المحتويات

|  |  |
| --- | --- |
| الموضوع | الصفحة |
| المقدمــة | 3 |
| المبحث التمهيدي | 9 |
| الفصل الأول: الوحي وتنزلات القرآن | 25 |
| المبحث الأول: الوحي | 25 |
| المطلب الأول: تعريف الوحي | 25 |
| المطلب الثاني: أقسام الوحي | 26 |
| المطلب الثالث: صور الوحي | 30 |
| المطلب الرابع: آثار الوحي | 35 |
| المطلب الخامس: مدة الوحي | 39 |
| المبحث الثاني: تنزلات القرآن | 44 |
| المطلب الأول: تعريف نزول القرآن | 44 |
| المطلب الثاني: أول ما نزل من القرآن | 45 |
| المطلب الثالث: آخر ما نزل من القرآن | 49 |
| المطلب الرابع: نزول القرآن مخصصاً | 58 |
| الفصل الثاني: أسباب النزول | 69 |
| المبحث الأول: تعريف سبب النزول | 69 |
| المبحث الثاني: طريق معرفة سبب النزول | 72 |
| المبحث الثالث: قواعد الترجيح في الروايات المتعددة في أسباب النزول | 74 |
| المبحث الرابع: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزوله | 94 |
| المبحث الخامس: سبب النزول وأثره في معرفة المكي والمدني | 97 |
| الفصل الثالث: النسخ | 102 |
| المبحث الأول: تعريف النسخ | 102 |
| المبحث الثاني: إمكانية النسخ | 105 |
| الفصل الرابع: المكي والمدني | 145 |
| المبحث الأول: تعريف المكي والمدني | 145 |
| المبحث الثاني: فائدة معرفة المكي والمدني | 148 |
| المبحث الثالث: طرق معرفة المكي والمدني | 152 |
| الفصل الخامس: جمع القرآن وترتيبه | 217 |
| المبحث الأول: جمع القرآن | 217 |
| المبحث الثاني: ترتيب سور وآيات القرآن | 232 |
| الفصل السادس: القراءات | 243 |
| المبحث الأول: تعريف القراءات | 243 |
| المبحث الثاني: نشأة علم القراءات | 245 |
| المبحث الثالث: تعريف بالقراءات والقراء | 247 |
| المبحث الرابع: القراءات الواردة في الكتب الستة | 253 |
| الفصل السابع: الأحرف السبعة | 271 |
| المبحث الأول: الأدلة في الكتب الستة على نزول القرآن على سبعة أحرف | 271 |
| المبحث الثاني: فائدة نزول القرآن على سبعة أحرف | 274 |
| المبحث الثالث: معنى الأحرف السبعة | 276 |
| الفصل الثامن: المحكم والمتشابه | 290 |
| المبحث الأول: تعريف المحكم والمتشابه | 290 |
| المبحث الثاني: اختلاف العلماء في العلم بالمتشابه | 293 |
| الفصل التاسع: فضائل القرآن | 296 |
| المبحث الأول: فضل حفظ القرآن الكريم وقراءته وتعلمه وتعليمه | 296 |
| المبحث الثاني: التغني بالقرآن | 300 |
| المبحث الثالث: فضائل بعض سور وآيات القرآن الكريم | 302 |
| الخاتمة |  |
| ملحق الأعلام |  |
| المصادر والمراجع |  |
| ملخص الأطروحة بالإنكليزية |  |

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين .

أما بعد: فإن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، هكذا كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم خطبه كما ورد في الصحيح([[1]](#footnote-2))، وذلك لأن كتاب الله تعالى هو كلامه، وهدي النبي صلى الله عليه وسلم وحي من الله تبارك وتعالى، وهما مصدرا التشريع الأولى، منهما تستمد كل العلوم، وتناط بهما كل المعارف، ومن هذا فإن كل ما يتعلق بهذين الأصلين فهو من أحسن الحديث وخير الهدي، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ **إنَّ هذا القرآن مأدبةُ اللهِ، فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إنَّ هذا القران هو حبلُ اللهِ، والنورُ المبينُ، والشفاءُ النافعُ، عصمةٌ من تمسكَ بِهِ، ونجاةٌ من تبعَهُ، لا يعوجُ فيقوّم، ولا يزيغُ فيستعتَب، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلقُ من كثرةِ الردِ، فاتلوه، فإن الله عز وجل يأجركم على تلاوتِهِ بكل حرفٍ عشر حسناتٍ، أما أنى لا أقول: ألم ولكن ألف، ولام، وميم، ثلاثون حسنة** }([[2]](#footnote-3)). وقال تعالى: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ ([[3]](#footnote-4)) ، فعلوم القرآن والسنة من أشرف العلوم قدراً، وأعظمها منزلة لتعلقهما بحبل الله المتين، فموضوعاتها كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فهي أحق ما يشتغل به الباحثون، ويتسابق اليه المتسابقون، فحق للعمر أن ينقضي فيهما، وقد قام العلماء من السلف والخلف بالتصنيف في علوم القرآن خدمة لكتاب الله تعالى، فصدقوا مع الله تبارك وتعالى، وأخلصوا نياتهم، فخلَّد الله ذكرهم وأعلى مقامهم في الدنيا، ونسأل الله لهم المقامات العلى في الآخرة، ولقد أتخذ التدوين في علوم القرآن اتجاهين:

الأول: استقلال كل علم فيه بكتب خاصة به، فللقراءات كتب مستقلة، وللتفسير كتب مستقلة، والنسخ كذلك، وهكذا بقية علوم القرآن الأخرى .

الثاني: يتمثل بكتب تقدم خلاصة للكتب المدونة في كل علوم القرآن، فنجد في الكتاب الواحد ملخصاً للقراءات والكتب المؤلفة فيها، وتاريخ التفسير وكتبه، والناسخ والمنسوخ وكتبه، وهكذا في بقية الموضوعات المتصلة بالقرآن الكريم، ككتاب (البرهان في علوم القرآن) للزركشي، و(الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي، وكتب كبيرة بهذا الحجم لا يمكن أن تخلو من بعض جوانب القصور، ومما يؤخذ على كتاب (الإتقان) خاصة أن السيوطي يورد بعض الروايات الضعيفة أحياناً دون التنبيه عليها، وبيان بطلانها([[4]](#footnote-5)). الأمر الذي جعلني أجمع بين علوم القرآن والسنة، وذلك بجمع ودراسة ما وجدت من مباحث في علوم القرآن في أصح كتب السنة وهي الكتب الستة، فقمت في المرحلة الأولى بإجراء جرد يدوي في الكتب الستة لاستخراج الأحاديث التي تتعلق بعلوم القرآن فوجدتها تزيد على أربعمائة حديث، متنوعة في تسعة مباحث، وهي المباحث التي مدار البحث فيها في أطروحتي وكما سيأتي في منهج البحث، وبعد هذه المرحلة قمت بإفراز الأحاديث حسب الموضوعات، ثم بدأت الدراسة في كل مبحث منها، فقسمت الأطروحة على تسعة فصول، بعدد المباحث التي وجدتها في الكتب الستة، وهي فصول البحث، فضلاً عن المقدمة والبحث التمهيدي، فكان البحث كالآتي:

المقدمة: تحدثت فيها عن فضل علوم القرآن والسنة النبوية، وأهمية الموضوع وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث .

البحث التمهيدي: تحدثت فيه عن التعريف بعلوم القرآن، والكتب الستة .

الفصل الأول: خصصته لدراسة الوحي وتنزلات القرآن، وقسمته على مبحثين، وهي كالآتي:

المبحث الأول: مبحث الوحي، وقسمته على خمسة مطالب: وهي تعريف الوحي، وأقسامه، وصوره، وآثاره، ومدته .

المبحث الثاني: تنزلات القرآن، وقسمته على أربعة مطالب: وهي تعريف نزول القرآن، وأول ما نزل، وآخر ما نزل، ونزول القرآن مخصصاً .

الفصل الثاني: بحثت فيه أسباب النزول، وقد قسمته على خمسة مباحث وهي:

المبحث الأول: تعريف سبب النزول .

المبحث الثاني: طريق معرفة سبب النزول .

المبحث الثالث: ضوابط الترجيح بين الروايات المتعددة في أسباب النزول .

المبحث الرابع: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزوله .

المبحث الخامس: سبب النزول وأثره في معرفة المكي والمدني .

الفصل الثالث: درست فيه النسخ، وقسمته على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: تعريف النسخ .

المبحث الثاني: إمكانية النسخ .

الفصل الرابع: خصصته لدراسة المكي والمدني، وقسمته على ثلاثة مباحث، وهي كالآتي:

المبحث الأول: تعريف المكي والمدني .

المبحث الثاني: فائدة معرفة المكي والمدني .

المبحث الثالث: طرق معرفة المكي والمدني .

الفصل الخامس: خصصته لجمع القرآن وترتيبه، وقسمته على مبحثين، وهي كالآتي:

المبحث الأول: جمع القرآن، وهو على خمسة مطالب، وهي: جمع القرآن زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع القرآن زمن الصديق رضي الله عنه، وجمع القرآن زمن الخليفة عثمان رضي الله عنه، والفرق بين الجمعين الثاني والثالث .

المبحث الثاني: ترتيب سور وآيات القرآن، وهو على ثلاثة مباحث، وهي: ترتيب سور القرآن الكريم، وترتيب آيات القرآن الكريم في سوره، وتسمية السور .

الفصل السادس: بحثت فيه القراءات، وقسمته على أربعة مباحث، وهي كالآتي:

المبحث الأول: تعريف القراءات .

المبحث الثاني: نشأة علم القراءات .

المبحث الثالث: تعريف بالقراءات والقراء .

المبحث الرابع: القراءات الواردة في الكتب الستة .

الفصل السابع: بحثت فيه الأحرف السبعة، وقسمته على ثلاثة مباحث، وكالآتي:

المبحث الأول: الأدلة في الكتب الستة على نزول القرآن على سبعة أحرف .

المبحث الثاني: فائدة نزول القرآن على سبعة أحرف .

المبحث الثالث: معنى الأحرف السبعة .

الفصل الثامن: بحثت فيه المحكم والمتشابه، وقسمته على مبحثين، وهما:

المبحث الأول: تعريف المحكم والمتشابه .

المبحث الثاني: اختلاف العلماء في العلم بالمتشابه .

الفصل التاسع: خصصته لفضائل القرآن، وقسمته على ثلاثة مباحث، وكالآتي:

المبحث الأول: فضل حفظ القرآن الكريم وقراءته وتعلمه وتعليمه .

المبحث الثاني: التغني بالقرآن .

المبحث الثالث: فضائل بعض سور وآيات القرآن الكريم .

الخاتمة: وقد تحدثت فيها عما توصلت اليه من نتائج .

وجعلت في آخر الرسالة ملحقاً لتراجم الأعلام، وملحقاً لجدول المسافات بين مدن المملكة العربية السعودية، وملحقاً للمصادر .

وختاماً لا يسعني إلا أن أقدم شكري لأستاذي الفاضل المشرف على رسالتي الدكتور عبد الله حسن الحديثي على ما بذله من جهد وما قدمه لي من ملاحظات وتوجيهات أعانني فيها كثيراً على إكمال رسالتي، راجياً من الله تبارك وتعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى لجنة المناقشة التي تفضلت بقراءة هذه الرسالة ومناقشتها فجزآهم الله كل خير .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الوافي لكل من أعانني بالملاحظات والتوجيهات وغيرها وأخص بالذكر منهم الدكتور ياس حميد الذي فتح لي بيته ومكتبته ولم يبخل علي بوقته وكتبه ونصائحه وتوجيهاته، والدكتور مظفر الحياني والدكتور هاشم المشهداني والدكتور صالح الجميلي والدكتور مكي حسين الكبيسي والدكتور عمار الجعفري، والدكتور محمد عبد الكريم .

ولا أنسى إخوتي الذين وقفوا معي كل من الدكتور ضرغام الدليمي والدكتور عبد الستار الغريري والأخ الكريم الشيخ هاشم الحديثي، وكذلك أشكر الأخ الفاضل الشيخ قاسم حسن حسين الذي أعانني في ترتيب أطروحتي فجزا الله الجميع عني كل خير .

كما أقدم شكراً خالصاً لزوجتي الكريمة وأولادي الذين صبروا كثيراً على جفائي لهم خلال فترة كتابتي الأطروحة، فجزاهم الله خيراً .

أهلي وأحبتي وخاصة أخواي فلاح وأحمد لا أنساهم بالشكر والإمتنان جميعاً .

سائلاً المولى عز وجل أن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم إنه نعم المجيب .

وصلى الله وسلم وبارك على حبيبنا وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين .

منهج البحث

وقد كان منهجي في البحث على الوجه الآتي:

1. قمت بإجراء جرد يدوي للأحاديث الموجودة في الكتب الستة التي لها علاقة بعلوم القرآن، وعلى ضوء موضوعات هذه الأحاديث قسمت الأطروحة على تسعة فصول، كما في خطة البحث .
2. في كل فصل من الفصول أبحث في الموضوع مستشهداً بالأحاديث ذات العلاقة الموجودة في الكتب الستة .
3. إذا كان الحديث في الصحيحين أقوم بتخريجه فقط، وإن اشترك بإخراجه معهما السنن الأخرى .
4. إن كان الحديث في السنن الأربعة أقوم بتخريجه والحكم عليه من مصادر الحكم على الأحاديث .
5. قمت بترتيب الكتب الستة حسب تاريخ الوفاة، فكان الترتيب كالآتي: البخاري، مسلم، ابن ماجه، أبو داود، الترمذي، النسائي .
6. عند تخريج حديث في صحيح البخاري أذكر الكتاب والباب ورقم الحديث، وأقتصر على ذكر موضع واحد فقط، وأشير الى وروده في مواضع أخرى؛ لأنه يذكر الحديث في مواضع عديدة تصل أحياناً الى أكثر من خمسة مواضع، مما يجعل مساحة الحاشية كبيرة جداً، أما في بقية الكتب فأذكر رقم الصفحة والحديث؛ لأني وجدت أكثر طبعاتها تتفق في ترقيم الأحاديث .
7. قمت بترجمة للأعلام الذين ورد ذكرهم في الأطروحة بملحق في نهايتها، عدا الذين قمت بترجمة لهم في المبحث التمهيدي .
8. اعتمدت في البحث على بعض كتب علوم القرآن، وكتب التفسير، وشروح الحديث، وكتب الأصول .

مبحث تمهيدي

المطلب الأول: **التعريف بعلوم القرآن:**

**المسألة الأولى: تعريف علوم القرآن:**

علوم القرآن مركب إضافي مكون من جزأين، ولمعرفته لا بد من تحليله الى جزأيه، وهما (العلوم) و(القرآن)، وتعريف كل منهما لغة واصطلاحاً، ثم تعريفه بوصفه مركباً إضافياً .

**أولاً: تعريفهما لغة:**

1. العلوم: جمع علم وهو نقيض الجهل، ويراد به الفهم والمعرفة ([[5]](#footnote-6)) .
2. القرآن لغة: اختلف علماء اللغة في الوجه اللغوي لتسمية القرآن قرآناً على أوجه:

فقال بعضهم: هو علم مرتجل وُضِعَ عَلَماً على كتاب الله تعالى فهو غير مهموز .

وقال آخرون: هو وصف على وزن فعلان، واختلفوا في وجه الإشتقاق على قولين:

الأول: هو من القرء، بمعنى الجمع والضم والتأليف .

الثاني: القرآن وصف مشتق من التلاوة والقراءة ([[6]](#footnote-7)).

والراجح أن القرآن مصدر مشتق مهموز من قرأ يقرأ قراءة وقرآناً، بدليل أن أصحاب القراءات المتواترة قرءوه بالهمز، عـدا ابن كثير فإنه قرأه من غير همز .

**ثانياً: تعريفهما اصطلاحاً:**

1. العلم: اختلف العلماء بتعريفهم للعلم كل حسب مشربه ودائرة اهتمامه، فلأهل الشرع تعريفهم، ولأهل الفلسفة تعريفهم، ولأهل علم الكلام تعريفهم، وهكذا بقية العلوم، والمراد هنا العلم في اصطلاح علماء التدوين، لأن الكلام هنا عن علوم القرآن باعتباره فناً مدوناً، فالعلم عندهم هو: المسائل المضبوطة بجهة واحدة ([[7]](#footnote-8)) .

1. القرآن في الاصطلاح: " كلام الله تعالى المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه ومعناه، المتحدي بأقصر سـورة منه، المتعبد بتلاوتـه، المنقول إلينا بطريق التواتر"([[8]](#footnote-9)) .

**ثالثاً: تعريف علوم القرآن:**

علوم القرآن: "هي مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله، وترتيبه، وجمعه، وكتابته وقراءته وتفسيره، وإعجازه، وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه، ونحو ذلك" ([[9]](#footnote-10)) .

وعرف بأنه: "عبارة عن مجموعة من المسائل يبحث فيها عن أحوال القرآن الكريم من حيث نزوله وأدائه، وكتابته وجمعه، وترتيبه في المصاحف، وتفسير ألفاظه، وبيان خصائصه وأغراضه" ([[10]](#footnote-11)) .

أو هو: " العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث معرفة أسباب النزول، وجمع القرآن وترتيبه، ومعرفة المكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، الى غير ذلك مما له صلة بالقرآن" ([[11]](#footnote-12)) .

قلت: من خلال هذه التعريفات يمكن القول بأن علوم القرآن هي: كل المسائل أو المباحث التي تتعلق بدراسة القرآن الكريم، في كل جزئياته .

**المسألة الثانية: تاريخ علوم القرآن:**

دام نزول القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم مدة ثلاث وعشرين سنة، وكان جل اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام بالقرآن الكريم من بدء نزوله وحتى اكتماله، وكان حينما ينزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم يأمر كتّاب الوحي بكتابة ما ينزل عليه من القرآن كما جاء في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ([[12]](#footnote-13))، دَعَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم زَيْدًا، فَجَاءَ بِكَتِفٍ فَكَتَبَهَا، وَشَكَا ابن أُمِّ مَكْتُومٍ ضَرَارَتَهُ، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ([[13]](#footnote-14))، فكتب القرآن الكريم كله في حياته عليه الصلاة والسلام، إلا أنه لم يكن مجموعاً بين دفتين وإنما كان مكتوباً على الرقاع واللخف([[14]](#footnote-15)) وجريد النخل وغيرها مـن أدواة الكتابة المعروفة عندهم آنذاك، وكان من حرص النبي صلى الله عليه وسلم على القرآن أنه نهى عـن كتابة شيء غير القرآن خشية أن يختلط بغيره، كما ورد عـن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قـال:{ **لَا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غير الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ** }([[15]](#footnote-16))**.** وكان ذلكبداية الدعوة الإسلامية**،** فلماأمـن النبي صلى الله عليه وسلم مـن اختلاط القرآن بغيره أذن بالكتابة، كما ورد عن كتابة بعض الصحابة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن عمرو، كما أخبر بذلك أبو هريرة رضي الله عنه في الحديث الذي أخرجه البخاري حيث قال: ما من أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عنه مِنِّي إلا ما كان من عبد اللهِ بن عَمْرٍو، فإنه كان يَكْتُبُ ولا أَكْتُبُ ([[16]](#footnote-17)). وكذلك كانوا يكتبون ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يبيّنه لهم مما أشكل عليهم من معاني القرآن الكريم، وبعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى ومجيء عصر صغار الصحابة وكبار التابعين حرصوا على معرفة أحوال النبي عليه الصلاة والسلام وما تحدث به، فبدأ بعضهم بتدوين ماكان يسمعه من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومنها تفسيره لبعض الآيات، وكذلك ما يخبر به الصحابة من أسباب نزول بعض الآيات أو السور وغيرها من العلوم التي تختص بالقرآن، ولما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه، واتسعت رقعة الإسلام بسبب الفتوحات الإسلامية، ودخل الناس في دين الله أفواجاً، احتاج الناس الى من يعلمهم وأقوامهم أمر دينهم، فكان للكتابة شأن عظيم، وفي العصر الأموي اتسعت دائرة التدوين ورأى الخليفة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) أن يجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يضيع منه شيء, فأمر العلماء بجمعه، وفي العصر العباسي أخذت الكتابة والتأليف إطاراً أوسع، فشملت الكتابة في العلوم الأخرى كالفلسفة وغيرها وترجمة الكتب الأعجمية الى اللغة العربية إضافة الى علوم الدين، فكان لعلوم القرآن الحظ الواسع من التدوين وخاصة علم التفسير، ثم بدأ التدوين في علوم القرآن الأخرى كالناسخ والمنسوخ، ومشكل القرآن وغريبه، وإعجاز القرآن وغيرها من العلوم، ففي القرن الثاني الهجري ألف شيخ البخاري علي بن المديني([[17]](#footnote-18)) (ت234هـ) في أسباب النزول، وألف ابن النديم محمد بن اسحاق(ت385هـ) كتابه (الفهرست) الذي ضمنه فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب كما ذكر في مقدمة كتابه، وذكر فيه أصنافاً من العلوم من بينها ما كتب في علوم القرآن كالمكي والمدني، وترتيب نزول القرآن، وكتب القراءات، وكثير من هذه العلوم، وكل هذه المؤلفات هي من جزئيات علوم القرآن، أما التأليف في علوم القرآن بمعناه العام بالمعنى الإضافي فكان من أوائل من كتب فيه كما يذكر السيوطي في مقدمة الإتقان أنه ابن الجوزي(ت597هـ) بكتابه (فنون الأفنان في علوم القرآن)، وهناك مؤلفات كثيرة في هذا العلم سيتم ذكر بعضها في المطلب التالي .

**المسألة الثالثة: المؤلفات في علوم القرآن:**

لقد أُلف في علوم القرآن كتب كثيرة، سواء كانت هذه المؤلفات بالمعنى العام له وهو علوم القرآن، أو في جزئياته، كالناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وفضائل القرآن، والقراءات وغيرها، أذكر هنا بعض ما صنف في هذا العلم بمعناه العام مع نبذة عن المؤلَف والمؤلِف، وهي كالآتي:

1. الفهرست لمحمد بن اسحق المشهور بابن النديم ، جعل في هذا الكتاب فهرستاً لكتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها، وأنسابهم، وتاريخ مواليدهم ووفاتهم، ومناقبهم ومثالبهم، وقسم هذا الكتاب الى عشرة أبواب، سماها (مقالات)، وكل باب قسمه الى فصول سماها (فنوناً)، وصنف منها باباً لعلوم القرآن، تكلم فيه على جمع القرآن، والمكي والمدني، وأخبار القراء، والكتب المؤلفة في القراءات، وفي النسخ، وفضائل القرآن وغيرها من هذه العلوم([[18]](#footnote-19)) .

مؤلفه: محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق النديم الأخباري البغدادي أبو الفرج(ت 385هـ)، كان معتزلياً، له تصانيف منها الفهرست في أخبار الأدباء والتشبيهات([[19]](#footnote-20)) .

1. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لابن الجوزي، قسم هذا الكتاب الى أبواب، ذكر في كل باب منها علماً من علوم القرآن، فذكر في فضائل القرآن، ونزول القرآن على سبعة أحرف، وكتابة المصحف وهجائه، وعدد أجزاء وسور وآيات القرآن، وبيان السور المكية والمدنية، والوقف والإبتداء وغيرها ([[20]](#footnote-21)) .

مؤلفه: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي أبو الفرج(ت597هـ)، علامة عصره في التاريخ والحديث، مولده ووفاته ببغداد، له مصنفات كثيرة بلغت نحو ثلاثمائة مصنف، منها ( تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار ) و( الأذكياء وأخبارهم )و( الناسخ والمنسوخ )([[21]](#footnote-22)) .

1. جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، قسم الكتاب الى أقسام سماها كتباً، وسمى كل كتاب منها، فكان مجموعها عشرة كتب، ذكر فيها: أول ما نزل من القرآن، والمكي والمدني، وأسماء القرآن والسور، وإعجاز القرآن، وفضائل القرآن، والناسخ والمنسوخ وغيره([[22]](#footnote-23)) .

مؤلفه: علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي أبو الحسن(ت643هـ)، ولد بمصر سنة (558هـ)، التقى الإمام الشاطبي فلازمه وأخذ عنه القراءات واللغة والنحو، كان إماما في التفسير، والقراءات، واللغة، والنحو، أخذ عنه العلم كثير من العلماء([[23]](#footnote-24)) .

1. البرهان في علوم القرآن، للزركشي، قسم هذا الكتاب الى سبعة وأربعين نوعاً، تكلم في كل نوع على علم من علوم القرآن، منها معرفة سبب النزول، ومعرفة المناسبات بين الآيات، وعلم المتشابه، والمكي والمدني، ومعرفة أول ما نزل من القرآن وغيرها([[24]](#footnote-25)) .

مؤلفه: محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي أبو عبد الله(ت794هـ)، ولد عام (745هـ)، العالم المحرر العلامة المصنف، ولي مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى، من مؤلفاته: ( تكملة شرح المنهاج للأسنوي) و(خادم الشرح والروضة) و (شرح جمع الجوامع للسبكي) و (البرهان في علوم القرآن) ([[25]](#footnote-26)) .

1. الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، ذكر في هذا الكتاب ثمانين نوعاً من أنواع علوم القرآن، فصل في كل نوع منها وأسهب، فذكر فيها ما جاء من أحاديث وأقوال الصحابة وأقوال العلماء، ويعد هذا الكتاب ثاني أكبر كتاب في علوم القرآن بعد البرهان في علوم القرآن للزركشي ([[26]](#footnote-27)) .

مؤلفه: جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي أبو بكر(ت911هـ)، ولد عام (849هـ)، بلغت مصنفاته اثنين وتسعين وسبعمائة مصنف، من أشهرها (الإتقان في علوم القرآن) و(التحبير في علم التفسير) و (تفسير الجلالين) و ( الدر المنثور في التفسير بالمأثور) ([[27]](#footnote-28)) .

1. مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، قسم هذا الكتاب الى سبعة عشر مبحثاً، ناقش في كل مبحث منها علماً من علوم القرآن، ابتدأها بتعريف لعلوم القرآن وتأريخ نشأة هذا العلم، وتأريخ التدوين فيه، ثم فصل في هذه العلوم، وأورد الشبهات المثارة حول بعض القضايا فيه وحاول علاجها، وكذلك تطرق الى بعض القضايا العلمية وبين موقف الإسلام منها بأسلوب علمي دقيق .

مؤلفه: محمد عبد العظيم الزرقاني(ت1367هـ)، من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل فيها مدرساً لعلوم القرآن والحديث، من مصنفاته: (مناهل العرفان في علوم القرآن) و (بحث في الدعوة والإرشاد)([[28]](#footnote-29)) .

**المطلب الثاني: التعريف بالكتب الستة ومؤلفيها:**

أولاً: صحيح البخاري: أصح الكتب بعد القرآن الكريم، وأول الكتب الستة في الحديث وأفضلها على المذهب المختار([[29]](#footnote-30))، قال النووي([[30]](#footnote-31)): " اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما، وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة، وقد صح أن مسلماً كان ممن يستفيد من البخاري ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث، وهذا الذي ذكرناه من ترجيح كتاب البخاري هو المذهب المختار الذي قاله الجماهير، وأهل الإتقان والحذق والغوص على أسرار الحديث " ([[31]](#footnote-32)). جمع البخاري هذا الصحيح من ستمائة ألف حديث، وقال عن صحيحه: " ما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى، وصليت ركعتين، وتيقنت صحته، وقد جعلته حجة فيما بيني وبين الله ". وكان يكتب صحيحه أولاً في المسودة، حتى إذا أراد أن يحوله الى المبيضة جلس بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره فكتبه، وما كتب شيئاً إلا وصلى ركعتين قبل كتابته، وكانت كتابته للصحيح بإشارة من إسحاق بن راهويه([[32]](#footnote-33))، حيث قال: " كنا عند إسحاق بن راهويه فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فوقع ذلك في قلبي، فأخذت في جمع (الجامع الصغير)" ([[33]](#footnote-34))، بلغت عناية العلماء بهذه الكتاب درجة عالية فقد خدم هذا الكتاب خدمة عظيمة من ناحية ترتيبه والتعليق عليه وشروحه، فمن الشروح المهمة على صحيح البخاري: فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي([[34]](#footnote-35)) (ت852هـ)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني([[35]](#footnote-36)) (ت855هـ)، والتوشيح شرح الجامع الصحيح، الحافظ جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، وغيرها الكثير .

مؤلفه: الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بَرْدِزْبَه البخاري الجعفي أبو عبد الله(ت256هـ)، ولد في شوال عام (194هـ)، طلب العلم صغيراً نحو العاشرة من عمره، وارتحل في طلب الحديث الى بلخ، ونيسابور، والري، وبغداد، والبصرة، والكوفة، ومكة، والمدينة، ومصر، والشام، بدأ بالتصنيف وهو في الثامنة عشرة من عمره، قال عن نفسه: " أحفظ مائة ألف حديث صحيح، وأحفظ مائتي ألف حديث غير صحيح ". ذهبت عيناه في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل عليه السلام فقال لها: يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك- أو كثرة دعائك- فأصبحت وقد رد الله عليه بصره . روى عنه خلق كثير، توفي ليلة عيد الفطر سنة (256هـ)([[36]](#footnote-37)) .

ثانياً: صحيح مسلم: ثاني أصح الكتب بعد صحيح البخاري، وقد فضله بعض شيوخ المغرب على صحيح البخاري خلافاً للجمهور، اختص مسلم بجمع طرق الحديث في مكان واحد بأسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة فسهل تناوله، وافق مسلم البخاري على تخريج ما فيه، إلا ثمانمائة وعشرين حديثاً، وجملة ما في صحيح مسلم بإسقاط المكرر نحو أربعة آلاف حديث، قال مسلم عن صحيحه:" ألفت كتابي هذا من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة ". وقال: " لو أن أهل الأرض يكتبون الحديث مائتي سنة، ما كان مدارهم إلا على هذا المسند ". وقال: " ما وضعت شيئاً في كتابي هذا إلا بحجة، وما أسقطت منه شيئاً إلا بحجة "([[37]](#footnote-38))، على صحيح مسلم شروحات كثيرة منها: إكمال المعلم بفوائد مسلم، الحافظ عياض بن موسى بن عياض اليحصبي أبو الفضل([[38]](#footnote-39)) (ت544هـ)، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا (ت676هـ)، وغيرها .

مؤلفه: مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري أبو الحسين(ت261هـ)، ولد بنيسابور، وهـو أحـد الأئمة من حفاظ الأثر، وصاحب المسند الصحيح، رحل إلى العراق، والحجاز، والشام، ومصر، كان أول سماعه في الثامنة عشرة مـن عمـره، حج في العشرين من عمره، فسمع من القعنبي وهـو أكبر شيوخه، روى عنه الكثير منهم أبو عيسى الترمذي في سننه، مـن كتبه (المسند الكبير)، و(الجامع)، و(الكنى والأسماء)([[39]](#footnote-40)) .

ثالثاً: سنن ابن ماجه: سادس الكتب الستة، ورابع السنن، جملة ما فيه أربعة آلاف حديث، وعدد كتبه اثنان وثلاثون كتاباً، وأبوابه خمسمائة وألف باب، غض من رتبة سنن ابن ماجه ما فيه من المناكير، وقليل من الموضوعات، وفيه الكثير من الأحاديث التي لا تقوم بها حجة، تشتمل سنن ابن ماجه على اثنين وثلاثين كتاباً، وألف وخمسمائة باب، وأربعة آلاف حديث، رتب ابن ماجه كتابه على أبواب الفقه، أما ترتيبه للأحاديث فكان حسب قوة الحديث فإن كان في الباب حديث صحيح بدأ به، وإن لم يكن فيه حديث صحيح بدأ بالحسن، وإن لم يجد بدأ بالضعيف، من شروح سنن ابن ماجه: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني (ت840هـ) ([[40]](#footnote-41)) .

مؤلفه: محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه الربعي بالولاء القزويني أبو عبد الله(ت 273هـ)، الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث وهو سادس كتاب في الكتب الستة، ولد سنة (209هـ)، ارتحل إلى البصرة، والكوفة، وبغداد، ومكة، والشام، ومصر، والري لكتب الحديث، له تفسير القرآن الكريم، روى عن كثير من الشيوخ، وروى عنه الكثير، صنف في التأريخ والتفسير والسنن([[41]](#footnote-42)) .

رابعاً: سنن أبي داود: أول كتب السنن صحة، وثالث الكتب في الحديث بعد الصحيحين البخاري ومسلم، بلغت كتبه خمسة وثلاثين كتاباً، وأحاديثه (5274)، قال الخطابي([[42]](#footnote-43)): " واعلموا رحمكم الله: أن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف، لم يصنف في حكم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من الناس كافة، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وعليه معول أهل العراق، ومصر، والمغرب، وكثير من أقطار الأرض، وكان تصنيف علماء الحديث قبل أبي داود الجوامع، والمسانيد، ونحوها فيجمع تلك الكتب مع السنن والأحكام أخباراً وقصصاً ومواعظ وآداباً، فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم جمعها وإستيفاءها، ولم يقدر على تلخيصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة كما حصل لأبي داود، ولهذا حل كتابه عند أئمة أهل الحديث وعلماء الأثر محل العجب، فضربت اليه أكباد الإبل، ودامت إليه الرحل([[43]](#footnote-44))، من الشروح على سنن أبي داود: شرح سنن أبي داود، بدر الدين محمود بن أحمد العيني أبو محمد(ت855هـ) .

مؤلفه: الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث بن عمرو بن عامر السجستاني أبو داود (ت275هـ)، ولد في البصرة سنة (202هـ)، اتفق العلماء على الثناء على أبي داود ووصفه بالحفظ التام، والعلم الوافر والإتقان، والورع والدين والفهم الثاقب في الحديث وغيره، قال عن نفسه: " كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ماضمنته كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه " ، رحل الى خراسان، والعراق، والجزيرة، والحجاز، والشام، ومصر، لطلب العلم وجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى الحديث عن جمع كثير من العلماء، وروى عنه كثير، منهم شيخه الإمام أحمد بن حنبل([[44]](#footnote-45)) وكان يفتخر بذلك، وروى عنه الترمذي والنسائي وغيرهم، توفي في البصرة ([[45]](#footnote-46)) .

خامساً: سنن الترمذي: رابع الكتب الستة بعد الصحيحين وسنن أبي داود، وقيل: ثالثها بعد الصحيحين، قال الترمذي: " صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز، والعراق، وخراسان فرضوا به، ومن كان في بيته فكأنما النبي في بيته يتكلم". وقال: " جميع ما في هذا الكتاب من الحديث معمول به، وقد أخذ به بعض أهل العلم ماخلا حديثين " . له تصانيف كثيرة وأحسنها هذا الجامع الصحيح، اشتهر بالنسبة الى مؤلفه، فيقال: جامع الترمذي، ويقال له: السنن أيضاً، والأول أكثر، وله شروح منها عارضة الاحوذي في شرح الترمذي، الحافظ محمد بن عبد الله الإشبيلي المعروف بابن العربي المالكي أبو بكر([[46]](#footnote-47)) (ت546هـ)، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا (ت1353هـ) ([[47]](#footnote-48)) .

مؤلفه: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير الترمذي أبو عيسى(ت279هـ)، الحافظ المشهور، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، ولد سنة(209هـ)، وكان جده مروزياً ثم انتقل الى ترمذ وهي مدينة قديمة على طرق نهر بلخ الذي يقال لها جيحون، والترمذي نسبة اليها، أخذ عن البخاري، وعن مسلم، وأبي داود، وعن شيوخهم بالبصرة، والكوفة، وواسط، والري، وخراسان، والحجاز، وروى عنه البخاري حديثاً خارج الصحيح، ونقل الحاكم([[48]](#footnote-49)): أن البخاري مات ولم يخلف مثل أبي عيسى في العلم والحفظ، والورع والزهد، بكى حتى عمي، وبقي ضريراً سنين، وقيل: أنه ولد أكمه، وله تصانيف كثيرة في علم الحديث ، منها (كتاب الجامع والعلل) و(شمائل النبي صلى الله عليه وسلم) ([[49]](#footnote-50)) .

سادساً: سنن النسائي: وهو السنن الصغرى، من الكتب الستة في الحديث، يروى: أنه لما صنف السنن الكبرى أهداها لأمير الرملة، فسأله: كل ما فيها صحيح؟ قال: لا. فقال له: ميز الصحيح من غيره، فصنف الصغرى، اشتهر كتاب النسائي باسم السنن، والسنن في عرف المحدثين هي الكتاب الذي يوضع مرتباً على الأبواب الفقهية من الإيمان والطهارة والصلاة والزكاة وهكذا. وقيل: أن المجتبى من انتقاء ابن السني، وهو اختصار من السنن الكبرى، وقيل: أنه من صنع النسائي نفسه اختصره من السنن الكبرى، وابن السني مجرد راوية له، وهو الرأي الراجح، سمي كتابه بالمجتبى بالباء، وقال بعضهم المجتنى بالنون، والمجتبى مأخوذ من الإجتباء أي الإصطفاء كما ذكر أنه اجتباه من السنن الكبرى، فترك كل حديث مما تكلم في إسناده بالتعليل، أما المجتنى فمأخوذ من جنى إذا اجتنى الثمرة وقطفها، ويصح اطلاقها على سننه الصغرى لأنه اجتناها من سننه الكبرى، لم تنل سنن النسائي العناية اللائقة بها كبقية الكتب الستة قياساً بالبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه من حيث الإعتناء بالسند والشروح، ومن الشروح على هذه السنن: زهر الربى على المجتبى، جلال الدين السيوطي(ت911هـ) ([[50]](#footnote-51)) .

مؤلفه: أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان النسائي أبو عبد الرحمن (ت303هـ)، صاحب السنن، القاضي الحافظ، أصله من نساء (بخراسان)، ولد سنة (214 أو215هـ)، إمام أهل عصره ومقدمهم وعمدتهم وقدوتهم بين أصحاب الحديث وجرحه وتعديله معتبر بين العلماء، سمع من العلماء في بلاد خراسان، والحجاز، والعراق، والجزيرة، والشام، ومصر وغيرها، وسمع منه الكثير، جال في البلاد، واستوطن مصر، له (السنن الكبرى) في الحديث، و(المجتبى) وله (الضعفاء والمتروكون)، في رجال الحديث، خرج إلى الرملة (بفلسطين) فسئل عن فضائل معاوية ( رضي الله عنه)، فأمسك عنه، فضربوه في الجامع، وأخرج عليلاً، فمات، ودفن ببيت المقدس، وقيل: خرج حاجاً فمات بمكة([[51]](#footnote-52)) .

الفصل الأول

الوحي

و

تنزلات القرآن

المبحث الأول

الوحي

المطلب الأول: تعريف الوحي .

المطلب الثاني: أقسام الوحي .

المطلب الثالث: صور الوحي .

المطلب الرابع: آثار الوحي .

المطلب الخامس: مدة الوحي .

الفصل الأول

الوحي وتنزلات القرآن

المبحث الأول

الوحي:

**المطلب الأول: تعريف الوحي لغة واصطلاحاً:**

1. الوحي لغة: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته إلى غيرك، يقال: وحيت إليه الكلام وأوحيت، ووحى اليه، وأوحى: كلمه بكلام يخفيه من غيره، ووحى اليه وأوحى: أومأ، وأوحى اليه: بعثه، وأوحى اليه: ألهمه، وأوحى الرجل: إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من عبيده ثقة، وأوحى: أيضا إذا كلم عبده بلا رسول ([[52]](#footnote-53)) .
2. الوحي اصطلاحاً: عرف العلماء الوحي في الشرع تعريفات عدة، منها:

عرفه ابن حجر بأنه: " الإعلام بالشرع، وقد يطلق الوحي ويراد به اسم المفعول منه أي الموحى: وهو كلام الله المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم " ([[53]](#footnote-54)) .

وعرفه محمد رشيد رضا([[54]](#footnote-55)) بأنه: " عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة أو بغير واسطة " ([[55]](#footnote-56)) .

أما ابن عاشور([[56]](#footnote-57)) فقد عرفه بأنه: " الكلام الخفي، ويطلق على حصول المعرفة في نفس من يراد حصولها عنده دون قول منه " ([[57]](#footnote-58)) .

وقال الزرقاني في تعريفه: " هو أن يُعلِمَ الله تعالى من اصطفاه من عباده كل ما أراد إطلاعه عليه من ألوان الهداية والعلم، ولكن بطريقة سرية خفية غير معتادة للبشر" ([[58]](#footnote-59)) .

**المطلب الثاني: أقسام الوحي:**

نظر العلماء الى قوله تعالى: ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﭼ([[59]](#footnote-60))، فقسموا الوحي على ثلاثة أنواع:

**أولاً**: الوحي المجرد: وهو ما يدخل تحت قوله تعالى: ﭽ ﯿ ﰀﭼ، وهو على قسمين: أولهما: الإلهام بالنفث في القلب، ودليل ذلك في غير الكتب الستة([[60]](#footnote-61))، ثانيهما: الرؤيا الصالحة، كما جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم من الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ في النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ([[61]](#footnote-62)) . ورؤيا الأنبياء وحي، إلا أنها في غير التشريع، كرؤياه عليه الصلاة والسلام: أنه يهاجر من مكة الى أرض ذات نخل، كما جاء في صحيح البخاري من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: { **أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بين لَابَتَيْنِ** }، فَهَاجَرَ من هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ من كان هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إلى الْمَدِينَةِ ([[62]](#footnote-63))، وفي سنن الترمذي: عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { **أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى في أَحْسَنِ صُورَةٍ** }، قال: أَحْسَبُهُ في الْمَنَامِ، { **فقال: يا محمد هل تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأعلى**؟} قال: { **قلت: لَا** }، قال: { **فَوَضَعَ يَدَهُ بين كَتِفَيَّ حتى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بين ثَدْيَيَّ** }، أو قال: { **في نَحْرِي، فَعَلِمْتُ ما في السَّمَاوَاتِ وما في الأرض، قال: يا محمد، هل تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأعلى؟ قلت: نعم** }، قال: { **في الْكَفَّارَاتِ، وَالْكَفَّارَاتُ: الْمُكْثُ في الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَالْمَشْيُ على الْأَقْدَامِ إلى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ في الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذلك عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وكان من خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وقال: يا محمد، إذا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللهم إني أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وإذا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غير مَفْتُونٍ** }، قال: { **وَالدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ** }([[63]](#footnote-64)). ورؤيا إبراهيم عليه السلام وهو يذبح ولده إسماعيل، ورؤيا يوسف عليه السلام، فكل هذه الرؤى هي رؤى أنبياء، إلا أنها في غير التشريع، أما التشريع فلا يكون الا يقظة([[64]](#footnote-65)) .

**ثانياً**: من وراء حجاب: أي يسمع كلاماً ولا يرى شيئاً، كما كلم الله تعالى موسى عليه السلام، وكليلة الإسراء بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: { **ثمَُّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ على مُوسَى، فقال: بم أُمِرْتَ؟ قال: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قال: أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي والله قد جَرَّبْتُ الناس قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى، فقال مثله، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى، فقال مثله، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى، فقال مثله، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ، فقال مثله، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كل يوم فرجعت الى موسى، فقال: بما أُمِرْتَ؟ قلت: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قال: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْم، وَإِنِّي قد جَرَّبْتُ الناس قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قال: سَأَلْتُ رَبِّي حتى اسْتَحْيَيْتُ، ولكن أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قال: فلما جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عن عِبَادِي** }([[65]](#footnote-66))، وفي صحيح مسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: أَقَامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ ولا يَرَى شيئاً، وَثَمَانَ سِنِينَ يُوحَى إليه، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ([[66]](#footnote-67))، قال القاضي عياض: " أي صوت الهاتف به من الملائكة، ويرى الضوء أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى "([[67]](#footnote-68))، وقال الطيبي([[68]](#footnote-69)): " يعني أنه كان يرى مـن أمارات النبوّة سبع سنين ضياءً مجرداً وما رأى معه ملكاً، وهـو معنى قوله: ولا يرى شيئاً، أي سوى الضوء "([[69]](#footnote-70)) .

**ثالثاً**: إرسال الرسول: أي الملك وهو جبريل عليه السلام، وهو حال كثير من الأنبياء عليهم السلام، والغالب من حال نبينا صلى الله عليه وسلم ([[70]](#footnote-71))، ويدل على ذلك ما جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها: أنها قالت أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ في النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً َيَتَحَنَّثُ فيه- وهو التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فيه فقال: اقْرَأْ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: { **فقلت: ما أنا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال: اقْرَأْ فقلت: ما أنا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال: اقْرَأْ فقلت: ما أنا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فقال**: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ([[71]](#footnote-72))، **حتى بَلَغَ**: ﭽﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ([[72]](#footnote-73))، فَرَجَعَ بها تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حتى دخل على خَدِيجَةَ فقال: { **زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي** }، فَزَمَّلُوهُ حتى ذَهَبَ عنه الرَّوْعُ فقال: **{ يا خَدِيجَةُ ما لي** }، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وقال: { **قد خَشِيتُ على نَفْسِي** } ، فقالت له: كَلَّا أَبْشِرْ فَوَ الله لَا يُخْزِيكَ الله أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحديث، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ على نَوَائِبِ الْحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حتى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بن نَوْفَلِ بن أَسَدِ بن عبد الْعُزَّى بن قُصَيٍّ وهو ابن عَمِّ خَدِيجَةَ أخي أَبِيهَا، وكان امْرَأً تَنَصَّرَ في الْجَاهِلِيَّةِ، وكان يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ من الْإِنْجِيلِ ما شَاءَ الله أَنْ يَكْتُبَ، وكان شَيْخًا كَبِيرًا قد عَمِيَ، فقالت له: خَدِيجَةُ أَيْ ابن عَمِّ اسْمَعْ من ابن أَخِيكَ، فقال وَرَقَةُ: ابن أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النبي صلى الله عليه وسلم ما رَأَى، فقال وَرَقَةُ: هذا النَّامُوسُ[[73]](#footnote-74) الذي أُنْزِلَ على مُوسَى يا لَيْتَنِي فيها جَذَعًا، أَكُونُ حَيًّا حين يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { **أو مخرجي هُمْ** }، فقال وَرَقَةُ: نعم لم يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ بِهِ إلا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لم يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً، حتى حَزِنَ النبي صلى الله عليه وسلم، فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا منه مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى من رؤوس شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ منه نَفْسَهُ تَبَدَّى له جِبْرِيلُ فقال: يا محمد إِنَّكَ رسول اللهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ فإذا طَالَتْ عليه فَتْرَةُ الْوَحْيِ، غَدَا لِمِثْلِ ذلك، فإذا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى له جِبْرِيلُ فقال له مِثْلَ ذلك. قال ابن عَبَّاسٍ: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ([[74]](#footnote-75)) ([[75]](#footnote-76))، وقد يأتيه جبريل على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها، وقد يتمثل له بصورة إنسان وقد تكون صورته معروفة أو غير معروفة وكما سيأتي تفصيل ذلك في محله([[76]](#footnote-77)) .

**المطلب الثالث: صور الوحي:**

للوحي صور اختلف العلماء في عددها حتى بلغ بها بعضهم الى ستة وأربعين نوعا([[77]](#footnote-78))، أما ما جاء منها في الكتب الستة فيمكن إجماله بالآتي:-

1. أن يأتيه جبريل بصورته الحقيقية الملكية التي خلقه الله عليها، كما دل عليه حديث جَابِرِ بن عبد اللهِ رضي الله عنهما حيث قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فقال في حَدِيثِهِ: { **بَيْنَا أنا أَمْشِي، إِذْ سمعت صَوْتًا من السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بصري، فإذا الْمَلَكُ الذي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، جَالِسٌ على كُرْسِيٍّ بين السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فرعبْتُ منه، فَرَجَعْتُ فقلت: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى:** ﭽ ﮬ ﮭ ﮯ ﮰ ﭼ([[78]](#footnote-79))، **إلى قوله** ﭽ ﯙ ﯚﭼ([[79]](#footnote-80)) }، **فحمي الوحي وتتابع** }([[80]](#footnote-81))، وفي صحيح مسلم من حديث مَسْرُوقٍ قال: كنت مُتَّكِئًا عِنْدَ عَائِشَةَ فقالت: يا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ من تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ على اللهِ الْفِرْيَةَ، قلت: ما هُنَّ؟ قالت: من زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم رَأَى رَبَّهُ، فَقَدْ أَعْظَمَ على الله الْفِرْيَةَ، قال: وَكُنْتُ مُتَّكِئًا فَجَلَسْتُ، فقلت: يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْظِرِينِي ولا تَعْجَلِينِي، أَلَمْ يَقُلْ الله عز وجل: ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﭼ([[81]](#footnote-82))، ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ([[82]](#footnote-83))، فقالت: أنا أَوَّلُ هذه الْأُمَّةِ سَأَلَ عن ذلك رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: { **إنما هو جِبْرِيلُ، لم أَرَهُ على صُورَتِهِ التي خُلِقَ عليها غير هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا من السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ ما بين السَّمَاءِ إلى الأرض** }، فقالت: أَوَ لم تَسْمَعْ أَنَّ الله يقول: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ([[83]](#footnote-84))، أَوَ لم تَسْمَعْ أَنَّ الله يقول: ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋﰌ ﰍ ﰎ ﰏﭼ([[84]](#footnote-85))، قالت: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كَتَمَ شيئاً من كِتَابِ الله، فَقَدْ أَعْظَمَ على الله الْفِرْيَةَ، وَالله يقول: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ([[85]](#footnote-86)) ، قالت: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ في غَدٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ على الله الْفِرْيَةَ، واللهُ يقول: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ([[86]](#footnote-87))  ([[87]](#footnote-88)). ففي هذا الحديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قد رأى جبريل عليه السلام على صورته الحقيقية مرتين، وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: أَنَّه رَأَى جِبْرِيلَ له ستمائة جَنَاحٍ([[88]](#footnote-89)) .
2. أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس، وهذا ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها: أَنَّ الْحَارِثَ بن هِشَامٍ رضي الله عنه، سَأَلَ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رَسُولَ الله كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { **أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وهو أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وقد وَعَيْتُ عنه ما قال، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي، فَأَعِي ما يقول** } ، قالت عَائِشَةُ رضي الله عنها: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عليه الْوَحْيُ في الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عنه وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا([[89]](#footnote-90)) .
3. والصلصلة: صوت الحديد إذا حرك([[90]](#footnote-91))، ولما كان الوحي من الأمور التي لا يمكن للسائل إدراكها فقد شبهه عليه الصلاة والسلام بشيء محسوس يمكنه أن يدركه([[91]](#footnote-92)). قال العيني:" فإن قيل: ما الحكمة في ضربه صلى الله عليه وسلم في الجواب بالمثل المذكور أجيب: بأنه صلى الله عليه وسلم كان معتنياَ بالبلاغة مكاشفا بالعلوم الغيبية، وكان يوفر على الأمة حصتهم بقدر الاستعداد، فإذا أراد أن ينبئهم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ لها أمثلة من عالم الشهادة ليعرفوا بما شاهدوه ما لم يشاهدوه، فلما سأله الصحابي عن كيفية الوحي، وكان ذلك من المسائل العويصة، ضرب لها في الشاهد مثلاً بالصوت المتدارك الذي يسمع ولا يفهم منه شيء"([[92]](#footnote-93)) .
4. أن يتمثل له الملك بصورة رجل، وقد بين عليه الصلاة والسلام ذلك في الحديث أعلاه بقوله: { **وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني** }، وهذه الصورة عامة في تمثل الملك برجل، ولها شكلان وكالآتي:

**أولاً**: تمثله بصورة رجل يراه الحاضرون ويستمعون اليه، إلا أن صورته غير معروفة عندهم ، كما دل عليه حديثان:

الأول: عن عمر رضي الله عنه: قال بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عليه أَثَرُ السَّفَرِ، ولا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حتى جَلَسَ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ على فَخِذَيْهِ، وقال: يا محمد أَخْبِرْنِي عن الْإِسْلَامِ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { **الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إن اسْتَطَعْتَ إليه سَبِيلًا** }، قال: صَدَقْتَ، قال: فَعَجِبْنَا له يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قال: فَأَخْبِرْنِي عن الْإِيمَانِ، قال: { **أَنْ تُؤْمِنَ بالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ** }، قال: صَدَقْتَ، قال: فَأَخْبِرْنِي عن الْإِحْسَانِ، قال: { **أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لم تَكُنْ تَرَاهُ فإنه يَرَاكَ** }، قال: فَأَخْبِرْنِي عن السَّاعَةِ، قال: { **ما الْمَسْئُولُ عنها بِأَعْلَمَ من السَّائِلِ** }، قال: فَأَخْبِرْنِي عن إمارتها، قال: { **أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ، رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في الْبُنْيَانِ** }، قال: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قال لي: { **يا عُمَرُ أَتَدْرِي من السَّائِلُ**؟ } قلت: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: { **فإنه جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُم** } ([[93]](#footnote-94)) .

الثاني: عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمشِي فقـال: يا رَسُولَ اللهِ ما الْإِيمَانُ ؟ قال: { **الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلَائِكَتِه ِوكتبه وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِر** }، قال: يا رَسُولَ الله ما الْإِسْلَامُ؟ قال: { **الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ الله ولا تُشْرِكَ بِهِ شيئاً، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ** } قال: يا رَسُولَ الله ما الْإِحْسَانُ؟ قال: { **الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لم تَكُنْ تَرَاهُ فإنه يَرَاكَ**}، قال: يا رَسُولَ الله: مَتَى السَّاعَةُ؟ قال: { **ما الْمَسْئُولُ عنها بِأَعْلَمَ من السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عن أَشْرَاطِهَا: إذا وَلَدَتْ الْمَرْأَةُ ربَّهَا فَذَاكَ من أَشْرَاطِهَا، وإذا كان الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رؤوس الناس، فَذَاكَ من أَشْرَاطِهَا، في خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إلا الله** }. ثُمَّ تَلَا النبي صلى الله عليه وسلم ﭽﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ([[94]](#footnote-95)) . ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ. فقال: { **رُدُّوه** }. فلم يَرَوْا شيئاً، فقال: { **هذا جِبْرِيلُ جاء ِيُعَلِّمُ الناسَ دِينَهُمْ** }. قال أبو عَبْد اللهِ([[95]](#footnote-96)): جَعَلَ ذَلِك كُلَّهُ من الْإِيمَانِ([[96]](#footnote-97)) .

فهذان الحديثان يدلان على أن جبريل عليه السلام قد تمثل بشخص لا يعرفه الحاضرون من الصحابة رضوان الله عليهم .

**ثانياً**: تمثله بصورة رجل من الصحابة، وكان يأتي بصورة دحية الكلبي رضي الله عنه، وفيه حديثان:

الأول: من حديث أبي عثمان قال: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ عليه السَّلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يحدث، ثُمَّ قام، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأُمِّ سَلَمَةَ: { **من هذا** ؟} أو كما قال، قال: قالت: هذا دِحْيَةُ، قالت أُمُّ سَلَمَةَ: أَيْمُ اللهِ ما حَسِبْتُهُ إلا إِيَّاهُ حتى سمعت خُطْبَةَ نَبِيِّ الله صلى الله عليه وسلم بخبر جِبْرِيلَ، أو كما قال، قال: فقلت: لأَبِي عُثْمَانَ مِمَّنْ سَمِعْتَ هذا؟ قال: من أُسَامَةَ بن زَيْدٍ([[97]](#footnote-98)) .

الثاني: جاء في سنن النسائي عن أبي هُرَيْرَةَ وَأَبِي ذَرٍّ رضي الله عنهما - في حديث طويل جاء فيه- قالا: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يَجْلِسُ بين ظَهْرَانَيْ أَصْحَابِهِ، فَيَجِيءُ الْغَرِيبُ فلا يَدْرِي أَيُّهُمْ هو حتى يَسْأَلَ، فَطَلَبْنَا إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نَجْعَلَ له مَجْلِسًا يَعْرِفُهُ الْغَرِيبُ إذا أَتَاهُ، فَبَنَيْنَا له دُكَّانًا من طِينٍ كان يَجْلِسُ عليه، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في مَجْلِسِهِ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَحْسَنُ الناس وَجْهًا، وَأَطْيَبُ الناس رِيحًا، كَأَنَّ ثِيَابَهُ لم يَمَسَّهَا دَنَسٌ، حتى سَلَّمَ في طَرَفِ الْبِسَاطِ، فقال: السَّلَامُ عَلَيْكَ يا محمد. فَرَدَّ عليه السَّلَامُ، قال: أَدْنُو يا محمد. قال: أدنه. فما زَالَ يقول: أَدْنُو مِرَارًا، وَيَقُولُ له: ادْنُ، حتى وَضَعَ يَدَهُ على رُكْبَتَيْ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: يا محمد أَخْبِرْنِي ما الْإِسْلَامُ؟ قال: { **الْإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ ولا تُشْرِكَ بِهِ شيئاً، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، وتصومَ رمضانَ** } وجاء في نهاية الحديث: { **وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ هُدًى وَبَشِيرًا، ما كنت بِأَعْلَمَ بِهِ من رَجُلٍ مِنْكُمْ، وَإِنَّهُ لَجِبْرِيلُ عليه السَّلَام نَزَلَ في صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ** }([[98]](#footnote-99)) .

قال الحافظ ابن حجر: " قوله: { **نَزَلَ في صُورَةِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ** }، وهم؛ لأن دحية معروف عندهم "([[99]](#footnote-100)) .

**المطلب الرابع: آثار الوحي:**

المقصود بآثار الوحي: ما ينتاب النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي عليه، فبعضه قد بينه النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضه بينه الصحابة الذين شاهدوا حاله عليه الصلاة والسلام عند نزول الوحي عليه، ويمكن إجمال ذلك بالنقاط التالية:-

**أولاً**: ما وصفه بنفسه عليه الصلاة والسلام، وكما يأتي:

1. جوابه على سؤال الحارث بن هشام رضي الله عنه: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ قال: { **أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، وهو أَشَدُّهُ عَلَيَّ** }([[100]](#footnote-101))، فهذا الوصف وهو قوله عليه الصلاة والسلام { **وهو أَشَدُّهُ عَلَيَّ** } يدل على أن الوحي كله شديد، إلا أن هذه الحالة وهي الصلصلة أشد هذه الحالات، لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل في الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود، والصلصلة كما عرفها الخطابي:" هي صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد". وقيل: " هي صوت حفيف أجنحة الملائكة، والحكمة في تقدمه أن يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه مكان لغيره"([[101]](#footnote-102)). قال البلقيني([[102]](#footnote-103)): " سبب ذلك أن الكلام العظيم له مقدمات تؤذن بتعظيمه للاهتمام به، وقيل: إنما كان شديداً ليستجمع قلبه فيكون أوعى لما سمع "([[103]](#footnote-104)) .
2. قوله عليه الصلاة والسلام في نفس الحديث: { **قَدْ خَشِيْتُ عَلى نَفْسِي** }، دل هذا على انفعال حصل له من مجيء الملك، وقد اختلف العلماء في المراد بالخشية المذكورة على اثني عشر قولاً، ذكرها ابن حجر ورجح ثلاثة منها، وهي: الموت من شدة الرعب، أو المرض، أو دوام المرض، وقال: " وما عداها فهو مُعتَرضٌ " ([[104]](#footnote-105)) .

**ثانياً**: ما وصفه الصحابة الذين شاهدوا حاله عليه الصلاة والسلام عند نزول الوحي عليه، ومنها:-

1. قول السيدة عائشة رضي الله عنها في حديث بدء الوحي : فَرَجَعَ بها تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ([[105]](#footnote-106)) حتى دخـل على خَدِيجَةَ فقـال: { **زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي**([[106]](#footnote-107))}، فَزَمَّلُوهُ حتى ذَهَبَ عنه الرَّوْعُ([[107]](#footnote-108)) ([[108]](#footnote-109)) .

البوادر: جمع بادرة، وهي اللحمة بين العنق والمنكب، وقد جرت العادة بان تضطرب عند فزع الإنسان، والتزميل: التلفيف، وقال ذلك، أي: { **زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي** } لشدة ما لحقه من هول الأمر، وجرت العادة بسكون الرعدة بالتلفيف ([[109]](#footnote-110)) .

1. قولها رضي الله عنها: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عليه الْوَحْيُ في الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ([[110]](#footnote-111)) عنه وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ([[111]](#footnote-112)) عَرَقًا([[112]](#footnote-113)) .

وفي رواية مسلم عنها: إن كان لَيُنْزَلُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ، ثُمَّ تَفِيضُ جَبْهَتُهُ عَرَقًا ([[113]](#footnote-114)) .

وكذلك قولها رضي الله عنها في حديث الإفك: فَأَخَذَهُ ما كان يَأْخُذُهُ من الْبُرَحَاءِ([[114]](#footnote-115)) حتى إنه لَيَتَحَدَّرُ منه من الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ([[115]](#footnote-116))، وهو في يَوْمٍ شَاتٍ من ثِقَلِ الْقَوْلِ الذي أُنْزِلَ عليه([[116]](#footnote-117)) .

1. وصفه عبادة بن الصامت رضي الله عنه بقوله: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي، كرب لذلك وتربد([[117]](#footnote-118)) وجهه ([[118]](#footnote-119)) .
2. جاء في حديث يعلى بن أمية رضي الله عنه أنه قال لِعُمَرَ رضي الله عنه: أَرِنِي النبي صلى الله عليه وسلم حين يُوحَى إليه، قال: فَبَيْنَمَا النبي صلى الله عليه وسلم بِالْجِعْرَانَةِ وَمَعَهُ نَفَرٌ من أَصْحَابِهِ، جَاءَهُ رَجُلٌ فقال: يا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى في رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وهو مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ؟ فَسَكَتَ النبي صلى الله عليه وسلم سَاعَةً، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ، فَأَشَارَ عُمَرُ رضي الله عنه إلى يَعْلَى، فَجَاءَ يَعْلَى، وَعَلَى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَوْبٌ قد أُظِلَّ بِهِ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ، فإذا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم مُحْمَرُّ الْوَجْهِ وهو يَغِطُّ([[119]](#footnote-120))، ثُمَّ سُرِّيَ عنه، فقال: { **أَيْنَ الذي سَأَلَ عن الْعُمْرَةِ**؟ } فَأُتِيَ بِرَجُلٍ، فقال: { **إغْسِلْ الطِّيبَ الذي بِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَانْزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ، وَاصْنَعْ في عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ في حَجَّتِكَ** }. قلت لِعَطَاءٍ: أَرَادَ الْإِنْقَاءَ حين أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قال: نعم([[120]](#footnote-121)) .
3. عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه، في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ ([[121]](#footnote-122)) قال: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعَالِجُ من التَّنْزِيلِ شِدَّة، وكان مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فقال ابن عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كما كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يُحَرِّكُهُمَا، وقال سَعِيدٌ([[122]](#footnote-123)): أنا أُحَرِّكُهُمَا كما رأيت ابن عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﭼ ([[123]](#footnote-124))، قال: جَمْعُهُ له في صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ، ﭽ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ ([[124]](#footnote-125))، قال: فَاسْتَمِعْ له وَأَنْصِتْ، ﭽ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ ([[125]](#footnote-126))، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ ذلك، إذا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فإذا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ، قَرَأَهُ النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه ([[126]](#footnote-127)) .
4. ما روي عن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه أنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أُنْزِلَ عليه الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَأُنْزِلَ عليه يَوْمًا، فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَسُرِّيَ عنه، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وقال: { **اللهم زِدْنَا ولا تَنْقُصْنَا، وَأَكْرِمْنَا ولا تُهِنَّا، وَأَعْطِنَا ولا تَحْرِمْنَا، وَآثِرْنَا ولا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا، وأرضنا وأرض عَنَّا** }، ثُمَّ قال صلى الله عليه وسلم: { **أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ من أَقَامَهُنَّ دخل الْجَنَّةَ**}، ثُمَّ قَرَأَ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓﭼ([[127]](#footnote-128)) ، حتى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ([[128]](#footnote-129)) .

والمراد بقوله: سُمِعَ عِنْدَ وَجْهِهِ كَدَوِيِّ النَّحْلِ. أي:" سمع عند وجهه دوي مثل دوي النحل، والدوي: صوت لا يفهم منه شيء، وهذا الصوت هو صوت جبريل عليه الصلاة والسلام يبلغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، ولا يفهم الحاضرون من صوته شيئاً "([[129]](#footnote-130))، وقيل: إن هذا الدوي إما صوت الوحي، أو ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم من شدة تنفسه من ثقل الوحي([[130]](#footnote-131))، ودوي النحل هنا لا يعارض صلصلة الجرس التي شبه بها النبي صلى الله عليه وسلم تمثل الوحي له أحياناً بها، لأن سماع الدوى بالنسبة إلى الحاضرين، والصلصلة بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فشبهه عمر بدوى النحل بالنسبة إلى السامعين، وشبهه هو صلى الله عليه وسلم بصلصلة الجرس بالنسبة إلى مقامه([[131]](#footnote-132)) .

فكل هذه الألفاظ في الأحاديث التي مرت، والتي وُصِفَ بها حال النبي صلى الله عليه وسلم، سواء التي كانت بوصفه هو عليه الصلاة والسلام، أم بوصف من رآه من الصحابة، فإنها تدل على أن أمراً طارئاً زائداً على الطباع البشرية قد انتابه، فكان مراد الواصفين الإشارة الى شدة ما كان يعانيه عليه الصلاة والسلام من ثقل الوحي، وكل ذلك هو مصداق لقول الله تبارك وتعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ ([[132]](#footnote-133)) .

**المطلب الخامس: مدة الوحي:**

اختلف العلماء في مدة نزول الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة، وكذلك في المدينة، نتيجة لورود أحاديث تتعارض فيما بينها على ثلاثة أقوال:

القول الأول: انه عليه الصلاة والسلام مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، وفي المدينة عشر سنين، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه قال: أُنْزِلَ على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو ابن أَرْبَعِينَ، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ إلى الْمَدِينَةِ، فَمَكَثَ بها عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ صلى الله عليه وسلم([[133]](#footnote-134)) .

القول الثاني : أن مدة مكثه بمكة عشر سنين، وفي المدينة عشراً، للأحاديث التالية:

1. حديث عائشة وابن عباس رضي الله عنهم: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عليه الْقُرْآنُ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا([[134]](#footnote-135)) ، وعن عمرو قال: قلت لعروة: كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة؟ قال: عشراً، قلت: فإن ابن عباس يقول: بضع عشرة، قال: فغفره([[135]](#footnote-136))، وقال: إنما أخذه من قول الشاعر([[136]](#footnote-137)) .
2. عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال سمعت أنس بن مالك يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان رَبْعَةً من الْقَوْمِ، ليس بِالطَّوِيلِ ولا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، ليس بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ، ولا آدَمَ([[137]](#footnote-138))، ليس بِجَعْدٍ قَطَطٍ([[138]](#footnote-139))، ولا سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عليه وهو ابن أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عليه، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ في رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ. قال رَبِيعَةُ: فَرَأَيْتُ شَعَرًا من شَعَرِهِ، فإذا هو أَحْمَرُ، فَسَأَلْتُ فَقِيلَ: احْمَرَّ من الطِّيبِ ([[139]](#footnote-140)) .

القول الثالث : أنه لبث بمكة خمس عشرة سنة، وفي المدينة عشراً، للأحاديث التالية:

1. عن عَمَّارٍ مولى بَنِي هَاشِمٍ، قال: سَأَلْتُ ابن عَبَّاسٍ: كَمْ أتى لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يوم مَاتَ؟ فقال: ما كنت أَحْسِبُ مِثْلَكَ من قَوْمِهِ يَخْفَى عليه ذَاكَ، قال: قلت: إني قد سَأَلْتُ الناس فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ قَوْلَكَ فيه، قال: أَتَحْسُبُ؟ قال: قلت: نعم، قال: أَمْسِكْ أَرْبَعِينَ، بُعِثَ لها خَمْسَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ، يَأْمَنُ وَيَخَافُ، وَعَشْرَ من مُهَاجَرِهِ إلى الْمَدِينَةِ ([[140]](#footnote-141)) .
2. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أَقَامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ ولا يَرَى شيئاً، وَثَمَانَ سِنِينَ يُوحَى إليه، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا ([[141]](#footnote-142)) .

هذه مجموع الأقوال وأدلتها من الأحاديث التي وردت في الكتب الستة، والتي تشير الى مدة الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم في مكة والمدينة، وهناك أحاديث أخرى وردت في غيرها([[142]](#footnote-143))، إلا إني اقتصرت على ذكر هذه الأحاديث بحسب الموضوع، وقد جمع بعض العلماء بين هذه الروايات ورجحوا بعضها، فقد جمع السهيلي([[143]](#footnote-144)) بين قول القائلين: بأنه مكث ثلاث عشرة سنة، ومن قال: مكث عشراً، بأن من قال: مكث ثلاث عشرة سنة عـد من أول ما جاءه الملك بالنبوة، ومن قال: مكث عشر سنين أخذ ما بعد فترة الوحي، ومجيء الملك ب ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ([[144]](#footnote-145)) ([[145]](#footnote-146))، وقد عد المباركفوري([[146]](#footnote-147)) أن قول: مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه، هو باعتبار مجموع مدة الوحي منذ بعثته من جملتها مدة الفترة وهي ثلاث سنين، وقال: " وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة، وأن من روى أنه عليه الصلاة والسلام مكث عشر سنين، فهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحي "، وقال: " وروي أيضا خمس عشرة سنة في سبع منها يرى نوراً، ويسمع صوتاً، ولم ير ملكاً، وفي ثمان منها يوحى إليه، وهذه الرواية مخالفة للأولى مـن وجهين الأول، في مـدة الإقامة بمكة بعد البعثة هل هي ثلاث عشرة أو خمس عشرة، ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة، والثاني في زمن الوحي إليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمان، ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي إليه في ثلاث عشرة مطلق الوحيأعم من أن يكون الملك مرئياً أو لا، والمراد بالوحي إليه فـي الثمانية خصوص الوحي مـع كون الملك مرئياً، فلا تدافع "([[147]](#footnote-148))، وقال النووي:" إتفقوا على أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين، وبمكة قبل النبوة أربعين سنة، وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة، والصحيح أنها ثلاث عشرة " ([[148]](#footnote-149)) .

المبحث الثاني

تنزلات القرآن

المطلب الأول: تعريف نزول القرآن .

المطلب الثاني: أول مانزل من القرآن .

المطلب الثالث: آخر مانزل من القرآن .

المطلب الرابع: نزول القرآن مخصصاً .

المبحث الثاني

تنزلات القرآن:

**المطلب الأول: تعريف نزول القرآن لغة واصطلاحاً:**

**أولاً**: لغـةً:

نزول: النزول: الحلول، وقد نزلهم، ونزل عليهم، ونزل بهم، والمَنزَل: بفتح الميم والزاي النزول، وهو الحلول، تقول: نزلت نزولا ومَنزَلا، والتنزيل: الترتيب، والتنزل: النزول في مهلة، وتقول: نزلت عن الأمر إذا تركته، كأنك كنت مستعلياً عليه مستولياً، ونزل من علو إلى سفل: انحدر([[149]](#footnote-150)) .

القرآن: معناه: الجمع، وسمي قرآناً، لأنه يجمع السور فيضمها، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ([[150]](#footnote-151))، أي جمعه وقراءته، ﭽ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ([[151]](#footnote-152))،أي قراءته، وقرأت الشيء قرآناً: جمعته، وضممت بعضه. والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن؛ لأنه جمع القصص، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والسور بعضها إلى بعض، وهو مصدر كالغفران والكفران([[152]](#footnote-153)) .

**ثانيا**ً: اصطلاحاً:

القرآن في الاصطلاح:" كلام الله تعالى المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه ومعناه، المتحدي بأقصر سورة منه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بطريق التواتر " ([[153]](#footnote-154)) .

نزول القرآن في الاصطلاح: لا ريب أن كلا هذين المعنيين \_ الحلول والانحدار \_ لا يليق إرادته هنا في إنزال الله للقرآن، ولا في نزول القرآن من الله تعالى، لما يلزم هذين المعنيين من المكانية والجسمية، والقرآن ليس جسماً حتى يحل في مكان، أو ينحدر من علو الى سفل، إذن: فنحن بحاجة الى التجوز، وقد قالوا: إن المعنى المجازي لإنزال القرآن هو: الإعلام في جميع إطلاقاته([[154]](#footnote-155)).

**المطلب الثاني: أول ما نزل من القرآن:**

في هذا الموضوع خلاف بين العلماء، على أربعة أقوال نتيجة لورود أحاديث بينها تعارض ظاهري، ورد بعضها في الكتب الستة، وبعضها في غيرها، ويمكن إجمال هذه الأقوال بالاتي:

القول الأول: إن قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ إلى قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ([[155]](#footnote-156))، هو أول نزل من القرآن([[156]](#footnote-157)) .

القول الثاني: قوله تعالى ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ([[157]](#footnote-158)) أول ما نزل([[158]](#footnote-159)) .

القول الثالث: أول ما نزل من القرآن سورة الفاتحة([[159]](#footnote-160)) .

القول الرابع: أن البسملة أول ما نزل([[160]](#footnote-161)) .

فالقولان الأول والثاني وردت أدلتهما من الأحاديث في الكتب الستة، وأما القولان الأخيران فقد وردت أدلتهما في غير هذه الكتب([[161]](#footnote-162))، وهي أقوال لا تقوى على معارضة أدلة أصحاب القولين الأولين([[162]](#footnote-163))، وسأقتصر هنا على ذكر أدلة القائلين بأولية نزول: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ وﭽ ﮬ ﮭ ﭼ، والذين جمعوا بين القولين، بحسب الموضوع:

**أولاً**: القائلون بنزول: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ، فقد استدل هؤلاء بما يأتي:-

1. حديث السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أَوَّلُ ما بُدِئَ بِهِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم من الْوَحْيِ، الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ في النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فيه - وهو التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حتى فَجِئَهُ الْحَقُّ وهو في غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فيه، فقال: اقْرَأْ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: { **ما أنا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقال: اقْرَأْ فقلت: ما أنا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقال: اقْرَأْ ، فقلت: ما أنا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقال:** ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ **حتى بَلَغَ** ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ } ([[163]](#footnote-164)) ([[164]](#footnote-165)) .
2. ما جاء في الصحيحين وغيرهما: أَنَّ جَابِرَ بن عبد اللهِ الْأَنْصَارِيَّ قال وهو يحدث عن فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فقال في حَدِيثِهِ: { **بَيْنَا أنا أَمْشِي، إِذْ سمعت صَوْتًا من السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فإذا الْمَلَكُ الذي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ على كُرْسِيٍّ بين السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبْتُ منه فَرَجَعْتُ، فقلت: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي**، **فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى:** ﭽ ﮬ ﮭ ﮯ ﮰﭼ **إلى قَوْلِهِ:**ﭽﯙ ﯚ ﭼ([[165]](#footnote-166))، **فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ** }([[166]](#footnote-167)) .

فدل قوله: وهو يحدث عن فترة الوحي. على أن الوحي قد سبق نزوله هذا الكلام، وقد فتر ثم أنزل الله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ بعد هذا الفتور، وقوله عليه الصلاة والسلام: { **فإذا الْمَلَكُ الذي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ** }، الى قوله: { **فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى:** ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ }، يدل على أن هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ، حيث أخبر في حديث عائشة أن نزول: ﭽ ﭻ ﭼ، كان في غار حراء . وكذلك أخبر في حديث جابر رضي الله عنه أن الوحي قد تتابع بقوله: { **فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ** }، أي بعد فتور، وجاء في حديث عائشة رضي الله عنها: وفتر الوحي فترة . فكانت هذه الفترة بعد نزول: ﭽ ﭻ ﭼ وقبل نزول: ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ([[167]](#footnote-168)) .

**ثانياً:** القائلون بأولية نزول: ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ: ليس لأصحاب هذا الرأي دليل سوى حديث جابر رضي الله عنه برواياته المختلفة ([[168]](#footnote-169)) .

**ثالثاً**: الذين جمعوا بين القولين المذكورين آنفاً: ويمكن إجمال أقوالهم بالنقاط التالية:-

1. إن جابراً رضي الله عنه استند في كلامه الى ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتحدث عن فترة الوحي، وكأنه لم يسمع بما حدث به عليه الصلاة والسلام عن الوحي قبل فترته، من نزول الملك عليه في حراء، فاقتصر في إخباره بما سمع ظاناً أنه ليس هناك غيره ([[169]](#footnote-170)) .
2. السؤال في حديث جابر رضي الله عنه كان عن نزول سورة كاملة، فبين أن سورة المدثر نزلت بكاملها قبل نزول تمام سورة اقرأ([[170]](#footnote-171)) .

قلت: ما ورد في حديث جابر رضي الله عنه يبين أن ما نزل من سورة المدثر هو: ﭽ ﮬ ﮭ ﮯ ﮰﭼ إلى قَوْلِهِ: ﭽﯙ ﯚ ﭼ وليس الى آخر السورة، فلا يمكن القول أنها نزلت كاملة .

1. أن مراد جابر بالأولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا أولية مطلقة([[171]](#footnote-172)) .
2. أن المراد من نزول سورة المدثر أولا، هو ما نزل بسبب متقدم، وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب، وأما سورة اقرأ فنزلت ابتداءً بغير سبب متقدم([[172]](#footnote-173)) .
3. أن جابراً رضي الله عنه استخرج ذلك باجتهاده، وليس هو من روايته، فيقدم عليه ما روته عائشة رضي الله عنها ([[173]](#footnote-174)) .
4. أول ما نزل من الآيات:ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ، وأول ما نزل من أوامر التبليغ:ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ([[174]](#footnote-175)).
5. أول ما نزل للرسالة: ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ، وللنبوة: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ، فقوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭼ، دال على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لأن النبوة: عبارة عن الوحي الى الشخص على لسان الملك بتكليف خاص، وقوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮯ ﮰ ﭼ دليل على رسالته صلى الله عليه وسلم؛ لأنها عبارة عن الوحي الى الشخص على لسان الملك بتكليف عام([[175]](#footnote-176)) .
6. إن الله تعالى أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽﭼ، وهو في الغار بحِراء فلما رجع الى بيته دثرته خديجة فأُنزل عليه: ﭽ ﮬ ﮭ ﭼ([[176]](#footnote-177)) .

من خلال ما تقدم يمكن استنباط ما يأتي:

**أولاً**: أن قوله تعالى ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ الىﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ هو أول ما نزل على الإطلاق من غير سبب متقدم، وأن سورة المدثر أول ما نزل بسبب متقدم .

**ثانياً:** أن كلتا السورتين نزلت منجمة .

**ثالثا**ً: أن كلتا السورتين مكية، باعتبار أن تكملة سورة اقرأ نزلت بمكة أيضاً، كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو جَهْلٍ: هل يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بين أَظْهُرِكُمْ؟ قال: فَقِيلَ: نعم، فقال: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذلك لَأَطَأَنَّ على رَقَبَتِهِ، أو لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ في التُّرَابِ، قال: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ على رَقَبَتِهِ، قال: فما فَجِئَهُمْ منه إلا وهو يَنْكُصُ على عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قال: فَقِيلَ له: مالك؟ فقال: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقاً من نَارٍ وَهَوْلاً وَأَجْنِحَةً، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **لو دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا** }، قال: فَأَنْزَلَ الله عز وجل لَا نَدْرِي في حديث أبي هُرَيْرَةَ أو شَيْءٌ بَلَغَهُ: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ([[177]](#footnote-178)) ، يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ، ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ([[178]](#footnote-179)) ([[179]](#footnote-180)) .

**المطلب الثالث: آخر ما نزل من القرآن:**

اختلف العلماء في آخر ما نزل من القرآن على عشرة أقوال باعتبار الأدلة الواردة في ذلك([[180]](#footnote-181))، إلا أني اقتصرت على الخلاف فيما ورد من الأدلة في الكتب الستة فقط باعتبار الموضوع، فقد ورد في هذه الكتب من الأدلة ما يجعل الخلاف على سبعة أقوال، أوردها بالإجمال مع الأدلة ثم أفصل القول فيها:

القول الأول: إن قوله تعالى:ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[181]](#footnote-182)) هو آخر ما نزل لما أخرجه البخاري: أن سعيد ابن جبير قال: آية اختلف فيها أهل الكوفة، فرحلت فيها الى ابن عباس فسألته عنها، فقال: نزلت هـذه الآية: ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ، هي آخر ما نزل، وما نسخها شيء ([[182]](#footnote-183)) ([[183]](#footnote-184)) .

القول الثاني : إن َآخِر سورة نزلت سورة براءة، وآخر آيَةٍ نَزَلَتْ قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ([[184]](#footnote-185))، لحديث البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةَ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ([[185]](#footnote-186)) . وعنه: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ([[186]](#footnote-187)) ([[187]](#footnote-188)) .

القول الثالث: آية الربا([[188]](#footnote-189)) هي آخر ما نزل من القرآن، لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ على النبي صلى الله عليه وسلم آيَةُ الرِّبَا([[189]](#footnote-190))، وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إِنَّ آخِرَ ما نَزَلَتْ آيَةُ الرِّبَا، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قُبِضَ ولم يُفَسِّرْهَا لنا، فَدَعُوا الرِّبَا وَالرِّيبَةَ ([[190]](#footnote-191)) ([[191]](#footnote-192)) .

القول الرابع: قوله تعالى: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ([[192]](#footnote-193))، آخر ما نزل، لما ورد في صحيح البخاري، قال: باب موكل الربا: لقوله تَعَالَى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﭼ([[193]](#footnote-194))، قال ابن عباس: هذه آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم([[194]](#footnote-195)) ([[195]](#footnote-196)) .

القول الخامس: سورة النصر، آخر سورة أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، لما ورد في صحيح مسلم عن عُبَيْدِ اللهِ بن عبد اللهِ بن عُتْبَةَ قال، قال لي ابن عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ، (وقال هَارُونُ:تدري) آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ من الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جميعاً؟ قلت: نعم ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭼ ([[196]](#footnote-197))  قال: صَدَقْتَ. وفي رِوَايَةِ بن أبي شَيْبَةَ: تعلم أي سورة؟ ولم يقل آخر([[197]](#footnote-198)) . وفي سنن الترمذي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: آخِرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ الْمَائِدَةُ والفتح([[198]](#footnote-199)). وروي عن ابن عباس أنه قال: آخِرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭼبعد المائدة ([[199]](#footnote-200)) ([[200]](#footnote-201)) .

القول السادس: سورة المائدة آخر ما نزل، لقول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: آخر سورة أنزلت المائدة والفتح ([[201]](#footnote-202)) ([[202]](#footnote-203)) .

القول السابع: إن قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ([[203]](#footnote-204))، آخر ما نزل من القرآن([[204]](#footnote-205))، لحديث أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه أنه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **من فَارَقَ الدُّنْيَا على الْإِخْلَاصِ للهِ وَحْدَهُ، وَعِبَادَتِهِ لَا شَرِيكَ له، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، مَاتَ وَاللهُ عنه رَاضٍ** } . قال أَنَسٌ: وهو دِينُ اللهِ الذي جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَبَلَّغُوهُ عن رَبِّهِمْ، قبل هَرْجِ الْأَحَادِيثِ وَاخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ، وَتَصْدِيقُ ذلك في كِتَابِ اللهِ في آخِرِ ما نَزَلَ يقول الله: ﭽ ﯘ ﯙ ﭼ ، قال: خَلْعُ الْأَوْثَانِ وَعِبَادَتِهَا، ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ، وقال في آيَةٍ أُخْرَى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﭼ([[205]](#footnote-206)) ([[206]](#footnote-207)) .

مناقشة الأقوال:

القول الأول: أن مراد ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى:ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ آخر ما نزل، إما أن يكون إن ما ذكره عن استقراء بحسب ما اطلع عليه، أو أنه أراد آخرية مخصوصة، لا آخر ما نزل مطلقاً، كأن يكون مراده هو: أن هذه الآية هي آخر ما نزل في حكم قتل المؤمن عمداً([[207]](#footnote-208)) . ويدل على ذلك ما روي عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: { **يجئ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ يوم الْقِيَامَةِ، نَاصِيَتُهُ وَرَأْسُهُ بيده، وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا، يقول: يا رَبِّ هذا قَتَلَنِي، حتى يُدْنِيَهُ من الْعَرْشِ** }، قال: فَذَكَرُوا لابن عَبَّاسٍ التَّوْبَةَ، فَتَلَا هذه الْآيَةَ: ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ ، قال: وما نُسِخَتْ هذه الْآيَةُ ولا بُدِّلَتْ، وَأَنَّى له التَّوْبَةُ([[208]](#footnote-209)) .

أو أن يكون مراده أنها من آخر ما نزل([[209]](#footnote-210))، ويدل عليه ما أخرجه مسلم: أن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نَزَلَتْ في آخِرِ ما أُنْزِلَ، وفي رواية: إِنَّهَا لَمِنْ آخِرِ ما أُنْزِلَتْ ([[210]](#footnote-211))، وكذلك ما جاء عنه أنه قال: لقد أُنْزِلَتْ في آخِرِ ما أُنْزِلَ، ثُمَّ ما نَسَخَهَا شَيْءٌ([[211]](#footnote-212))، وما ورد عن سعيد بن جبير أنه قال: قلت لابن عَبَّاسٍ: هل لِمَنْ َقتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا من تَوْبَةٍ؟ قال: لَا، وَقَرَأْتُ عليه الْآيَةَ التي في الْفُرْقَانِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ قال: هذه آيَةٌ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[212]](#footnote-213))، وقد جاء عن زيد بن ثابت قوله: أُنْزِلَتْ هذه الآيَةُ: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ، بَعْدَ التي في الْفُرْقَانِ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ([[213]](#footnote-214)) .

وقلت: إن كان قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ آية مكية، وأن قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ آية مدنية، حسب قول ابن عباس رضي الله عنهما آنفاً، فيكون نزول الأولى قبل الهجرة، والثانية بعد الهجرة، حسب التعريف الراجح للمكي والمدني([[214]](#footnote-215))، وأن الثانية نزلت بعد الأولى بستة أشهر، حسب قول زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي سبق، فيكون نزولها إذن في بداية الهجرة النبوية الى المدينة، وبهذا لا يكون مراد ابن عباس رضي الله عنهما أنها آخر ما نزل من القرآن مطلقاً، ولا من آخر ما نزل، وإنما يكون مراده أنها آخر ما نزل في حكم قتل المؤمن عمداً .

القول الثاني : وهو حديث البراء رضي الله عنه أنه قال: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةَ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ، وقد حمل العلماء هذا الخبر على عدة أقوال منها:

**أولاً**: أن الآخرية في مراد البراء رضي الله عنه في سورة براءة، هي آخرية مخصوصة، وهو بعض السورة وليس جميعها، لأن أولها نزل سنة تسع للهجرة عقب فتح مكة، لما حج أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس، ومعظمها نزل في غزوة تبوك، وهي آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وأن قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ([[215]](#footnote-216))، وهـي في سورة المائدة نزلت عام حجة الوداع وهي سنة عشر للهجرة، لما أخرجه الشيخان وبعض أصحاب السنن: عـن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا مـن الْيَهُودِ قال له: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ في كِتَابِكُمْ تقرؤونها، لو عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذلك الْيَوْمَ عِيدًا، قال: أَيُّ آيَةٍ؟ قال: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ، قال عُمَرُ: قد عَرَفْنَا ذلك الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الذي نَزَلَتْ فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قَائِمٌ بِعَرَفَةَ([[216]](#footnote-217))، وبهذا يتضح أن سورة براءة ليست آخر سورة أنزلت، فيكون مراد البراء رضي الله عنه من قوله: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةَ. هو بعض السورة وليس جميعها([[217]](#footnote-218)) .

قلت: هذا يعارض ما ورد عنه في صحيح البخاري أنه قال: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةٌ، وَآخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ ([[218]](#footnote-219))، وفي رواية مسلم: آخِرُ آيَةٍ أُنْزِلَتْ آيَةُ الْكَلَالَةِ، وَآخِرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ بَرَاءَةُ([[219]](#footnote-220)) . فلعل مراده أنها من آخر ما أكتمل نزوله من السور.

**ثانيا**ً: أن مراده رضي الله عنه أنهما \_ أي السورة والآية \_ من آخر ما نزل، وليس آخر ما نزل([[220]](#footnote-221)) .

**ثالثاً**: يمكن حمل الخبر على أن المراد من الآخر، الآخر الإضافي لا الآخر الحقيقي، فتكون الآية آخر ما نزل في المواريث، والسورة آخر ما نزل في شأن التشريع([[221]](#footnote-222)) .

قلت: يدل على أن المراد من الآية: أنها آخر ما نزل في المواريث، ما أخرجه أبو داود في سننه عن الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ قال: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ في الْكَلَالَةِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ([[222]](#footnote-223)) .

**رابعاً**: حاول بعض العلماء الجمع بين قول البراء رضي الله عنه: آخرُ آيةٍ نًزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ ، وقول ابن عباس رضي الله عنهما المذكور في القول الثالث آنفاً: آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ على النبي صلى الله عليه وسلم آيَةُ الرِّبَا، فكان مجمل أقوالهم كالأتي:

1. إن الآيتين نزلتا جميعاً، فيصدق أن كلاً منهما آخر بالنسبة لما عداها فيجمع بينهما، بأنهما لم ينقلاه، وإنما ذكراه عن استقراء بحسب ما اطلعا عليه([[223]](#footnote-224)) .
2. أن كلا منهما أراد آخرية مخصوصة([[224]](#footnote-225)) .
3. إن الآخرية في حديث البراء مقيدة بما يتعلق بالمواريث، بخلاف حديث ابن عباس في آية الربا، ويحتمل عكسه ([[225]](#footnote-226)) .

القول الرابع: ورد في القول الثالث حديث ابن عباس رضي الله عنهما: آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا، وفي الرابع قوله أيضاً: هذه آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد أطلقه على قولـه تعالى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ الى قولـه تعالى: ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ([[226]](#footnote-227))، وهـذه أربع آيات من سورة البقرة بدايتها ثلاث آيات تتحدث عن الربا، والتي قـال فيها ابن عباس قوله الأول، ونهايتها قولـه تعالى: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ، وهي آية مستقلة عن آيات الربا، وكأن ابن عباس قد أشار إليها بقوله: هذه آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حجر: قوله:" آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا، كذا ترجم المصنف بقوله: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﭼ ، وأخرج هذا الحديث بهذا اللفظ، ولعله أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس، فإنه جاء عنه ذلك من هذا الوجه، وجاء عنه من وجه آخر: آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﭼ، وطريق الجمع بين هذين القولين: أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا، إذ هي معطوفة عليهن "([[227]](#footnote-228)). وقال العيني:" هاتان الآيتان نزلتا جملة واحـدة فصح أن يقال لكل منهما آخـر آية "([[228]](#footnote-229)) .

القول الخامس: وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما عن سورة النصر: آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ من الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جميعاًً، وحمل بعض العلماء هذا الخبر على أنه: إما أن يكون آخـر ما نزل مـن السور فقط، أو أن يحمل على أن هـذه السورة آخر ما نزل مشعراً بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم، بدليل قول ابن عَبَّاسٍ: أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه سَأَلَهُمْ عن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ قالوا: فَتْحُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ. قال: ما تَقُولُ يا ابن عَبَّاسٍ؟ قال: أَجَلٌ، أو مَثَلٌ ضُرِبَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، نُعِيَتْ له نَفْسُهُ([[229]](#footnote-230)) ([[230]](#footnote-231)) .

القول السادس: وهو أن سورة المائدة آخر ما نزل، وهو قول عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وحمل هذا القول على أنه قد يكون مراده: أنها آخر سورة نزلت في الحلال والحرام، فلم تنسخ فيها أحكام، وعليه فهو آخر مقيد([[231]](#footnote-232)) .

قلت: قد يكون مراده رضي الله عنه أنها من أواخر السور التي أكتمل نزولها، بدليل أن قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ([[232]](#footnote-233))هي آخر آية نزلت من السورة، وقد أنزلت في عرفة عام حجة الوداع، كما دل عليه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلا من الْيَهُودِ قال له: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ في كِتَابِكُمْ تقرؤونها، لوعَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ، لَاتَّخَذْنَا ذلك الْيَوْمَ عِيدًا، قال: أَيُّ آيَةٍ؟ قال: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ، قال عُمَرُ: قد عَرَفْنَا ذلك الْيَوْمَ، وَالْمَكَانَ الذي نَزَلَتْ فيه على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يوم جُمُعَةٍ([[233]](#footnote-234)) .

القول السابع : حديث أنس بن مالك رضي الله عنه والذي ذكر فيه أن قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ القُرآنِ .

قلت: هذا الحديث إسناده ضعيف كما جاء في تخريجه([[234]](#footnote-235))، لذا فهو لا يقوى على معارضة الأحاديث السابقة التي استُدل بها على آخرية نزول الآيات والسور المذكورة .

من خلال مناقشة الأقوال التي مرت، يلاحظ أن العلماء قد حملوا أكثرها على محامل عدة، وكما مر، إلا قول ابن عباس رضي الله عنهما الذي بين فيه أن قوله تعالى: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ هو آخر ما نزل من القرآن، وهو ما عليه جمهور العلماء([[235]](#footnote-236)) .

**المطلب الرابع: نزول القرآن مخصصاً:**

**أولاً**: نزول القرآن في أوائل مخصوصة:

1. أول ما نزل من الآيات: وقد تم بحث هذا الموضع في مبحث أول ما نزل من القرآن، وقد تبين أن قوله تعالى:ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ([[236]](#footnote-237))، أول ما نزل من الآيات، حسب قول جمهور العلماء، وفي هذا المبحث تم استنتاج أن هذه السورة، وهي سورةﭽ ﭻ ﭼ ،هي أول سورة من القرآن نزلت منجمة .
2. أول سورة نزلت فيها سجدة: أخرج البخاري في صحيحه، عن عبد اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فيها سَجْدَةٌ ﭽ ﭑﭼ، قال: فَسَجَدَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَسَجَدَ من خَلْفَهُ، إلا رَجُلًا، رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا من تُرَابٍ فَسَجَدَ عليه، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذلك قتل كافراً، وهو أمية بن خلف([[237]](#footnote-238)) .

ثانياً: نزول القرآن في أشخاص معينين:

1. قوله تعالى: ﭽﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﭼ([[238]](#footnote-239))، نزلت في الْعِرْبَاضَ بن سَارِيَةَ، وكما جاء في سنن أبي داود: عن عبد الرحمن بن عَمْرٍو السُّلَمِيُّ، وَحُجْرُ بن حُجْرٍ، قالا: أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بن سَارِيَةَ، وهو مِمَّنْ نَزَلَ فيه: ﭽﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﭼ فَسَلَّمْنَا، وَقُلْنَا: أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ، وَعَائِدِينَ، وَمُقْتَبِسِينَ، فقال الْعِرْبَاضُ: صلى بِنَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ منها الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ منها الْقُلُوبُ، فقال قَائِلٌ: يا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّ هذه مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فقال: { **أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فإنه من يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بها، وَعَضُّوا عليها بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فإن كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ** } ([[239]](#footnote-240)) .
2. قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ([[240]](#footnote-241))، نزلت في أنس بن النضر رضي الله عنه، لما أخرجه البخاري، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نُرَى هذه الْآيَةَ نَزَلَتْ في أَنَسِ بن النَّضْرِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ ([[241]](#footnote-242)) .
3. قوله تعالى: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ ([[242]](#footnote-243)), وقوله تعالى:ﭽ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭼ([[243]](#footnote-244))، نزلت في عبد الله بن سلاّم رضي الله عنه، كما جاء في صحيح البخاري وسنن الترمذي، ففي صحيح البخاري، عن عَامِرِ بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ: عن أبيه قال: ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لِأَحَدٍ يَمْشِي على الأرض: { **إنه من أَهْلِ الْجَنَّةِ** }، إلا لِعَبْدِ اللهِ بن سَلَامٍ، قال: وَفِيهِ نَزَلَتْ هذه الْآيَةُ: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﭼ الْآيَةَ، قال: لا أدري، قال مالك الآية، أو في الحديث([[244]](#footnote-245))، وفي سنن الترمذي: عن ابن أَخِي عبد اللهِ بن سَلَامٍ: لَمَّا أُرِيدَ عُثْمَانُ جاء عبد اللهِ بن سَلَام فقال له عُثْمَانُ: ما جاء بِكَ؟ قال: جئت في نصرك. قال: اخْرُجْ إلى الناس، فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي، فَإِنَّكَ خَارِجٌ خَيْرٌ لي مِنْكَ دَاخِلٌ، فَخَرَجَ عبد اللهِ إلى الناس، فقال: أَيُّهَا الناس، إنه كان اسْمِي في الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ، فَسَمَّانِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: عَبْدَ اللهِ، وَنَزَلَ فِيَّ آيَاتٌ من كِتَابِ اللهِ، نَزَلَتْ فِيَّ: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ، وَنَزَلَت فيَّ: ﭽ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭼ، إِنَّ للهِ سَيْفًا مَغْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قد جَاوَرَتْكُمْ في بَلَدِكُمْ هذا الذي نَزَلَ فيه نَبِيُّكُمْ، فاللهَ اللهَ في هذا الرَّجُلِ، أن تَقْتُلُوهُ، فَوَ اللهِ إن قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُمْ الْمَلَائِكَةَ، ولتسلن سَيْفَ اللهِ الْمَغْمُودَ عَنْكُمْ، فلا يُغْمَدُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قال: فَقَالُوا: اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ([[245]](#footnote-246)) .

ثالثاً: نزول القرآن في أمكنة وأزمنة مخصوصة:

1. آية الكلالة: وهي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ([[246]](#footnote-247))، هذه الآية نزلت في الصيف كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فعن مَعْدَانَ بن أبي طَلْحَةَ: أَنَّ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ خَطَبَ يوم جُمُعَةٍ فذكر نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ قال: إني لَا أَدَعُ بَعْدِي شيئاً أَهَمَّ عِنْدِي من الْكَلَالَةِ، ما رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم في شَيْءٍ ما رَاجَعْتُهُ في الْكَلَالَةِ، وما أَغْلَظَ لي في شَيْءٍ ما أَغْلَظَ لي فيه، حتى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فـي صَدْرِي، وقال: { **يا عُمَرُ، ألا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ التي في آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ** }، وَإِنِّي إن أَعِشْ أَقْضِ فيها بِقَضِيَّةٍ يَقْضِي بها مـن يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَـنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ([[247]](#footnote-248)). وعـن الْبَرَاءِ قال: جاء رَجُلٌ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقـال: يا رَسُولَ اللهِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ، فَقَال لـه النبي صلى الله عليه وسلم: { **يجزيك آيَةُ الصَّيْفِ** }([[248]](#footnote-249)) .

أراد بقوله عليه الصلاة والسلام: { **آيَةُ الصَّيْفِ** }. أن الله تعالى أنزل في الكلالة آيتين إحداهما في الشتاء، وهي التي في أول سورة النساء وهي قولـه تعالى: ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ([[249]](#footnote-250))، والأخرى في الصيف، وهي التي في آخرها، وفيها من البيان ما ليس في آية الشتاء، فلذلك أحاله عليها ([[250]](#footnote-251)) .

1. قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ([[251]](#footnote-252)) ، نزلت فـي يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات، كما أخبر بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فـي الحديث الذي أخرجه الشيخان وبعض أصحاب السنن عنه: أَنَّ رَجُلًا من الْيَهُودِ قال لـه: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: آيَةٌ في كِتَابِكُمْ تقرؤونها، لوعَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ، لَاتَّخَذْنَا ذلك الْيَوْمَ عِيدًا، قـال: أَيُّ آيَةٍ؟ قال: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ ، قال عُمَرُ: قد عَرَفْنَا ذلك الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الذي نَزَلَتْ فيه على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قَائِمٌ بِعَرَفَةَ يوم جُمُعَةٍ (**[[252]](#footnote-253)**) **.**
2. قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ ([[253]](#footnote-254))، نزلت ليلاً ، فقد روي عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يُحْرَسُ حتى نَزَلَتْ هذه الْآيَةَ: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﭼ، فَأَخْرَجَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم رَأْسَهُ من الْقُبَّةِ، فقال لهم: { **يا أَيُّهَا الناس انْصَرِفُوا، فَقَدْ عَصَمَنِي الله** }([[254]](#footnote-255)) .

قال السيوطي: الحديث دليل على أنها- أي الآية- ليلية، نزلت ليلاً- فراشية- والرسول في فراشه([[255]](#footnote-256)).

1. قوله تعالى: ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ ،([[256]](#footnote-257)) نزلت فـي بعض أسفار النبي صلى الله عليه وسلم كما جـاء عـن ثَوْبَانَ رضي الله عنه قـال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فقال بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أُنْزِلَ في الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ما أُنْزِلَ، لو عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ، فقال: { **أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ، وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ على إِيمَانِهِ** } ([[257]](#footnote-258)) .
2. ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ([[258]](#footnote-259))، نزلت في بعض أسفار النبي صلى الله عليه وسلم، فعن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ إلى قَوْلِهِ ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ قال: أُنْزِلَتْ عليه هذه وهو في سَفَرٍ، فقال: { **أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذلك**؟} فَقَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: { **ذلك يوم يقول الله لِآدَمَ: ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، فقال: يا رَبِّ وما بَعْثُ النَّارِ، قال: تسعمائة وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ إلى النَّارِ وَوَاحِدٌ إلى الْجَنَّةِ** }، قال: فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَبْكُونَ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَإِنَّهَا لم تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إلا كان بين يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ** } قال: { **فَيُؤْخَذُ الْعَدَدُ من الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلَّا كَمُلَتْ من الْمُنَافِقِينَ، وما مَثَلُكُمْ وَالْأُمَمِ إلا كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ في ذِرَاعِ الدَّابَّةِ([[259]](#footnote-260))، أو كَالشَّامَةِ في جَنْبِ الْبَعِيرِ** }، ثُمَّ قال: { **إني لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ** }، فَكَبَّرُوا، ثُمَّ قال: { **إني لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ** } ، فَكَبَّرُوا، ثُمَّ قال: { **إني لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ** }، فَكَبَّرُوا، قال: لَا أَدْرِي قال الثُّلُثَيْنِ أَمْ لَا ([[260]](#footnote-261)) .
3. قوله تعالى: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ([[261]](#footnote-262))، نزلت هذه الآية في بيت أم سلمة رضي الله عنها كما فـي سنن الترمذي: عـن عُمَرَ بن أبي سَلَمَةَ، رَبِيبِ النبي صلى الله عليه وسلم قـال: لَمَّا نَزَلَتْ هـذه الْآيَةُ على النبي صلى الله عليه وسلم: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ، فـي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فجلله بِكِسَاءٍ، ثُمَّ قـال: { **اللهم هَؤُلَاءِ أَهْـلُ بَيْتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا** }، قالت أُمُّ سَلَمَةَ: وأنا مَعَهُمْ يا نَبِيَّ الله، قال: { **أَنْتِ على مَكَانِكِ، وَأَنْتِ على خَيْرٍ** }([[262]](#footnote-263)) .
4. قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ([[263]](#footnote-264))، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها نزلت عليه ليلاً، كما جاء عن زَيْدِ بن أَسْلَمَ عن أبيه: أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَسِيرُ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بن الْخَطَّابِ يَسِيرُ معه لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ عن شَيْءٍ، فلم يُجِبْهُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ سَأَلَهُ، فلم يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فلم يُجِبْهُ، فقال عُمَرُ بن الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يا عُمَرُ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذلك لَا يُجِيبُكَ، قال عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فما نَشِبْتُ أَنْ سمعت صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قال: فقلت: لقد خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَسَلَّمْتُ عليه، فقال: { **لقد أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إلي مِمَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ** } ثُمَّ قَرَأَ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ([[264]](#footnote-265)). وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ إلى قَوْلِهِ: ﭽ ﮔ ﮕﭼ([[265]](#footnote-266)) مَرْجِعَهُ من الْحُدَيْبِيَةِ، وَهُمْ يُخَالِطُهُمْ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ، وقد نَحَرَ الهدى بِالْحُدَيْبِيَةِ، فقال: { **لقد أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إلي من الدُّنْيَا جميعاً** }([[266]](#footnote-267)). وعند أبي داود من حديث مُجَمِّعِ بن جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وكان أَحَدَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ قرؤوا الْقُرْآنَ قال: شَهِدْنَا الْحُدَيْبِيَةَ مع رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فلما انْصَرَفْنَا عنها إذا الناس يَهُزُّونَ الْأَبَاعِرَ، فقال بَعْضُ الناس لِبَعْضٍ: ما لِلنَّاسِ؟ قالوا: أُوحِيَ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَخَرَجْنَا مع الناس نُوجِفُ([[267]](#footnote-268))، فَوَجَدْنَا النبي صلى الله عليه وسلم وَاقِفًا على رَاحِلَتِهِ عِنْدَ كُرَاعِ الْغَمِيمِ([[268]](#footnote-269))، فلما اجْتَمَعَ عليه الناس قَرَأَ عليهم: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ، فقال رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ أَفَتْحٌ هو؟ قال: { **نعم، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده إنه لَفَتْحٌ** }، فَقُسِّمَتْ خَيْبَرُ على أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ، فَقَسَّمَهَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم على ثَمَانِيَةَ عَشَرَ سَهْمًا، وكان الْجَيْشُ أَلْفًا وخمسمائة، فِيهِمْ ثلاثمائة فَارِسٍ، فَأَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمَيْنِ، وَأَعْطَى الرَّاجِلَ سَهْمًا ([[269]](#footnote-270)) .

ومن اجتماع هذه الأحاديث والتي تروي حادثة واحدة يتبين، أن ما نزل من السورة هو، قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ الى ﭽ ﮔ ﮕﭼ، وأنها نزلت ليلاً عند عودة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الحديبية .

1. قوله تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ([[270]](#footnote-271))، هذا الآيات نزلت في غار حراء، كما أخبرت بذلك السيدة عائشة رضي الله عنها بقولها: فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فيه - وهو التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حتى فَجِئَهُ الْحَقُّ وهو في غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فيه، فقال :اقْرَأْ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: { **ما أنا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقال: اقْرَأْ فقلت: ما أنا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْد، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقال: اقْرَأْ، فقلت: ما أنا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فقال:** ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ **حتى بَلَغَ** ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ } ([[271]](#footnote-272)) .
2. سورتا الفلق والناس، نزلتا ليلاً بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم، فعن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ اللَّيْلَةَ لم يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ:** ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭼ **و**ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ }([[272]](#footnote-273)) .

رابعاً: ما نزل في شأن القتال:

1. قوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ([[273]](#footnote-274))، نزلت في شأن المتبارزين في يوم بدر، كما ورد في الصحيحين وبعض السنن عن عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قال: أنا أَوَّلُ من يَجْثُو بين يَدَيْ الرحمن لِلْخُصُومَةِ يوم الْقِيَامَةِ، وقال قَيْسُ بن عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ ، قال: هُمْ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يوم بَدْرٍ، حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ أو أبو عُبَيْدَةَ- بن الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بن رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بن رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بن عُتْبَةَ ([[274]](#footnote-275)) .

وعن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: نَزَلَتْ: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ في سِتَّةٍ من قُرَيْشٍ، عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بن الْحَارِثِ، وَشَيْبَةَ بن رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بن عُتْبَةَ([[275]](#footnote-276)) .

قلت جاء في سنن ابن ماجه عن أبي ذر رضي الله عنه: لَنَزَلَتْ هذه الْآيَةُ في هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يوم بَدْرٍ: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ إلى قَوْلِهِ: ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭼ([[276]](#footnote-277)) في حَمْزَةَ بن عبد الْمُطَّلِبِ وَعَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ وَعُبَيْدَةَ بن الحارث، وَعُتْبَةَ بن رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بن رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بن عُتْبَةَ اخْتَصَمُوا في الْحُجَجِ، يوم بَدْرٍ([[277]](#footnote-278)) .

فقوله في الحديث: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ إلى قَوْلِهِ: ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁﭼ . الآية الأولى هي الآية رقم (19) من سورة الحج، والآية الثانية هي الآية رقم (14)، ولا يمكن أن تكون الآيات نزلت معكوسة؛ إلا أن يكون هناك خطأ في نقل هذا النص، ولم أجد هذا التحديد بالآيات في أحاديث الصحاح والسنن والمعاجم، ولكن ذكره السيوطي في تفسيره الدر المنثور([[278]](#footnote-279))، وكذلك الآلوسي([[279]](#footnote-280)) في تفسيره روح المعاني([[280]](#footnote-281))، ولم أجد من يعلق على هذا الحديث بخصوص هذا التحديد بالآيات إن كان فيها خطأ أم لا .

1. قوله تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ([[281]](#footnote-282))، نزلت هذه الآية في يوم بدر، كما ورد عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه قال: نَزَلَتْ في يَوْمِ بَدْرٍ: ﭽﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ([[282]](#footnote-283)) .

الفصل الثاني

أسباب النزول

الفصل الثاني

أسباب النزول

المبحث الأول: تعـريف سبـب النـزول.

المبحث الثاني: طريق معرفةسبـب النزول .

المبحث الثالث: ضوابط الترجيح بين الروايات المتعددة في أسباب النزول.

المبحث الرابع: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزوله .

المبحث الخامس: سبب النزول وأثره في معرفة المكي والمدني .

الفصل الثاني

أسباب النزول

المبحث الأول

**تعريف سبب النزول لغة واصطلاحاً:**

**أولاً**: سبب النزول لغةً:

السبب: جمعه أسباب، وهو كل شيء يتوصل به إلى غيره ([[283]](#footnote-284)) .

النزول: الحلول تقول: نزلت نزولاً ومنزلاً، والتنزيل: الترتيب، والتنزل: النزول في مهلة، وتقول: نزلت عن الأمر: إذا تركته، كأنك كنت مستعلياً عليه مستولياً، ونزل من علو إلى سفل: انحدر([[284]](#footnote-285)) .

**ثانيا**ً: سبب النزول اصطلاحاً: عرف سبب النزول بتعريفات كثيرة، كلها متقاربة من حيث المعنى، اخترت منها ما يأتي:

1. سبب النزول: هو ما نزلت الآية، أو الآيات متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه([[285]](#footnote-286)) .
2. عُرف بأنه: ما نزلت الآية، أو الآيات بسببه متضمنة له، أو مجيبة عنه، أو مبينة لحكمه زمن وقوعه ([[286]](#footnote-287)) .
3. كذلك عُرِف بأنه: ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال([[287]](#footnote-288)) .

من خلال التعريفات المذكورة آنفاً يتبين: إن كل ما كان نزوله من القرآن الكريم بسبب، فأنه يتعلق بشيئين:

**أولاً**: أن تحدث حادثة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فينزل قرآن يبين ما يتصل بتلك الحادثة من الأحكام، ومن ذلك ما نزل بسببه قوله تعالى: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ([[288]](#footnote-289)) ، حيث ورد عن مَعْقِلُ بن يَسَارٍ أنها نَزَلَتْ فيه، قال: زَوَّجْتُ أُخْتًا لي من رَجُلٍ فَطَلَّقَهَا، حتى إذا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا جاء يَخْطُبُهَا، فقلت له: زَوَّجْتُكَ وَفَرَشْتُكَ وَأَكْرَمْتُكَ فَطَلَّقْتَهَا ثُمَّ جِئْتَ تَخْطُبُهَا؛ لا والله لا تَعُودُ إِلَيْكَ أَبَدًا، وكان رَجُلاً لا بَأْسَ بِهِ، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ إليه، فَأَنْزَلَ الله هذه الْآيَةَ: ﭽ ﮉ ﮊﭼ، فقلت: الآنَ أَفْعَلُ يا رَسُولَ اللهِ، قال: فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ ([[289]](#footnote-290)) .

**ثانيا**ً: أن يُسألَ النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فينزل القرآن مجيباً عن السؤال، ومن ذلك سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ([[290]](#footnote-291)) . حيث ورد عن ابن عَبَّاسٍ قال: كان رَجُلٌ من الْأَنْصَارِ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ وَلَحِقَ بِالشِّرْكِ، ثُمَّ تَنَدَّمَ، فَأَرْسَلَ إلى قَوْمِهِ: سَلُوا لي رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم هل لي من تَوْبَةٍ؟ فَجَاءَ قَوْمُهُ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالُوا: إِنَّ فُلَانًا قد نَدِمَ، وَإِنَّهُ أَمَرَنَا أَنْ نَسْأَلَكَ هل له

من تَوْبَةٍ؟ فَنَزَلَتْ: ﭽﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ إلى قَوْلِهِ: ﭽ ﮮ ﮯ ﭼ، فَأَرْسَلَ إليه فَأَسْلَمَ ([[291]](#footnote-292)) .

المبحث الثاني

**طريق معرفة سبب النزول:**

لا يمكن معرفة سبب نزول الآية أو الآيات إلا عن طريق مَنْ شاهد نزولها، وهذا لا يتم إلا بحديث صحيح نقله أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كما صرح بذلك كثير من العلماء ومنهم الواحدي([[292]](#footnote-293)) حيث قال:" لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها" ([[293]](#footnote-294))، فالنقل الصحيح هو الطريق الوحيد لمعرفة أسباب النزول، وقد يكون سبب النزول مروياً عن صحابي وقد يكون عن تابعي، فإن كان عن صحابي فحكمه الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم، لأنه قول في محل لا مجال للإجتهاد فيه([[294]](#footnote-295))، كما في سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ ([[295]](#footnote-296))، إذ جاء سبب نزولها عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما حيث قال: كان أَهْلُ الْيَمَنِ يَحُجُّونَ ولا يَتَزَوَّدُونَ، وَيَقُولُونَ نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فإذا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا الناس فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭼ ([[296]](#footnote-297)) . أما إن كان راويه تابعياً فحكمه أن لا يقبل إلا إذا اعتضد بمرسل آخر أو كان راويه من أئمة التفسير الذين أخذوا عن الصحابة، كمجاهد([[297]](#footnote-298)) وعكرمة([[298]](#footnote-299)) وسعيد بن جبير([[299]](#footnote-300)) ([[300]](#footnote-301))، كسبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﭼ ([[301]](#footnote-302)) . فقد أخرج الترمذي في سننه عن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها أنها قالت: يَغْزُو الرِّجَالُ ولا يغزو النِّسَاءُ وَإِنَّمَا لنا نِصْفُ الْمِيرَاثِ، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﭼ، قال مُجَاهِدٌ: فأنزل فيها: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ ([[302]](#footnote-303))، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَوَّلَ ظَعِينَةٍ قَدِمَتْ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرَةً ([[303]](#footnote-304)) .

المبحث الثالث

**قواعد الترجيح بين الروايات المتعددة في أسباب النزول([[304]](#footnote-305)):**

قد يكون للآية الواحدة أكثر من سبب للنزول، فإن كانت هذه الروايات متعارضة، فلابد من ترجيح إحداها، فإن لم يكن الترجيح ممكناً يصار الى الجمع بينها، ولكل من الترجيح والجمع ضوابط خاصة وضعها العلماء، يمكن إجمالها بما يأتي:

**القاعدة الأولى:**

**الترجيح على أساس الصيغ المستخدمة في التعبير عن سبب النزول:**

تختلف العبارات الواردة في سبب نزول الآية أو الآيات، فقد جاء التعبير عن سبب النزول بألفاظ مختلفة وهي على ثلاثة أقسام:

**القسم الأول**: الصيغ الصريحة في السببية: وهي كما يلي:

1. أن ينص الراوي على السببية، كأن يقول ( سبب نزول هذه الآية كذا )، [ لم أعثر على مثال في الكتب الستة بهذا اللفظ ] .
2. أن يستخدم الراوي مادة الوحي للتعبير عما نزل من القرآن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذكر سبب النزول، كما في الأحاديث التالية:
3. عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: جاء عُمَرُ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتُ قال: { **وما أَهْلَكَكَ**؟}، قال: حَوَّلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَة،َ قال: فلم يَرُدَّ عليه رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم شيئاً، قال: فأوحي إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم هذه الْآيَةَ: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ ([[305]](#footnote-306))، أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ وأتق الدُّبُرَ وَالْحَيْضَةَ ([[306]](#footnote-307)) .
4. وفي حديث آخر عن أبي الْيَسَرِ قال: أَتَتْنِي امْرَأَةٌ تَبْتَاعُ تَمْرًا، فقلت: إِنَّ في الْبَيْتِ تَمْرًا أَطْيَبَ منه، فَدَخَلَتْ مَعِي في الْبَيْتِ فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا فقبلتها، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذلك له، قال: أستر على نَفْسِكَ وَتُبْ ولا تُخْبِرْ أَحَدًا، فلم أَصْبِرْ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْتُ ذلك له، فقال: { **أَخَلَفْتَ غَازِيًا في سَبِيلِ اللهِ في أَهْلِهِ بِمِثْلِ هذا** }، حتى تَمَنَّى أَنَّهُ لم يَكُنْ أَسْلَمَ إلا تِلْكَ السَّاعَةَ، حتى ظَنَّ أَنَّهُ من أَهْلِ النَّارِ، قال: وَأَطْرَقَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم طَوِيلًا، حتى أَوْحَى الله إليه: ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﭼ إلى قَوْلِهِ: ﭽ ﯘ ﯙﭼ([[307]](#footnote-308))، قال أبو الْيَسَرِ: فَأَتَيْتُهُ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال أَصْحَابُهُ: يا رَسُولَ اللهِ أَلِهَذَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً؟ قال: { **بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةً** } ([[308]](#footnote-309)) .
5. إدخال بعض الألفاظ على مادة النزول، وهي ( الفاء، والواو، وحتى )، كما ورد في بعض الأحاديث، ومن أمثلة ذلك:-
6. حديث عمر رضي الله عنه قال: وَافَقْتُ رَبِّي في ثَلَاثٍ فقلت: يا رَسُولَ اللهِ، لو اتَّخَذْنَا من مَقَامِ إبراهيم مُصَلًّى فَنَزَلَتْ: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ ([[309]](#footnote-310))، وَآيَةُ الْحِجَابِ([[310]](#footnote-311))، قلت: يا رَسُولَ اللهِ، لو أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فإنه يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النبي صلى الله عليه وسلم في الْغَيْرَةِ عليه فقلت لَهُنَّ: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ([[311]](#footnote-312))، فَنَزَلَتْ هذه الْآيَةُ([[312]](#footnote-313)) .
7. حديث أَنَسٍ رضي الله عنه في سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ([[313]](#footnote-314)): أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إذا حَاضَتْ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لم يُؤَاكِلُوهَا ولم يُجَامِعُوهُنَّ في الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النبيِ صلى الله عليه وسلم النبيَ صلى الله عليه وسلم فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﭼ إلى آخِرِ الْآيَةِ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إلا النِّكَاحَ** }، فَبَلَغَ ذلك الْيَهُودَ، فَقَالُوا: ما يُرِيدُ هذا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ من أَمْرِنَا شيئاً إلا خَالَفَنَا فيه، فَجَاءَ أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بن بِشْرٍ فَقَالا: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا فلا نُجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم حتى ظَنَنَّا أَنْ قد وَجَدَ عَلَيْهِمَا، فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ من لَبَنٍ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فَأَرْسَلَ في آثَارِهِمَا، فَسَقَاهُمَا فَعَرَفَا أَنْ لم يَجِدْ عَلَيْهِمَا([[314]](#footnote-315)) .

# في حديث طويل عن عمر بن الخطابِ رضي الله عنه قال: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم نِسَاءَهُ، قال: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فإذا الناس يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قبل أَنْ يُؤْمَرْنَ بِالْحِجَابِ، - حتى قال - فقلت: يا رَسُولَ اللهِ ما يَشُقُّ عَلَيْكَ من شَأْنِ النِّسَاءِ، فَإِنْ كُنْتَ طَلَّقْتَهُنَّ فإن اللهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتَهُ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وأنا وأبو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ، وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ، وَأَحْمَدُ اللهَ بِكَلامٍ إلا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ الله يُصَدِّقُ قَوْلِي الذي أَقُولُ، وَنَزَلَتْ هذه الْآيَةُ، آيَةُ التَّخيِيرِ: ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ ([[315]](#footnote-316))، ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﭼ([[316]](#footnote-317)) - حتى قال- فَقُمْتُ على بَابِ الْمَسْجِدِ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: لم يُطَلِّقْ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم نِسَاءَهُ، وَنَزَلَتْ هذه الْآيَةُ: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﭼ ([[317]](#footnote-318))، فَكُنْتُ أنا اسْتَنْبَطْتُ ذلك الأَمْرَ، وَأَنْزَلَ الله عز وجل آيَةَ التَّخْيِير([[318]](#footnote-319)) ([[319]](#footnote-320)) .

# عن جابر بن عبد اللهِ رضي الله عنه قال: لَقِيَنِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال لي: { يا جَابِرُ ما لي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟} قلت: يا رَسُولَ اللهِ اسْتُشْهِدَ أبي قُتِلَ يوم أُحُدٍ وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، قال: { أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ الله بِهِ أَبَاكَ }، قال: قلت: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ، قال: { ما كَلَّمَ الله أَحَدًا قَطُّ إلا من وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا، فقال: يا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ قال: يا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً، قال الرَّبُّ عز وجل: إنه قد سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ }، قال: وَأُنْزِلَتْ هذه الْآيَةُ: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ الْآيَةَ ([[320]](#footnote-321)) ([[321]](#footnote-322)) .

1. حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان ذُو الْمَجَازِ وَعُكَاظٌ مَتْجَرَ الناس في الْجَاهِلِيَّةِ، فلما جاء الإِسْلَامُ كَأَنَّهُمْ كَرِهُوا ذلك حتى نَزَلَتْ: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ ([[322]](#footnote-323)) في مَوَاسِمِ الْحَجِّ ([[323]](#footnote-324)) .
2. ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه في سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ ([[324]](#footnote-325)) : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ على أَحَدٍ، أو يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَرُبَّمَا قال إذا قال: { **سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ، اللهم رَبَّنَا لك الْحَمْدُ، اللهم أَنْجِ الْوَلِيدَ بن الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بن هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بن أبي رَبِيعَةَ، اللهم أشدد وَطْأَتَكَ على مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ** }، يَجْهَرُ بِذَلِكَ، وكان يقول في بَعْضِ صَلَاتِهِ في صَلَاةِ الْفَجْرِ: { **اللهم الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا** }، لِأَحْيَاءٍ من الْعَرَبِ حتى أَنْزَلَ الله: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ الْآيَةَ ([[325]](#footnote-326)) . وفي رواية أخرى سمى الذين لعنهم فقال: { **اللهم العن لِحيَانَ، وَرِعْلًا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَت اللهَ ورسوله** }([[326]](#footnote-327)) .

**القسم الثاني**: ما يفهم منه السببية قطعاً، كأن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فيسكت، فيُعلم أنه يوحى اليه فيتلو القرآن، وكما في الأمثلة التالية:

1. عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: بَيْنَا أنا أَمْشِي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خَرِبِ الْمَدِينَةِ، وهو يَتَوَكَّأُ على عَسِيبٍ معه، فَمَرَّ بِنَفَرٍ من الْيَهُودِ، فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عن الرُّوحِ، وقال بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يَجِيءُ فيه بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فقال بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ منهم فقال: يا أَبَا الْقَاسِمِ، ما الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ، فقلت: إنه يُوحَى إليه فَقُمْتُ، فلما انْجَلَى عنـه، فقال: ﭽﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ([[327]](#footnote-328)) .

قال الأَعمش: هكذا في قراءتنا ([[328]](#footnote-329)) .

1. ما جاء في حديث يعلى بن أمية رضي الله عنه أنه قال لِعُمَرَ رضي الله عنه: أَرِنِي النبي صلى الله عليه وسلم حين يُوحَى إليه، قال: فَبَيْنَمَا النبي صلى الله عليه وسلم بِالْجِعْرَانَةِ وَمَعَهُ نَفَرٌ من أَصْحَابِهِ، جَاءَهُ رَجُلٌ فقال: يا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَرَى في رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وهو مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ؟ فَسَكَتَ النبي صلى الله عليه وسلم سَاعَةً، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ، فَأَشَارَ عُمَرُ رضي الله عنه إلى يَعْلَى فَجَاءَ يَعْلَى وَعَلَى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَوْبٌ قد أُظِلَّ بِهِ، فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فإذا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم مُحْمَرُّ الْوَجْهِ وهو يَغِطُّ، ثُمَّ سُرِّيَ عنه، فقال: { **أَيْنَ الذي سَأَلَ عن الْعُمْرَةِ**؟} فَأُتِيَ بِرَجُلٍ، فقال: { **اغْسِلْ الطِّيبَ الذي بِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَانْزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ، وَاصْنَعْ في عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ في حَجَّتِكَ** } .

قلت لِعَطَاءٍ: أَرَادَ الْإِنْقَاءَ حين أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؟ قال: نعم([[329]](#footnote-330)) .

**القسم الثالث**: ما يحتمل السببية وغيرها، بمعنى: أن اللفظ يحتمل أن الحادثة المذكورة هي سبب نزول الآيـة، ويحتمل أنها تفسير لها، كقول الراوي: ( نزلت هذه الآية في كذا ) أو( وفيه نزلت) أو ( أحسب هذه الآية نزلت في كذا ) و ( نرى أن هذه الآية نزلت في أشباهها )، ومن أمثلة ذلك:

1. أَنَّ مَرْوَانَ قال: اذْهَبْ يا رَافِعُ لِبَوَّابِهِ إلى ابن عَبَّاسٍ فَقُلْ: لَئِنْ كان كُلُّ امرئ مِنَّا فَرِحَ بِمَا أتى وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لم يَفْعَلْ مُعَذَّبًا، لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فقال ابن عَبَّاسٍ: ما لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةِ، إنما أُنْزِلَتْ هذه الْآيَةُ في أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ تَلَا ابن عَبَّاسٍ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ([[330]](#footnote-331)) هذه الْآيَةَ، وَتَلَا ابن عَبَّاسٍ: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ([[331]](#footnote-332)) ، وقال ابن عَبَّاسٍ: سَأَلَهُمْ النبي صلى الله عليه وسلم عن شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَخَرَجُوا قد أَرَوْهُ أَنْ قد أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عنه، وَاسْتَحْمَدُوا بِذَلِكَ إليه، وَفَرِحُوا بِمَا أَتَوْا من كِتْمَانِهِمْ إِيَّاهُ ما سَأَلَهُمْ عنه([[332]](#footnote-333)) .
2. عـن ابن عُمَر رضي الله عنهما َقال: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي وهـو مُقْبِلٌ مـن مَكَّةَ إلى الْمَدِينَةِ على رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كان وَجْهُهُ، قـال: وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ([[333]](#footnote-334)) ([[334]](#footnote-335)) .
3. عن عبد اللهِ بن الزبير رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلًا من الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم في شِرَاجِ الْحَرَّةِ التي يَسْقُونَ بها النَّخْلَ، فقـال الْأَنْصَارِيُّ: سَرِّحْ الْمَاءَ يَمُرُّ فَأَبَى عليه فَاخْتَصَمَا عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم، فقـال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم لِلزُّبَيْرِ: { **اسق يا زُبَيْرُ، ثُمَّ أَرْسِلْ الْمَاءَ إلى جَارِكَ** }، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ فقال: أَنْ كان ابن عَمَّتِكَ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قال: { **اسْقِ يا زُبَيْرُ، ثُمَّ احْبِسْ الْمَاءَ حتى يَرْجِعَ إلى الْجَدْرِ** }، فقال الزُّبَيْرُ: والله إني لَأَحْسِبُ هذه الْآيَةَ نَزَلَتْ في ذلك: ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ([[335]](#footnote-336)) ([[336]](#footnote-337)) .
4. عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم لا يُفَضِّلُ بَعْضَنَا على بَعْضٍ في الْقَسْمِ من مُكْثِهِ عِنْدَنَا، وكان قَلَّ يَوْمٌ إلا وهو يَطُوفُ عَلَيْنَا جميعاً، فَيَدْنُو من كل امْرَأَةٍ من غَيْرِ مَسِيسٍ حتى يَبْلُغَ إلى التي هو يَوْمُهَا، فَيَبِيتَ عِنْدَهَا، وَلَقَدْ قالت سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ حين أَسَنَّتْ وَفَرِقَتْ أَنْ يُفَارِقَهَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: يا رَسُولَ اللهِ يَوْمِي لِعَائِشَةَ، فَقَبِلَ ذلك رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم منها، قالت: نَقُولُ في ذلك أَنْزَلَ الله تَعَالَى وفي أَشْبَاهِهَا أُرَاهُ قال: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ([[337]](#footnote-338)) ([[338]](#footnote-339)) .
5. عن أَنس رضي الله عنه قال: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بن النَّضْرِ عن قِتَالِ بَدْرٍ، فقال: يا رَسُولَ اللهِ، غِبْتُ عن أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنْ الله أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ الله ما أَصْنَعُ، فلما كان يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قال: اللهم إني أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ- يَعْنِي أَصْحَابَهُ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ- يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ- ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بن مُعَاذٍ، فقال: يا سَعْدُ بن مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إني أَجِدُ رِيحَهَا من دُونِ أُحُدٍ، قال سَعْدٌ: فما اسْتَطَعْتُ يا رَسُولَ اللهِ ما صَنَعَ، قال أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أو طعنة بِرُمْحٍ، أو رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قد قُتِلَ، وقد مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فما عرفة أَحَدٌ إلا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ، قال أَنَسٌ: كنا نُرَى أو نَظُنُّ أَنَّ هذه الْآيَةَ نَزَلَتْ فيه وفي أَشْبَاهِهِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭼ ([[339]](#footnote-340)) إلى آخِرِ الْآيَةِ ([[340]](#footnote-341)) .

**فقاعدة الترجيح بين الأحاديث التي ترد فيها بعض هذه الألفاظ وتكون مجتمعة في سبب نزول الآية هي**:

إذا وردت روايتان في سبب نزول آية واحدة، وكان في إحداهما ألفاظ تنص على السببية، والثانية ليست نصاً في السببية، فترجح الرواية الأولى التي تنص على السببية، وتحمل الأخرى على أنها بيان لمدلول الآية([[341]](#footnote-342)).

مثال ذلك ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ ([[342]](#footnote-343)) ، فقد ذكر في سبب نزولها أربع روايات:

الرواية الأولى: عن جَابِر رضي الله عنه قال: كانت الْيَهُودُ تَقُولُ: إذا جَامَعَهَا من وَرَائِهَا جاء الْوَلَدُ أَحْوَلَ، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ([[343]](#footnote-344)) .

الرواية الثانية: عن نَافِعٍ قال: كان ابن عُمَرَ رضي الله عنهما إذا قَرَأَ الْقُرْآنَ لم يَتَكَلَّمْ حتى يَفْرُغَ منه، فَأَخَذْتُ عليه يَوْمًا، فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ حتى انْتَهَى إلى مَكَانٍ، قال: تَدْرِي فيما أُنْزِلَتْ ؟ قلت: لا ، قال: أُنْزِلَتْ في كَذَا وَكَذَا ثُمَّ مَضَى .

وعن نَافِعٍ عن ابن عُمَرَ ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ، قال: يَأْتِيهَا في ([[344]](#footnote-345)) .

الرواية الثالثة: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء عُمَرُ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رَسُولَ اللهِ هَلَكْتُ. قال: { **وما أَهْلَكَكَ** ؟}، قال: حَوَّلْتُ رَحْلِي اللَّيْلَةَ. قال: فلم يَرُدَّ عليه رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم شيئاً، قال: فأوحي إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم هذه الْآيَةَ: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ، أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ، وأتق الدُّبُرَ وَالْحَيْضَةَ ([[345]](#footnote-346)) .

الرواية الرابعة: أخرج أبو داود في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إِنَّ ابن عُمَرَ وَاللهُ يَغْفِرُ له أَوْهَمَ، إنما كان هذا الْحَيُّ من الأَنْصَارِ وَهُمْ أَهْلُ وَثَنٍ مع هذا الْحَيِّ من يَهُودَ وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وَكَانُوا يَرَوْنَ لهم فَضْلاً عليهم في الْعِلْمِ، فَكَانُوا يَقْتَدُونَ بِكَثِيرٍ من فِعْلِهِمْ، وكان من أَمْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَنْ لا يَأْتُوا النِّسَاءَ إلا على حَرْفٍ وَذَلِكَ أَسْتَرُ ما تَكُونُ الْمَرْأَةُ، فَكَانَ هذا الْحَيُّ من الأَنْصَارِ قد أَخَذُوا بِذَلِكَ من فِعْلِهِمْ، وكان هذا الْحَيُّ من قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحًا مُنْكَرًا وَيَتَلَذَّذُونَ مِنْهُنَّ مُقْبِلَاتٍ، وَمُدْبِرَاتٍ، وَمُسْتَلْقِيَاتٍ، فلما قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ رَجُلٌ منهم امْرَأَةً من الأَنْصَارِ، فَذَهَبَ يَصْنَعُ بها ذلك، فَأَنْكَرَتْهُ عليه، وَقَالَتْ: إنما كنا نُؤْتَى على حَرْفٍ فَاصْنَعْ ذلك، وَإِلا فَاجْتَنِبْنِي، حتى شَرِيَ أَمْرُهُمَا فَبَلَغَ ذلك رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَنْزَلَ الله عز وجل: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﭼ، أَيْ مُقْبِلَاتٍ وَمُدْبِرَاتٍ وَمُسْتَلْقِيَاتٍ، يَعْنِي بِذَلِكَ مَـوْضِعَ الْوَلَد ([[346]](#footnote-347)) .

فالمعتمد في سبب نزول هذه الآية رواية جابر لأنها صريحة في الدلالة على السبب، أما قول ابن عمر فيحمل على أنه بيان لحكم إتيان النساء في أدبارهن وهو التحريم، فهو استنباط منه، وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر([[347]](#footnote-348)) .

وقول عمر رضي الله عنه موافق لحديث ابن عباس رضي الله عنهما من حيث المعنى، فيحتمل نزولها بالسببين معا .

**القاعدة الثانية:**

**الترجيح على أساس قوة الحديث:-**

قد تأتي روايتان في سبب نزول آية واحدة، تذكر كل منها سبباً صريحاً يختلف عما تذكره الرواية الأخرى، فلهذه الحالة أربع صور لكل منها حكم خاص بها، وكما يأتي:-

**الصورة الأولى**:

أن تكون أحدى الروايتين صحيحة دون الأخرى، ولها حالتان:

الحالة الأولى: أن تكون الألفاظ المستخدمة في الروايتين تدل على السببية ففي هذه الحالة، تعتمد الصحيحة في بيان السبب وترد الأخرى، وكما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ([[348]](#footnote-349)) . فقد ورد في سبب نزولها ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول: عـن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: خَطَبَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم خُطْبَةً ما سمعت مِثْلَهَا قَطُّ، قـال: { **لو تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا** }، قـال: فَغَطَّى أَصْحَابُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وُجُوهَهُمْ لهم خَنِينٌ فقال رَجُلٌ: من أبي؟ قـال: { **فُلانٌ** }، فَنَزَلَتْ هذه الآيَةُ: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ ([[349]](#footnote-350)) .

وفي رواية عنه رضي الله عنه: سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم حتى أَحْفَوْهُ الْمَسْأَلَةَ، فَغَضِبَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، فقال: { **لا تسألونني الْيَوْمَ عن شَيْءٍ إلا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ** }، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالاً، فإذا كُلُّ رَجُلٍ لافٌّ رَأْسَهُ في ثَوْبِهِ يَبْكِي، فإذا رَجُلٌ كان إذا لاحَى الرِّجَالَ يدعى لِغَيْرِ أبيه، فقال: يا رَسُولَ اللهِ، من أبي؟ قال: { **حُذَافَةُ** }، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فقال: رَضِينَا باللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم رَسُولاً، نَعُوذُ بِاللهِ من الْفِتَنِ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **ما رأيت في الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كَالْيَوْمِ قَطُّ، إنه صُوِّرَتْ لي الْجَنَّةُ وَالنَّارُ حتى رَأَيْتُهُمَا وَرَاءَ الْحَائِطِ** } .

وكان قَتَادَةُ يَذْكُرُ عِنْدَ هذا الحديث هذه الآيَةَ: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ ([[350]](#footnote-351)) .

الحديث الثاني: عـن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كان قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم اسْتِهْزَاءً، فيقول الرَّجُلُ: من أبي؟ وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ: أَيْنَ نَاقَتِي؟ فَأَنْـزَلَ الله فِيهِمْ هذه الآيَةَ: ﭽﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ حتى فَرَغَ من الآيَةِ كُلِّهَا ([[351]](#footnote-352)).

الحديث الثالث: عن عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ رضي الله قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﭼ ([[352]](#footnote-353))، قالوا: يا رَسُولَ اللهِ أَفِي كل عَامٍ؟ فَسَكَتَ، فَقَالُوا: يا رَسُولَ اللهِ في كل عَامٍ؟ قال: { **لا، وَلَوْ قلت نعم لَوَجَبَتْ** }، فَأَنْزَلَ الله: ﭽﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ([[353]](#footnote-354)) .

ذهب ابن حجر الى احتمال أن تكون هذه الآية مما تعدد سبب نزولها بقوله:" لا مانع أن تتعدد الأسباب، وما في الصحيح أصح " ([[354]](#footnote-355)) .

قلت: اعتماد الروايتين الأوليين في بيان سبب نزول هذه الآية، وإهمال الثالثة أولى من وجهين:

الوجه الأول: لورودهما في الصحيحين، وضعف الأخيرة .

الوجه الثاني: كون راوي الحديث الأول أنس رضي الله عنه مشاهداً للقصة .

الحالة الثانية: أن تكون الألفاظ المستخدمة فـي الرواية الضعيفة تنص على السببية، وفـي الصحيحة تحتملها، كذلك فـي هذه الحالة يصار الى اعتماد الروايـة الصحيحة. كما ورد في سبب نزول قوله تعالى:ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ ([[355]](#footnote-356))، فقد جاء في سبب نزولها روايتان:

الرواية الأولى : عـن ابن عُمَر رضي الله عنهما َقـال : كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي وهـو مُقْبِلٌ مـن مَكَّةَ إلى الْمَدِينَةِ على رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كان وَجْهُهُ، قال: وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ([[356]](#footnote-357)) .

الرواية الثانية: عن عبد اللهِ بن عَامِرِ بن رَبِيعَةَ عن أبيه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سَفَرٍ، في لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، فلم نَدْرِ أَيْنَ الْقِبْلَةُ، فَصَلَّى كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا على حِيَالِهِ، فلما أَصْبَحْنَا ذَكَرْنَا ذلك لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَنَزَلَ: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ([[357]](#footnote-358)) .

الرواية الأولى عدها الزركشي سبباً لنزول الآية([[358]](#footnote-359))، ولم يعتبرها السيوطي كذلك لعدم التصريح بذكر السبب، بل جاء فيها: إنها أنزلت في كذا([[359]](#footnote-360)) .

قلت: اعتبار الحديث الأول سبباً لنزول الآية وإهمال الثاني أولى لضعفه، إذ لا يمكن اعتباره سبباً لنزول الآية، كما أن صيغة - وفيه نزلت- الواردة في الحديث الأول يمكن أن تحتمل السببية وغيرها كما أشار الى ذلك الزرقاني([[360]](#footnote-361)) .

**الصورة الثانية**:

أن تكون كلتا الروايتين صحيحة، ولإحداهما مرجح، والمرجح أن تكون إحداهما أصح مـن الأخرى، أو أن يكون راوي إحداهما مشاهداً للقصة دون راوي الأخرى، ففي هذه الحالة يؤخذ ببيان سبب النزول بالراجحة دون المرجوحة، كما في سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ ([[361]](#footnote-362)) . فقد ورد في سبب نزول هذه الآية روايتان:

الرواية الأولى: عن عبد اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: بَيْنَا أنا أَمْشِي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خَرِبِ الْمَدِينَةِ، وهو يَتَوَكَّأُ على عَسِيبٍ معه، فَمَرَّ بِنَفَرٍ من الْيَهُودِ، فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عن الرُّوحِ، وقال بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يَجِيءُ فيه بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فقال بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ منهم فقال: يا أَبَا الْقَاسِمِ ما الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ، فقلت: إنه يُوحَى إليه فَقُمْتُ، فلما انْجَلَى عنه، فقال: ﭽﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ .

قال الْأَعْمَشُ: هَكَذَا في قِرَاءَتِنَا ([[362]](#footnote-363)) .

الرواية الثانية: عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قالت قُرَيْشٌ لِيَهُودَ: أَعْطُونَا شيئاً نَسْأَلُ هـذا الرَّجُلَ، فقالوا: سَلُوهُ عن الرُّوحِ، قال: فَسَأَلُوهُ عـن الرُّوحِ، فَأَنْزَلَ الله: ﭽﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﭼ، قالوا: أُوتِينَا عِلْمًا كَثِيرًا التَّوْرَاةَ، وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، فَأُنْزِلَتْ: ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ([[363]](#footnote-364)) إلى آخِرِ الْآيَةَ ([[364]](#footnote-365)) .

في هذه الحالة ترجح الرواية الأولى لسببين:

السبب الأول: أنها وردت في الصحيحين، وهما أصح الكتب .

السبب الثاني: أن راوي الخبر في الرواية الأولى وهو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان مشاهداً للقصة من أولها الى آخرها، بخلاف الخبر الثاني الذي يرويه ابن عباس رضي الله عنهما فانه لا يدل على حضوره القصة ([[365]](#footnote-366)) .

**الصورة الثالثة**:

أن تستوي الروايتان في الصحة ولا مرجح لإحداهما، فيتعذر الترجيح، فيصار الى الجمع بينهما، وقد وضع العلماء قاعدتين للجمع بينهما:

القاعدة الأولى: أن يحمل الأمر على تعدد سبب النزول، ومن أمثلة ذلك:

**أولاً**: سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ([[366]](#footnote-367)) . فقد ورد في سبب نزولها أربعة أحاديث كلها صحيحة، والصيغ المستخدمة فيها في بيان سبب النزول صريحة في السببية وهي :

# الحديث الأول: عن أَنَسٍ رضي الله عنه: شُجَّ النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ، فقال: { كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ }، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ ([[367]](#footnote-368)) .

# الحديث الثاني: عن سَالِمٌ عن أبيه: أَنَّهُ سمع رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا رَفَعَ رَأْسَهُ من الرُّكُوعِ من الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ من الْفَجْرِ يقول: { اللهم الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا، بَعْدَ ما يقول: سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ }، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ إلى قَوْلِهِ: ﭽﮱ ﯓ ﭼ([[368]](#footnote-369)) .

# وَعَنْه أيضاً: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدْعُو على صَفْوَانَ بن أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بن عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بن هِشَامٍ فَنَزَلَتْ: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ إلى قَوْلِهِ: ﭽﮱ ﯓ ﭼ ([[369]](#footnote-370)) .

# الحديث الثالث: عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ على أَحَدٍ، أو يَدْعُوَ لِأَحَدٍ قَنَتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَرُبَّمَا قال: إذا قال: { سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ: اللهم رَبَّنَا لك الْحَمْدُ، اللهم أَنْجِ الْوَلِيدَ بن الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بن هِشَامٍ وَعَيَّاشَ بن أبي رَبِيعَةَ، اللهم أشدد وَطْأَتَكَ على مُضَرَ وَاجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ }، يَجْهَرُ بِذَلِكَ، وكان يقول في بَعْضِ صَلَاتِهِ في صَلَاةِ الْفَجْرِ: { اللهم الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا }، لِأَحْيَاءٍ من الْعَرَبِ حتى أَنْزَلَ الله: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ الْآيَةَ ([[370]](#footnote-371)) . وفي رواية أخرى سمى الذين لعنهم فقال: { اللهم الْعَنْ لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتْ اللهَ وَرَسُولَهُ } ([[371]](#footnote-372)) .

الحديث الرابع: عن ابن مسعود رضي الله عنه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: { **اللهم أَعِنِّي عليهم بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ** }، وقال: { **اللهم عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ** } .

وقال ابن عمر: دعا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاةِ: { **اللهم الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا** }، حتى أَنزَلَ اللهُ عز وجل: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ ([[372]](#footnote-373)) .

وقد جمع العلماء بين هذه الأحاديث بأن بعضها بين أن سبب نزول الآية في قصة معركة أحد، وبعضها يذكر أن سبب النزول هو قصة بئر معونة، فجمعوا بينها بأن قصة بئر معونة متأخرة عن يوم أحد، وقد تأخر نزول الآية عن سببها فنزل فيهما جمعاً ([[373]](#footnote-374)) .

# ثانياً: سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ([[374]](#footnote-375)) ، فقد ورد في سبب نزولها حديثان صحيحان يذكر كل منهما سبباً لنزول هذه الآية مختلفاً عن الآخر:

# الحديث الأول: عن عبد اللهِ بن أبي أَوْفَى رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا أَقَامَ سِلْعَةً وهو في السُّوقِ، فَحَلَفَ بِاللهِ لقد أَعْطَى بها ما لم يُعْطِ لِيُوقِعَ فيها رَجُلًا من الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ([[375]](#footnote-376)) .

# الحديث الثاني: عن عبد اللهِ رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { من حَلَفَ على يَمِينٍ يَقْتَطِعُ بها مَالَ امْرِئٍ، هو عليها فَاجِرٌ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبَانُ }، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ الْآيَةَ، فَجَاءَ الْأَشْعَثُ فقال: ما حَدَّثَكُمْ أبو عبد الرحمن؟ فِيَّ أُنْزِلَتْ هذه الْآيَةُ، كانت لي بِئْرٌ في أَرْضِ ابن عَمٍّ لي، فقال لي { شُهُودَكَ؟ }، قلت: ما لي شُهُودٌ، قال: { فَيَمِينُهُ }، قلت: يا رَسُولَ اللهِ إِذًا يَحْلِفَ، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث، فَأَنْزَلَ الله ذلك تَصْدِيقًا له ([[376]](#footnote-377)) .

وقد جمع بعض العلماء بين سببي نزول الآية بالقول: أنه لا تعارض بينهما لاحتمال أن النزول كان بالسببين جميعاً، وقيل: لعل الآية لم تبلغ عبد الله بن أبي أوفى إلا عند إقامة السلعة، فظن أنها نزلت في ذلك([[377]](#footnote-378)) .

**ثالثا**ً: ما جاء في سبب نزول قوله تعالى: ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭼ ([[378]](#footnote-379)) . إذ ورد في سبب نزولها حديثان:

الحديث الأول: عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رِجَالًا من الْمُنَافِقِينَ على عَهْدِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، كان إذا خَرَجَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عنه، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فإذا قَدِمَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، اعْتَذَرُوا إليه وَحَلَفُوا وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لم يَفْعَلُوا، فَنَزَلَتْ: ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭼ الْآيَةَ ([[379]](#footnote-380)) .

الحديث الثاني : أَنَّ مَرْوَانَ قال لِبَوَّابِهِ: اذْهَبْ يا رَافِعُ إلى ابن عَبَّاسٍ فَقُلْ: لَئِنْ كان كُلُّ امرئ مِنَّا فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لم يَفْعَلْ مُعَذَّبًا لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فقال ابن عَبَّاسٍ: ما لَكُمْ وَلِهَذِهِ، إنما دَعَا النبي صلى الله عليه وسلم يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عن شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، فَأَرَوْهُ أَنْ قد اسْتَحْمَدُوا إليه بِمَا أَخْبَرُوهُ عنه فِيمَا سَأَلَهُمْ، وَفَرِحُوا بِمَا أتوا من كِتْمَانِهِمْ، ثُمَّ قَرَأَ ابن عَبَّاسٍ : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ([[380]](#footnote-381)) كَذَلِكَ حتى قَوْلِهِ: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭼ ([[381]](#footnote-382)) .

وقد جمع بعض العلماء بين الحديثين، بأنه لا منافاة بينهما، وأن الآية نزلت في الفريقين ([[382]](#footnote-383)) .

القاعدة الثانية: أن يحمل الأمر على تكرار نزول الآية بعدد أسباب النزول التي وردت فيها، كما في سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ([[383]](#footnote-384)) . وفي سبب نزولها حديثان:

الحديث الأول: عـن ابن الْمُسَيَّبِ عـن أبيه: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دخـل عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وَعِنْدَهُ أبو جَهْلٍ، فقال: { **أَيْ عَمِّ، قُلْ لَا إِلَهَ إلا الله، كَلِمَةً أُحَاجُّ لك بها عِنْدَ اللهِ** }، فقال أبو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بن أبي أُمَيَّةَ: يا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ عن مِلَّةِ عبد الْمُطَّلِبِ، فلم يَزَالَا يُكَلِّمَانِهِ، حتى قال آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: على مِلَّةِ عبد الْمُطَّلِبِ، فقـال النبي صلى الله عليه وسلم: { **لَأَسْتَغْفِرَنَّ لك ما لم أُنْهَ عنـه** }، فَنَزَلَتْ: ﭽﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭼ ، وَنَزَلَتْ: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ([[384]](#footnote-385)) ([[385]](#footnote-386)) .

الحديث الثاني: عـن عَلِيٍّ رضي الله عنـه قـال: سمعت رَجُلًا يَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْهِ وَهُمَا مُشْرِكَانِ، فقلت له: أَتَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْكَ وَهُمَا مُشْرِكَانِ، فقـال: أو ليس استغفر إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وهـو مُشْرِكٌ، فَذَكَرْتُ ذلك لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنَزَلَتْ: ﭽﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭼ([[386]](#footnote-387)) .

وفي رواية النسائي قال: فَنَزَلَتْ: ﭽﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ([[387]](#footnote-388)) .

وللعلماء في الجمع بين هذين الحديثين قولان:

الأول: أن هذا مما يحمل على تعدد النزول وتكرره([[388]](#footnote-389)) .

الثاني: أن يكون لنزول هذه الآية أسباب، سبب متقدم وهو قصة أبي طالب، ومتأخر وهو قصة علي رضي الله عنه ([[389]](#footnote-390)) .

قلت: القول بأن نزول الآية كان في المدينة، وأن قصة أبي طالب إنما هي سبب متقدم على نزولها أولى من جهتين:

الأول: إن نزول الآية في قصة أبي طالب يعني ذلك حفظ النبي صلى الله عليه وسلم لها، وبإمكانه أن يجيب بنفسه في قصة علي رضي الله عنه من غير أن تنزل الآية .

الثاني: سورة التوبة مدنية في قول الجمهور، وقيل مدنية إلا قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ([[390]](#footnote-391))، وفي كل حال فإن قوله تعالى: ﭽﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭼ هي مدنية في قول الجميع، فإن قلنا إن هذه الآية نزلت في مكة وكان سبب نزولها قصة أبي طالب فهذا يتعارض مع قول الجميع .

لذا يمكن القول بأن هذه الآية نزلت في المدينة، وقصة أبي طالب إنما هي سبب متقدم لها، وقد تأخر نزولها الى المدينة بعد قصة علي رضي الله عنه .

المبحث الرابع

**ما كان النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزوله:**

نزلت بعض الآيات بسبب بعض الحوادث التي حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم فكان عليه الصلاة والسلام سبباً في نزولها، ومن هذه الآيات:

1. قوله تعالى : ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ ([[391]](#footnote-392)) ، كما جاء في الصحيح من حديث ابن عُمَرَ رضي الله عنه قال: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي وهو مُقْبِلٌ من مَكَّةَ إلى الْمَدِينَةِ على رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كان وَجْهُهُ، قال: وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ([[392]](#footnote-393)) .
2. قوله تعالى :ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ الى قوله تعالى: ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﭼ([[393]](#footnote-394)) ، كما في الصحيح من حديث الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ رضي الله عنهما قال: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم صلى نحو بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أو سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وكان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إلى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ فَتَوَجَّهَ نحو الْكَعْبَةِ، وقال السُّفَهَاءُ من الناس وَهُمْ الْيَهُودُ: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭼ ، فَصَلَّى مع النبي صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ما صلى، فَمَرَّ على قَوْمٍ مـن الْأَنْصَارِ فـي صَلَاةِ الْعَصْرِ نحو بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فقـال: هـو يَشْهَدُ أَنَّهُ صلى مع رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نحو الْكَعْبَةِ، فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ حتى تَوَجَّهُوا نحو الْكَعْبَةِ ([[394]](#footnote-395)) .
3. قوله تعالى: ﭽ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙﭼ([[395]](#footnote-396))، كما جاء عـن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قـال: قـال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم لِجِبْرِيلَ: { **ألا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا** }، قال: فَنَزَلَتْ: ﭽ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﭼ الْآيَةَ([[396]](#footnote-397)) .
4. قوله تعالى: ﭽﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ([[397]](#footnote-398))، كما في الأحاديث التي تروي نزول هذه الآية، والتي يرويها كل من عمر بن الخطاب وابن عمر وابن عباس وجابر رضي الله عنهم أجمعين، واخترت منها حديث عمر رضي الله عنه؛ لأن الحادثة حصلت معه حيث قال: لَمَّا مَاتَ عبد اللهِ بن أُبَيٍّ بن سَلُولَ دُعِيَ له رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم لِيُصَلِّيَ عليه، فلما قام رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وَثَبْتُ إليه، فقلت: يا رَسُولَ اللهِ أَتُصَلِّي على بن أُبَيٍّ؟ وقد قال يوم كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا أُعَدِّدُ عليه قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وقـال: { **أَخِّرْ عَنِّي يا عُمَرُ** }، فلما أَكْثَرْتُ عليه قـال: { **إني خُيِّرْتُ فَاخْتَرْتُ، لو أَعْلَمُ أَنِّي إن زِدْتُ على السَّبْعِينَ يُغْفَرُ له لَزِدْتُ عليها** }، قال: فَصَلَّى عليه رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ انْصَرَفَ، فلم يَمْكُثْ إلا يَسِيرًا حتى نَزَلَتْ الْآيَتَانِ من بَرَاءَةٌ: ﭽﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ إلى ﭽ ﯡ ﯢ ﭼ قال: فَعَجِبْتُ بَعْدُ من جُرْأَتِي على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ([[398]](#footnote-399)) .
5. قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ الى ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ([[399]](#footnote-400))، جاء في الصحيحين وبعض السنن عن عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ أنا وَحَفْصَةُ: أَنَّ أَيَّتَنَا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فَلْتَقُلْ: إني أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ على إِحْدَاهُمَا فقالت له ذلك، فقال: { **لَا، بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ له** }. فَنَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ إلى ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ- لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ- ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ لِقَوْلِهِ: { **بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا** }([[400]](#footnote-401)) .
6. قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ، كما في حديث جَابِرِ بن عبد اللهِ رضي الله عنهما حيث قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فَتْرَةِ الْوَحْيِ، فقال في حَدِيثِهِ: { **بَيْنَا أنا أَمْشِي، إِذْ سمعت صَوْتًا من السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بصري، فإذا الْمَلَكُ الذي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، جَالِسٌ على كُرْسِيٍّ بين السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فرعبْتُ منه، فَرَجَعْتُ فقلت: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى:** ﭽ ﮬ ﮭ ﮯ ﮰ ﭼ ([[401]](#footnote-402))، **إلى قوله** ﭽ ﯙ ﯚﭼ([[402]](#footnote-403))**، فحمي الوحي وتتابع**} ([[403]](#footnote-404)) .

المبحث الخامس

**سبب النزول وأثره في معرفة المكي والمدني:**

قد تحدث حادثة، أو يسأل النبي صلى الله عليه وسلم سؤالاً، فينزل قرآن، مبيناً الحكم في تلك الحادثة، أو مجيباً على السؤال، فيتم تصنيف الآيات النازلة على إنها مكية أو مدنية من خلال شخوص تلك الحادثة، أو بعض الألفاظ الواردة في الرواية التي ذكرت سبب نزول هذه الآيات، فيكون لسبب النزول أثر مهم في معرفة المكي والمدني، ومن الأمثلة على ذلك:

1. سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ([[404]](#footnote-405))، إذ جاء سبب نزولها عن الْبَرَاءِ رضي الله عنه: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان أَوَّلَ ما قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ على أَجْدَادِهِ أو قال: أَخْوَالِهِ من الْأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صلى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أو سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وكان يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَأَنَّهُ صلى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ وَصَلَّى معه قَوْمٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صلى معه فَمَرَّ على أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ، فقال: أَشْهَدُ بِاللهِ لقد صَلَّيْتُ مع رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ مَكَّةَ، فَدَارُوا كما هُمْ قِبَلَ الْبَيْتِ، وَكَانَتْ الْيَهُودُ قد أَعْجَبَهُمْ إِذْ كان يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَهْلُ الْكِتَابِ، فلما وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذلك .

وعنه أيضاً في حَدِيثِهِ هذا: أَنَّهُ مَاتَ على الْقِبْلَةِ قبل أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقُتِلُوا، فلم نَدْرِ ما نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﭼ ([[405]](#footnote-406)) .

هذه الآية مدنية كما دلت عليه ألفاظ الحديث، إذ أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الى المدينة .

1. ماورد في سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭼ([[406]](#footnote-407)). فقد جاء في الصحيحين من حديث أَنَسَ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قال أبو جَهْلٍ: اللهم إن كان هذا هو الْحَقَّ من عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً من السَّمَاءِ أو ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭼ الْآيَةَ ([[407]](#footnote-408)) .

اختلف العلماء في نسبة هذه الآية الى المكي أو المدني، فمنهم من عدها من المدني لكونها من سورة الأنفال وهي مدنية، ومنهم من استثناها من السورة وعدها من المكي([[408]](#footnote-409)) .

قلت: يرجح القول: بأن هذه الآية مكية، للحديث المذكور آنفاً، وهو واضح من شخوصه في كونها نزلت بمكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة، إذ أن أبا جهل لم يكن إلا في مكة .

1. سبـب نزول قولـه تعالـى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[409]](#footnote-410)). فقد ورد سبب نزولها عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ، كان إذا صلى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ، فإذا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جـاء بِهِ، فقال الله تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚﭼ، أَيْ بِقِرَاءَتِكَ فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ، فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ، ﭽ ﮛ ﮜ ﮝﭼ، عن أَصْحَابِكَ فلا تُسْمِعُهُمْ ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[410]](#footnote-411)) .

يتضح من الألفاظ الوارد في الحديث أن هذه الآية مكية، ولا خلاف فيه .

1. سبب نزول قولـه تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ([[411]](#footnote-412)). فقد أخرج الشيخان في صحيحيهما من حديث عبد اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: إنما كان هذا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَوْا على النبي صلى الله عليه وسلم، دَعَا عليهم بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حتى أَكَلُوا الْعِظَامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إلى السَّمَاءِ فَيَرَى ما بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ من الْجَهْدِ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ، قال: فَأُتِيَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ، فَإِنَّهَا قد هَلَكَتْ، قال: { **لِمُضَرَ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ** }، فَاسْتَسْقَى، فَسُقُوا، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﯝ ﯞ ﭼ، فلما أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ، عَادُوا إلى حَالِهِمْ حين أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ، فَأَنْزَلَ الله عز وجل: ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ. قال: يَعْنِي يوم بَدْرٍ([[412]](#footnote-413)).

هذه الآيات مكية كما هو واضح من سبب نزولها، وهو دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بعد أن استعصوا عليه عليه الصلاة والسلام .

يظهر مما تقدم أن سبب النزول يحدد في كثير من الأحيان كون الآيات النازلة مكية أو مدنية، وقد يكون سبب النزول الفاصل في الخلاف فيما إذا حصل بين العلماء في تصنيف الآية الى المكي أو المدني .

الفصل الثالث

النسخ

المبحث الأول: تعريف النسخ .

المبحث الثاني: إمكانية النسخ .

الفصل الثالث

النسخ

المبحث الأول

**تعريف النسخ لغة ً واصطلاحاً:**

**أولاً**: النسخ لغة: نسخ الشيء ينسخه نسخاً وانتسخه واستنسخه، والإستنساخ: كَتْبُ كتاب من كتاب، ويطلق النسخ: في لغة العرب على معنيين: أحدهما: إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، ومنه، قول العرب: نسخت الشمس الظل، أي: أزالته وحلت محله، ومنه قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ ([[413]](#footnote-414))، والآخر: نقل الشيء من مكان إلى مكان مع بقاء الأصل، ومنه قوله تعالى:ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ([[414]](#footnote-415)) ([[415]](#footnote-416)).

**ثانيا**ً: تعريف النسخ اصطلاحاً:

يختلف تعريف النسخ عند كل من الأقدمين والمتأخرين، فلكل منهما فهمه الخاص للنسخ، فالنسخ عند الأقدمين: "هو كل ما يطرأ على ظاهر النص من تخصيص عمومه، أو تقييد مطلقه، أو بيان مجمله، أو تدريج حكمه، أو تخفيفه، أو إلغاء الحكم، أو نحو ذلك" ([[416]](#footnote-417)). وكما بين ذلك كثير من العلماء، ومنهم ابن قيم الجوزية حيث قال: " فالنسخ عند عامة السلف قد يراد به رفع الحكم، وهو اصطلاح المتأخرين، أو يراد به تخصيص العام، أو تقييد المطلق، الى غير ذلك، فيسمون الاستثناء والشرط والصفة نسخاً، فالنسخ عندهم هو: بيان المراد بغير ذلك اللفظ؛ بل بأمر خارج عنه "([[417]](#footnote-418)) .

وقال الشاطبي([[418]](#footnote-419)): " الذي يظهر من كلام المتقدمين: أن النسخ عندهم في الإطلاق أعم منه في كلام الأصوليين، فقد يطلقون على تقييد المطلق نسخاً، وعلى تخصيص العموم بدليل متصل أو منفصل نسخاً، وعلى بيان المبهم والمجمل نسخاً، كما يطلقون على رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر نسخاً، لأن جميع ذلك مشترك في معنى واحد وهو: أن النسخ في الاصطلاح المتأخر اقتضى أن الأمر المتقدم غير مراد في التكليف وإنما المراد ما جئ به آخراً، فالأول غير معمول به والثاني هو المعمول به " ([[419]](#footnote-420)) .

أما المتأخرون فقد عرفوا النسخ بتعريفات كثيرة، منها:

1. " الخطاب الدال على ارتفاع الحكم الثابت بالخطاب المتقدم، على وجه لولاه لكان ثابتاً، مع تراخيه عنه" ([[420]](#footnote-421)) .
2. " رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي" ([[421]](#footnote-422)) .
3. " رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر" ([[422]](#footnote-423)) .
4. " إلغاء وحي سابق بوحي لاحق، ويشمل الوحي المتلو (القرآن)، وغير المتلو (السنة النبوية) "([[423]](#footnote-424)) .

قلت: يلاحظ على التعريفات المذكورة ما يلي:

1. التعريفات الثلاثة الأولى اقتصرت على نوع واحد من أنواع النسخ وهو نسخ الحكم دون التلاوة، ولم تشر الى النوعين الآخرين وهما: نسخ التلاوة والحكم، ونسخ التلاوة دون الحكم، وهذه هي أقسام النسخ في القرآن كما قسمها العلماء .
2. التعريف الثاني مع اقتصاره على نسخ الحكم كما ذكرت في الفقرة (1) آنفاً، كذلك لم يذكر تراخي الناسخ عـن المنسوخ، إذ لابد للناسخ أن يكون متأخراً في تشريعه ونزوله عـن المنسوخ ([[424]](#footnote-425)) .
3. التعريف الأخير أرجح التعريفات، لشموله كل أنواع النسخ وأقسامه .

المبحث الثاني

**إمكانية النسخ :**

إن معرفة الناسخ والمنسوخ من أهم المواضيع في علوم القرآن لأنها تتعلق بكتاب الله تبارك وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فما ثبت فيه محكماً غير منسوخ وجب العمل به وما ثبت نسخه وجب تركه .

قال ابن حزم: " لا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء من القرآن والسنة: هذا منسوخ إلا بيقين، لأن الله عز وجل يقول: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ([[425]](#footnote-426)) ، وقال تعالى: ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ([[426]](#footnote-427)) ، فكل ما أنزل الله تعالى في القرآن أو على لسان نبيه ففرض اتباعه، فمن قال في شيء من ذلك إنه منسوخ فقد أوجب ألا يطاع ذلك الأمر، وأسقط لزوم اتباعه، وهذه معصية لله تعالى مجردة، وخلاف مكشوف، إلا أن يقوم برهان على صحة قوله، وإلا فهو مفتر مبطل .

ومن استجاز خلاف ما قلنا فقوله يؤول الى إبطال الشريعة كلها، لأنه لا فرق بين دعواه النسخ في آية ما أو حديث ما، وبين دعوى غيره النسخ في آية ما أو حديث ما، وبين دعوى غيره النسخ في آية أخرى، وحديث آخر، فعلى هذا لا يصح شيء من القرآن والسنة، وهذا خروج عن الإسلام، وكل ما ثبت بيقين فلا يبطل بالظنون، ولا يجوز أن تسقط طاعة أمر أمرنا به الله تعالى ورسوله إلا بيقين نسخ لاشك فيه " ([[427]](#footnote-428)) .

وقال ابن الحصار([[428]](#footnote-429)):" إنما يرجع في النسخ إلى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي، يقول: آية كذا نسخت كذا "([[429]](#footnote-430))، وقال:" ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين، بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح، ولا معارضة بينة، لأن النسخ يتضمن رفع حكم وإثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم، والمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الرأي والاجتهاد "([[430]](#footnote-431)) .

ولدراسة إمكانية النسخ لابد من معرفة تقسيمات العلماء لأنواع النسخ ثم دراسة إمكانية النسخ لكل نوع من هذه الأنواع، وقد قسم العلماء النسخ من حيث وقوعه في الشرع الى أربعة أنواع رئيسة هي:

نسخ الكتاب بالكتاب، ونسخ السنة بالسنة، ونسخ السنة بالكتاب، ونسخ الكتاب بالسنة، وفيما يلي تفصيل في كل منها:

**النوع الأول**: **نسخ الكتاب بالكتاب:**

لا خلاف بين العلماء فـي إمكان حـدوث النسخ في القرآن؛ لأنـه ممكن والله قـادر على كل الممكنات، وبدليل قـوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ([[431]](#footnote-432)) ، وقوله تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ([[432]](#footnote-433))، وقوله: ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ([[433]](#footnote-434)) ([[434]](#footnote-435))، إلا أنهم اختلفوا في وقوعه، فقد أجازه بعضهم ومنعه البعض الآخر، وفيما يلي آراء المجوزين لهذا النوع من النسخ وردود المانعين له عليهم:

ذهب جمهور العلماء الى وقوع هذا النوع من النسخ في القرآن مستدلين على ذلك بالأدلة التالية:

الدليل الأول: الآيات الدالة على جواز النسخ هي نفسها تعتبر دليلاً على وقوعه، وكما يأتي:

1. قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ([[435]](#footnote-436)) ، حيث يفهم من هذه الآية الكريمة أن كل آية يذهب بها الله تعالى على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من إزالة لفظها أو حكمها أو كليهما معاً، الى بدل أو الى غير بدل فإنه يأتي بخير منها أو بمثلها؛ سواءً كانت الخيرية في النفع أو في الثواب أو في كليهما ([[436]](#footnote-437)) .

1. قوله تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ([[437]](#footnote-438))، ومعناها أن الله تعالى يغير ما شاء من شرائعه وخلقه، على وفق علمه وإرادته وحكمته، فيمحو سبحانه شريعة ويثبت أخرى، ويمحو حكماً ويثبت آخر ([[438]](#footnote-439)) .
2. قوله تعالى: ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ([[439]](#footnote-440))، وجه الدلالة من هذه الآية أن التبديل يكون برفع الأصل واثبات البدل، وهذا هو النسخ ؛ سواءً كان المرفوع تلاوة أو حكماً ([[440]](#footnote-441)) .

وأجاب المانعون للنسخ على هذه الآيات التي استشهد بها المجوزون بالآتي:

1. إن لفظ (ما) الوارد في قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ، أسم شرط بمعنى (إن) الشرطية، وهي عادة تستعمل لأمر غير محقق الوقوع، وبناءً على هذا فإن الآية تدل على جواز النسخ لا على وقوعه، ذلك إن أريد بلفظ (آية) الآية القرآنية ([[441]](#footnote-442)) .
2. إن لفظ (آية) يحتمل آية قرآنية، أو علامة، أو معجزة إلهية لتصديق الأنبياء والمرسلين، والمراد منها في هذه الآية هو: العلامة والمعجزة التي يظهرها الله تعالى لإثبات نبوة نبي أو رسول أرسله، والمراد بالنسخ: هو ترك العمل بالمعجزات السابقة وعدم إعادتها، والإتيان بمعجزات جديدة للأنبياء اللاحقين بدليل الآيات بعدها وهي: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﭼ([[442]](#footnote-443))، فتكملة الآية الأولى جاءت بقوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ([[443]](#footnote-444)) ، فذكر القدرة والتقرير بها لا يناسب موضوع الأحكام؛ وإنما يناسب موضوع المعجزات، ولو أراد الله بها الآية القرآنية لقال: ( ألم تعلم أن الله عليم حكيم )([[444]](#footnote-445))، وكذلك يدل على أن المراد من لفظ (آية) أنها المعجزة هو الآية التي بعدها، وكذلك سؤال بني إسرائيل موسى عليه السلام في الآية التالية، فالصلة وثيقة بين الآيات القرآنية بحيث يفسر بعضها بعضاً ([[445]](#footnote-446)) .
3. إن الإستدلال بقوله تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ([[446]](#footnote-447))، على وقوع النسخ فـي القرآن على أساس تفسير المحو بالنسخ والإثبات بالناسخ، هـو تفسير بالظن وهـو تفسير مجانب للصواب؛ إذ أن المراد بالمحو فـي الآية: هو التبدلات الكونية، بدليل الآيات بعدها وهـي قوله تعالى: ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾﭼ([[447]](#footnote-448)), فالمراد يمحو الله ما يشاء من المخلوقات ويثبت ما يشاء منها، فالكل ملكه وهو يتصرف في ملكه بما يشاء في ضوء حكمته([[448]](#footnote-449)) .
4. إن حمل التبديل في قوله تعالى: ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ([[449]](#footnote-450))، على النسخ حمل غير صحيح؛ لأن لفظ (آية) مشترك لفظي بين الآية القرآنية، والآية في جميع الشرائع، والعلامة، والمعجزة، وحمل هذا المشترك على الآية القرآنية بدون قرينة قاطعة تحدد هذا المعنى يكون اجتهاداً ظنياً، وثبوت القرآن قطعي، وما ثبت بدليل قطعي لا يزول إلا بدليل قطعي مثله([[450]](#footnote-451)) .

الدليل الثاني: استدل المجوزون لهذا النوع من النسخ بآيات نسخت، وأحاديث بينت نسخ بعض آياته، وقد قسموا النسخ في القرآن على ثلاثة أقسام وهي([[451]](#footnote-452)):

1. **نسخ الحكم والتلاوة معاً**: واستدلوا على وقوعه بالأحاديث التالية([[452]](#footnote-453)):
2. ما صح عن عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها قالت: كان فِيمَا أُنْزِلَ من الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ من الْقُرْآنِ([[453]](#footnote-454)) .

" وهذا الحديث وإن كان موقوفاً على عائشة رضي الله عنها فإن له حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال بالرأي"([[454]](#footnote-455)) .

" فالعشر مما نسخ رسمه وحكمه، والخمس مما نسخ رسمه وبقي حكمه، بدليل أن الصحابة حين جمعوا القران لم يثبتوها رسماً، وحكمها باق عندهم "([[455]](#footnote-456)) .

وجاء في شرح هذا الحديث: أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جداً، حتى أنه صلى الله عليه وسلم توفي وبعض الناس يقرأها، لأن النسخ لم يبلغ كل الناس إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما بلغهم النسخ رجعوا عن ذلك، وأجمعوا على أن هذا لا يتلى، وقال بعضهم: أن المراد بقولها: فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي قارب الوفاة، وقال آخرون: المعنى من قولها: وهن فيما يقرأ من القرآن: هو تلاوة الحكم وليس معناه أن التلاوة باقية ([[456]](#footnote-457)) .

أجاب المانعون للنسخ على هذا الحديث بما يأتي:

**أولاً**: إن هذا الحديث من الأخبار الآحادية، والقرآن ثابت بالتواتر، فما ثبت باليقين لا يزول إلا باليقين، وإن كان هذا الحديث الآحادي قرآناً، فكيف خالفه جمهور الفقهاء ولم يعمل به غير الشافعية ([[457]](#footnote-458)) .

**ثانياً**: إن كان الخمس رضعات المذكورة في الحديث والناسخة للعشر من القرآن، فلماذا تحولت من كونها قرآناً الى حديث، ولماذا نسخت([[458]](#footnote-459)) .

**ثالثاً**: إن كان هـذا قرآناً فلماذا انفردت عمرة بروايته عـن عائشة رضي الله عنها، ولم يعلم غيرها بقرآنيته، علماً أن الموضوع حساس يتعلق بالحل والحرمـة وشرف الإنسان وعرضه([[459]](#footnote-460)) .

فمما تقدم يتبين أن هذا من باب الخلط بين نسخ السنة بالسنة ونسخ القرآن بالقرآن([[460]](#footnote-461)) .

قلت: استدلال القائلين بالنسخ: أن الصحابة حين جمعوا القرآن لم يثبتوا هذه الآية، وأن حكمها باق عندهم. هذا يدل على أنها ليست قرآناً، ولو كانت قرآناً لأثبتوها، أو أنهم ذكروا الناسخ لها، حيث لم يذكر أحد من القائلين بالنسخ، ما الذي نسخ الرضعات الخمس .

1. **نسخ التلاوة دون الحكم**: واستدلوا على وقوعه بما يأتي([[461]](#footnote-462)):
2. ما أخرجه ابن ماجه في سننه عن عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: لقد خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ، حتى يَقُولَ قَائِلٌ: ما أَجِدُ الرَّجْمَ في كِتَابِ الله، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ من فَرَائِضِ اللهِ، ألا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ إذا أُحْصِنَ الرَّجُلُ، وَقَامَتْ الْبَيِّنَةُ، أو كان حَمْلٌ، أو اعْتِرَافٌ، وقد قَرَأْتُهَا: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إذا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ، رَجَمَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ([[462]](#footnote-463)) .

وجاء في صحيح البخاري عنه أيضاً قالُ: لقد خَشِيتُ أَنْ يَطُولَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ، حتى يَقُولَ قَائِلٌ: لَا نَجِدُ الرَّجْمَ في كِتَابِ الله، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا الله، ألا وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ على من زَنَى وقد أَحْصَنَ إذا قَامَتْ الْبَيِّنَةُ، أو كان الحمل، أو الِاعْتِرَافُ، قال سُفْيَانُ: كَذَا حَفِظْتُ، ألا وقد رَجَمَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ([[463]](#footnote-464)) .

قال ابن حجر في شرحه لهذه الرواية:" فسقط من رواية البخاري من قوله (وقرأ) إلى قوله (البتة) ولعل البخاري هو الذي حذف ذلك عمدا " ([[464]](#footnote-465)).

واختُلِفَ في موقع هذه الآية من القرآن، فقال بعضهم: إنها في سورة الأحزاب، وقال آخرون: إنها في سورة النور([[465]](#footnote-466)) .

أجاب المانعون للنسخ عن هذا الحديث: بأن هذا ليس قرآناً؛ وإنما هو مما كان يطبق قبل الإسلام وكان مأموراً به في التوراة فعمل به النبي صلى الله عليه وسلم، فكان هذا من الخلط بين ما كان في التوراة وعمل به النبي صلى الله عليه وسلم، وبين ما هو قرآن نزل وحياً على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم([[466]](#footnote-467)) .

وقد عد بعض العلماء قول: { الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إذا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ }، من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ([[467]](#footnote-468)) .

1. عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: { **لو كان لابن آدَمَ وَادِيَانِ من مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا، ولا يَمْلَأُ جَوْفَ بن آدَمَ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** }([[468]](#footnote-469)) .

قال السيوطي: "هذا من المنسوخ تلاوة، الذي أشير إليه بقوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ([[469]](#footnote-470))، فكان الله ينسيه الناس بعـد أن حفظوه، ويمحوه مـن قلوبهم وذلك فـي زمـن النبي صلى الله عليه وسلم خاصة إذ لا نسخ بعده، قـال القرطبي([[470]](#footnote-471)): ولا يتوهم مـن هـذا أو شبهه أن القرآن ضاع منه شيء فإن ذلك باطل، قال تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ" ([[471]](#footnote-472)) ([[472]](#footnote-473)) .

وقد اختلف القائلون بالنسخ في موقع هـذه الآية، فقال بعضهم: أنها مما كان يتلى في سورة ﭽ ﭑﭼ، وقال آخرون، أنها من سورة يونس([[473]](#footnote-474)) .

وأجاب المانعون للنسخ عن هذا الحديث بالآتي:

**أولاً**: هذا الحديث هو من أحاديث الآحاد، فلا يجوز نسخ المتواتر به([[474]](#footnote-475)) .

**ثانياً**: إن راوي الحديث أنس بن مالك رضي الله عنه تارة يرويه قرآناً، وتارة يرويه حديثاَ، فكيف يعتبرونه قرآناً منسوخاً ([[475]](#footnote-476)) .

المقصود منه الأحاديث التالية:

1. عن أَنَسُ بن مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: { **لو أَنَّ لابن آدَمَ وَادِيًا من ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ له وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** }([[476]](#footnote-477)) .
2. عن أَنَسٍ عن أُبَيٍّ قال: كنا نَرَى هذا من الْقُرْآنِ، حتى نَزَلَتْ:ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ([[477]](#footnote-478)) ([[478]](#footnote-479)).

قلت: أدناه الأحاديث التي وردت في الكتب الستة والتي يذكر فيها هذا الدليل:

1. عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: سمعت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول: { **لو أَنَّ لابن آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنَّ له إليه مثله، ولا يَمْلَأُ عَيْنَ ابن آدَمَ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** }، قال ابن عَبَّاسٍ: فلا أَدْرِي من الْقُرْآنِ هو أَمْ لَا، قال: وَسَمِعْتُ ابن الزُّبَيْرِ يقول ذلك على الْمِنْبَرِ([[479]](#footnote-480)) .
2. عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: { **لو كان لابن آدَمَ وَادِيَانِ من مَالٍ، لَابْتَغَى ثَالِثًا، ولا يَمْلَأُ جَوْفَ بن آدَمَ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** } ([[480]](#footnote-481)) .
3. عن سَهْلِ بن سَعْدٍ قال: سمعت بن الزُّبَيْرِ على الْمِنْبَرِ بِمَكَّةَ في خُطْبَتِهِ يقول: يا أَيُّهَا الناس إِنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: { **لو أَنَّ ابن آدَمَ أُعْطِيَ وَادِيًا ملأً من ذَهَبٍ، أَحَبَّ إليه ثَانِيًا، وَلَوْ أعطى ثَانِيًا أَحَبَّ إليه ثَالِثًا، ولا يَسُدُّ جَوْفَ بن آدَمَ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** }([[481]](#footnote-482)) .
4. عن أَنَسُ بن مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: { **لو أَنَّ لابن آدَمَ وَادِيًا من ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ له وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** }([[482]](#footnote-483)) .
5. عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **لو كان لابن آدَمَ وَادِيَانِ من مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، ولا يَمْلَأُ جَوْفَ بن آدَمَ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** } ([[483]](#footnote-484)) .
6. عن أنس بن مالك رضي الله عنه- بعد أن ذكر الحديث- قال: سمعت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول، فلا أَدْرِي أَشَيْءٌ أُنْزِلَ أَمْ شَيْءٌ كان يَقُولُهُ([[484]](#footnote-485)) .
7. عن أَنَسٍ عن أُبَيٍّ قال: كنا نَرَى هذا من الْقُرْآنِ، حتى نَزَلَتْ:ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ([[485]](#footnote-486)) ([[486]](#footnote-487)).
8. عـن أَنَسِ بن مَالِكٍ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **لو كان لابن آدَمَ وَادِيَانِ من ذَهَبٍ، لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ له ثَالِثٌ، ولا يَمْلَأُ فَاهُ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** }([[487]](#footnote-488)) .
9. عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال له: { **إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ** }، فَقَرَأَ عليه: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ([[488]](#footnote-489))، فَقَرَأَ فيها: { **إِنَّ ذَاتَ الدِّينِ عِنْدَ اللهِ الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لَا الْيَهُودِيَّةُ ولا النَّصْرَانِيَّةُ من يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ، وَقَرَأَ عليه: وَلَوْ أَنَّ لابن آدَمَ وَادِيًا من مَالٍ لأبتغي إليه ثَانِيًا، وَلَوْ كان له ثَانِيًا لأبتغي إليه ثَالِثًا، ولا يَمْلَأُ جَوْفَ بن آدَمَ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** } .

وعن أُبَيِّ بن كَعْبٍ: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: { **إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ** } .

وقد رَوَى قَتَادَةُ وعن أَنَسٍ: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لِأُبَيٍّ: { **إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ** } ([[489]](#footnote-490)) .

1. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: { **لو أَنَّ لابن آدَمَ وَادِيَيْنِ من مَالٍ، لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ، ولا يَمْلَأُ نَفْسَهُ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** }([[490]](#footnote-491)) .

قلت: يتبين من هذه الأحاديث المذكورة آنفاً ما يلي:

1. اختلاف الرواة في كونها آية أم أنها من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكما جاء في بعضها وكالآتي:

قال ابن عَبَّاسٍ: فلا أَدْرِي من الْقُرْآنِ هو أَمْ لَا. وفي حديث آخر: فلا أَدْرِي أَشَيْءٌ أُنْزِلَ أَمْ شَيْءٌ كان يَقُولُهُ .

1. أغلب الأحاديث المذكورة ينسب فيها الرواة الكلام الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول .
2. اختلاف الألفاظ الواردة في الأحاديث، وكالآتي:

قال في الحديث الأول: مِثْلَ وَادٍ مَالًا، وفي الآخر: وَادِيَانِ من مَالٍ، وفي آخر: أُعْطِيَ وَادِيًا ملأ من ذَهَبٍ، وفي آخر: وَادِيَانِ من ذَهَبٍ

وكذلك قوله: ولا يَمْلَأُ عَيْنَ ابن آدَمَ إلا التُّرَابُ، وفي الآخر: ولا يَمْلَأُ جَوْفَ بن آدَمَ إلا التُّرَابُ، وفي آخر: ولا يَسُدُّ جَوْفَ بن آدَمَ إلا التُّرَابُ، وفي آخر: وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إلا التُّرَابُ، وفي آخر: ولا يَمْلَأُ نَفْسَهُ إلا التُّرَابُ .

ولهذه الأسباب يتبين ما يلي:

1. الراجح هو أن ما ذكروه هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، لأنهم نسبوه في أغلب الروايات اليه عليه الصلاة والسلام، وفي القسم الآخر من الروايات لا يعلم الراوي أهو من القرآن أم لا، ولو كان قرآناً لما ترددوا في معرفته، وفي نسبته مرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ومرة على إنه قرآناً .
2. اختلاف الألفاظ في الروايات يدل على أنه ليس قرآناً، ولو كان قرآناً لاتحدت الألفاظ، لأن القرآن ما نزل إلا متواتراً، فلا يجوز اختلاف ألفاظه باختلاف الروايات .
3. طبيعة النظم فيها تختلف تماماً عن النظم القرآني المعجز .
4. عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: بَعَثَ النبي صلى الله عليه وسلم أَقْوَامًا من بَنِي سُلَيْمٍ إلى بَنِي عَامِرٍ في سَبْعِينَ، فلما قَدِمُوا قال لهم خَالِي: أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمَّنُونِي حتى أُبَلِّغَهُمْ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا، فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ، فَبَيْنَمَا يُحَدِّثُهُمْ عن النبي صلى الله عليه وسلم إِذْ أَوْمَؤُوا إلى رَجُلٍ منهم فَطَعَنَهُ فَأَنْفَذَهُ، فقال: الله أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ مَالُوا على بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ، إلا رَجُلًا أَعْرَجَ صَعِدَ الْجَبَلَ، قال هَمَّامٌ: فَأُرَاهُ آخَرَ معه، فَأَخْبَرَ جِبْرِيلُ عليه السَّلَام النبي صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُمْ قد لَقُوا رَبَّهُمْ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ، فَكُنَّا نَقْرَأُ: أَنْ بلغوا قَوْمَنَا أَنْ قد لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا، ثُمَّ نُسِخَ بَعْدُ، فَدَعَا عليهم أَرْبَعِينَ صَبَاحًا على رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللهَ تعالى وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم([[491]](#footnote-492)) .

وأجيب عن هذا الحديث: بأن من شروط النسخ ثبوت قرآنية كل من الناسخ والمنسوخ في القرآن بالتواتر بناءً على ما أجمع عليه العلماء من: أن كل سورة من سور القرآن، وكل آية من آياته، وكل كلمة من كلماته ثبتت قرآنيته بالتواتر، فما لم يكن متواتراً فهو ليس من القرآن، ولا يوجد أي دليل قطعي من آية قرآنية، أو سنة نبوية متواترة، أو إجماع الصحابة، يدل على نسخ آية معينة بآية أخرى، أو بسنة متواترة، وأن ما ورد ليس إلا دليلاً ظنياً مختلفاً فيه، مستنتجاً من خبر الآحاد، وقد أجمع العلماء على أن: ما ثبت باليقين لا يزول إلا باليقين ([[492]](#footnote-493)) .

1. ما نسخ حكمه وبقي رسمه، واستدلوا لهذا القسم بالأمثلة التالية([[493]](#footnote-494)):
2. نسخ قوله تعالى:ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭼ، بقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭼ، فقد تعارض النصان، ولدفع هذا التعارض حكم بأن النص الثاني ناسخ للأول([[494]](#footnote-495)) . ودليلهم في ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن الزُّبَيْرِ أنه قال: قلت لِعُثْمَانَ بن عَفَّانَ: ﭽﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ([[495]](#footnote-496))، قال: قد نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى فَلِمَ تَكْتُبُهَا، أو تَدَعُهَا، قال: يا بن أَخِي لَا أُغَيِّرُ شيئاً منه من مَكَانِهِ([[496]](#footnote-497)) .

وأجاب عنه المانعون بالآتي:

إن الناظر الى الآيتين يراهما مختلفتي الموضوع، فالآية الثانية من حيث الترتيب في المصحف، وهي قوله تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ، تبين حقاً من حقوق الزوجية للمتوفى عنها زوجها بدليل قوله تعالى: ﭽﭰ ﭱﭼ، وهذا الحق بين بقوله تعالى: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭼ، أي حقها بالسكنى والنفقة وبما كانت عليه في بيتها قبل وفاة زوجها، ثم جعل لها الحرية في الخروج إن شاءت فقال: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﭼ، أما الآية الأولى وهي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ ، فإنها تبين واجباً من الواجبات الزوجية على المتوفى عنها زوجها بعد الوفاة، وهو أن يتربصن أربعة أشهر وعشراً لا يتزوجن في أثنائها، فإذا انتهت العدة كان لها أن تتزوج فلا تناقض بين الحكمين في الآيتين، فلا معنى للنسخ ([[497]](#footnote-498)) .

قلت: يؤيد ما ذهب اليه المانعون ما أخرجه البخاري عن مُجَاهِدٍ: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ، قال: كانت هذه الْعِدَّةُ، تَعْتَدُّ عِنْدَ أَهْلِ زَوْجِهَا وَاجِبًا، فَأَنْزَلَ الله: ﭽﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄﭼ ، قال: جَعَلَ الله لها تَمَامَ السَّنَةِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَصِيَّةً، إن شَاءَتْ سَكَنَتْ في وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، وهو قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﭽﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭼ، فَالْعِدَّةُ كما هِيَ وَاجِبٌ عليها، زَعَمَ ذلك عن مُجَاهِدٍ. وقال عَطَاءٌ: قال ابن عَبَّاسٍ: نَسَخَتْ هذه الْآيَةُ عِدَّتَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ، وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﭽﭵ ﭶﭼ، وقال عَطَاءٌ: إن شَاءَتْ اعْتَدَّتْ عِنْدَ أَهْلِهَا وَسَكَنَتْ في وَصِيَّتِهَا، وَإِنْ شَاءَتْ خَرَجَتْ، لِقَوْلِ اللهِ: ﭽﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﭼ، قال عَطَاءٌ: ثُمَّ جاء الْمِيرَاثُ فَنَسَخَ السُّكْنَى، فَتَعْتَدُّ حَيْثُ شَاءَتْ ولا سُكْنَى لها ([[498]](#footnote-499)) .

1. نسخ قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ([[499]](#footnote-500)) .

وقد اختلف العلماء فيها على أربعة أقوال وهي:

القول الأول: أن هذه الآية محكمة، وأن قوله صلى الله عليه وسلم: { **خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قد جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ** }([[500]](#footnote-501))، مفسر لها ([[501]](#footnote-502)) .

القول الثاني: أنها منسوخة، إلا أنهم اختلفوا في ناسخها، على خمسة آراء:

الرأي الأول: أنها منسوخة بالآية التي بعدها وهي قوله تعالى: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ([[502]](#footnote-503)) ([[503]](#footnote-504)) .

الرأي الثاني: أن ناسخها هو الحديث المذكور آنفاً: { **خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي** } الحديث، وهذا على مذهب من يرى نسخ القرآن بالسنة ([[504]](#footnote-505)) .

الرأي الثالث: أن الآية منسوخة بآية سورة النور وهي قوله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ([[505]](#footnote-506)) .

الرأي الرابع: أن الآية منسوخة بالحديث، والحديث منسوخ بآية الجلد([[506]](#footnote-507)) .

الرأي الخامس: أنهـا منسوخة بالآيـة المنسوخـة رسماً: (( الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله ))، فيكون هذا مما نسخ حكمه وبقي رسمه، ورفع رسم الناسخ وبقي حكمه ([[507]](#footnote-508)) .

القول الثالث: أن قوله تعالى: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ، يدل على إمساكهن في البيوت ممدوداً إلى غاية أن يجعل الله لهن سبيلاً، وأن ذلك السبيل كان مجملاً، فلما قال صلى الله عليه وسلم: { **خُذُوا عَنِّي خُذُوا عَنِّي قد جَعَلَ الله لَهُنَّ سَبِيلًا** } الحديث، صار هذا الحديث بياناً لتلك الآية المجملة لا ناسخاً لها ([[508]](#footnote-509)) .

القول الرابع: أن هذه الآية تخص الثيبين، وآية النور في البكرين([[509]](#footnote-510)) .

وذهب المانعون للنسخ الى أن هاتين الآيتين محكمتان وليس فيهما نسخ، واستدلوا على ذلك بالآتي:

1. لا يوجد نص في القرآن الكريم والسنة النبوية، أو إجماع الصحابة، يدل على نسخ هاتين الآيتين، وما ثبت في القرآن الكريم لا يثبت زواله إلا بواحد مـن الأدلة الثلاثة، وكل ما قيل في نسخ هاتين الآيتين هي أقـوال آحادية واجتهادات فردية لا تفيد إلا الظن([[510]](#footnote-511)) .
2. كل آية من الآيات الثلاث التي في سورة النساء وفي سورة النور تعالج قضية مستقلة، وتضع لها حكماً خاصاً بها وكما يأتي:

**أولاً**: الآية الأولى وهـي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ ([[511]](#footnote-512))، خاصة ببيان عقوبة السُحاق، وهي جريمة خاصة بالنساء لا يشاركهن فيها الرجال؛ لذا استعمل القرآن الكريم صيغة: (اللاتي) وهي جمع (التي)، وقد أجمع علماء النحو على عدم جواز استعمال اللاتي للذكور، والحكم في هذه الجريمة هو عقوبة الحبس في البيوت حتى الموت، أو أن يجعل الله لهن سبيلاً وهو الزواج ([[512]](#footnote-513)) .

**ثانياً**: الآية الثانية وهي قوله تعالى: ﭽﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ([[513]](#footnote-514)) ، خاصة ببيان حكم اللواط، بدليل استخدام صيغة: (واللذان) فهي تثنية (الذي)، وهذه الصيغة خاصة بالذكور فلا تستعمل للنساء بإجماع علماء النحو، وعقوبتها الإيذاء، والعقوبة التعزيرية تتراوح بيت التوبيخ والإعدام، فاستعمل القرآن لفظ الإيذاء حتى يكون عاماً خاضعاً لتقدير ولي الأمر بحسب ظروف كل قضية من اللواطة ([[514]](#footnote-515)) .

ثالثاً: الآية الثالثة وهي قوله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ([[515]](#footnote-516)) ، خاصة بجريمة الزنا، وهي جريمة مشتركة بين الذكور والإناث([[516]](#footnote-517)) .

1. نسخ قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ([[517]](#footnote-518)) بقوله تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ ([[518]](#footnote-519)) ([[519]](#footnote-520))، ودليلهم في ذلك ما أخرجه الترمذي في سننه عن عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: { **ما تَرَى دِينَارًا**؟ }، قال: لَا يُطِيقُونَهُ. قال: { **فَنِصْفُ دِينَارٍ**؟ }، قلت: لَا يُطِيقُونَهُ. قال: { **فَكَمْ**؟}، قلت: شَعِيرَةٌ، قال: { **إِنَّكَ لَزَهِيدٌ** }، قال: فَنَزَلَتْ: ﭽﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ الْآيَةَ، قال: فَبِي خَفَّفَ الله عن هذه الْأُمَّةِ([[520]](#footnote-521)) .

وأجاب المانعون لهذا النوع من النسخ: بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية، أما السلطة الدينية فهي تشمل السلطة التشريعية، وأما السلطة الدنيوية فهي تشمل السلطة القضائية والتنفيذية، وكان كثير من الناس يهدرون وقت النبي صلى الله عليه وسلم، فيترددون عليه بمناسبة أو غير مناسبة، فأراد الله تعالى أن يقيد حرية مراجعتهم إلا في القضايا المهمة بفرض هذه الصدقات على من يريد مراجعته عليه الصلاة والسلام، فهذه الآية هي مصدر لمشروعية وضع القيود على أفراد المجتمع في كل زمان ومكان لتقييد حريتهم في مراجعة المسؤولين عن إدارة الشؤون العامة والمصالح العليا للمجتمع؛ لأن حياة المسؤول ووقته ليسا ملكاً له حتى يتصرف فيهما كيف يشاء، وإنما هي ملك الشعب فيجب وضع القيود على مقابلة المسؤولين([[521]](#footnote-522)) .

قلت: جاء في بعض تعريفات النسخ بأنه: بيان انتهاء مدة الحكم([[522]](#footnote-523))، وهذه الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ، خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقد انتهى العمل بها بانتهاء مدة الحكم الوارد فيها بدليل الآية بعدها وهي قوله تعالى: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ، وبدليل الحديث المذكور، فيمكن القول بأن هذه الآية منسوخة لانتهاء مدة الحكم الوارد فيها، وهو دفع الصدقة قبل مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم .

وعلى العموم: إذا كانت الآية فيها حكم خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم والأمة غير مخاطبة بها، فيمكن القول: إن الحكم الوارد في هذه الآية بحكم المنسوخ بانتقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى وإن لم يرد ما يبين نسخها، أما إن كان الحكم الوارد في الآية مخاطبة بها الأمة من خلال النبي صلى الله عليه وسلم فهو غير منسوخ؛ لبقاء الحكم ببقاء الأمة .

**النوع الثاني: نسخ السنة بالسنة:**

لا خلاف بين العلماء في جواز نسخ السنة بالسنة من حيث العموم([[523]](#footnote-524))، ولكنهم اختلفوا في التفصيلات، فقد اتفقوا على جواز نسخ السنة المتواترة بالمتواترة، والآحادية بالآحادية، والآحادية بالمتواترة، عقلاً وشرعاً، وأما نسخ السنة المتواترة بالآحادية فقد اتفقوا على جوازه عقلاً واختلفوا في جوازه شرعاً، فذهب الجمهور الى منعه([[524]](#footnote-525))، إلا أن ما جاء في الكتب الستة من الأحاديث في هذا النوع من النسخ فجميعها قد ورد فيها الناسخ والمنسوخ في نفس الأحاديث، ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: نسخ النهي عن زيارة القبور، بدليل الأحاديث التالية:

1. عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **نَهَيْتُكُمْ عن زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا، وَنَهَيْتُكُمْ عن لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمْسِكُوا ما بَدَا لَكُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ عن النَّبِيذِ إلا في سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا في الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا، ولا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا** }([[525]](#footnote-526)) .
2. عن ابن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **نَهَيْتُكُمْ عن زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا؛ فإن في زِيَارَتِهَا تَذْكِرَةً** } ([[526]](#footnote-527)) .
3. عن ابن مسعود رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: { **كنت نَهَيْتُكُمْ عن زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا، فَإِنَّهَا تُزَهِّدُ في الدُّنْيَا، وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ** }([[527]](#footnote-528)) .
4. عن عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم رَخَّصَ في زِيَارَةِ الْقُبُورِ ([[528]](#footnote-529)) .
5. عن سُلَيْمَانَ بن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **قد كنت نَهَيْتُكُمْ عن زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَقَدْ أُذِنَ لِمُحَمَّدٍ في زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّهِ، فَزُورُوهَا، فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ** }([[529]](#footnote-530)) .

قـال: وَالْعَمَلُ على هذا عِنْـدَ أَهْلِ الْعِلْمِ لَا يَرَوْنَ بِزِيَارَةِ الْقُبُورِ بَأْسًا، وهـو قَـوْلُ: ابن الْمُبَارَكِ([[530]](#footnote-531))

وَالشَّافِعِيِّ([[531]](#footnote-532)) وَأَحْمَدَ وإسحاق ([[532]](#footnote-533)) .

1. عـن عبد اللهِ بن بُرَيْدَةَ عن أبيه: أَنَّهُ كان في مَجْلِسٍ فيه رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال: { **إني كنت نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ إلا ثَلَاثًا، فَكُلُوا، وَأَطْعِمُوا، وَادَّخِرُوا ما بَدَا لَكُمْ، وَذَكَرْتُ لَكُمْ أَنْ لَا تَنْتَبِذُوا في الظُّرُوفِ الدُّبَّاءِ**([[533]](#footnote-534))**، وَالْمُزَفَّتِ**([[534]](#footnote-535))**، وَالنَّقِيرِ**([[535]](#footnote-536))**، وَالْحَنْتَمِ**([[536]](#footnote-537))**، انْتَبِذُوا فِيمَا رَأَيْتُمْ، وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ، وَنَهَيْتُكُمْ عـن زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ فَلْيَزُرْ، ولا تَقُولُوا هُجْرًا(**[[537]](#footnote-538)**)**} ([[538]](#footnote-539)) .

ونتيجة لهذه الأحاديث اختلف العلماء في حكم زيارة القبور على قولين وكالآتي:

القول الأول: زيارة القبور جائزة، للنسخ الوارد فـي الأحاديث المذكورة، واليه ذهب النووي([[539]](#footnote-540)) .

القول الثاني: كراهة زيارة القبور، وهو قول ابن سيرين([[540]](#footnote-541))، وإبراهيم النخعي([[541]](#footnote-542))، والشعبي([[542]](#footnote-543)) ([[543]](#footnote-544)) .

قلت: القول الأول أرجح؛ لورود النسخ صراحة في الأحاديث المذكورة، بإخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان قد نهى عن زيارة القبور، ثم أباح زيارتها بعد هذا النهي، وذكر العلة من الزيارة وهي التذكير بالآخرة .

ثانياً: نسخ النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام، وقد ورد في ذلك الأحاديث التالية:

1. عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **نَهَيْتُكُمْ عن زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا، وَنَهَيْتُكُمْ عن لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمْسِكُوا ما بَدَا لَكُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ عن النَّبِيذِ إلا في سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا في الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا، ولا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا** }([[544]](#footnote-545)) .
2. جاء في صحيح مسلم من حديث جَابِرٍ رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ نهى عن أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ قال بَعْدُ: { **كُلُوا وَتَزَوَّدُوا وَادَّخِرُوا** }([[545]](#footnote-546)) .
3. عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **يا أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَا تَأْكُلُوا لُحُومَ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ** }، (وقال ابن الْمُثَنَّى([[546]](#footnote-547)): ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ)، فَشَكَوْا إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: أَنَّ لهم عِيَالًا، وَحَشَمًا، وَخَدَمًا، فقال: { **كُلُوا، وَأَطْعِمُوا، وَاحْبِسُوا، أو ادَّخِرُوا** } ([[547]](#footnote-548)).

واختلف العلماء في الأخذ بهذه الأحاديث على أربعة أقوال وكالآتي:

القول الأول: يباح الأكل والإمساك من لحوم الأضاحي بعد ثلاث، والنهى منسوخ بهذه الأحاديث المصرحة بالنسخ، وهو قول جمهور العلماء ([[548]](#footnote-549)) . وقد عقد له الإمام مسلم باباً أسماه:

باب: بَيَانِ ما كان من النَّهْيِ عن أَكْلِ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ بَعْدَ ثَلَاثٍ في أَوَّلِ الْإِسْلَامِ، وَبَيَانِ نَسْخِهِ وإباحته إلى مَتَى شَاءَ ([[549]](#footnote-550)) .

القول الثاني: يحرم إمساك لحوم الأضاحي والأكل منها بعد ثلاث، وأن حكم التحريم باق، وهو قول علي وابن عمر رضي الله عنهما([[550]](#footnote-551)) ، فقد ورد في صحيح مسلم من حديث أبي عُبَيْدٍ قال: شَهِدْتُ الْعِيدَ مع عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قبل الْخُطْبَةِ، وقال: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَانَا أَنْ نَأْكُلَ من لُحُومِ نُسُكِنَا بَعْدَ ثَلَاثٍ ([[551]](#footnote-552)) . وعن ابن عُمَرَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قال: { **لَا يَأْكُلْ أَحَدٌ من لَحْمِ أُضْحِيَّتِهِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ** }([[552]](#footnote-553)) .

القول الثالث: إن النهي الأول كان للكراهة لا للتحريم، والكراهة باقية، ولكن لا يحرم، ولو وقع مثل تلك العلة اليوم فدفت دافة، واساهم الناس، حملوا على مذهب علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهم ([[553]](#footnote-554)) .

القول الرابع: إن التحريم كان لعلة، فلما زالت العلة زال التحريم؛ لحديث عبد الرحمن بن عَابِسٍ عن أبيه قال قلت لِعَائِشَةَ: أَنَهَى النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ؟ قالت: ما فَعَلَهُ إلا في عَامٍ جَاعَ الناس فيه، فَأَرَادَ أَنْ يُطْعِمَ الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ، وَإِنْ كنا لَنَرْفَعُ الْكُرَاعَ فَنَأْكُلُهُ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ، قِيلَ: ما اضْطَرَّكُمْ إليه. فَضَحِكَتْ، قالت: ما شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم من خُبْزِ بُرٍّ مَأْدُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حتى لَحِقَ بِاللهِ ([[554]](#footnote-555)) . وعن عبد اللهِ بن وَاقِدٍ قال: نهى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم عن أَكْلِ لُحُومِ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، قال عبد اللهِ بن أبي بَكْرٍ: فَذَكَرْتُ ذلك لِعَمْرَةَ فقالت: صَدَقَ، سمعت عَائِشَةَ تَقُولُ: دَفَّ([[555]](#footnote-556)) أَهْلُ أَبْيَاتٍ من أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى([[556]](#footnote-557)) زَمَنَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **ادَّخِرُوا ثَلَاثًا، ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ** }، فلما كان بَعْدَ ذلك، قالوا: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الناس يَتَّخِذُونَ الْأَسْقِيَةَ من ضَحَايَاهُمْ، وَيَجْمُلُونَ منها الْوَدَكَ([[557]](#footnote-558))، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **وما ذَاكَ**؟ }، قالوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فقال: { **إنما نَهَيْتُكُمْ من أَجْلِ الدَّافَّةِ التي دَفَّتْ، فَكُلُوا، وَادَّخِرُوا، وَتَصَدَّقُوا** }([[558]](#footnote-559)) . وهذا تصريح منه عليه الصلاة والسلام بزوال النهى عن ادخارها فوق ثلاث، وفيه الأمر بالأكل، والإدخار، والصدقة منها([[559]](#footnote-560)). وعن سَلَمَةَ بن الْأَكْوَعِ قـال: قـال النبي صلى الله عليه وسلم: { **من ضَحَّى مِنْكُمْ فلا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وفي بَيْتِهِ منه شَيْءٌ** }. فلما كان الْعَامُ الْمُقْبِلُ قالوا: يا رَسُولَ اللهِ نَفْعَلُ كما فَعَلْنَا عَامَ الْمَاضِي؟ قال: { **كُلُوا، وَأَطْعِمُوا، وَادَّخِرُوا، فإن ذلك الْعَامَ كان بِالنَّاسِ جَهْدٌ، فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فيها** }([[560]](#footnote-561)) ([[561]](#footnote-562)) .

ثالثاً: نسخ النهي عن الإنتباذ في الأوعية، وكما في الأحاديث التالية:

1. عن عبد اللهِ بن بُرَيْدَةَ عن أبيه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **كنت نَهَيْتُكُمْ عن الْأَوْعِيَةِ، فَانْتَبِذُوا فِيمَا بَدَا لَكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَكُلَّ مُسْكِرٍ** }([[562]](#footnote-563)) .
2. عن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: { **إني كنت نَهَيْتُكُمْ عن نَبِيذِ الْأَوْعِيَةِ، ألا وَإِنَّ وِعَاءً لَا يُحَرِّمُ شيئاً، كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ** }([[563]](#footnote-564)) .

هذان الحديثان يدلان على أن النبي صلى الله عليه وسلم نسخ ما كان نهى عنه من الشرب في الأوعية، ولكن نهيه لم يكن عن كل وعاء؛ وإنما خصص بعض الأوعية، وردت في أحاديث منها:

1. ما أخرجه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وهو يحدث عن وفد عبد القيس وجاء فيه: وَنَهَاهُمْ عن أَرْبَعٍ عن الْحَنْتَمِ، وَالدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْمُزَفَّتِ، وَرُبَّمَا قال: { **الْمُقَيَّرِ** }، وقال: { **احْفَظُوهُنَّ، وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ من وَرَاءَكُمْ** }([[564]](#footnote-565)) .
2. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: نهى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم عن الْحَنْتَمِ، وَالدُّبَّاءِ، وَالْمُزَفَّتِ، قال: سَمِعْتُهُ غير مَرَّةٍ ([[565]](#footnote-566)).
3. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: نهى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُنْبَذَ في النَّقِيرِ، وَالْمُزَفَّتِ، وَالدُّبَّاءِ، وَالْحَنْتَمَةِ، وقال: { **كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ** }([[566]](#footnote-567)) .
4. عن عَبْدَ اللهِ بن بُرَيْدَةَ عن أبيه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَا هو يَسِيرُ إِذْ حَلَّ بِقَوْمٍ، فَسَمِعَ لهم لَغَطًا، فقال: { **ما هذا الصَّوْتُ**؟ }، قالوا يا نَبِيَّ اللهِ لهم شَرَابٌ يَشْرَبُونَهُ، فَبَعَثَ إلى الْقَوْمِ فَدَعَاهُمْ، فقال: { **في أَيِّ شَيْءٍ تَنْتَبِذُونَ**؟ }، قالوا: نَنْتَبِذُ في النَّقِيرِ وَالدُّبَّاءِ، وَلَيْسَ لنا ظُرُوفٌ، فقال: { **لَا تَشْرَبُوا إلا فِيمَا أَوْكَيْتُمْ عليه** }، قال: فَلَبِثَ بِذَلِكَ ما شَاءَ الله أَنْ يَلْبَثَ، ثُمَّ رَجَعَ عليهم فإذا هُمْ قد أَصَابَهُمْ وَبَاءٌ وَاصْفَرُّوا، قال: { **مالي أَرَاكُمْ قد هَلَكْتُمْ**؟ }، قالوا يا نَبِيَّ اللهِ أَرْضُنَا وَبِيئَةٌ، وَحَرَّمْتَ عَلَيْنَا إلا ما أَوْكَيْنَا عليه، قال: { **اشْرَبُوا، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ** } ([[567]](#footnote-568)) .

وقد وردت أحاديث أخرى كثيرة بهذا الخصوص، استغنيت عن ذكرها بما تقدم من الأحاديث . وكذلك وردت أحاديث تبين معاني بعض الألفاظ الغريبة الواردة فيها، ومنها:

1. عن جَبَلَةَ قال: سمعت ابن عُمَرَ يحدث قال: نهى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم عن الْحَنْتَمَةِ، فقلت: ما الْحَنْتَمَةُ؟ قال: الْجَرَّةُ ([[568]](#footnote-569)).
2. عن زَاذَانُ قال: قلت لابن عُمَرَ: حَدِّثْنِي بِمَا نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم من الْأَشْرِبَةِ بِلُغَتِكَ، وَفَسِّرْهُ لي بِلُغَتِنَا، فإن لَكُمْ لُغَةً سِوَى لُغَتِنَا، فقال: نهى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم عن الْحَنْتَمِ، وَهِيَ الْجَرَّةُ، وَعَنْ الدُّبَّاءِ، وَهِيَ الْقَرْعَةُ، وَعَنْ الْمُزَفَّتِ، وهو الْمُقَيَّرُ، وَعَنْ النَّقِيرِ، وَهِيَ النَّخْلَةُ تُنْسَحُ نَسْحًا، وَتُنْقَرُ نَقْرًا، وَأَمَرَ أَنْ يُنْتَبَذَ في الْأَسْقِيَةِ([[569]](#footnote-570)) ([[570]](#footnote-571)) .

ومعنى الإنتباذ في هذه الأوعية التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينتبذ فيها هو: " أن يجعل في الماء تمراً وزبيباً ونحوهما، ليحلو ويشرب؛ وإنما خصت هذه الأوعية بالنهي؛ لأنه يسرع إلى الإسكار فيها فيصير حراماً نجساً، وتبطل ماليته، فنهي عنه لما فيه من إتلاف المال، ولأنه ربما شربه بعد إسكاره من لم يطلع عليه"([[571]](#footnote-572)) .

ونتيجة لهذه الأحاديث اختلف العلماء في جواز الإنتباذ في الأوعية المذكورة من عدمه على قولين وكالآتي:

القول الأول: إن النهي كان أول الإسلام ثم نسخ، وهو صريح في الأحاديث المذكورة، والى هذا ذهب الجمهور([[572]](#footnote-573)) .

القول الثاني: إن النهي مستمر، ويكره الإنتباذ في الأوعية المذكورة، وهو مروي عن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم، واليه ذهب الإمام أحمد([[573]](#footnote-574)) .

وقد رجح الخطابي قول الجمهور وقال في ذلك: " إنه أصح الأقاويل، والمعنى في ذلك: أنه كان العهد في أول الإسلام قريباً بإباحة المسكر، فلما طال الزمان واشتهر تحريم المسكرات وتقرر ذلك في نفوسهم نسخ ذلك، وأبيح لهم الإنتباذ في كل وعاء بشرط أن لا يشربوا مسكراً، وكأن الأولين لم تبلغهم الرخصة، ويحتمل أن النهي قبل النسخ لم يكن للتحريم؛ وإنما كان للأدب والتنزيه"([[574]](#footnote-575))، وذهب الى القول: " بأن الحديث ليس صريحاً في التحريم، فإن لفظ النهي محتمل للتنزيه والكراهة " ([[575]](#footnote-576)) .

رابعاً: نسخ الوضوء مما مست النار:

لقد وردت أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأمر بالوضوء مما مست النار، أذكر ما جاء منها في الكتب الستة بحسب الموضوع، ومن ذلك:

1. عن زَيْدَ بن ثَابِتٍ رضي الله عنه قال: سمعت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول: { **الْوُضُوءُ مِمَّا مَسَّتْ النَّارُ** }([[576]](#footnote-577)) .
2. أخرج مسلم في صحيحه والنسائي في سننه عن عَبْدَ اللهِ بن إبراهيم بن قَارِظٍ: أنه وَجَدَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ على الْمَسْجِدِ، فقال: إنما أَتَوَضَّأُ من أَثْوَارِ أَقِطٍ أَكَلْتُهَا، لِأَنِّي سمعت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول: { **تَوَضَّئُوا مِمَّا مَسَّتْ النَّارُ** }([[577]](#footnote-578)) .
3. عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ رضي الله عنه: أنه سُئل عن الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتْ النَّارُ فقال: سمعت عَائِشَةَ زَوْجَ النبي صلى الله عليه وسلم تَقُولُ: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **تَوَضَّئُوا مِمَّا مَسَّتْ النَّارُ** }([[578]](#footnote-579)) .
4. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **الْوُضُوءُ مِمَّا أَنْضَجَتْ النَّارُ** }([[579]](#footnote-580)) .
5. عن أبي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بن سَعِيدِ بن الْمُغِيرَةِ حدثه: أَنَّهُ دخل على أُمِّ حَبِيبَةَ فَسَقَتْهُ قَدَحًا من سَوِيقٍ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضْمَضَ، فقالت: يا بن أُخْتِي ألا تَوَضَّأُ ؟ إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { **توضؤوا مِمَّا غَيَّرَتْ النَّارُ** }، أو قال: { **مِمَّا مَسَّتْ النَّارُ** }([[580]](#footnote-581)).

وكذلك وردت أحاديث أخرى تصف فعل النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الوضوء مما مسته النار من الطعام، ومن ذلك:

1. عن جَابِرِ بن عبد اللهِ رضي الله عنهما: أَنَّهُ سُئِل عن الْوُضُوءِ مِمَّا مَسَّتْ النَّارُ، فقـال: لَا قد كنا زَمَانَ النبي صلى الله عليه وسلم، لَا نَجِدُ مِثْلَ ذلك من الطَّعَامِ إلا قَلِيلًا، فإذا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لم يَكُنْ لنا مَنَادِيلُ إلا أَكُفَّنَا، وَسَوَاعِدَنَا، وَأَقْدَامَنَا، ثُمَّ نُصَلِّي، ولا نَتَوَضَّأُ ([[581]](#footnote-582)) .
2. عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَكَلَ كَتِفَ شَاةٍ، ثُمَّ صلى، ولم يَتَوَضَّأْ ([[582]](#footnote-583)) .
3. عن جَعْفَرِ بن عَمْرِو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ عن أبيه قال: رأيت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَحْتَزُّ من كَتِفِ شَاةٍ، فَأَكَلَ منها، فَدُعِيَ إلى الصَّلَاةِ، فَقَامَ وَطَرَحَ السِّكِّينَ، وَصَلَّى ولم يَتَوَضَّأْ ([[583]](#footnote-584)) .
4. عن مَيْمُونَةَ زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أَكَلَ عِنْدَهَا كَتِفًا، ثُمَّ صلى، ولم يَتَوَضَّأْ ([[584]](#footnote-585)) .
5. عن جَابِرَ بن عبد اللهِ رضي الله عنه قال: قَرَّبْتُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خُبْزًا وَلَحْمًا، فَأَكَلَ، ثُمَّ دَعَا بِوَضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ بِهِ، ثُمَّ صلى الظُّهْرَ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ طَعَامِهِ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قام إلى الصَّلَاةِ، ولم يَتَوَضَّأْ ([[585]](#footnote-586)) .

وقد وردت أحاديث أخرى كثيرة في الأمر بالوضوء مما أنضجت النار من الطعام، وفي عدمه، إلا إني اكتفيت بما ذكرت آنفاً .

ونتيجة لهذا التعارض الظاهر بين الأحاديث المذكورة وغيرهـا، اختلف العلماء في أيهما ناسخ للآخر، الوضوء مما مسته النار، أم عدمه وكالآتي:

القول الأول: ذهب الجمهور الى أن الأمر بالوضوء مما مسته النار منسوخ بالأحاديث الواردة بترك الوضوء منه، وكذلك احتجوا بحديث جَابِرٍ بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان آخِرَ الْأَمْرَيْنِ من رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم تَرْكُ الْوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ ([[586]](#footnote-587)) ([[587]](#footnote-588)) .

القول الثاني: إن الأمر بالوضوء مما مست النار ناسخ لأحاديث الإباحة؛ لأن الإباحة سابقة للنهي ([[588]](#footnote-589)) .

القول الثالث: إن أحاديث الأمر محمولة على الاستحباب، لا علـى الوجوب "([[589]](#footnote-590)) .

القول الرابع: إن المراد بالوضوء غسل الفم والكفين([[590]](#footnote-591)) .

قال الترمذي: " وقد رأى بعض أهل العلم الوضوء مما غيرت النار، وأكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم على ترك الوضوء مما غيرت النار" وقال: " والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين من بعدهم مثل سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق رأوا ترك الوضوء مما مست النار، وهذا آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم" ([[591]](#footnote-592)) .

قلت: قول جابر رضي الله عنه واضح وصريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار في آخر الأمرين .

**النوع الثالث: نسخ السنة بالكتاب:**

في هذا النوع من النسخ خلاف بين العلماء، فقد أجازه الجمهور ومنعه الشافعي فيما نقل عنه، ومنهم من نقل عنه في أحد قولين له، ونقل ابن السبكي([[592]](#footnote-593)) عنه: " ولا ينسخ كتاب الله الا كتابه، كما كان المبتدئ بفرضه فهو المزيل المثبت لما شاء منه جل ثناؤه، ولا يكون ذلك لأحد من خلقه" . ثم قال ما نصه: " وهكذا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسخها الا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو احدث الله لرسوله في أمر سن فيه غير ما سن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسن فيما حدث الله إليه حتى يبين للناس أن له سنة ناسخة للتي قبلها مما يخالفها"([[593]](#footnote-594))، بمعنى: أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا سن سنة، ثم انزل الله في كتابه ما ينسخ ذلك الحكم، فلا بد أن يسن النبي صلى الله عليه وسلم سنة أخرى موافقة للكتاب تنسخ سنته الأولى، ولكل من المجوزين والمانعين أدلته على ما ذهب اليه، وكالآتي:

**أولاً**: أدلة المانعين:

استدل المانعون لهذا النوع من النسخ بالأدلة التالية:

1- إن قوله تعالى: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ([[594]](#footnote-595))، يفيد أن السنة بيان للقرآن، فإذا نسخها القرآن لم تكن مبينة له([[595]](#footnote-596)) .

وأجاب عنه الآخرون: بأن النسخ المقصود لا في كل السنة؛ وإنما فيما يصح فيه النسخ، فالبيان باق فيما لم ينسخ منها ([[596]](#footnote-597)) .

2- إن نسخ السنة بالقرآن يزعزع ثقة الناس بالسنة، ويفوت قصد الشارع الحكيم من وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم([[597]](#footnote-598)) .

وأجابوا عنه: بأن هذا الإستدلال لو كان صحيحاً، فيمكن أن يقال في أنواع النسخ الأخرى كنسخ القرآن بالقرآن، ونسخ السنة بالسنة([[598]](#footnote-599)) .

**ثانيا**ً: أدلة المجوزين:

استدل العلماء الذين أجازوا هذا النوع من النسخ بالأدلة التالية:

1. إن كلاً مـن القرآن والسنة وحي من الله تبارك وتعالى، فلا مانع من نسخ وحي بوحي([[599]](#footnote-600)) .
2. استدلوا على جوازه بوقوعه في الشرع، وكما في الأمثلة التالية:
3. نسخ استقبال بيت المقدس في الصلاة، وقد اختلف فيه العلماء على أربعة أقوال:

القول الأول: إن استقبال بيت المقدس في الصلاة ليس فيه قرآن، فلم يكن تشريعه إلا بالسنة، فنسخ بقوله تعالى: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﭼ([[600]](#footnote-601))، فكان هذا من باب نسخ السنة بالكتاب ([[601]](#footnote-602)).

القول الثاني: إن نسخ استقبال بيت المقدس هو من باب نسخ قرآن بقرآن، لأن الأمر كان أولاً بتخيير المصلي أن يولي وجهه حيث شاء بقوله تعالى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ([[602]](#footnote-603)) ، ثم نسخ باستقبال القبلة([[603]](#footnote-604)) .

القول الثالث: إن المنسوخ كان قرآناً نسخ لفظه بدليل قول ابن عباس رضي الله عنهما: فَأَوَّلُ ما نُسِخَ من الْقُرْآنِ الْقِبْلَةُ ([[604]](#footnote-605)) ([[605]](#footnote-606)) .

القول الرابع: كان النسخ بالسنة ونزل القرآن على وفقها([[606]](#footnote-607)) .

قلت: لو نظرنا الى سبب نزول قوله تعالى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ، لوجدنا أنها نزلت في صلاة المسافر خاصة، وكما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه: قال كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي، وهو مُقْبِلٌ من مَكَّةَ إلى الْمَدِينَةِ على رَاحِلَتِهِ، حَيْثُ كان وَجْهُهُ، قال: وَفِيهِ نَزَلَتْ: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜﭼ([[607]](#footnote-608))، وهذا يعني أن هذه الآية غير منسوخة، وأن مراد ابن عباس رضي الله عنهما هو: إما أن يكون استقبال بيت المقدس كان في القرآن، ثم نسخ، أو أنه كان بوحي غير متلو كما ذهب اليه بعض العلماء([[608]](#footnote-609))، فإن قلنا: إن مراده: أنه كان قرآناًَ ثم نسخ، فهذا يحتاج الى دليل، ولا دليل عليه، ولكن يمكن القول: أن التوجه الى بيت المقدس كان بوحي غير متلو، فيكون سنة؛ لأن السنة وحي من الله عز وجل، بدليل قوله تعالى: ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ،([[609]](#footnote-610)) فيكون هذا من باب نسخ السنة بالكتاب. وقد أخرج الشيخان في صحيحيهما عن الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ رضي الله عنهما قال: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم صلى نحو بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ- أو سَبْعَةَ عَشَرَ- شَهْرًا، وكان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إلى الْكَعْبَةِ، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﭼ([[610]](#footnote-611)) ، فَتَوَجَّهَ نحو الْكَعْبَةِ، وقال السُّفَهَاءُ من الناس- وَهُمْ الْيَهُودُ-: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭼ([[611]](#footnote-612))، فَصَلَّى مع النبي صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ما صلى، فَمَرَّ على قَوْمٍ من الْأَنْصَارِ في صَلَاةِ الْعَصْرِ نحو بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فقال: هو يَشْهَدُ أَنَّهُ صلى مع رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نحو الْكَعْبَةِ فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ حتى تَوَجَّهُوا نحو الْكَعْبَةِ ([[612]](#footnote-613)) .

1. إن النبي عليه الصلاة السلام صالح قريشاً عـام الحديبية، على أن يرد عليهم مـن جاءه منهم مسلماً، ثم انتسخ بقوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ ([[613]](#footnote-614)) .

نسخ ما ورد في وثيقة صلح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش، من أنه: إذا أتى محمداً (صلى الله عليه وسلم) واحد منهم بغير إذن وليه، رده محمد(صلى الله عليه وسلم) اليه، ومن أتى قريشاً من أصحاب محمد(صلى الله عليه وسلم) لم يردوه، بقوله تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﭼ ([[614]](#footnote-615)) ([[615]](#footnote-616)) .

وقيل: إن الصلح لم يقع على رد النساء لما جاء في الوثيقة: لا يأتينك منا رجل إلا رددته([[616]](#footnote-617)) .

قلت: أخرج الشيخان في صحيحيهما بنود هذه الوثيقة وجاء فيها: لَمَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بن عَمْرٍو يَوْمَئِذٍ، كان فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بن عَمْرٍو على النبي صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ، وَإِنْ كان على دِينِكَ، إلا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ([[617]](#footnote-618)) . فيفهم من هذا أن النساء كن مشمولات بالرد الى قريش في حال إسلامهن وهجرتهن الى المدينة .

**النوع الرابع: نسخ الكتاب بالسنة:**

اختلف العلماء في هذا النوع من النسخ على اتجاهين:

الإتجاه الأول: ذهب أنصار هذا الإتجاه الى عدم جواز نسخ الكتاب بالسنة، وهذا ما ذهب اليه الشافعي وأحمد في أحدى روايتين عنه([[618]](#footnote-619)) ، مستدلين على ذلك بالأدلة التالية:

**أولاً**: إن قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ([[619]](#footnote-620))، يمنع نسخ الكتاب بالسنة من وجوه ثلاثة وهي:

1. قوله: ﭽﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ، أي إن الله تعالى هو الذي يأتي بها، ولا يكون مثل القرآن، وخيراً منه إلا قرآن، والسنة ليست خيراً من القرآن ولا مثله ([[620]](#footnote-621)) .
2. قوله ﭽﭘﭼ، يفيد أن الآتي هو الله سبحانه وتعالى، والسنة لم يأت بها الله، وإنما الذي أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم ([[621]](#footnote-622)) .
3. قوله: ﭽﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ، يفيد أن النسخ لا يصدر إلا عمن له الإقتدار الشامل، والملك الكامل، وهو الله سبحانه وتعالى([[622]](#footnote-623)) .

**ثانياً**: إن وظيفة السنة حَصَرَها القرآن في التبليغ والبيان بمقتضى قوله تعالى: ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭼ([[623]](#footnote-624))، فإن نسخت السنةُ القرآنَ لم تكن حينئذ بياناً له، بل تكون رافعة إياه ([[624]](#footnote-625)) .

**ثالثاً**: استدلوا بقوله تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ([[625]](#footnote-626))، وهذا يفيد أن السنة لا تنسخ القرآن، لأنها نابعة من نفس الرسول صلى الله عليه وسلم ([[626]](#footnote-627)) .

**رابعا**ً: قوله تعالى:ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ([[627]](#footnote-628))، وقالوا: إن روح القدس إنما ينزل بالقرآن، فلا ينسخ القرآن إلا قرآن([[628]](#footnote-629)) .

**خامساً**: الآيات التي تأمر بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم، واتباعه، كقوله تعالى: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭼ ([[629]](#footnote-630)) ،وقوله: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ([[630]](#footnote-631))، وقوله: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﭼ ([[631]](#footnote-632))، فهذه الآيـات تثبت حجية السنة، فلو نسخت السنة القرآن، لعادت على نفسها بالإبطال؛ لأن النسخ رفـع، وإذا ارتفع الأصل ارتفع الفـرع ([[632]](#footnote-633)).

**سادساً**: لم يثبت وجود سنة متواترة واحدة متناقضة مع آية قرآنية واحدة ([[633]](#footnote-634)) .

**سابعاً**: القرآن قطعي الثبوت، وخبر الآحاد ظني الثبوت، وليس هناك تكافؤ، ولا تعارض بين الدليل الظني والدليل القطعي، والنسخ فرع التناقض ([[634]](#footnote-635)) .

**ثامناً**: القول بنسخ القرآن بالسنة يستلزم المساواة بين مرتبة السنة ومرتبة القرآن، والمساواة بين مرتبتيهما باطلة بالإجماع ([[635]](#footnote-636)) .

الإتجاه الثاني: ذهب أصحاب هذا الإتجاه الى جواز نسخ القرآن بالسنة، إلا إنهم اختلفوا في وقوعه، فذهب فريق منهم الى وقوعه؛ سواء كانت السنة متواترة أو آحادية ([[636]](#footnote-637)) ، وهذا ماذهب اليه ابن حزم الظاهري حيث يقول: " والقرآن ينسخ بالقرآن وبالسنة، والسنة تنسخ بالقرآن وبالسنة"، وقال: " وبهذا نقول وهو الصحيح؛ وسواء عندنا السنة المنقولة بالتواتر، والسنة المنقولة بأخبار الآحاد، كل ذلك ينسخ بعضه بعضاً، وينسخ الآيات من القرآن، وينسخه الآيات من القرآن، وبرهان ذلك وجوب الطاعة لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم كوجوب الطاعة لما جاء في القرآن ولا فرق، وأن كل ذلك من عند الله تعالى: ﭽ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ([[637]](#footnote-638)) ، فإذا كان كلامه وحياً من عند الله عز وجل والقرآن وحي فنسخ الوحي بالوحي جائز؛ لأن كل ذلك سواء في أنه وحي "([[638]](#footnote-639)). وقال الآخرون: لا مانع يمنع نسخ الكتاب بالسنة عقلاً ولا شرعاً؛ إلا إنه لم يقع لعدم سلامة أدلة الوقوع، وفيما يلي أدلة القائلين بوقوعه وردود المخالفين لهم:

**أولاً**: نسخ آية الوصية وهـي قولـه تعالـى: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ ([[639]](#footnote-640)) ، بقولـه صلى الله عليه وسلم: { **لا وصية لوارث** } ([[640]](#footnote-641)) ([[641]](#footnote-642)) .

وقد رد المخالفون على هذا الدليل؛ إلا أنهم اختلفوا في ردودهم على أربعة أقوال، وهي:

القول الأول: إن هذه الآية منسوخة بآيات المواريث، وهي قولـه تعالى:ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖﭼ ،الآية ([[642]](#footnote-643)) لما أخرجه أبو داود في سننه من حديث ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﭼ، فَكَانَتْ الْوَصِيَّةُ كَذَلِكَ، حتى نَسَخَتْهَا آيَةُ الْمِيرَاثِ ([[643]](#footnote-644)) ([[644]](#footnote-645)) .

القول الثاني: الآية منسوخة بإجماع الأمة على: عدم وجوب الوصية للوالدين والأقربين([[645]](#footnote-646)).

القول الثالث: هذه الآية ليست منسوخة، وأن حكمها هـو الندب لا الوجوب، فلا تعارض بينها وبين آيـة المواريث، كما لا تعارض بينها وبين حديث: { **لا وصية لوارث** }، لأن معناه: لا وصية واجبة، وهـو لا ينافي ندب الوصية، وحيث لا تعارض فـلا نسخ ([[646]](#footnote-647)) .

القول الرابع: إن آية الوصية عامة، وقد خصصت بآيات المواريث، وإن النبي صلى الله عليه وسلم أكد التخصيص بقوله: { **إِنَّ اللهَ قـد أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فلا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ** } ([[647]](#footnote-648)) ، والقول بأن الآية منسوخة هو خلط بين النسخ والتخصيص، بدليل حديث ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما:ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﭼ، فَكَانَتْ الْوَصِيَّةُ كَذَلِكَ، حتى نَسَخَتْهَا آيَةُ الْمِيرَاثِ([[648]](#footnote-649)). لأن النسخ عند الأقدمين يختلف عنه عند المتأخرين وكما ورد في المبحث الأول من هذا الفصل([[649]](#footnote-650))، فهو عند الأقدمين قد يراد به تخصيص العام أو تقييد المطلق أو الإستثناء، أو نحو ذلك ([[650]](#footnote-651)) .

**ثانيا**ً: قولـه تعالى: ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ([[651]](#footnote-652))، منسوخ بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السِّبَاعِ، وعن كل ذي مخلب من الطير، وذلك لما ورد عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: نهى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم عن كل ذِي نَابٍ من السِّبَاعِ، وَعَنْ كل ذِي مِخْلَبٍ من الطَّيْرِ ([[652]](#footnote-653)) .

وأجيب عنه: بأن هذه الآية مكية، ولم يكن في الشريعة في ذلك الوقت محرم غير هذه الأشياء، ثم نزلت سورة المائدة بالمدينة، وزيد في المحرمات كالمنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، والخمر، وغير ذلك، وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أكل كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، فكل محرم حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو زيادة حكم من الله عز وجل على لسان نبيه عليه السلام، وليس نسخاً([[653]](#footnote-654)) .

**ثالثاً**: نسخ الميتة والدم في قوله تعالى: ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﭼ ([[654]](#footnote-655))، بالسنة في قوله عليه الصلاة والسلام: { **أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ، فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ، فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ** }([[655]](#footnote-656)) ([[656]](#footnote-657)) .

وأجيب عنه بما يلي:

1. الحديث المذكور هو حديث آحاد، فلا يجوز نسخ القرآن به ([[657]](#footnote-658)) .
2. قوله عليه الصلاة والسلام: { **أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ** }الحديث، مخصص للآية المذكورة، وليس ناسخ لها([[658]](#footnote-659)) .

قلت: من خلال عرض أدلة كل من القائلين بجواز نسخ القرآن بالسنة ووقوعه، والمخالفين لهم، يتبين مايلي:

1. لاخلاف أن القرآن الكريم أعلى رتبة من السنة النبوية الشريفة، وأن كان كلاً منهما وحي من الله تبارك وتعالى، إلا أن القرآن الكريم صادر عن الله تبارك وتعالى، والحديث النبوي صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظه، فلا يجوز نسخ الأعلى بالأدنى .
2. إن القرآن الكريم قطعي الثبوت، والسنة النبوية بعضها قطعي الثبوت وهو ماكان منها متواتراً، وبعضها ظني الثبوت وهو ماكان منها آحاداً، وقد بين المانعون لهذا النوع من النسخ أنه لم يثبت تناقض سنة متواترة واحدة مع آية قرآنية واحدة، لذا لا يمكن القول: أن السنة الآحادية وهي ثابتة بدليل ظني أنها نسخت القرآن وهو ثابت بدليل قطعي .
3. لم يثبت نسخ آية من كتاب الله تعالى بسنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم كما تبين من عرض أدلة الفريقين، لذا يمكن القول: بأن عدم وقوع هذا النوع من النسخ يدل على عدم جوازه .

الفصل الرابع

المكي والمدني

المبحث الأول: تعريف المكي والمدني .

المبحث الثاني: فائدة معرفة المكي والمدني. المبحث الثالث: طرق معرفة المكي والمدني.

الفصل الرابع

المبحث الأول

تعريف المكي والمدني:

يقصد بالمكي والمدني: الآيات والسور التي اصطلح على تسميتها بالآيات والسور المكية والمدنية، أو القرآن المكي والمدني، وذلك اعتماداً على تعريف كل منهما، وللعلماء في تعريف المكي والمدني ثلاثة أقوال([[659]](#footnote-660)):

القول الأول: المكي: ما نزل بمكة؛ ولو بعد الهجرة، والمدني: ما نزل بالمدينة، ويدخل في مكة ضواحيها، كالمنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وعرفات والحديبية، ويدخل في المدينة ضواحيها أيضا، كالمنزل عليه في بدر وأحد .

فنلاحظ من التعريف أن الضابط فيه هو ضابط مكاني، ولكن يرد عليه أن هذا التعريف غير جامع، لأنه لا يشمل كل آيات القرآن، فمنه ما نزل بغير مكة والمدينة وضواحيها، ومن ذلك الآيات من سورة ( المنافقون ) من قوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ الى قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ([[660]](#footnote-661))، والتي نزلت في تبوك، كما جاء في سنن الترمذي عن الْحَكَمِ بن عيينة قَال: سمعت مُحَمَّدَ بن كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، يحدث عن زَيْدِ بن أَرْقَمَ رضي الله عنه: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بن أُبَيٍّ قال في غَزْوَةِ تَبُوكَ: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ([[661]](#footnote-662)) ، قال: فَأَتَيْتُ النبي صلى الله عليه وسلم فَذَكَرْتُ ذلك له، فَحَلَفَ ما قَالَهُ، فَلَامَنِي قَوْمِي، وَقَالُوا: ما أَرَدْتَ إلا هذه، فَأَتَيْتُ الْبَيْتَ، وَنِمْتُ كَئِيبًا حَزِينًا، فَأَتَانِي النبي صلى الله عليه وسلم، أو أَتَيْتُهُ، فقال: { **إِنَّ اللهَ قد صَدَّقَكَ** }، قال: فَنَزَلَتْ هذه الْآيَةَ: ﭽﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ([[662]](#footnote-663)) ([[663]](#footnote-664)) .

وفي الصحيحين عن زَيْدِ بن أَرْقَمَ قال: كنت في غَزَاةٍ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بن أُبَيٍّ يقول: لَا تُنْفِقُوا على من عِنْدَ رسول اللهِ حتى يَنْفَضُّوا من حَوْلِهِ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ منها الْأَذَلَّ. فَذَكَرْتُ ذلك لِعَمِّي أو لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى عبد اللهِ بن أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا ما قالوا فَكَذَّبَنِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لم يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ في الْبَيْتِ، فقال لي عَمِّي: ما أَرَدْتَ إلى أَنْ كَذَّبَكَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمَقَتَكَ؟ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ. فَبَعَثَ إليَّ النبي صلى الله عليه وسلم فَقَرَأَ فقال: { **إِنَّ اللهَ قد صَدَّقَكَ يا زَيْدُ** }([[664]](#footnote-665)) .

فهذه الآيات النازلة في تبوك لا يمكن اعتبارها من المكي أو المدني؛ لأن تبوك ليست من ضواحيهما، لأن الضاحية من كل بلد إنما هي أطرافها([[665]](#footnote-666))، فلا تعد تبوك من أطرافهما إذا علمنا أنها تبعد عن مكة بمسافة (1037 كم)، وعن المدينة بمسافة (679 كم) ([[666]](#footnote-667)).

القول الثاني: المكي: ما وقع خطابا لأهل مكة، والمدني: ما وقع خطابا لأهل المدينة .

فأساس هذا التعريف يعتمد على موضوع الآيات أو السور، لكنه لا يشمل الا قسماً يسيراً من القرآن، لأن كثيرا من القران لم يكن خطاباً لأهل مكة، ولا لأهل المدينة .

القول الثالث: المكي: ما نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة؛ وإن كان نزوله بغير مكة، والمدني: ما نزل بعد هذه الهجرة؛ وإن كان نزوله بمكة .

وقال ابن حجر في تعريفهما: " كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي، وما نزل بعد الهجرة فهو مدني، سواء نزل في البلد حال الإقامة، أو في غيرها حال السفر "([[667]](#footnote-668)) .

فالهجرة هي الفاصل بين العهدين المكي والمدني، لذلك كان الضابط في هذا التعريف ضابطاً زمنياً، وهذا التعريف هو المشهور والمعتمد عند العلماء، وذلك لشموله كل آيات وسور القرآن .

أما ما نزل في طريق هجرته عليه الصلاة والسلام قبل أن يبلغ المدينة فيعد من المكي([[668]](#footnote-669)) .

المبحث الثاني

فائدة معرفة المكي والمدني:

لمعرفة المكي والمدني فوائد، يمكن إجمالها بالنقطتين التاليتين:

1. معرفة تأريخ التشريع الإسلامي، وتدرجه الحكيم فيما شرعه من الأحكام بما يتلاءم مع ظروف كل مرحلة من مراحل الدعوة، وهذا ما بينته السيدة عائشة رضي الله عنها في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه: عن يوسُفُ بن مَاهَكٍ قال: إني عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فقال: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قالت وَيْحَكَ، وما يَضُرُّكَ؟ قال: يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قالت: لِمَ؟ قال: لَعَلِّي أؤلف الْقُرْآنَ عليه، فإنه يُقْرَأُ غير مُؤَلَّفٍ، قالت: وما يَضُرُّكَ أيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ إنما نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ من الْمُفَصَّلِ، فيها ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حتى إذا ثَابَ الناس إلى الْإِسْلَامِ، نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لقد نَزَلَ بِمَكَّةَ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ([[669]](#footnote-670)) ، وما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إلا وأنا عِنْدَهُ، قال: فَأَخْرَجَتْ له الْمُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عليه آيَ السورة ([[670]](#footnote-671)) .

حيث أشارت بقولها: " إنما نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ من الْمُفَصَّلِ فيها ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ" ، إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل، وأنه أول ما نزل من القرآن الدعوة إلى التوحيد، وتبشير المؤمنين بالجنة، وإنذار الكافرين بالنار، فلما اطمأنت النفوس على ذلك أنزلت الأحكام، ولهذا قالت: " حتى إذا ثَابَ الناس إلى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا لَقَالُوا لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا "، وذلك لانطباع النفوس بالنفرة عن ترك المألوف، وفي قولها:" لقد نَزَلَ بِمَكَّةَ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ ، وما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إلا وأنا عِنْدَهُ " إشارة منها إلى الحكمة في تقدم سورة القمر، وليس فيها شيء من الأحكام على نزول سورة البقرة والنساء، مع كثرة اشتمالهما على الأحكام، وقولها: " إلاَّ وأنا عنده " يعني بالمدينة؛ لأن دخوله عليها إنما كان بعد الهجرة بلا خلاف ([[671]](#footnote-672)) .

فالقرآن الكريم نزل منجَّما على مدارِ ثلاثٍ وعشرين سنة حسب الوقائع والأحداث والنوازل والمستجدات؛ مواكبةً لمسيرة الدعوة ومراحلها، وتثبيتاً لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم، ومراعاةً للتدرُّج في التشريع .

ومن خلال هذا الحديث يمكننا الوقوف على المنهج الذي رسمه القرآن الكريم للدعوة في مراحلها المختلفة، ففي مكة نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطب أناساً غلبت عليهم مظاهر الجاهلية في العقيدة والأخلاق، وفي الإقتصاد والإجتماع على السواء فجاء القرآن يريد أن يغير ذلك كله الى عبودية خالصة لله تعالى وحده، ولهذا كان أسلوب السور المكية، خاصة ما نزل أولاً، أسلوباً قوياً زاجراً، وهذا ما تمتاز به آيات وسور المفصل الذي بينت السيدة عائشة رضي الله عنها نزوله أولاً، فلما استقرت تلك المعاني في قلوب المؤمنين الذين تكونت منهم الدولة الإسلامية في المدينة المنورة، عندها أنزل الله تبارك وتعالى من القرآن ما يبين تفاصيل نظام الحياة في المجتمع المسلم، فجاءت السور المدنية تبين الفرائض والحدود، وهذا ما أشارت اليه بقولها رضي الله عنها: "حتى إذا ثَابَ الناس إلى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ " ([[672]](#footnote-673)) .

2- إن ترتيب سور القرآن ترتيباً زمنياً يمكّننا من تصور تأريخ السيرة النبوية تصوراً واضحاً، إذ أن تتابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساير تاريخ الدعوة بأحداثها في العهد المكي والعهد المدني، منذ بداية الوحي الى آخر آية نزلت، فالقرآن من هذه الناحية يعتبر المرجع الأصيل لدراسة السيرة النبوية ([[673]](#footnote-674)) .

فترتيب السور والآيات حسب نزولها يعرف من خلاله ترتيب الأحداث التي وقعت وتحدثت عنها تلك السور،" فكثيرٌ من الآيات نزلت في إثرِ حادثةٍ أو واقعةٍ، من ذلك الغزوات التي تحدث القرآن الكريم عنها في سور عديدة منها: مثل سورة آل عمران، والأنفال، والتوبة، والأحزاب، والفتح، والحشر، وغير ذلك " ([[674]](#footnote-675)) .

فائــدة:

تذكر أغلب كتب علوم القرآن التي خاضت في بحث هذه الجزئية من هذا العلم: أن من فوائد العلم بالمكي والمدني هو تمييز الناسخ من المنسوخ فيما إذا تعارض نصان أحدهما مكي والآخر مدني، فيحكم عندئذ بنسخ المكي بالمدني، وكما قال النحاس: " وإنما نذكر ما نزل بمكة والمدينة؛ لأن فيها أعظم الفائدة في الناسخ والمنسوخ؛ لأن الآية إذا كانت مكية وكان فيها حكم ، وكان في غيرها مما نزل بالمدينة حكم غيره، علم أن المدنية نسخت المكية"([[675]](#footnote-676)). قلت: لم يثبت نسخ آية مكية بآية مدنية، أما ماجاء في بعض الأحاديث التي تذكر نسخ آية مكية بأخرى مدنية، كقول ابن عباس رضي الله عنهما في الحديث الصحيح عن سعيد بن جبير أنه قال: قلت لابن عَبَّاسٍ: هل لِمَنْ َقتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا من تَوْبَةٍ؟ قال: لَا، وَقَرَأْتُ عليه الْآيَةَ التي في الْفُرْقَانِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ قال: هذه آيَةٌ مَكِّيَّةٌ نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[676]](#footnote-677))، فقد بين بعض العلماء أن النسخ عند الأقدمين هو ليس بمعناه عند المتأخرين فقد يراد به التخصيص أو الإستثناء أو التقييد أو غيرها، كما تم توضيح ذلك في فصل النسخ([[677]](#footnote-678))، وقد يكون السبب في عدم وجود آيات مكية منسوخة بآيات مدنية هو: أن الآيات المكية ليست فيها أحكام، ومعلوم أن النسخ لا يكون إلا في الأحكام .

**توضيح**: جاء في حديث السيدة عائشة رضي الله عنها المذكور في النقطة (1) قول العراقي لها: لَعَلِّي أؤلف الْقُرْآنَ عليه، فإنه يُقْرَأُ غير مُؤَلَّفٍ. قال ابن حجر في ذلك: " السؤال إنما وقع عن ترتيب السور، ويدل على ذلك قولها له: وما يضرك أيه قرأت قبل، ويحتمل أن يكون أراد تفصيل آيات كل سورة لقوله في آخر الحديث: فأملت عليه أي السور. أي آيات كل سورة، كأن تقول له: سورة كذا مثلاً كذا كذا آية، الأولى كذا، الثانية... الخ، وهذا يرجع إلى اختلاف عدد الآيات، وفيه اختلاف بين المدني والشامي والبصري، وقد اعتنى أئمة القراء بجمع ذلك، وبيان الخلاف فيه، والأول أظهر، ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الأمرين " ([[678]](#footnote-679)) .

المبحث الثالث

طرق معرفة المكي والمدني:

لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي، وقياسي، ويمكن تفصيل ذلك بما يأتي:

**أولاً**: السماعي: وهو ما وصل إلينا نزوله قبل الهجرة أو بعدها، وحسب التعريف الراجح للمكي والمدني، وإنما يرجع في ذلك إلى حفظ الصحابة والتابعين، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول([[679]](#footnote-680))، وهو على قسمين:

القسم الأول: أن يكون بألفاظ صريحة، كأن يقول الراوي: هذه آية مكية، أو هذه آية مدنية، أو أن يقول: قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة سورة كذا، ومن أمثلة ذلك:

1. عن الْقَاسِمُ بن أبي بَزَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بن جُبَيْرٍ هل لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا من تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُ عليـه: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ ([[680]](#footnote-681))، فقال سَعِيدٌ: قَرَأْتُهَا على ابن عَبَّاسٍ كما قَرَأْتَهَا عَلَيَّ، فقال: هذه مَكِّيَّةٌ، نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ التي في سُورَةِ النِّسَاءِ ([[681]](#footnote-682)) .

وفي رواية مسلم: قال: هذه آيَةٌ مَكِّيَّةٌ، نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ ([[682]](#footnote-683)) . وفي رواية أخرى عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: نَزَلَتْ هذه الْآيَةُ بِمَكَّةَ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ، إلى قَوْله: ﭽ ﭰﭼ([[683]](#footnote-684))، فقال الْمُشْرِكُونَ: وما يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامُ، وقد عَدَلْنَا بِاللهِ، وقد قَتَلْنَا النَّفْسَ التي حَرَّمَ الله، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ الله عز وجل: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ، إلى آخِرِ الْآيَةِ([[684]](#footnote-685))، قال: فَأَمَّا من دخل في الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ، ثُمَّ قَتَلَ، فلا تَوْبَةَ له([[685]](#footnote-686)) .

فمن مجموع الروايات يتبين: أن ابن عباس رضي الله عنهما صرح بأن قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ، إلى آخِرِ الْآيَةِ، أنها آيات مكية، وهذه الآيات من سورة الفرقان، وهذه السورة مكية في قول الجمهور([[686]](#footnote-687))، وفي قوله: نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ التي في سُورَةِ النِّسَاءِ وهي قوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﭼ، كذلك تصريح بنزول هذه الآية في المدينة .

1. ما ورد عن عبد اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: قَرَأَ النبي صلى الله عليه وسلم النَّجْمَ بِمَكَّةَ، فَسَجَدَ فيها وَسَجَدَ من معه غير شَيْخٍ، أَخَذَ كَفًّا من حَصًى، أو تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إلى جَبْهَتِهِ، وقال: يَكْفِينِي هذا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذلك قُتِلَ كَافِرًا ([[687]](#footnote-688)) .

ويتضح من قوله: قَرَأَ النبي صلى الله عليه وسلم النَّجْمَ بِمَكَّةَ، أن هذه السورة مكية، وهو قول جمهور العلماء ([[688]](#footnote-689)) .

1. ماورد عن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه أنه قال في بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفِ، وَمَرْيَمَ، وَطه، وَالْأَنْبِيَاءِ: إِنَّهُنَّ من الْعِتَاقِ الْأُوَل([[689]](#footnote-690))، وَهُنَّ من تِلَادِي([[690]](#footnote-691)) ([[691]](#footnote-692)) .

قال السيوطي: "وهذا وجه في ترتيبها، وهو اشتراكها في قدم النزول، وكونها مكيات، وكونها مشتملة على القصص "([[692]](#footnote-693)).

وذهب العيني الى: أن العرب تجعل كل شيء بلغ الغاية فـي الجودة عتيقاً، أي أن مراد ابن مسعود رضي الله عنه: تفضيل هذه السور، لما يتضمن مفتتح كل منها بأمر غريب خارق للعادة، وهو الإسراء، وقصة أصحاب الكهف، وقصة مريم، ومـراده بالأُوَل: الأولية: إما باعتبار حفظها، أو باعتبار نزولها لأنها مكية، وقوله من تلادي: وهو ما كان قديماً، أي من محفوظاتي القديمة ([[693]](#footnote-694)) .

القسم الثاني: ما يستنبط نسبته الى المكي أو المدني من الحديث، باعتبار شخوصه أو أحداثه، كأن يقول الراوي: أنزلت هذه في كذا، أو نزلت هذه يوم كذا، فيعرف من خلال الحادثة، أو الأشخاص، أنها نزلت في مكة، أو المدينة، وهذا القسم يعتمد غالباً على أسباب النزول، ومن أمثلة ذلك:

1. عن الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ رضي الله عنه في قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﭽﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ، قال: نَزَلَتْ في الْأَنْصَارِ، كانت الْأَنْصَارُ تُخْرِجُ إذا كان جِدَادُ النَّخْلِ([[694]](#footnote-695)) من حِيطَانِهَا أَقْنَاءَ الْبُسْرِ([[695]](#footnote-696))، فَيُعَلِّقُونَهُ على حَبْلٍ بين أُسْطُوَانَتَيْنِ في مَسْجِدِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَيَأْكُلُ منه فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، فَيَعْمِدُ أَحَدُهُمْ فَيُدْخِلُ قِنْوًا فيه الْحَشَفُ([[696]](#footnote-697))، يَظُنُّ أَنَّهُ جَائِزٌ في كَثْرَةِ ما يُوضَعُ من الْأَقْنَاءِ، فَنَزَلَ فِيمَنْ فَعَلَ ذلك: ﭽﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﭼ، يقول: لَا تَعْمِدُوا لِلْحَشَفِ منه تُنْفِقُونَ، ﭽﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ، يقول: لو أُهْدِيَ لَكُمْ ما قَبِلْتُمُوهُ إلا على اسْتِحْيَاءٍ من صَاحِبِهِ، غَيْظًا أَنَّهُ بَعَثَ إِلَيْكُمْ ما لم يَكُنْ لَكُمْ فيه حَاجَةٌ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَنِيٌّ عن صَدَقَاتِكُمْ ([[697]](#footnote-698)) .

وعنه في سنن الترمذي قال: ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ ([[698]](#footnote-699))، قال: نَزَلَتْ فِينَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ، كنا أَصْحَابَ نَخْلٍ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَأْتِي من نَخْلِهِ على قَدْرِ كَثْرَتِهِ وَقِلَّتِهِ، وكان الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْقِنْوِ وَالْقِنْوَيْنِ فَيُعَلِّقُهُ في الْمَسْجِدِ، وكان أَهْلُ الصُّفَّة ليس لهم طَعَامٌ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ إذا جَاعَ أتى الْقِنْوَ فَضَرَبَهُ بِعَصَاهُ فَيَسْقُطُ من الْبُسْرِ وَالتَّمْرِ فَيَأْكُلُ، وكان نَاسٌ مِمَّنْ لا يَرْغَبُ في الْخَيْرِ يَأْتِي الرَّجُلُ بِالْقِنْوِ فيه الشبص([[699]](#footnote-700)) وَالْحَشَفُ وَبِالْقِنْوِ قد انْكَسَرَ، فَيُعَلِّقُهُ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ([[700]](#footnote-701))، قالوا: لو أَنَّ أَحَدَكُمْ أُهْدِيَ إليه مِثْلُ ما أَعْطَاهُ لم يَأْخُذْهُ إلا على إِغْمَاضٍ وحياء، قال: فَكُنَّا بَعْدَ ذلك يَأْتِي أَحَدُنَا بِصَالِحِ ما عِنْدَهُ ([[701]](#footnote-702)) .

يستدل من ألفاظ هذا الحديث أن هذه الآيات نزلت في المدينة، إذ الأنصار لم يكونوا إلا في المدينة .

1. عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رِجَالًا من الْمُنَافِقِينَ على عَهْدِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، كان إذا خَرَجَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الْغَزْوِ تَخَلَّفُوا عنـه، وَفَرِحُوا بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فإذا قَـدِمَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، اعْتَذَرُوا إليه وَحَلَفُوا وَأَحَبُّوا أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لم يَفْعَلُوا، فَنَزَلـَتْ: ﭽﭨ يَحْسَبَنَّ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ، الْآيَةَ ([[702]](#footnote-703)) ([[703]](#footnote-704)) .

ومن المعلوم أن المنافقين لم يكونوا إلا في المدينة، وأن غزوات النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن إلا بعد هجرته عليه الصلاة والسلام الى المدينة، فيستنبط من الحديث أن هذه الآيات مدنية .

1. عن يُوسُفُ بن مَاهَكٍ قال: إني عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فقال: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قالت: وَيْحَكَ وما يَضُرُّكَ؟ قال يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قالت: لِمَ؟ قال لَعَلِّي أؤلف الْقُرْآنَ عليه، فإنه يُقْرَأُ غير مُؤَلَّفٍ، قالت: وما يَضُرُّكَ أيه قَرَأْتَ قَبْلُ، إنما نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ من الْمُفَصَّلِ، فيها ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّار،ِ حتى إذا ثَابَ الناس إلى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لقد نَزَلَ بِمَكَّةَ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ([[704]](#footnote-705)) ، وما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إلا وأنا عِنْدَهُ، قال: فَأَخْرَجَتْ له الْمُصْحَفَ فَأَمْلَتْ عليه آيَ السورة ([[705]](#footnote-706)) .

في هذا الحديث اجتمع القسمان، الصريح، وما يستنبط من الحديث، ففي قول السيدة عائشة رضي الله عنها: لقد نَزَلَ بِمَكَّةَ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﭽﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﭼ، تصريح بنزول هذه الآية بمكة قبل الهجرة، وفي قولها: وما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إلا وأنا عِنْدَهُ، يستدل منه أن هاتين السورتين نزلتا في المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، إذ أن بنائه عليه الصلاة والسلام بالسيدة عائشة رضي الله عنها كان في المدينة، كما جاء عنها في صحيح البخاري قالت: تَزَوَّجَنِي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا في بَنِي الْحَارِثِ بن خَزْرَجٍ، فَوُعِكْتُ فتمرق شَعَرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً([[706]](#footnote-707))، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ، وَمَعِي صَوَاحِبُ لي، فَصَرَخَتْ بِي، فَأَتَيْتُهَا، لَا أَدْرِي ما تُرِيدُ بِي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي حتى أَوْقَفَتْنِي على بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأُنْهِجُ([[707]](#footnote-708))حتى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شيئاً من مَاءٍ، فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي، وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فإذا نِسْوَةٌ من الْأَنْصَارِ في الْبَيْتِ، فَقُلْنَ: على الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ من شَأْنِي، فلم يَرُعْنِي إلا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ضُحًى، فَأَسْلَمَتْنِي إليه، وأنا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ([[708]](#footnote-709)) .

وكان بناؤه بها عليه الصلاة والسلام في المدينة بعد الهجرة في شوال من السنة الأولى للهجرة، وقيل من الثانية ([[709]](#footnote-710)) .

1. عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: مَرِضَ أبو طَالِبٍ، فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ، وَجَاءَهُ النبي صلى الله عليه وسلم، وَعِنْدَ أبي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ، فَقَامَ أبو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ، وَشَكَوْهُ إلى أبي طَالِبٍ، فقال: يا بن أَخِي ما تُرِيدُ من قَوْمِكَ؟ قال: { **إني أُرِيدُ منهم كَلِمَةً وَاحِدَةً، تَدِينُ لهم بها الْعَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمْ الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ** }، قال: كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قال: { **كَلِمَةً وَاحِدَةً** }، قال: **{ يا عَمِّ يقولوا: لَا إِلَهَ إلا الله** }، فَقَالُوا: إِلَهًا وَاحِدًا؟ ما سَمِعْنَا بهذا في الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ، إن هذا إلا اخْتِلَاقٌ، قال: فَنَزَلَ فِيهِمْ الْقُرْآنُ: ﭽ ﭑﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ، إلى قَوْلِهِ: ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﭼ([[710]](#footnote-711)) ([[711]](#footnote-712)) .

يتبين من شخوص الحديث أن هذه الآيات مكية، إذ أن أبا طالب، وقريشاً لم يكونوا إلا بمكة .

1. عـن أنس رضي الله عنـه: أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إذا حَاضَتْ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لم يُؤَاكِلُوهَا ولم يُجَامِعُوهُنَّ فـي الْبُيُوتِ، فَسَأَلَ أَصْحَابُ النبيِ صلى الله عليه وسلم النبيَ صلى الله عليه وسلم فَأَنْـزَلَ الله تَعَالَى: ﭽﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﭼ ([[712]](#footnote-713)) إلى آخِرِ الْآيَةِ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إلا النِّكَاحَ** }، فَبَلَغَ ذلك الْيَهُودَ، فَقَالُوا: ما يُرِيدُ هذا الرَّجُلُ أَنْ يَدَعَ من أَمْرِنَا شيئاً إلا خَالَفَنَا فيه، فَجَاءَ أُسَيْدُ بن حُضَيْرٍ وَعَبَّادُ بن بِشْرٍ فَقَالا: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ تَقُولُ: كَذَا وَكَذَا فلا نُجَامِعُهُنَّ؟ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم حتى ظَنَنَّا أَنْ قد وَجَدَ عَلَيْهِمَا، فَخَرَجَا فَاسْتَقْبَلَهُمَا هَدِيَّةٌ من لَبَنٍ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فَأَرْسَلَ في آثَارِهِمَا، فَسَقَاهُمَا فَعَرَفَا أَنْ لم يَجِدْ عَلَيْهِمَا ([[713]](#footnote-714)) .

ويستنبط من الحديث أن هذه الآية مدنية، إذ أن اليهود لم يكونوا إلا في المدينة، وأن أسيد بن حضير رضي الله عنه هو نقيب الأوس، وعباد بن بشر رضي الله عنه هو من الأنصار، فهما من أهل المدينة ([[714]](#footnote-715)) .

**ثانياً**: القياسي: وضع العلماء جملة من الأمور لتمييز المكي من المدني، ويمكن إجمالها بالنقاط التالية ([[715]](#footnote-716)):

1. كل سورة فيها لفظ كلا فهي مكية .

وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن ثلاثا وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة وهي: مريم، والمؤمنون، والشعراء، وسبأ، والمعارج، والمدثر، والقيامة، والنبأ، وعبس، والإنفطار، والمطففين، والفجر، والعلق، والتكاثر، والهمزة، وهـذه السور كلها في النصف الأخير مـن القرآن، في ثمان سـور منها لا خلاف في كونها مكية بأكملها، وأربع سور منها خلاف في فِي بعض آياتها، وفي ثلاث سور خلاف في نسبتها الى المكي أو المدني، وكالآتي:

1. السور المتفق على مكيتها: وهي سور المؤمنون، والمعارج، والقيامة، والنبأ، وعبس، والإنفطار، والعلق، والهمزة .
2. السور المختلف في بعض آياتها وهي:

. سورة مريم: هذه السورة مكية، وقيل: مكية إلا السجدة منها فإنها مدنية، وقيل: إلا آيتين منها وهي قوله تعالى: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ ([[716]](#footnote-717)) ([[717]](#footnote-718)) .

. سورة الشعراء: مكية، ومن العلماء من قال: إنها مكية إلا أربع آيات منها فإنها مدنية، وهي قوله تعالى: ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ الى آخر السورة وهي قوله تعالى: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ([[718]](#footnote-719)) ([[719]](#footnote-720)) .

. سورة سبأ: مكية، وقيل: إلا آية واحدة، وهي قوله تعالى: ﭽﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ ([[720]](#footnote-721))، فإنها مدنية([[721]](#footnote-722)) .

. سورة المدثر: هذه السورة من أوائل السور التي أنزلت في مكة، لحديث جَابِر بن عبد اللهِ الْأَنْصَارِيَّ رضي الله عنه قال: وهـو يحدث عن فَتْرَةِ الْوَحْيِ فقال في حَدِيثِهِ: { **بَيْنَا أنا أَمْشِي إِذْ سمعت صَوْتًا من السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فإذا الْمَلَكُ الذي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ على كُرْسِيٍّ بين السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرُعِبْتُ منه، فَرَجَعْتُ فقلت: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى:** ﭽ ﮬ ﮭ ﮯ ﮰ ﭼ([[722]](#footnote-723)) **إلى قَوْلِهِ:** ﭽ ﯙ ﯚ ﭼ} ([[723]](#footnote-724))، **فَحَمِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ** } ([[724]](#footnote-725)) .

وهي مكية في قول الجمهور، وقيل: إن فيها آية واحـدة مـدنية وهي قوله تعالى: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ([[725]](#footnote-726)) ([[726]](#footnote-727)) .

1. السور المختلف في نسبتها الى المكي أو المدني وهي:

. سورة المطففين: في نسبة هذه السورة الى المكي أو المدني خلاف بين العلماء على خمسة أقوال:

القول الأول: إنها مدنية، لحديث ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لَمَّا قَدِمَ النبي صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ كَانُوا من أَخْبَثِ الناس كَيْلًا فَأَنْزَلَ الله سُبْحَانَهُ: ﭽ ﯖ ﯗ ﭼ([[727]](#footnote-728)) ، فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذلك ([[728]](#footnote-729)) ([[729]](#footnote-730)) .

القول الثاني: إنها مكية، لذكر الأساطير فيها([[730]](#footnote-731)) .

القول الثالث: نزلت بين مكة والمدينة ([[731]](#footnote-732)) .

القول الرابع: نزلت بالمدينة، إلا آخرها نزل بمكة وهو قوله تعالى: ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ ([[732]](#footnote-733))، الى آخر السورة ([[733]](#footnote-734)) .

القول الخامس: نزلت بالمدينة، إلا قوله تعالى: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ ([[734]](#footnote-735)) ([[735]](#footnote-736)) .

قلت: الأقوال الأربعة الأخيرة ليس لها مستند قوي كمستند القول الأول، فهو يعتمد على حديث صحيح، وهو سبب نزول هذه السورة كما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما، فيعتمد في نسبة هذه السورة بأنها مدنية .

. سورة الفجر: هـذه السورة مكية فـي قول الجمهور، وقيل: إنها مدنية، والأول أشهر وأصح ([[736]](#footnote-737)) .

. سورة التكاثر: في هذه السورة قولان:

القول الأول: مكية، وهو قول جمهور المفسرين ([[737]](#footnote-738)) .

القول الثاني: مدنية، وهو قول بعض العلماء، وبه قال البخاري([[738]](#footnote-739))، وحجتهم في ذلك ما جاء في الصحيح عن أَنَسُ بن مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: { **لو أَنَّ لابن آدَمَ وَادِيًا من ذَهَبٍ، أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ له وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إلا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ الله على من تَابَ** }، وعنه أيضاً عن أُبَيٍّ قال: كنا نَرَى هـذا من الْقُرْآنِ، حتى نَزَلَتْ: ﭽ ﮋ ﮌﭼ([[739]](#footnote-740)) ([[740]](#footnote-741))، وكذلك ما أخرجه الترمذي في سننه عـن عَلِيٍّ رضي الله عنـه قال: ما زِلْنَا نَشُكُّ في عَذَابِ الْقَبْرِ حتى نَزَلَتْ: ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ([[741]](#footnote-742))، وأن عذاب القبر لم يذكر الا في المدينة، لحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عليها فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ، فقالت لها: أَعَاذَكِ الله من عَذَابِ الْقَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عن عَذَابِ الْقَبْرِ، فقال: { **نعم، عَذَابُ الْقَبْرِ حق** }، قالت عَائِشَةُ رضي الله عنها: فما رأيت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدُ صلى صَلَاةً إلا تَعَوَّذَ من عَذَابِ الْقَبْرِ([[742]](#footnote-743)) ([[743]](#footnote-744))، ولهم أدلة أخرى في غير الكتب الستة([[744]](#footnote-745)) .

والقول بأن هذه السورة مدنية أرجح لقوة دليل القائلين به .

من خلال مناقشة النقطة الأولى تبين إن هذا المعيار وهو: إن كل سورة فيها (كلا) فهي مكية، هو أمر غير مطرد؛ لأن بعض السور التي فيها كلمة (كلا) فيها خلاف بين العلماء في نسبتها الى المكي أو المدني، وفي سورتين منها، وهما سورتا المطففين والتكاثر ترجح كونهما مدنيتين، لذا لا يمكن القول: بأن كل سورة فيها (كلا) فهي مكية، إلا أن نستثني منها بعض السور .

1. كل سورة فيها سجدة فهي مكية .

وقد جاءت السجدة في أربع عشرة سورة، وهي: الأعراف، والرعـد، والنحل، والإسراء، ومريم، والحج، والفرقان، والنمل، والسجدة، و ﭽ ﭑﭼ، وفصلت، والنجم، والإنشقاق، والعلق. لا خلاف في خمس سور منها في كونها مكية، وفي خمس سور منها خلاف في بعض آياتها، وثلاث سور منها الخلاف في نسبتها الى المكي أو المدني، وكالآتي:

1. السور المتفق على مكيتها: وهـي سورة النمل، وﭽ ﭑﭼ، وفصلت، والإنشقاق، والعلق .
2. السور المختلف في بعض آياتها: وهي سورة الأعراف، والإسراء، ومريم، والحج، والسجدة، والنجم، وقد تم دراسة سورة مريم في الفقرة السابقة، أما السور المتبقية فهي كالآتي:

# **.** سورة الأعراف: في هذه السورة خلاف بين العلماء على قولين:

القول الأول: كلها من المكي([[745]](#footnote-746)) .

القول الثاني: مكية إلا بضع آيات، على خلاف بينهم من آية واحدة الى ثمان آيات، كلها تبدأ بقوله تعالى: ﭽﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﭼ([[746]](#footnote-747)) ، وهـو قول أكثر العلماء([[747]](#footnote-748)) .

. سورة الإسراء، إختلف فيها العلماء على قولين:

القول الأول: السورة مكية بأكملها، وهو قول الجمهور، لما أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: في بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْكَهْفِ، وَمَرْيَمَ إِنَّهُنَّ من الْعِتَاقِ الْأُوَلِ، وَهُنَّ من تِلَادِي ([[748]](#footnote-749)) ([[749]](#footnote-750)) .

القول الثاني: مكية، إلا آيتين وهي قوله تعالى: ﭽ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ([[750]](#footnote-751)) و:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ([[751]](#footnote-752))، وقيل: إلا ثلاث آيات وهي قوله تعالى: ﭽﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ([[752]](#footnote-753)) ، و:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ، و: ﭽﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ([[753]](#footnote-754)) ، وقيل: وقوله: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ([[754]](#footnote-755)) ([[755]](#footnote-756)).

قلت: سورة الإسراء مكية، بدليل حديث ابن مسعود رضي الله عنه الوارد في القول الأول آنفاً، وفيها من المدني قوله تعالى: ﭽﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﭼ ([[756]](#footnote-757))، بدليل الحديث الذي أخرجه البخاري عن عبد اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: بَيْنَا أنا أَمْشِي مع النبي صلى الله عليه وسلم في خَرِبِ الْمَدِينَةِ، وهو يَتَوَكَّأُ على عَسِيبٍ معه، فَمَرَّ بِنَفَرٍ من الْيَهُودِ، فقال بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عن الرُّوحِ، وقال بَعْضُهُمْ: لَا تَسْأَلُوهُ، لَا يَجِيءُ فيه بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فقال بَعْضُهُمْ: لَنَسْأَلَنَّهُ، فَقَامَ رَجُلٌ منهم فقال: يا أَبَا الْقَاسِمِ ما الرُّوحُ؟ فَسَكَتَ، فقلت: إنه يُوحَى إليه، فَقُمْتُ، فلما انْجَلَى عنـه، فقـال: ﭽﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ([[757]](#footnote-758)) ، وإن كان ورد حديث آخر يدل على أن هذه الآية مكية وهو ما أخرجه الترمذي عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: قالت قُرَيْشٌ لِيَهُودَ: أَعْطُونَا شيئا نَسْأَلُ هذا الرَّجُلَ، فقال: سَلُوهُ عن الرُّوحِ، قال: فَسَأَلُوهُ عن الرُّوحِ، فَأَنْزَلَ الله: ﭽﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﭼ، قالوا: أُوتِينَا عِلْمًا كَثِيرًا، التَّوْرَاةَ، وَمَنْ أُوتِيَ التَّوْرَاةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا، فَأُنْزِلَتْ: ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ([[758]](#footnote-759)) ، إلى آخِرِ الْآيَةَ ([[759]](#footnote-760)) . إلا أن حديث البخاري أولى باعتباره سبب نزول هذه الآية من جهتين، الأولى: كونه ورد في صحيح البخاري والآخر ورد في سنن الترمذي، والثانية: في رواية البخاري كان راوي القصة وهو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حاضراً فيها، بخلاف رواية الترمذي التي رواها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعليه فتكون هذه الآية مدنية .

. سورة الحج، الخلاف فيها على أربعة أقوال:

القول الأول: مدنية ([[760]](#footnote-761)) .

القول الثاني: مكية، إلا ثلاث آيات من قوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ([[761]](#footnote-762)) ، وقيل: أربع آيات، وقيل: ست، الى قوله تعالى: ﭽ ﭘ ﭙ ﭼ([[762]](#footnote-763)) ([[763]](#footnote-764)) .

القول الثالث: مدنية إلا أربع آيات من قوله ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﭼ([[764]](#footnote-765))،إلى قوله: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ([[765]](#footnote-766)) ، فهن مكيات ([[766]](#footnote-767)) .

القول الرابع: سورة الحج مختلطة فيها مكي ومدني، وهو قول الجمهور ([[767]](#footnote-768)) .

قلت: القول الرابع هو أرجح الأقوال بدليل الأحاديث التالية:

1. عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ([[768]](#footnote-769)) ، إلى قَوْلِهِ: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ([[769]](#footnote-770)) ، قال: أُنْزِلَتْ عليه هذه وهو في سَفَرٍ، فقال: { **أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذلك**؟} فَقَالُوا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: { **ذلك يوم يقول الله لِآدَمَ: ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، فقال: يا رَبِّ، وما بَعْثُ النَّارِ؟ قال: تسعمائة وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ إلى النَّارِ، وَوَاحِدٌ إلى الْجَنَّةِ** }، قال: فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَبْكُونَ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَإِنَّهَا لم تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ، إلا كان بين يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ** }، قال: { **فَيُؤْخَذُ الْعَدَدُ من الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنْ تَمَّتْ، وَإِلَّا كَمُلَتْ من الْمُنَافِقِينَ، وما مَثَلُكُمْ وَالْأُمَمِ، إلا كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ في ذِرَاعِ الدَّابَّةِ، أو كَالشَّامَةِ في جَنْبِ الْبَعِيرِ** }، ثُمَّ قال: { **إني لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ** }، فَكَبَّرُوا، ثُمَّ قـال: { **إني لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ** }، فَكَبَّرُوا، ثُمَّ قال: { **إني لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ** }، فَكَبَّرُوا، قال: لَا أَدْرِي، قال: الثُّلُثَيْنِ أَمْ لَا ([[770]](#footnote-771)) .

وهذا الحديث يدل على أن الآيات المذكورة فيه هي آيات مدنية .

1. عـن عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قـال: أنا أَوَّلُ مـن يَجْثُو بين يَدَيْ الرحمن لِلْخُصُومَةِ يوم الْقِيَامَةِ، وقال قَيْسُ بن عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ، قال: هُمْ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يوم بَدْرٍ حَمْزَةُ، وَعَلِيٌّ، وَعُبَيْدَةُ أو أبو عُبَيْدَةَ بن الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بن رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةُ بن رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدُ بن عُتْبَةَ ([[771]](#footnote-772)) .

هذه الآيات المذكورة في الحديث هي آيات مدنية؛ لأنها نزلت في معركة بدر .

1. عن ابن عَبَّاسٍ قال: لَمَّا أُخْرِجَ النبي صلى الله عليه وسلم من مَكَّةَ، قال أبو بَكْرٍ: أَخْرَجُوا نَبِيَّهُمْ لَيَهْلِكُنَّ، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ([[772]](#footnote-773))، الْآيَةَ، فقال أبو بَكْرٍ: لقد عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَكُونُ قِتَالٌ ([[773]](#footnote-774)) .

وهذه الآية تعتبر من المكي لنزولها في طريق هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة، وما نزل في طريق الهجرة فهو مكي، كما جاء في المبحث الأول من هذا الفصل([[774]](#footnote-775)) .

.سورة السجدة: للعلماء فيها قولان:

القول الأول: هذه السورة مكية ([[775]](#footnote-776)) .

القول الثاني: مكية، إلا ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗﭼ ([[776]](#footnote-777))، الى تمام الآيات الثلاث، وقيل: إلا خمس آيات وهي من قوله تعالى: ﭽﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ([[777]](#footnote-778)) ، الى تمام الآيات الخمس([[778]](#footnote-779)) .

. سورة النجم: فيها قولان:

القول الأول: إنها مكية، وذهب بعض العلماء الى الإجماع على مكيتها ([[779]](#footnote-780)) .

القول الثاني: مكية، إلا قوله تعالى: ﭽﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼ([[780]](#footnote-781))، الآية ([[781]](#footnote-782)) .

القول الثالث: إنها سورة مدنية ([[782]](#footnote-783)) .

قلت: يؤيد ما ذهب اليه الجمهور، ما ورد عن عبد اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: قَرَأَ النبي صلى الله عليه وسلم النَّجْمَ بِمَكَّةَ، فَسَجَدَ فيها وَسَجَدَ من معه غير شَيْخٍ، أَخَذَ كَفًّا من حَصًى، أو تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إلى جَبْهَتِهِ، وقال: يَكْفِينِي هذا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذلك قُتِلَ كَافِرًا ([[783]](#footnote-784)) .

1. السور المختلف في نسبتها الى المكي أو المدني:

# **.** سورة الرعد: الخلاف في نسبة هـذه السورة الى المكي أو المدني بين العلماء على سبعة أقوال وهي:

القول الأول: السورة بأكملها مكية ([[784]](#footnote-785)) .

القول الثاني: السورة بأكملها مدنية([[785]](#footnote-786)) .

القول الثالث: مدنيـة إلا قولـه: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ، الآية ([[786]](#footnote-787)) ([[787]](#footnote-788)) .

القول الرابع: مدنية، إلا آيتين منها نزلتا بمكة، وهما قوله عز وجل: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ، إلى آخرهما ([[788]](#footnote-789)) ([[789]](#footnote-790)) .

القول الخامس: مكية، إلا آيتين، وهما قوله تعالى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ([[790]](#footnote-791))، وقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ ([[791]](#footnote-792)) ([[792]](#footnote-793)) .

القول السادس: مكية، والمدني منها قوله: ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ إلى قوله: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ ([[793]](#footnote-794)) ([[794]](#footnote-795)) .

القول السابع: مكية وفيها آيات مدنية، وهو أفضل ما قيل فيها ([[795]](#footnote-796)) .

قلت: فيها مـن المدني قوله تعالى: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭼ بدليل ما أخرجه الترمذي في سننه عن ابن أَخِي عبد اللهِ بن سَلَامٍ قال: لَمَّا أُرِيدَ عُثْمَانُ، جاء عبد اللهِ بن سَلَامٍ، فقال له عُثْمَانُ: ما جاء بِكَ؟ قال جِئْتُ في نَصْرِكَ، قال: اخْرُجْ إلى الناس فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي، فَإِنَّكَ خَارِجٌ خَيْرٌ لي مِنْكَ دَاخِلٌ، فَخَرَجَ عبد اللهِ إلى الناس، فقال: أَيُّهَا الناس إنه كان اسْمِي في الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ، فَسَمَّانِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم عَبْدَ اللهِ، وَنَزَلَ فِيَّ آيَاتٌ مـن كِتَابِ اللهِ، نَزَلَتْ فِيَّ: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ([[796]](#footnote-797))، وَنَزَلَتْ فِيَّ: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭼ([[797]](#footnote-798))، إِنَّ للهِ سَيْفًا مَغْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قد جَاوَرَتْكُمْ في بَلَدِكُمْ هذا الذي نَزَلَ فيه نَبِيُّكُمْ، فَاللهَ اللهَ في هذا الرَّجُلِ إن تَقْتُلُوهُ، فَوَ اللهِ إن قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُمْ الْمَلَائِكَةَ، ولتسُلُّنَّ سَيْفَ اللهِ الْمَغْمُودَ عَنْكُمْ، فلا يُغْمَدُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قال:: فَقَالُوا: اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ، وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ ([[798]](#footnote-799)) .

ومعلوم أن عبد الله بن سلام من اليهود الذين أسلموا بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة، بدليل الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بن سَلَامٍ مَقْدَمُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ فقال: إني سَائِلُكَ عن ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إلا نَبِيٌّ، ما أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وما أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إلى أبيه؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إلى أَخْوَالِهِ؟ فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ** }، قال: فقال عبد اللهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ من الْمَلَائِكَةِ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، فَنَارٌ تَحْشُرُ الناس من الْمَشْرِقِ إلى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ في الْوَلَدِ، فإن الرَّجُلَ إذا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ، كان الشَّبَهُ له، وإذا سَبَقَ مَاؤُهَا، كان الشَّبَهُ لها** }، قال: أَشْهَدُ أَنَّكَ رسول اللهِ، ثُمَّ قال: يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إن عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قبل أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتْ الْيَهُودُ، وَدَخَلَ عبد اللهِ الْبَيْتَ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عبد اللهِ بن سَلَامٍ**؟}، قالوا: أَعْلَمُنَا وابن أعلمنا، وأخيرنا وابن أَخْيَرِنَا، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **أَفَرَأَيْتُمْ إن أَسْلَمَ عبد اللهِ**؟}، قالوا: أَعَاذَهُ الله من ذلك، فَخَرَجَ عبد اللهِ إِلَيْهِمْ، فقال: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إلا الله، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رسول اللهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وابن شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فيه ([[799]](#footnote-800)).

وعلى هذا فالآيات التي نزلت فيه هي آيات مدنية .

.سورة النحل: وفي هذه السورة أيضاً خلاف بين العلماء، في كونها مكية، أو مدنية على أربعة أقوال وهي:

القول الأول: كلها مدنية([[800]](#footnote-801)) .

القول الثاني: كلها مكية ([[801]](#footnote-802)) .

القول الثالث: من أول السورة الى قوله تعالى: ﭽ ﯭ ﯮ ﭼ([[802]](#footnote-803)) ، فهو من المدني، وما سواه فمكي، وقيل العكس([[803]](#footnote-804)) .

القول الرابع: السورة كلها مكية، إلا قوله تعالى: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ([[804]](#footnote-805)) ، وقيل: إلا الآيات الثلاث الأخيرة، فإنها مدنية لأنها نزلت بالمدينة في شأن التمثيل بحمزة رضي الله عنه وقتلى أُحد ([[805]](#footnote-806)).

قلت: يؤيد القول الرابع من حيث مطابقته للتعريف الراجح للمكي والمدني، ما أخرجه الترمذي في سننه عن أُبَيُّ بن كَعْبٍ رضي الله عنه قال: لَمَّا كان يَوْمُ أُحُدٍ أُصِيبَ من الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا، وَمِنْ الْمُهَاجِرِينَ سِتَّةٌ، فِيهِمْ حَمْزَةُ، فَمَثَّلُوا بِهِمْ، فقالت الْأَنْصَارُ: لَئِنْ أَصَبْنَا منهم يَوْمًا مِثْلَ هذا لَنُرْبِيَنَّ عليهم، قال: فلما كان يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﭼ ، فقال رَجُلٌ: لَا قُرَيْشَ بَعْدَ الْيَوْمِ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **كُفُّوا عن الْقَوْمِ، إلا أَرْبَعَةً** }([[806]](#footnote-807)) .

فيدل الحديث على إن هذه الآية نزلت يوم فتح مكة، فتعد من المدني لنزولها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم، وإن كان نزولها بمكة، بحسب تعريف المدني، فيكون هذا القول أرجح من الأقوال الثلاثة الأولى .

.سورة الفرقان: للعلماء في هذه السورة ثلاثة أقوال وهي:

القول الأول: إنها مكية، وهو قول الجمهور ([[807]](#footnote-808)) .

القول الثاني: مكية، إلا ثلاث آيات وهي: قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ([[808]](#footnote-809))، إلى قوله: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ([[809]](#footnote-810)) ، فإنها مدنية ([[810]](#footnote-811)) .

القول الثالث: مدنية، وفيها من المكي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ([[811]](#footnote-812)) .

قلت: القول الثاني يعارض ماورد في الصحيح عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ قال: سَأَلْتُ ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ ﮗ ﮘ ﭼ([[812]](#footnote-813))، قال: لَا تَوْبَةَ له، وَعَـنْ قَوْلِـهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ، قال: كانت هذه في الْجَاهِلِيَّةِ ([[813]](#footnote-814)) .

وعنه أيضاً قال: أَمَرَنِي عبد الرحمن بن أَبْزَى أَنْ أَسْأَلَ ابن عَبَّاسٍ عن هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﭼ ، فَسَأَلْتُهُ، فقال: لم يَنْسَخْهَا شَيْءٌ، وَعَنْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ، قال: نَزَلَتْ في أَهْلِ الشِّرْكِ ([[814]](#footnote-815)) . وعنه أيضاً قال: قـال ابن أَبْزَى: سئل ابن عَبَّاسٍ عـن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ، وَقَوْلِهِ: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ([[815]](#footnote-816))، حتى بَلَغَ: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ([[816]](#footnote-817)) ، فَسَأَلْتُهُ، فقال: لَمَّا نَزَلَتْ، قـال أَهْلُ مَكَّةَ: فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللهِ، وقتلنا النَّفْسَ التي حَرَّمَ الله إلا بِالْحَقِّ، وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ ، إلى قَوْلِهِ: ﭽ ﮁ ﮂ ﭼ([[817]](#footnote-818)) ([[818]](#footnote-819)) .

وعن الْقَاسِمُ بن أبي بَزَّةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بن جُبَيْرٍ هل لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا من تَوْبَةٍ؟ فَقَرَأْتُ عليـه: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ ([[819]](#footnote-820))، فقـال سَعِيدٌ: قَرَأْتُهَا على ابن عَبَّاسٍ كما قَرَأْتَهَا عَلَيَّ، فقـال: هذه مَكِّيَّةٌ، نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ التي في سُورَةِ النِّسَاءِ ([[820]](#footnote-821)) .

بعد دراسة هذه الفقرة تبين أنه ليست كل سورة فيها سجدة هي مكية؛ بل أن بعضها مختلف فيها كما ورد آنفاً .

1. كل سورة في أولها حروف التهجي فهي مكية، سوى سورة البقرة وآل عمران، فإنهما مدنيتان .

وقد جاءت هذه الحروف في تسع وعشرين سورة، وهي: سورة البقرة، وآل عمران، والأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، ومريم، وطه، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، ويس، وﭽ ﭑﭼ ، وغافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، وﭽ ﭑﭼ، ﭽ ﮉﭼ، ثلاثة منها لا خلاف في كونها مكية ، وفي سورتين منها خلاف في نسبتها الى المكي أو المدني، وفيما تبقى منها خلاف في بعض آياتها، وكما يأتي:

1. السور المتفق على مكيتها: وهي سورة النمل، و ﭽ ﭑ ﭼ، وفصلت .
2. السور المختلف في بعض آياتها: وهي سورة الأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم والحج، ومريم، وطه، والشعراء، والقصص، والروم، ولقمان، والسجدة، ويس، وغافر، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، وق، ون، وقد تم دراسة سور الأعراف، ومريم، والشعراء، والسجدة في الفقرات السابقة، أما السور المتبقية فهي كالآتي:

.سورة يونس: فيها للعلماء ثلاثة أقوال:

القول الأول: كلها مكية ([[821]](#footnote-822)).

القول الثاني: من أولها الى الآية الأربعين مكية، وباقيها مدنية ([[822]](#footnote-823)).

القول الثالث: مكية، إلا قوله تعالى: ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﰃ ﰄ ﰅ ﰆﭼ([[823]](#footnote-824))، وقيل: هذه الآية مع قوله تعالى: ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ([[824]](#footnote-825)) ([[825]](#footnote-826)).

.سورة هود: للعلماء فيها قولان:

القول الأول: كلها مكية([[826]](#footnote-827)) .

القول الثاني: مكية، إلا قوله تعالى: ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ ([[827]](#footnote-828)) ([[828]](#footnote-829)).

قلت: القول الثاني أرجح لما ورد في الصحيح عن ابن مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ من امْرَأَةٍ قُبْلَةً، فَأَتَى النبي صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ الله: ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﭼ، فقال الرَّجُلُ: يا رَسُولَ اللهِ أَلِي هذا؟ قال: { **لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ** }([[829]](#footnote-830)) .

وفي رواية مسلم عنه أيضاً قال: جاء رَجُلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رَسُولَ اللهِ إني عَالَجْتُ امْرَأَةً في أَقْصَى الْمَدِينَةِ، وَإِنِّي أَصَبْتُ منها ما دُونَ أَنْ أَمَسَّهَا، فَأَنَا هذا فَاقْضِ فِيَّ ما شِئْتَ، فقال له عُمَرُ: لقد سَتَرَكَ الله لو سَتَرْتَ نَفْسَكَ، قـال: فلم يَرُدَّ النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً، فَقَامَ الرَّجُلُ فَانْطَلَقَ، فَأَتْبَعَهُ النبي صلى الله عليه وسلم رَجُلًا دَعَاهُ، وَتَلَا عليه هـذه الْآيَةَ: ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ، فقال رَجُلٌ من الْقَوْمِ: يا نَبِيَّ اللهِ هذا له خَاصَّةً؟ قال: { **بَلْ لِلنَّاسِ كَافَّةً** }([[830]](#footnote-831)) .

وفي رواية الترمذي عن أبي الْيَسَرِ قال: أَتَتْنِي امْرَأَةٌ تَبْتَاعُ تَمْرًا، فقلت: إِنَّ في الْبَيْتِ تَمْرًا أَطْيَبَ منه، فَدَخَلَتْ مَعِي في الْبَيْتِ، فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهَا فقبلتها، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذلك له، قال: أستر على نَفْسِكَ، وَتُبْ ولا تُخْبِرْ أَحَدًا، فلم أَصْبِرْ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرْتُ ذلك له فقال: { **أَخَلَفْتَ غَازِيًا في سَبِيلِ اللهِ في أَهْلِهِ بِمِثْلِ هذا**؟} حتى تَمَنَّى أَنَّهُ لم يَكُنْ أَسْلَمَ، إلا تِلْكَ السَّاعَةَ، حتى ظَنَّ أَنَّهُ من أَهْلِ النَّارِ، قال: وَأَطْرَقَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم طَوِيلًا، حتى أَوْحَى الله إليه: ﭽﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ، إلى قَوْلِهِ: ﭽﯘ ﯙ ﭼ، قال أبو الْيَسَرِ: فَأَتَيْتُهُ، فَقَرَأَهَا عَلَيَّ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقـال أَصْحَابُهُ: يا رَسُولَ اللهِ أَلِهَذَا خَاصَّةً أَمْ لِلنَّاسِ عَامَّةً؟ قـال: { **بَلْ لِلنَّاسِ عَامَّةً** } ([[831]](#footnote-832)) .

فهذه الروايات تبين من ألفاظها أن هذه الآية مدنية .

.سورة يوسف: فيها قولان:

القول الأول: إنها مكية، وهو قول الجمهور([[832]](#footnote-833)) .

القول الثاني: مكية إلا الآيات الثلاث الأولى والسابعة فإنها مدنية، وهو قول ضعيف([[833]](#footnote-834)) .

. سورة إبراهيم: للعلماء فيها قولان:

القول الأول: كلها مكية([[834]](#footnote-835)) .

القول الثاني: مكية، إلا آيتين منها وقيل ثلاث، مبتدأة بقوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﭼ([[835]](#footnote-836)) ([[836]](#footnote-837)).

قلت: القول الثاني يعارض ما أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ ، قال: هُمْ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ ([[837]](#footnote-838)).

فيدل هذا على أن هذه الآيات مكية، فيكون القول الأول هو الراجح .

.سورة الحجر: فيها أربعة أقوال:

القول الأول: كلها مكية ([[838]](#footnote-839)) .

القول الثاني: مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﭼ([[839]](#footnote-840)) ([[840]](#footnote-841)) .

وحجتهم في ذلك ما أخرجه بعض أصحاب السنن عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كانت امْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم حَسْنَاءَ من أَحْسَنِ الناس، فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ، حتى يَكُونَ في الصَّفِّ الْأَوَّلِ؛ لِئَلَّا يَرَاهَا، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ، حتى يَكُونَ في الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ، فإذا رَكَعَ نَظَرَ من تَحْتِ أبطيه، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﭼ([[841]](#footnote-842)) .

القول الثالث: مكية إلا قوله تعالى: ﭽﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ([[842]](#footnote-843)) ([[843]](#footnote-844)) .

القول الرابع: مكية إلا قوله: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ([[844]](#footnote-845))، فإنها مدنية([[845]](#footnote-846)) .

قلت: أرجح الأقوال في نسبة سورة الحجر الى المكي والمدني هو أنها مكية إلا قوله: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ([[846]](#footnote-847))، فإنها مدنية، بدليل ما أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﭽ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﭼ، قال: آمَنُوا بِبَعْضٍ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى([[847]](#footnote-848)) . وفي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ، قال: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، جزؤوه أَجْزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ ([[848]](#footnote-849)) .

أما ما ذهب اليه أصحاب القول الثاني وهو أن هذه السورة مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﭼ بدليل الحديث الذي استشهدوا به\_ المذكور في القول الثاني\_ فهذا الحديث قال عنه الترمذي: " هذا الحديث عن عَمْرِو بن مَالِكٍ عن أبي الْجَوْزَاءِ نَحْوَهُ ولم يذكر فيه عن ابن عَبَّاسٍ" . وقد صححه الحاكم في مستدركه([[849]](#footnote-850))، إلا أن الحافظ ابن كثير([[850]](#footnote-851)) قال عنه: حديث غريب جداً، وقال: فيه نكارة شديدة ([[851]](#footnote-852))، وقال المباركفوري: " لو صح حديث ابن عباس لكان هو أولى الأقوال، لكن الأشبه أنه قول أبي الجوزاء، كما صرح به الترمذي " ([[852]](#footnote-853)) .

. سورة طه: فيها قولان:

القول الأول: مكية كلها، وهو قول الجمهور([[853]](#footnote-854)) .

القول الثاني: مكية إلا آيتين منها وهي: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ، الى: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ ([[854]](#footnote-855)) ([[855]](#footnote-856)) .

.سورة القصص: فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: مكية، وهو قول الجمهور([[856]](#footnote-857)) .

القول الثاني: مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ، الى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ ([[857]](#footnote-858)) ([[858]](#footnote-859)) .

القول الثالث: مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ ([[859]](#footnote-860)) ([[860]](#footnote-861)) .

. سورة الروم: فيها للعلماء قولان:

القول الأول: السورة مكية بأكملها في قول الجمهور([[861]](#footnote-862)) .

القول الثاني: السورة مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭼ ([[862]](#footnote-863)) ([[863]](#footnote-864)) .

قلت: ورد في سبب نزول أول هذه السورة ثلاثة أحاديث أخرجها الترمذي في سننه وهي:

الحديث الأول: عن أبي سَعِيدٍ قال: لَمَّا كان يَوْمُ بَدْرٍ ظَهَرَتْ الرُّومُ على فَارِسَ، فَأَعْجَبَ ذلك الْمُؤْمِنِينَ، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﮫ ﮭ ﮮ ﭼ ،إلى قَوْلِهِ: ﭽ ﯦ ﯧ ﭼ([[864]](#footnote-865)) ، قال: يفرح الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ على فَارِسَ ([[865]](#footnote-866)) .

الحديث الثاني: عن ابن عَبَّاسٍ في قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﭽ ﮫ ﮭ ﮮﮰ ﮱ ﯓﭼ، قال: غُلِبَتْ، وَغَلَبَتْ، كان الْمُشْرِكُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ أَهْلُ فَارِسَ على الرُّومِ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ أوثان، وكان الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ أَنْ يَظْهَرَ الرُّومُ على فَارِسَ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ كتاب، فَذَكَرُوهُ لِأَبِي بَكْرٍ، فَذَكَرَهُ أبو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: { **أَمَا إِنَّهُمْ سَيَغْلِبُونَ** }، فَذَكَرَهُ أبو بَكْرٍ لهم، فَقَالُوا: أجعل بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ أَجَلًا، فَإِنْ ظَهَرْنَا كان لنا كَذَا كذا، وَإِنْ ظَهَرْتُمْ كان لَكُمْ كَذَا وَكَذَا، فَجَعَلَ أجل خَمْسَ سِنِينَ، فلم يَظْهَرُوا، فذكر ذلك لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: { **ألا جَعَلْتَهُ إلى دُونَ** }، قال: أُرَاهُ الْعَشْرَ، قال أبو سَعِيدٍ: وَالْبِضْعُ ما دُونَ الْعَشْرِ، قال: ثُمَّ ظَهَرَتْ الرُّومُ بَعْدُ، قـال: فَذَلِكَ قَوْلُـهُ تَعَالَى: ﭽ ﮫ ﮭ ﮮﭼ، إلى قَوْلِـهِ: ﭽ ﯦ ﯧ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮﭼ ، قـال سُفْيَانُ: سمعت أَنَّهُمْ ظَهَرُوا عليهم يـوم بَدْرٍ ([[866]](#footnote-867)) .

الحديث الثالث: عن نِيَارِ بن مُكْرَمٍ الْأَسْلَمِيِّ قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﮫ ﮭ ﮮﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯚ ﯛ ﯜﭼ، فَكَانَتْ فَارِسُ يوم نَزَلَتْ هذه الْآيَةُ قَاهِرِينَ لِلرُّومِ، وكان الْمُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ ظُهُورَ الرُّومِ عليهم؛ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ، وفي ذلك قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ([[867]](#footnote-868))، فكانت قُرَيْشٌ تُحِبُّ ظُهُورَ فَارِسَ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِيَّاهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ كِتَابٍ ولا إِيمَانٍ بِبَعْثٍ، فلما أَنْزَلَ الله تَعَالَى هذه الْآيَةَ، خَرَجَ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه يَصِيحُ في نَوَاحِي مَكَّةَ: ﭽ ﮫ ﮭ ﮮﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯚ ﯛ ﯜﭼ، قال نَاسٌ من قُرَيْشٍ لِأَبِي بَكْرٍ: فَذَلِكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، زَعَمَ صاحبكم: أَنَّ الرُّومَ سَتَغْلِبُ فارسا في بِضْعِ سِنِينَ، أَفَلَا نُرَاهِنُكَ على ذلك: قال: بَلَى، وَذَلِكَ قبل تَحْرِيمِ الرِّهَانِ، فَارْتَهَنَ أبو بَكْرٍ وَالْمُشْرِكُونَ، وَتَوَاضَعُوا الرِّهَانَ، وَقَالُوا لِأَبِي بَكْرٍ: كَمْ تَجْعَلُ الْبِضْعُ ؟ ثَلَاثُ سِنِينَ إلى تِسْعِ سِنِينَ، فَسَمِّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ وَسَطًا تَنْتَهِي إليه، قال: فَسَمَّوْا بَيْنَهُمْ سِتَّ سِنِينَ، قال: فَمَضَتْ السِّتُّ سِنِينَ قبل أَنْ يَظْهَرُوا، فَأَخَذَ الْمُشْرِكُونَ رَهْنَ أبي بَكْرٍ، فلما دَخَلَتْ السَّنَةُ السَّابِعَةُ ظَهَرَتْ الرُّومُ على فَارِسَ، فَعَابَ الْمُسْلِمُونَ على أبي بَكْرٍ تَسْمِيَةَ سِتِّ سِنِينَ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى قال: ﭽ ﯚ ﯛ ﯜﭼ، قال: وَأَسْلَمَ عِنْدَ ذلك نَاسٌ كَثِيرٌ ([[868]](#footnote-869)) .

فالحديث الأول يدل على أن بداية السورة نزلت في المدينة، والحديثان الآخران يدلان على أنها نزلت في مكة، وهو الصحيح لضعف الحديث الأول .

.سورة لقمان: فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: إنها مكية في قول الجمهور([[869]](#footnote-870)) .

القول الثاني: مكية إلا آيتين نزلتا في المدينة وهما: ﭽﯳﯴﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹﭼ، الى: ﭽ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﭼ([[870]](#footnote-871)) ([[871]](#footnote-872)) .

القول الثالث: مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ([[872]](#footnote-873)) لأن الصلاة والزكاة نزلتا بالمدينة ([[873]](#footnote-874)) .

قلت: القول بأن الصلاة والزكاة فرضت في المدينة قول غير صحيح؛ لأن الصلوات إنما فرضت في مكة ليلة الإسراء كما في الصحيح من حديث أنس وهو حديث طويل جاء فيه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: { **فَفَرَضَ الله على أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حتى مَرَرْتُ على مُوسَى فقال: ما فَرَضَ الله لك على أُمَّتِكَ، قلت: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً. قال: فَارْجِعْ إلى رَبِّكَ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذلك، فراجعتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى قلت: وَضَعَ شَطْرَهَا. فقال: رَاجِعْ رَبَّكَ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إليه فقال: ارْجِعْ إلى رَبِّكَ فإن أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذلك، فَرَاجَعْتُهُ فقال: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إلى مُوسَى فقال: رَاجِعْ رَبَّكَ، فقلت: اسْتَحْيَيْتُ من رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حتى انْتَهَى بِي إلى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي ما هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فإذا فيها حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ، وإذا تُرَابُهَا الْمِسْكُ** } ([[874]](#footnote-875)) .

. سورة يس: فيها للعلماء قولان:

القول الأول: السورة مكية بأكملها ([[875]](#footnote-876)) .

القول الثاني: السورة مكية إلا قوله تعالى: ﭽﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ([[876]](#footnote-877)) ([[877]](#footnote-878)) .

قلت: القول الثاني أرجح وذلك لما جاء في الصحيح وغيره عن أَنَسٌ رضي الله عنه: أَنَّ بَنِي سَلِمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا عن مَنَازِلِهِمْ، فَيَنْزِلُوا قَرِيبًا من النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فَكَرِهَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُعْرُوا([[878]](#footnote-879))، فقال: { **ألا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ** } .

قال مُجَاهِدٌ: خُطَاهُمْ: آثَارُهُمْ، أَنْ يُمشَى في الأرض بِأَرْجُلِهِمْ ([[879]](#footnote-880)) .

وعن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: كانت الْأَنْصَارُ بَعِيدَةً مَنَازِلُهُمْ من الْمَسْجِدِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا، فَنَزَلَتْ: ﭽﯢ ﯣ ﯤ ﯥﭼ، قال: فَثَبَتُوا ([[880]](#footnote-881)) .

وفي سنن الترمذي عـن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قـال: كانت بَنُو سَلَمَةَ فـي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، فَأَرَادُوا النُّقْلَةَ إلى قُـرْبِ الْمَسْجِدِ، فَنَزَلَتْ هـذه الْآيَةَ: ﭽﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﭼ، فقـال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **إِنَّ آثَارَكُمْ تُكْتَبُ** }، فلم ينتقلوا ([[881]](#footnote-882)) .

.سورة غافر: للعلماء فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: سورة غافر مكية، وهو قول الجمهور، وذهب بعض العلماء إلى أنها مكية بالإجماع ([[882]](#footnote-883)) .

القول الثاني: مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ([[883]](#footnote-884)) ، لأن المراد بالتسبيح الصلاة، والصلاة نزلت في المدينة ([[884]](#footnote-885)) .

وأجيب عنه: بأنه لا يتعين إرادة الصلاة بالتسبيح في هذه الآية، وإن أريد بها الصلاة، فالصلاة فرضت في مكة في حادثة الإسراء([[885]](#footnote-886)) .

القول الثالث: السورة مكية إلا آيتين منها نزلتا بالمدينة وهما: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ، الى: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ([[886]](#footnote-887)) ([[887]](#footnote-888)) .

.سورة الشورى: فيها قولان:

القول الأول: مكية في قول الجمهور([[888]](#footnote-889)) .

القول الثاني: مكية وفيها من المدني قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ، الى قولـه: ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ([[889]](#footnote-890))، وقوله: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ الى قوله: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﭼ ([[890]](#footnote-891)) ([[891]](#footnote-892)) .

.سورة الزخرف: فيها قولان:

القول الأول: مكية، وذهب أكثر العلماء الى أنها مكية بالإجماع ([[892]](#footnote-893)) .

القول الثاني: مكية إلا قولـه تعالى: ﭽﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ([[893]](#footnote-894)) ([[894]](#footnote-895)) .

.سورة الدخان: فيها قولان:

القول الأول: إنها مكية بأكملها، وهو قول الجمهور([[895]](#footnote-896)) .

القول الثاني: مكية إلا قوله تعالى: ﭽﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﭼ([[896]](#footnote-897)) ([[897]](#footnote-898)) .

قلت: قول الجمهور أرجح، وذلك لما أخرجه البخاري في صحيحه عن مَسْرُوقٍ قال: كنا عِنْدَ عبد اللهِ([[898]](#footnote-899)) فقال: إِنَّ النبي صلى الله عليه وسلم لَمَّا رَأَى من الناس إِدْبَارًا، قال: { **اللهم سَبْعٌ كَسَبْعِ يُوسُفَ** }، فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ، حتى أَكَلُوا الْجُلُودَ، وَالْمَيْتَةَ، وَالْجِيَفَ، وَيَنْظُرَ أَحَدُهُمْ إلى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ من الْجُوعِ، فَأَتَاهُ أبو سُفْيَانَ فقال: يا محمد، إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللهِ، وَبِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قد هَلَكُوا، فَادْعُ اللهَ لهم، قال الله تَعَالَى: ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ، إلى قَوْلِهِ: ﭽ ﯞ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﭼ([[899]](#footnote-900)) . فَالْبَطْشَةُ: يوم بَدْرٍ، وقد مَضَتْ الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ([[900]](#footnote-901)) .

وفي رواية أخرى قال عبد اللهِ: إنما كان هذا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَوْا على النبي صلى الله عليه وسلم دَعَا عليهم بِسِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ، فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ وَجَهْدٌ حتى أَكَلُوا الْعِظَامَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إلى السَّمَاءِ فَيَرَى ما بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ من الْجَهْدِ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟﭼ([[901]](#footnote-902))، قال: فَأُتِيَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ، اسْتَسْقِ اللهَ لِمُضَرَ فَإِنَّهَا قد هَلَكَتْ. قال: { **لِمُضَرَ؟ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ** }، فَاسْتَسْقَى، فَسُقُوا، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﯝ ﯞﭼ، فلما أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ عَادُوا إلى حَالِهِمْ حين أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَةُ، فَأَنْزَلَ الله عز وجل: ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ، قال: يَعْنِي يوم بَدْرٍ([[902]](#footnote-903)) .

.سورة الجاثية: فيها قولان:

القول الأول: مكية في قول الجمهور، وقال بعض العلماء مكية بلا خلاف([[903]](#footnote-904)) .

القول الثاني: مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ([[904]](#footnote-905)) ([[905]](#footnote-906)) .

. سورة الأحقاف: فيها خمسة أقوال:

القول الأول: مكية كلها، وقال بعض العلماء مكية بلا خلاف([[906]](#footnote-907)) .

القول الثاني: مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ([[907]](#footnote-908)) ([[908]](#footnote-909)) .

القول الثالث: مكية، ويستثنى منها قوله تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﭼ، الى قوله: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ([[909]](#footnote-910)) ([[910]](#footnote-911)) .

القول الرابع: مكية إلا قولـه تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ الى قولـه: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ ([[911]](#footnote-912)) ([[912]](#footnote-913)) .

القول الخامس: مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ ([[913]](#footnote-914)) ([[914]](#footnote-915)).

قلت: القول الثاني أصح الأقوال وذلك لما جاء عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لِأَحَدٍ يَمْشِي على الأرض: { **إنه من أَهْلِ الْجَنَّةِ** } إلا لِعَبْدِ اللهِ بن سَلَامٍ، قال: وَفِيهِ نَزَلَتْ هذه الْآيَةُ: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ الْآيَةَ .

قال: لَا أَدْرِي، قال مَالِكٌ الْآيَةَ أو في الحديث ([[915]](#footnote-916)) .

وفي سنن الترمذي عن ابن أَخِي عبد اللهِ بن سَلَامٍ: لَمَّا أُرِيدَ عُثْمَانُ جاء عبد اللهِ بن سَلَامٍ، فقال له عُثْمَانُ: ما جاء بِكَ؟ قال: جِئْتُ في نَصْرِكَ، قال: اخْرُجْ إلى الناس فَاطْرُدْهُمْ عَنِّي، فَإِنَّكَ خَارِجٌ خَيْرٌ لي مِنْكَ دَاخِلٌ، فَخَرَجَ عبد اللهِ إلى الناس فقال: أَيُّهَا الناس إنه كان اسْمِي في الْجَاهِلِيَّةِ فُلَانٌ، فَسَمَّانِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم عَبْدَ اللهِ، وَنَزَلَ فِيَّ آيَاتٌ من كِتَابِ اللهِ نَزَلَتْ فِيَّ: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ، وَنَزَلَتْ فِيَّ: ﭽ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭼ([[916]](#footnote-917))، إِنَّ للهِ سَيْفًا مَغْمُودًا عَنْكُمْ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قد جَاوَرَتْكُمْ في بَلَدِكُمْ هذا الذي نَزَلَ فيه نَبِيُّكُمْ، فَاللهَ اللهَ في هذا الرَّجُلِ إن تَقْتُلُوهُ، فَوَ اللهِ إن قَتَلْتُمُوهُ لَتَطْرُدُنَّ جِيرَانَكُمْ الْمَلَائِكَةَ، ولتسألن سَيْفَ اللهِ الْمَغْمُودَ عَنْكُمْ، فلا يُغْمَدُ إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قال: فَقَالُوا: اقْتُلُوا الْيَهُودِيَّ، وَاقْتُلُوا عُثْمَانَ ([[917]](#footnote-918)) .

أما القول الثالث وهو استثناء قوله تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﭼ، الى قوله: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ، فقد اعتمد قائلوه على ما رواه بعض العلماء من أن هذه الآية نزلت في عبد الله أو عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم([[918]](#footnote-919))، وهذا ينافي ما رواه البخاري في صحيحه عن يُوسُفَ بن مَاهَكَ قال: كان مَرْوَانُ على الْحِجَازِ، اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بن مُعَاوِيَةَ لِكَيْ يُبَايَعَ له بَعْدَ أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بَكْرٍ شيئاً، فقال: خُذُوهُ، فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ، فلم يَقْدِرُوا، فقال مَرْوَانُ: إِنَّ هذا الذي أَنْزَلَ الله فيه: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ، فقالت عَائِشَةُ من وَرَاءِ الْحِجَابِ: ما أَنْزَلَ الله فِينَا شيئاً من الْقُرْآنِ إلا أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ عُذْرِي ([[919]](#footnote-920)) .

قال ابن حجر:" نفي عائشة أن تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته أصح إسناداً، وأولى بالقبول"([[920]](#footnote-921)) .

.سورة ق: فيها قولان:

القول الأول: مكية كلها، وذهب بعض العلماء الى أنها مكية بالإجماع ([[921]](#footnote-922)).

القول الثاني: مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ([[922]](#footnote-923)) ([[923]](#footnote-924)) .

.سورة ن: فيها قولان:

القول الأول: مكية كلها، وقال بعضهم: لا خلاف في مكيتها([[924]](#footnote-925)) .

القول الثاني: مـن أولها إلى قولـه: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ([[925]](#footnote-926)) مكي، ومـن بعد ذلك إلى قوله: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ ([[926]](#footnote-927)) مدني، وباقيها مكي([[927]](#footnote-928)).

# السور المختلف في نسبتها الى المكي أو المدني: وهي سور الرعد، والعنكبوت، وقد تم دراسة سورة الرعد، أما سورة العنكبوت، فالقول فيها كالآتي:

.سورة العنكبوت: فيها خمسة أقوال:

القول الأول: كلها مكية ([[928]](#footnote-929)).

القول الثاني: كلها مدنية ([[929]](#footnote-930)).

القول الثالث: من أولها الى الآية الحادية عشرة مكية وباقيها مدني([[930]](#footnote-931)) .

القول الرابع: من أولها الى الآية الحادية عشرة مدنية وباقيها مكي([[931]](#footnote-932)) .

القول الخامس: بعضها مكي وبعضها مدني([[932]](#footnote-933)) .

قلت: القول بأن سورة العنكبوت كلها مدنية، أو من أولها الى الآية الحادية عشرة مدنية وباقيها مكي هذا بعيد لما ورد في صحيح مسلم عن مُصْعَبُ بن سَعْدٍ عن أبيه: أَنَّهُ نَزَلَتْ فيه آيَاتٌ من الْقُرْآنِ قال: حَلَفَتْ أُمُّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حتى يَكْفُرَ بِدِينِهِ، ولا تَأْكُلَ، ولا تَشْرَبَ، قالت: زَعَمْتَ أَنَّ اللهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ، وأنا أُمُّكَ، وأنا آمُرُكَ بهذا، قـال: مَكَثَتْ ثَلَاثًا حتى غُشِيَ عليها مـن الْجَهْدِ، فَقَامَ ابن لها يُقَالُ له عُمَارَةُ فَسَقَاهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُـو على سَعْدٍ، فَأَنْزَلَ الله عـز وجـل فـي الْقُرْآنِ هـذه الْآيَةَ: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ([[933]](#footnote-934))، وَفِيهَا: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ([[934]](#footnote-935))، قال: وَأَصَابَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم غَنِيمَةً عَظِيمَةً، فإذا فيها سَيْفٌ فَأَخَذْتُهُ، فَأَتَيْتُ بِهِ الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم فقلت: نَفِّلْنِي هذا السَّيْفَ فَأَنَا من قد عَلِمْتَ حَالَهُ، فقال: { **رُدُّهُ من حَيْثُ أَخَذْتَهُ** }، فَانْطَلَقْتُ حتى إذا أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَهُ في الْقَبَضِ لَامَتْنِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إليه فقلت: أَعْطِنِيهِ، قال: فَشَدَّ لي صَوْتَهُ: { **رُدُّهُ من حَيْثُ أَخَذْتَهُ** }، قال: فَأَنْزَلَ الله عز وجل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓﭼ([[935]](#footnote-936)) ، قال: وَمَرِضْتُ فَأَرْسَلْتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فَأَتَانِي، فقلت: دَعْنِي أَقْسِمْ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ، قال: فَأَبَى، قلت: فَالنِّصْفَ، قال: فَأَبَى، قلت: فَالثُّلُثَ، قال: فَسَكَتَ، فَكَانَ بَعْدُ، الثُّلُثُ جَائِزًا. قال: وَأَتَيْتُ على نَفَرٍ من الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا: تَعَالَ نُطْعِمْكَ ونسقيك خَمْرًا وَذَلِكَ قبل أَنْ تُحَرَّمَ الْخَمْرُ، قال: فَأَتَيْتُهُمْ في حَشٍّ- وَالْحَشُّ الْبُسْتَانُ- فإذا رَأْسُ جَزُورٍ مَشْوِيٌّ عِنْدَهُمْ، وَزِقٌّ من خَمْرٍ، قال: فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ، قال: فَذَكَرْتُ الْأَنْصَارَ والمهاجرون عِنْدَهُمْ، فقلت: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ من الْأَنْصَارِ، قال: فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لحي الرَّأْسِ فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بِأَنْفِي، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَنْزَلَ الله عز وجل فِيَّ- يعنى نَفْسَهُ- شَأْنَ الْخَمْرِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ([[936]](#footnote-937)) ([[937]](#footnote-938)) .

في قوله: فَأَنْزَلَ الله عـز وجـل فـي الْقُرْآنِ هـذه الْآيَةَ: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ([[938]](#footnote-939))، وَفِيهَا: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ([[939]](#footnote-940)) . هذا خلط بين سورتين فالأولى من سورة العنكبوت، والثانية من سورة لقمان، وقد بين الحافظ ابن حجر أن المراد بها سورة العنكبوت بدليل ما وقع في رواية أحمد أنه ذكر الآية كاملة من قوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ، وبين: أن هذا الخلط إنما هو من بعض الرواة ([[940]](#footnote-941)) .

وأقرب الأقوال الى الصواب القول الأخير لما في السورة من مواضيع يوحي بعضها بأن نزولها في مكة كذكر أخبار الأمم السابقة، ومواضيع أخرى ذكر فيها المنافقون وأهل الكتاب فهذه ممكن أن يكون نزولها في المدينة .

ومن خلال دراسة هذه الفقرة تبين أنها لا تشمل جميع السور التي في أولها حروف التهجي، فبعضها فيه خلاف كسورتي الرعد والعنكبوت .

# كل سورة من المفصل فهي مكية:

في مبتدأ المفصل خلاف بين العلماء على أقوال أشهرها أنه يبتدئ بسورة الحجرات، أو سورة ﭽ ﭑﭼ([[941]](#footnote-942))،فإن قلنا أنه يبتدأ بسورة الحجرات، فهذه السورة هي أول سورة في المفصل أجمع المفسرون على إنها مدنية([[942]](#footnote-943))؛ وذلك لما أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن أبي مُلَيْكَةَ قال: كَادَ الْخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا، أبو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنهما، رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم حين قَدِمَ عليه رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بن حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ- قال نَافِعٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ- فقال أبو بَكْرٍ لِعُمَرَ: ما أَرَدْتَ إلا خِلَافِي، قال: ما أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا في ذلك، فَأَنْزَلَ الله: ﭽﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﭼ([[943]](#footnote-944)) الْآيَةَ، قال ابن الزُّبَيْرِ: فما كان عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ هذه الْآيَةِ حتى يَسْتَفْهِمَهُ، ولم يذكر ذلك عن أبيه. يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ ([[944]](#footnote-945)). وكذلك تبين من خلال مناقشة الفقرات السابقة تبين اشتراك بعض السور مع هذه النقطة، ولوحظ رجحان أن بعضها مدني مثل سور المطففين، والتكاثر([[945]](#footnote-946))، يضاف الى ذلك ما سيأتي في ترجيح مدنية بعض سور المفصل وكالآتي:

. سورة الصف: فيها قولان:

القول الأول: مدنية، وهو قول الجمهور([[946]](#footnote-947)) .

القول الثاني: مكية ([[947]](#footnote-948)) .

قلت: يعضد ما ذهب اليه الجمهور ما أخرجه الترمذي في سننه عن عبد اللهِ بن سَلَامٍ قال: قَعَدْنَا نَفَرٌ من أَصْحَابِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فَتَذَاكَرْنَا فَقُلْنَا: لو نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إلى اللهِ لَعَمِلْنَاهُ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ([[948]](#footnote-949))، قال عبد اللهِ بن سَلَامٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال أبو سَلَمَةَ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابن سَلَامٍ، قال يحيى: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا أبو سَلَمَةَ. قال ابن كَثِيرٍ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا الْأَوْزَاعِيُّ. قال عبد اللهِ: فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا ابن كَثِيرٍ([[949]](#footnote-950)) .

. سورة الجمعة: مدنية في قول الجميع ([[950]](#footnote-951)) ، وقيل إنها مكية([[951]](#footnote-952)) .

ويؤيد أنها مدنية ما جاء في الصحيح عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: كنا جُلُوسًا عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم فَأُنْزِلَتْ عليه سُورَةُ الْجُمُعَةِ: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ ([[952]](#footnote-953))، قال: قلت: من هُمْ يا رَسُولَ اللهِ؟ فلم يُرَاجِعْهُ حتى سَأَلَ ثَلَاثًا- وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، وَضَعَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ على سَلْمَانَ- ثُمَّ قال: { **لو كان الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ- أو رَجُلٌ - من هَؤُلَاءِ** } ([[953]](#footnote-954)) .

وإسلام أبي هريرة كان بعد الهجرة، عام خيبر ([[954]](#footnote-955)) .

وكذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن جَابِرِ بن عبد اللهِ رضي الله عنهما قال: أَقْبَلَتْ عِيرٌ يوم الْجُمُعَةِ- وَنَحْنُ مع النبي صلى الله عليه وسلم- فَثَارَ الناس إلا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ([[955]](#footnote-956)) ([[956]](#footnote-957)) .

. سورة المنافقون: مدنية بالإجماع ([[957]](#footnote-958)) .

بدليل ما أخرجه الشيخان وغيرهما عـن زَيْدِ بن أَرْقَمَ قـال: كنت فـي غَزَاةٍ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بن أُبَيٍّ يقول: لَا تُنْفِقُوا على من عِنْدَ رسول اللهِ حتى يَنْفَضُّوا من حَوْلِهِ، وَلَئِنْ رَجَعْنَا إلى المدينة لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ منها الْأَذَلَّ. فَذَكَرْتُ ذلك لِعَمِّي أو لِعُمَرَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ، فَأَرْسَلَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى عبد اللهِ بن أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا ما قالوا فَكَذَّبَنِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وَصَدَّقَهُ، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لم يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ في الْبَيْتِ، فقال لي عَمِّي: ما أَرَدْتَ إلى أَنْ كَذَّبَكَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمَقَتَكَ؟ فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ. فَبَعَثَ إليَّ النبي صلى الله عليه وسلم فَقَرَأَ فقال: { **إِنَّ اللهَ قد صَدَّقَكَ يا زَيْدُ** }([[958]](#footnote-959)) .

. سورة الطلاق: مدنية بالإجماع ([[959]](#footnote-960)) .

قلت: يؤيد ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن مُحَمَّدِ بن سِيرِينَ قال: جَلَسْتُ إلى مَجْلِسٍ فيه عُظْمٌ من الْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ عبد اللهِ بن عُتْبَةَ في شَأْنِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، فقال عبد الرحمن: وَلَكِنَّ عَمَّهُ كان لَا يقول ذلك، فقلت: إني لَجَرِيءٌ إن كَذَبْتُ على رَجُلٍ في جَانِبِ الْكُوفَةِ. وَرَفَعَ صَوْتَهُ. قال: ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيتُ مَالِكَ بن عَامِرٍ- أو مَالِكَ بن عَوْفٍ- قلت: كَيْفَ كان قَوْلُ ابن مَسْعُودٍ في الْمُتَوَفَّى عنها زَوْجُهَا وَهْيَ حَامِلٌ؟ فقال: قال ابن مَسْعُودٍ: أَتَجْعَلُونَ عليها التَّغْلِيظَ ولا تَجْعَلُونَ لها الرُّخْصَةَ؟ أنزلت سُورَةُ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الطُّولَى ([[960]](#footnote-961)) .

أراد بسورة النساء الْقُصْرَى سورة الطلاق، و الطُّولَى سورة البقرة ([[961]](#footnote-962)) .

حيث بين في هذا الحديث أن سورة الطلاق نزلت بعد سورة البقرة، ومن المعلوم أن سورة البقرة نزلت في المدينة بدليل الحديث الذي أخرجه البخاري عن يُوسُفُ بن مَاهَكٍ قال: إني عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فقال: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قالت: وَيْحَكَ وما يَضُرُّكَ، قال: يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قالت: لِمَ؟ قال: لَعَلِّي أؤلف الْقُرْآنَ عليه، فإنه يُقْرَأُ غير مُؤَلَّفٍ، قالت: وما يَضُرُّكَ أيه قَرَأْتَ قَبْلُ إنما نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ من الْمُفَصَّلِ فيها ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حتى إذا ثَابَ الناس إلى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لقد نَزَلَ بِمَكَّةَ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﭼ([[962]](#footnote-963)) ، وما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إلا وأنا عِنْدَهُ، قال: فَأَخْرَجَتْ له الْمُصْحَفَ فَأَمْلَتْ عليه آيَ السورة ([[963]](#footnote-964)) .

وكان بناؤه بها عليه الصلاة والسلام في المدينة بعد الهجرة في شوال من السنة الأولى للهجرة، وقيل من الثانية ([[964]](#footnote-965)) .

. سورة التحريم: مدنية بلا خلاف ([[965]](#footnote-966)).

ويؤيده ما جاء في الصحيح وغيره عن عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يَمْكُثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَيَشْرَبُ عِنْدَهَا عَسَلًا، فَتَوَاصَيْتُ أنا وَحَفْصَةُ أَنَّ أَيَّتَنَا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فَلْتَقُلْ: إني أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ([[966]](#footnote-967))، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ، فَدَخَلَ على إِحْدَاهُمَا فقالت له ذلك. فقال: { **لَا بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَلَنْ أَعُودَ له** }، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ ([[967]](#footnote-968))، إلى ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ، لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ([[968]](#footnote-969)) ، لِقَوْلِهِ: { **بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا** }([[969]](#footnote-970)) .

. سورة النصر: مدنية بالإجماع ([[970]](#footnote-971)) .

ودليلهم في ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عُبَيْدِ اللهِ بن عبد اللهِ بن عُتْبَةَ قال: قال لي ابن عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ (وقال هَارُونُ: تدرى) آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ من الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جميعاً؟ قلت: نعم، ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ([[971]](#footnote-972)) ، قال: صَدَقْتَ([[972]](#footnote-973)) .

وعن ابن عَبَّاسٍ قال: كان عُمَرُ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه يُدْنِي ابن عَبَّاسٍ فقال له عبد الرحمن بن عَوْفٍ: إِنَّ لنا أَبْنَاءً مثله. فقال: إنه من حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابن عَبَّاسٍ عن هذه الْآيَةِ ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭼ، فقال: أَجَلُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، قال: ما أَعْلَمُ منها إلا ما تَعْلَمُ ([[973]](#footnote-974)) .

وَرُوِي عن ابن عَبَّاسٍ أَنَّهُ قال: آخِرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ: ﭽ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭼ([[974]](#footnote-975)) .

. سورة الكوثر: فيها قولان:

القول الأول: إنها مكية([[975]](#footnote-976)) .

القول الثاني: مدنية([[976]](#footnote-977)) .

ويؤيد ما ذهب اليه أصحاب القول الثاني ما أخرجه مسلم فـي صحيحه عـن أَنَسٍ رضي الله عنه قـال: بَيْنَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ بين أَظْهُرِنَا، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: ما أَضْحَكَكَ يا رَسُولَ اللهِ؟ قـال: { **أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ** }، فَقَرَأَ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﭼ([[977]](#footnote-978))، ثُمَّ قال: { **أَتَدْرُونَ ما الْكَوْثَرُ**؟ }، فَقُلْنَا: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: { **فإنه نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عز وجل، عليه خَيْرٌ كَثِيرٌ، هو حَوْضٌ تَرِدُ عليه أُمَّتِي يوم الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ منهم، فَأَقُولُ: رَبِّ إنه من أُمَّتِي، فيقول: ما تَدْرِي ما أَحْدَثَتْ بَعْدَكَ** } .

زَادَ بن حُجْرٍ([[978]](#footnote-979)) في حَدِيثِهِ: بين أَظْهُرِنَا في الْمَسْجِدِ، وقال: ما أَحْدَثَ بَعْدَكَ ([[979]](#footnote-980)) .

وقـد رجح النووي في شرحه لهذا الحديث كونها مدنية([[980]](#footnote-981))، وكذلك رجحه الحافظ ابن حجـر والسيوطي ([[981]](#footnote-982)) .

وبهذا لا يمكن القول بأن كل سور المفصل مكية كما لوحظ من دراسة سوره آنفاً .

1. كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية سوى البقرة .

وردت قصص الأنبياء والأمم السابقة في اثنتين وأربعين سورة من القرآن، وهي: سور البقرة، وآل عمران، والمائدة، والأنعام، والأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، والإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والمؤمنون، والفرقان، والشعراء، والنمل، والقصص، والعنكبوت، والسجدة، وسبأ، والصافات، وص، وغافر، وفصلت، والزخرف، والدخان، والأحقاف، والذاريات، والنجم، والقمر، والصف، والتحريم، والحاقة، ونوح، والنازعات، والبروج، والفجر، والشمس، والفيل، ومعظم هذه السور قد تم دراستها في النقاط السابقة لتكرارها، وبقي منها ثلاث سور لم تتكرر وهي سورة الكهف، والأنبياء، والصافات وهذه السور الثلاث هي مكية بإجماع العلماء، ومن خلال دراسة السور المشمولة بهذه النقطة تبين أن بعضها مدني مثل سور آل عمران، والمائدة، والصف والتحريم، وقد تم دراسة سورتي الصف والتحريم سابقاً، وبقيت سورتا آل عمران والمائدة، وقد قال فيها العلماء ما يأتي:

. سورة آل عمران: مدنية بإجماع العلماء ([[982]](#footnote-983)) .

وقد ذكر البخاري في صحيحه في كتاب المغازي، باب: غزوة أحد، الآيات التي نزلت بخصوص معركة أحد والتي نزلت بعد المعركة حيث ذكر قوله تعالى: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂﭼ([[983]](#footnote-984)) ، وقوله تعالى: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ ، الى: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ([[984]](#footnote-985)) ، وقوله: ﭽﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ، الى:ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ([[985]](#footnote-986))، وقوله: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[986]](#footnote-987)) .

وفي نفس الباب أخرج عن جَابِرٍ رضي الله عنه قال: نَزَلَتْ هذه الْآيَةُ فِينَا: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ([[987]](#footnote-988))، بَنِي سَلِمَةَ، وَبَنِي حَارِثَةَ، وما أُحِبُّ أنها لم تَنْزِلْ، وَاللهُ يقول: ﭽ ﭗ ﭘ ﭼ([[988]](#footnote-989)) ([[989]](#footnote-990)) .

وذكر قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ([[990]](#footnote-991)) .

وذكر في بَاب: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ([[991]](#footnote-992)) . حديثاً عن الْبَرَاءَ بن عَازِبٍ رضي الله عنهما قال: جَعَلَ النبي صلى الله عليه وسلم على الرَّجَّالَةِ يوم أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بن جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ: إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ في أُخْرَاهُمْ ([[992]](#footnote-993)) .

وفي بَاب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼ([[993]](#footnote-994))، ذكر حديثاً عن أبي طَلْحَةَ رضي الله عنهما قال: كنت فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يوم أُحُدٍ حتى سَقَطَ سَيْفِي من يَدِي مِرَارًا، يَسْقُطُ وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ فَآخُذُهُ ([[994]](#footnote-995)) .

وفي بَاب: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ([[995]](#footnote-996)) ، ذكر عن أَنَسٍ: شُجَّ النبي صلى الله عليه وسلم يـوم أُحُـدٍ فقال: { **كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ** ؟}، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ([[996]](#footnote-997)) .

وفي باب: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ([[997]](#footnote-998)) . ذكر حديثاً عن عَائِشَةَ رضي الله عنها: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ، قالت لِعُرْوَةَ يا ابن أُخْتِي: كان أَبَوَاكَ منهم الزُّبَيْرُ وأبو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ما أَصَابَ يوم أُحُدٍ وَانْصَرَفَ عنه الْمُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا، قال: { **من يَذْهَبُ في إِثْرِهِمْ** ؟}، فَانْتَدَبَ منهم سَبْعُونَ رَجُلًا، قال: كان فِيهِمْ أبو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ ([[998]](#footnote-999)) .

وأخرج الترمذي في سننه عن عبد اللهِ([[999]](#footnote-1000)) قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **من حَلَفَ على يَمِينٍ هو فيها فَاجِرٌ، لِيَقْتَطِعَ بها مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غَضْبَانُ** }، فقال الْأَشْعَثُ بن قَيْسٍ: فِيَّ والله كان ذلك، كان بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ من الْيَهُودِ أَرْضٌ فَجَحَدَنِي، فَقَدَّمْتُهُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لـي رسول اللهِ صـلى الله عليـه وسلم: { **أَلَكَ بَيِّنَةٌ**؟}، فقلت: لَا، فقـال لِلْيَهُودِيِّ: { **احْلِفْ** }، فقلت: يا رَسُولَ اللهِ إِذَنْ يَحْلِفُ، فَيَذْهَبُ بِمَالِي، فَأَنْزَلَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﭽ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ([[1000]](#footnote-1001))، إلى آخِرِ الْآيَةِ ([[1001]](#footnote-1002)) .

فهذه الآية مدنية لكون اليهود لم يكونوا إلا في المدينة .

وأخرج عن عَامِرِ بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ عن أبيه قال: لَمَّا أَنْزَلَ الله هذه الْآيَةَ: ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﭼ([[1002]](#footnote-1003))، دَعَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فقال: { **اللهم هَؤُلَاءِ أَهْلِي** }([[1003]](#footnote-1004)) .

وهذه الآية مدنية؛ لأن الحسن والحسين رضي الله عنهما ولدا بعد الهجرة ([[1004]](#footnote-1005)) .

وأخرج أبو داود والترمذي عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه قوله: نَزَلَتْ هذه الْآيَةَ: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﭼ([[1005]](#footnote-1006))، في قَطِيفَةٍ حَمْرَاءَ فقدت يوم بَدْرٍ، فقال بَعْضُ الناس: لَعَلَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ الله: ﭽﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﭼ إلى آخِرِ الْآيَةِ ([[1006]](#footnote-1007)) .

وأخرج ابن ماجه والترمذي عن جَابِر بن عبد اللهِ رضي الله عنه أنه قال: لَمَّا قُتِلَ عبد اللهِ بن عَمْرِو بن حَرَامٍ يوم أُحُدٍ، لَقِيَنِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال: **{ يا جَابِرُ ألا أُخْبِرُكَ ما قال الله لِأَبِيكَ** }. وقال يحيى في حَدِيثِهِ: فقال: { **يا جَابِرُ مالي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا** }. قال: قلت: يا رَسُولَ اللهِ، اسْتُشْهِدَ أبي وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا، قال: { **أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ الله بِهِ أَبَاكَ** }. قال: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ، قال: { **ما كَلَّمَ الله أَحَدًا قَطُّ إلا من وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فقال: يا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ، قال: يا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً، فقال الرَّبُّ سُبْحَانَهُ: إنه سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ، قال: يا رَبِّ فَأَبْلِغْ من وَرَائِي** }. قال: فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[1007]](#footnote-1008)) ([[1008]](#footnote-1009)) .

كل هذه الآيات التي ذكرها البخاري في باب غزوة أحد وهي من سورة آل عمران تدل على إنها نزلت بعد الغزوة المذكورة، وكذلك ما رواه أصحاب السنن يدل على إن هذه الآيات كلها نزلت في المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها، وهذا يؤيد ما ذهب اليه الجمهور من أن هذه السورة مدنية .

. سورة المائدة: هذه السورة مدنية بالإجماع ([[1009]](#footnote-1010)) .

وذلك لما أخرجه الترمذي في سننه عن عبد اللهِ بن عَمْرٍو قال: آخِرُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ الْمَائِدَةُ ([[1010]](#footnote-1011)).

وفي هذه الفقرة يجب أن نستثني منها السور التي تبين إنها مدنية، فنقول كل سورة ورد فيها قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية سوى سور البقرة، وآل عمران، والمائدة، والصف، والتحريم .

1. كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة أيضا .

وردت هذه القصة في سبع سور من سور القرآن الكريم، وهي سور البقرة، والأعراف، والحجر، والإسراء، والكهف، وطه، وص. وقد تم مناقشة هذه السور جميعها في الفقرات السابقة، وتبين أنه ليس فيها سورة مدنية سوى البقرة وقد تم استثناؤها .

1. كل سورة فيهاﭽ ﮜ ﮝ ﭼ وليس فيهاﭽ ﯓ ﯔ ﯕﭼ فهي مكية .

وردت:ﭽﮜﮝﭼ في تسع سور من القرآن الكريم، وهي سور البقرة، والنساء، والأعراف، ويونس، والحج، والنمل، ولقمان، وفاطر، والحجرات، وفي أربع سور منها يشترك فيها ﭽ ﮜ ﮝﭼ وﭽﯓ ﯔ ﯕﭼ، وهي سور البقرة، والنساء، والحج، والحجرات، وانفردتﭽﮜﮝﭼ لوحدها في خمس سور وهي سور الأعراف، ويونس، والنمل، ولقمان، وفاطر، وهذه السور الأخيرة تم دراسة أربعة منها وتبين أنها من السور المكية، وإن كان في بعضها استثناء بعض آياتها، وأما الخامسة وهي سورة فاطر فهي مكية بلا خلاف([[1011]](#footnote-1012)) .

1. كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة العنكبوت .

ورد ذكر لفظ المنافقين صراحة في إحدى عشرة سورة وهي سور: آل عمران، والنساء، والأنفال، والتوبة، والعنكبوت، والأحزاب، والفتح، والحديد، والحشر، والمنافقون، والتحريم. وقد تم دراسة سور آل عمران، والعنكبوت، والأحزاب، والمنافقون، والتحريم سابقاً، وتبين أنها سور مدنية سوى العنكبوت فإنها من المشترك بين المكي والمدني حسب القول الراجح فيها، ومن دراسة السور المتبقية تبين ما يلي:

. سورة النساء: مدنية في قول الجمهور، وقيل إنها مكية وهو قول ضعيف([[1012]](#footnote-1013)) .

ودليل الجمهور في هذا الحديث الذي أخرجه البخاري عن يُوسُفُ بن مَاهَكٍ قال: إني عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فقال: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قالت: وَيْحَكَ وما يَضُرُّكَ، قال: يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قالت: لِمَ؟ قال: لَعَلِّي أؤلف الْقُرْآنَ عليه، فإنه يُقْرَأُ غير مُؤَلَّفٍ، قالت: وما يَضُرُّكَ أيه قَرَأْتَ قَبْلُ إنما نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ من الْمُفَصَّلِ فيها ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حتى إذا ثَابَ الناس إلى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لقد نَزَلَ بِمَكَّةَ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﭼ([[1013]](#footnote-1014)) ، وما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إلا وأنا عِنْدَهُ، قال: فَأَخْرَجَتْ له الْمُصْحَفَ فَأَمْلَتْ عليه آيَ السورة ([[1014]](#footnote-1015)) .

. سورة الأنفال: فيها قولان([[1015]](#footnote-1016)):

القول الأول: مدنية في قول الجمهور، وذلك لما جاء في الصحيح عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ قال: قلت لابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: سُورَةُ الْأَنْفَالِ. قال: نَزَلَتْ في بَدْرٍ ([[1016]](#footnote-1017)) .

القول الثاني: مدنية إلا سبع آيات منها وهي قوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡﭼ([[1017]](#footnote-1018)) ، الى آخر الآيات السبع .

قلت: يجب استثناء قولـه تعالـى: ﭽﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ الى قوله: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ([[1018]](#footnote-1019))، وذلك لما أخرجه البخاري في صحيحه عن أَنَسَ بن مَالِكٍ رضي الله عنـه: قـال أبو جَهْلٍ: اللهم إن كان هذا هو الْحَقَّ مـن عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً من السَّمَاءِ، أو ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ. فَنَزَلَتْ: ﭽﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭼ الْآيَةَ(**[[1019]](#footnote-1020)**) .

# **.** سورة التوبة: فيها قولان:

القول الأول: كلها مدنية، وهو قول الجمهور([[1020]](#footnote-1021)) .

القول الثاني: مدنية إلا آيتين، وهي قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﭼ**،** الى قوله: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ([[1021]](#footnote-1022)) ([[1022]](#footnote-1023)) .

قلت: قول الجمهور أرجح وذلك لما أخرجه البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةَ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ([[1023]](#footnote-1024)) .

وفي رواية مسلم عنه: أَنَّ آخِرَ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ تَامَّةً سُورَةُ التَّوْبَةِ، وَأَنَّ آخِرَ آيَةٍ أُنْزِلَتْ آيَةُ الْكَلَالَةِ **(**[[1024]](#footnote-1025)**)** .

وكذلك ما أخرجه أبو داود والنسائي في سننهما عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قلت لِعُثْمَانَ بن عَفَّانَ: ما حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إلى بَرَاءَةَ وَهِيَ من الْمِئِينَ، وَإِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ من الْمَثَانِي، فَجَعَلْتُمُوهُمَا في السَّبْعِ الطِّوَالِ، ولم تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللهِ الرحمن الرَّحِيمِ، قال عُثْمَانُ: كان النبي صلى الله عليه وسلم مِمَّا ينزل عليه الْآيَاتُ، فَيَدْعُو بَعْضَ مـن كان يَكْتُبُ لـه وَيَقُولُ له: { **ضَعْ هذه الْآيَةَ في السُّورَةِ التي يُذْكَرُ فيها كَذَا وَكَذَا** }، وَتَنْزِلُ عليه الْآيَةُ وَالْآيَتَانِ، فيقول مِثْلَ ذلك، وَكَانَتْ الْأَنْفَالُ من أَوَّلِ ما أُنْزِلَ عليه بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ بَرَاءَةُ من آخِرِ ما نَزَلَ من الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا، فَظَنَنْتُ أنها منها، فَمِنْ هُنَاكَ وضعتهما في السَّبْعِ الطِّوَالِ ولم أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللهِ الرحمن الرَّحِيمِ ([[1025]](#footnote-1026)) .

. سورة الأحزاب: مدنية بالإجماع ([[1026]](#footnote-1027)) .

ومما جاء في الكتب الستة بشأن بعض آيات هذه السورة والتي تبين أنها نزلت في المدينة ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد اللهِ بن عُمَرَ رضي الله عنهما: أَنَّ زَيْدَ بن حَارِثَةَ مولى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، ما كنا نَدْعُوهُ إلا زَيْدَ بن مُحَمَّدٍ حتى نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ([[1027]](#footnote-1028)) ([[1028]](#footnote-1029)) .

وعن أَنَسٍ رضي الله عنه قال: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بن النَّضْرِ عن قِتَالِ بَدْرٍ، فقال: يا رَسُولَ اللهِ غِبْتُ عن أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنْ الله أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ الله ما أَصْنَعُ، فلما كان يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قال: اللهم إني أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ- يَعْنِي أَصْحَابَهُ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ- يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ- ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بن مُعَاذٍ، فقال: يا سَعْدُ بن مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إني أَجِدُ رِيحَهَا من دُونِ أُحُدٍ، قال سَعْدٌ: فما اسْتَطَعْتُ يا رَسُولَ اللهِ ما صَنَعَ، قال أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، أو طعنه بِرُمْحٍ، أو رَمْيَةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قد قُتِلَ، وقد مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فما عرفة أَحَدٌ إلا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ، قال أَنَسٌ: كنا نُرَى أو نَظُنُّ أَنَّ هذه الْآيَةَ نَزَلَتْ فيه وفي أَشْبَاهِهِ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭼ ([[1029]](#footnote-1030)) ، إلى آخِرِ الْآيَةِ ([[1030]](#footnote-1031)) .

وفي سنن الترمذي عن قَابُوسُ بن أبي ظَبْيَانَ: أَنَّ أَبَاهُ حدثه قال: قُلْنَا لابن عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهِ عز وجل: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ([[1031]](#footnote-1032))، ما عَنَى بِذَلِكَ؟ قال: قام نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا يُصَلِّي، فَخَطَرَ خَطْرَةً، فقال الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ معه: ألا تَرَى إن له قَلْبَيْنِ، قَلْبًا مَعَكُمْ، وَقَلْبًا مَعَهُمْ، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭼ ([[1032]](#footnote-1033)) .

. سورة الفتح: مدنية بإجماع العلماء ([[1033]](#footnote-1034)) .

ودليلهم في ذلك ما جاء في الصحيح عن زَيْدِ بن أَسْلَمَ عن أبيه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يَسِيرُ في بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بن الْخَطَّابِ يَسِيرُ معه لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بن الْخَطَّابِ عن شَيْءٍ، فلم يُجِبْهُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ سَأَلَهُ، فلم يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فلم يُجِبْهُ، فقال عُمَرُ بن الْخَطَّابِ: ثَكِلَتْ أُمُّ عُمَرَ نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذلك لَا يُجِيبُكَ، قال عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي، ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الناس، وَخَشِيتُ أَنْ يُنْزَلَ فِيَّ القرآن، فما نَشِبْتُ أَنْ سمعت صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، فقلت: لقد خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمْتُ عليه، فقال: { **لقد أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إلي مِمَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ** }، ثُمَّ قَرَأَ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ ([[1034]](#footnote-1035)) ([[1035]](#footnote-1036)) .

. سورة الحديد: فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: مدنية كلها في قول الجمهور، وذهب بعض العلماء الى الإجماع على مدنيتها([[1036]](#footnote-1037)) .

القول الثاني: إنها مكية([[1037]](#footnote-1038))  .

القول الثالث: فيها آيات مكية، وفيها آيات مدنية ([[1038]](#footnote-1039))  .

قلت: أرجح الأقوال هو القول الرابع؛ لأننا لو نظرنا الى المواضيع التي تناولتها السورة نجد فيها ما لم يعرف إلا في المدينة بعد الهجرة، مثل: ذكر المنافقين، والقتال، وأهل الكتاب، فتدل على أن هذه الآيات مدنية، وما يدل على أن فيها آيات مكية ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: ما كان بين إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا الله بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ([[1039]](#footnote-1040)) ،إلا أَرْبَعُ سِنِينَ([[1040]](#footnote-1041)) .

. سورة الحشر: مدنية بالإجماع ([[1041]](#footnote-1042)) .

قلت: يؤيد ما ذهبوا اليه ما أخرجه البخاري في صحيحه عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ قال: قلت لابن عَبَّاسٍ: سُورَةُ التَّوْبَةِ؟ قال: التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ، ما زَالَتْ تَنْزِلُ: وَمِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ، حتى ظَنُّوا أنها لَنْ تُبْقِيَ أَحَدًا منهم إلا ذُكِرَ فيها. قال: قلت: سُورَةُ الْأَنْفَالِ؟ قال: نَزَلَتْ في بَدْرٍ. قال: قلت: سُورَةُ الْحَشْرِ؟ قال: نَزَلَتْ في بَنِي النَّضِيرِ ([[1042]](#footnote-1043)) .

وقد أخرج البخاري عن الزهري عن عروة في هذه الغزوة: كانت على رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ من وَقْعَةِ بَدْرٍ قبل أُحُدٍ . وعن ابن اسحق قوله: بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَأُحُدٍ ([[1043]](#footnote-1044)) .

وعن ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قال: حَرَّقَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ([[1044]](#footnote-1045))، فَنَزَلَتْ: ﭽﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭼ([[1045]](#footnote-1046)) ([[1046]](#footnote-1047)) .

وفي باب قوله تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﭼ([[1047]](#footnote-1048)) ، أخرج عن عُمَرَ رضي الله عنه قال: كانت أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ، مِمَّا أَفَاءَ الله على رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم مِمَّا لم يُوجِفْ الْمُسْلِمُونَ عليه بِخَيْلٍ ولا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَاصَّةً يُنْفِقُ على أَهْلِهِ منها نَفَقَةَ سَنَتِهِ، ثُمَّ يَجْعَلُ ما بَقِيَ في السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ([[1048]](#footnote-1049)) عُدَّةً في سَبِيلِ اللهِ ([[1049]](#footnote-1050)) .

وفي هذا إشارة الى قوله تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ([[1050]](#footnote-1051)) .

وجاء في الصحيح وغيره عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: أتى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رَسُولَ اللهِ، أَصَابَنِي الْجَهْدُ، فَأَرْسَلَ إلى نِسَائِهِ فلم يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شيئاً، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **ألا رَجُلٌ يُضَيِّفُهُ هذه اللَّيْلَةَ، يَرْحَمُهُ الله** }، فَقَامَ رَجُلٌ من الْأَنْصَارِ فقال: أنا يا رَسُولَ اللهِ، فَذَهَبَ إلى أَهْلِهِ فقال لِامْرَأَتِهِ: ضَيْفُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم لَا تَدَّخِرِيهِ شيئاً، قالت: والله ما عِنْدِي إلا قُوتُ الصِّبْيَةِ، قال: فإذا أَرَادَ الصِّبْيَةُ الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ وَتَعَالَيْ، فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ، وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ، فَفَعَلَتْ، ثُمَّ غَـدَا الرَّجُلُ على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقال: **{ لقد عَجِبَ الله عز وجل، أو: ضَحِكَ من فُلَانٍ وَفُلَانَةَ** }. فَأَنْزَلَ الله عز وجل: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﭼ ([[1051]](#footnote-1052)) ([[1052]](#footnote-1053)) .

من خلال دراسة السور التي شملتها هذه النقطة تبين أن كل السور التي ذكر فيها المنافقون هي سور مدنية سوى سورة الحديد لما ورد آنفاً، وإن كان في بعض السور استثناء لبعض آياتها .

1. كل سورة فيها إذن بالجهاد وبيان لأحكام الجهاد فهي مدنية .

وقد وردت أحكام الجهاد والإذن به في ثلاث عشرة سورة وهي: سور البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنفال، والتوبة، والحج، والأحزاب، ومحمد، والفتح، والحشر، والصف، والتحريم، وقد تم دراسة السور المذكورة سوى سورة محمد (صلى الله عليه وسلم)، وتبين أن جميعها مدنية إلا سورة الحج، فإنها من المشترك بين المكي والمدني، ومن خلال دراسة سورة محمد تبين ما يلي:

. سورة محمد ( صلى الله عليه وسلم): فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: كلها مدنية في قول الجمهور([[1053]](#footnote-1054)) .

القول الثاني: مدنية إلا قوله تعالى: ﭽﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ([[1054]](#footnote-1055)) ، فإنها نزلت عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بعد حجة الوداع، وقال آخرون: إنها نزلت بمكة في وقت دخول النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الفتح، أو سنة الحديبية ([[1055]](#footnote-1056)) .

القول الثالث: مكية، وهو قول ضعيف([[1056]](#footnote-1057)) .

وهذه الفقرة تشمل كل السور التي ذكر فيها الإذن بالجهاد وأحكامه سوى سورة الحج فإن فيها آيات مكية وآيات مدنية .

1. كل سورة فيها الحدود والفرائض فهي مدنية .

وردت الآيات التي فيها الحدود والفرائض في إحدى وثلاثين سورة من القرآن الكريم وهي سور البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأنفال، والتوبة، وهود، والرعد، وإبراهيم، والنحل، والإسراء، وطه، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والأحزاب، وفاطر، والشورى، والحجرات، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والجمعة، والطلاق، والمعارج، والمزمل. وقد تم دراسة جميع هذه السور سوى سورة النور، وتبين: أنه ليس جميع هذه السور مدنية؛ وإنما فيها الكثير من السور المكية مثل سور هود، وإبراهيم، والنحل، والإسراء، وطه، والروم، ولقمان، وفاطر، والشورى، والمعارج، والمزمل، وإن كان في بعضها استثناء في بعض آياتها .

أما سورة النور، فهي مدنية بالإجماع([[1057]](#footnote-1058)) . ويؤيد ذلك ما أخرجه أبود داود والترمذي في سننهما عن عَمْرِو بن شُعَيْبٍ عن أبيه عن جَدِّهِ: أَنَّ مَرْثَدَ بن أبي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ كان يَحْمِلُ الْأَسَارَى بِمَكَّةَ، وكان بِمَكَّةَ بَغِيٌّ يُقَالُ لها: عَنَاقُ، وَكَانَتْ صَدِيقَتَهُ، قال: جِئْتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رَسُولَ اللهِ أَنْكِحُ عَنَاقَ؟ قال: فَسَكَتَ عَنِّي، فَنَزَلَتْ: ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﭼ([[1058]](#footnote-1059)) فَدَعَانِي فَقَرَأَهَا عليَّ وقال: { **لَا تَنْكِحْهَا** } ([[1059]](#footnote-1060)) .

وفي صحيح البخاري وغيره من حديث ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ هِلَالَ بن أُمَيَّةَ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم بِشَرِيكِ بن سَحْمَاءَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: { **الْبَيِّنَةَ، أو حَدٌّ في ظَهْرِكَ** }، فقال: يا رَسُولَ اللهِ، إذا رَأَى أَحَدُنَا على امْرَأَتِهِ رَجُلًا، يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ. فَجَعَلَ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: { **الْبَيِّنَةَ، وَإِلَّا حَدٌّ في ظَهْرِكَ** }، فقـال هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إنـي لَصَادِقٌ، فَلَيُنْزِلَنَّ الله ما يُبَرِّئُ ظَهْرِي مـن الْحَدِّ. فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، وَأَنْزَلَ عليه: ﭽ ﮭ ﮮ ﮯ ﭼ، فَقَـرَأَ حتى بَلَغَ: ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ([[1060]](#footnote-1061))، فَانْصَرَفَ النبي صلى الله عليه وسلم فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَجَاءَ هِلَالٌ فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يقول: { **إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ** }، ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فلما كانت عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَّفُوهَا وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ، قال ابن عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّأَتْ، وَنَكَصَتْ حتى ظَنَنَّا أنها تَرْجِعُ، ثُمَّ قالت: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: { **أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، سَابِغَ الإليتين([[1061]](#footnote-1062))، خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ([[1062]](#footnote-1063))، فَهُوَ لِشَرِيكِ بن سَحْمَاءَ** }، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: { **لَوْلَا ما مَضَى من كِتَابِ اللهِ؛ لَكَانَ لي وَلَهَا شَأْنٌ** } ([[1063]](#footnote-1064)) .

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بين أَزْوَاجِهِ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بها رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم معه، قالت عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا في غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مع رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بعد ما نَزَلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ في هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فيه، فَسِرْنَا حتى إذا فَرَغَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم من غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا من الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حين آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حتى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فلما قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إلى رَحْلِي، فإذا عِقْدٌ لي من جَزْعِ ظَفَارِ قد انْقَطَعَ، فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرْحَلُونَ لي، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ على بَعِيرِي الذي كنت رَكِبْتُ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فيه، وكان النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا -الى أن قالت - وأنا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللهَ مُبَرِّئِي بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ والله ما كنت أَظُنُّ أَنَّ اللهَ مُنْزِلٌ في شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، وَلَشَأْنِي في نَفْسِي كان أَحْقَرَ من أَنْ يَتَكَلَّمَ الله فِيَّ بِأَمْرٍ يُتْلَى، وَلَكِنْ كنت أَرْجُو أَنْ يَرَى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم في النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي الله بها، قالت: فَوَ اللهِ ما رَامَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ولا خَرَجَ أَحَدٌ من أَهْلِ الْبَيْتِ حتى أُنْزِلَ عليه، فَأَخَذَهُ ما كان يَأْخُذُهُ من الْبُرَحَاءِ حتى أنه لَيَتَحَدَّرُ منه مِثْلُ الْجُمَانِ من الْعَرَقِ، وهو في يَوْمٍ شَاتٍ من ثِقَلِ الْقَوْلِ الذي يُنْزَلُ عليه، قالت: فلما سُرِّيَ عن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم سُرِّيَ عنه وهو يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بها: { **يا عَائِشَةُ، أَمَّا الله عز وجل فَقَدْ بَرَّأَكِ** }، فقالت أُمِّي: قُومِي إليه، قالت: فقلت: والله لَا أَقُومُ إليه، ولا أَحْمَدُ إلا اللهَ عز وجل، وأنزل الله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭼ([[1064]](#footnote-1065)) ، الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا، فلما أَنْزَلَ الله هذا في بَرَاءَتِي، قال أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه وكان يُنْفِقُ على مِسْطَحِ بن أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ منه وَفَقْرِهِ: والله لَا أُنْفِقُ على مِسْطَحٍ شيئاً أَبَدًا بَعْدَ الذي قال لِعَائِشَةَ ما قال، فَأَنْزَلَ الله: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ([[1065]](#footnote-1066))، قال أبو بَكْرٍ: بَلَى والله إني أُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ الله لي، فَرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ التي كان يُنْفِقُ عليه، وقال: والله لَا أَنْزِعُهَا منه أَبَدًا، قالت عَائِشَةُ: وكان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عن أَمْرِي، فقال: { **يا زَيْنَبُ، مَاذَا عَلِمْتِ أو رَأَيْتِ** }، فقالت: يا رَسُولَ اللهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، ما عَلِمْتُ إلا خَيْرًا، قالت: وَهِيَ التي كانت تُسَامِينِي([[1066]](#footnote-1067)) من أَزْوَاجِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فَعَصَمَهَا الله بِالْوَرَعِ، وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لها، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ من أَصْحَابِ الْإِفْكِ ([[1067]](#footnote-1068)) .

بعد دراسة النقاط السابقة والتي وضعها العلماء كقواعد لمعرفة المكي والمدني تبين ما يلي:

1. بعضها لا يغطي جميع السور المشمولة بالفقرة .
2. هذه النقاط لا تشمل جميع سور القرآن الكريم، فمن الملاحظ أن سورتي الفاتحة والزمر لم تشملها أي فقرة من الفقرات السابقة .

ومن خلال دراسة هاتين السورتين تبين ما يلي:

. سورة الفاتحة: فيها أربعة أقوال:

القول الأول: مكية، وذهب بعض العلماء الى الإجماع على ذلك([[1068]](#footnote-1069)) .

ودليلهم على ذلك ما يأتي:

1. إن قوله تعالى: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ([[1069]](#footnote-1070))، وهي من سورة الحجر وهي مكية، قد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها سورة الفاتحة، كما جاء في الصحيح وغيره عـن أبي سَعِيدِ بن الْمُعَلَّى قـال: كنت أُصَلِّي في الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فلم أُجِبْهُ، فقلت: يا رَسُولَ اللهِ إني كنت أُصَلِّي، فقـال: { **أَلَمْ يَقُلْ الله:** ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ([[1070]](#footnote-1071)) }، ثُمَّ قال لي: { **لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ في الْقُرْآنِ قبل أَنْ تَخْرُجَ من الْمَسْجِدِ** }، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فلما أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قلت له: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ، قال:{ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭼ([[1071]](#footnote-1072)) **هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ** }([[1072]](#footnote-1073)) .

وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **أُمُّ الْقُرْآنِ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ** }([[1073]](#footnote-1074)) .

1. إن فرض الصلاة كان بمكة، كما جاء في حديث الإسراء قوله عليه الصلاة والسلام: { **فَفَرَضَ الله على أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً** }([[1074]](#footnote-1075)). ولم يرد دليل أن الصلاة كانت بغير فاتحة الكتاب ([[1075]](#footnote-1076)) .

القول الثاني: أنها مدنية([[1076]](#footnote-1077)) .

القول الثالث: نزل نصفها بمكة، والنصف الآخر في المدينة، وهو قول ضعيف([[1077]](#footnote-1078)) .

القول الرابع: نزلت مرتين، مرة بمكة، ومرة بالمدينة([[1078]](#footnote-1079)) .

قلت: أخرج مسلم في صحيحه والنسائي في سننه عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم، سمع نَقِيضًا من فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فقال: هذا بَابٌ من السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، لم يُفْتَحْ قَطُّ إلا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ منه مَلَكٌ، فقال: هذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأرض، لم يَنْزِلْ قَطُّ إلا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وقال: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لم يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ، فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إلا أُعْطِيتَهُ ([[1079]](#footnote-1080)) .

هذا الحديث يدل على أن سورة الفاتحة مدنية وذلك لنزولها مع نهاية سورة البقرة، ومعلوم أن سورة البقرة مدنية بدليل حديث السيدة عائشة رضي الله عنها الذي أخرجه البخاري عن يُوسُفُ بن مَاهَكٍ قال: إني عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ، فقال: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قالت: وَيْحَكَ وما يَضُرُّكَ، قال: يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قالت: لِمَ؟ قال: لَعَلِّي أؤلف الْقُرْآنَ عليه، فإنه يُقْرَأُ غير مُؤَلَّفٍ، قالت: وما يَضُرُّكَ أيه قَرَأْتَ قَبْلُ إنما نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ من الْمُفَصَّلِ فيها ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حتى إذا ثَابَ الناس إلى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لَا تَزْنُوا لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لقد نَزَلَ بِمَكَّةَ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﭼ([[1080]](#footnote-1081)) ، وما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إلا وأنا عِنْدَهُ، قال: فَأَخْرَجَتْ له الْمُصْحَفَ فَأَمْلَتْ عليه آيَ السورة ([[1081]](#footnote-1082)) .

وبهذا يكون قول القائلين: بأن سورة الفاتحة نزلت مرة فـي مكة ومرة فـي المدينة أصح الأقوال .

. سورة الزمر: فيها قولان:

القول الأول: كلها مكية ([[1082]](#footnote-1083)) .

القول الثاني: مكية إلا قوله تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ([[1083]](#footnote-1084))، وقيل: منها الى ثلاث آيات، وقيل: الى سبع آيات([[1084]](#footnote-1085)) .

القول الثالث: مكية الى الآية (53) وهـي قوله تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ فهي مدنية الى نهايـة السورة ([[1085]](#footnote-1086)) .

الفصل الخامس

جمع القرآن وترتيبه

المبحث الأول: جمع القرآن .

المبحث الثاني: ترتيب سور القرآن وآياته.

المبحث الأول

جمع القرآن

المطلب الأول:جمع القرآن زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

المطلب الثاني: جمع القرآن زمن الصديق رضي الله عنه .

المطلب الثالث:جمع القرآن زمن الخليفة عثمان رضي الله عنه .

المطلب الرابع: الفرق بين الجمعين الثاني والثالث .

الفصل الخامس

جمع القرآن وترتيبه

المبحث الأول

جمع القرآن

يطلق جمع القرآن على معنيين اثنين، فقد يطلق ويراد منه جمعه في الصدور: أي حفظه، وكما ورد في الحديث عن قتادة عن أَنَسٍ رضي الله عنه: جَمَعَ الْقُرْآنَ على عَهْدِ النبي صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَةٌ كلهم من الْأَنْصَارِ: أُبَيٌّ وَمُعَاذُ بن جَبَلٍ وأبو زَيْدٍ وَزَيْدُ بن ثَابِتٍ. قلت لِأَنَسٍ: من أبو زَيْدٍ؟ قال: أَحَدُ عُمُومَتِي([[1086]](#footnote-1087)).

قال النووي في شرحه لهذا الحديث " أنه ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الأنصار أربعة، وأما غيرهم من المهاجرين والأنصار الذين لا يعلمهم فلم ينفهم ولو نفاهم كان المراد نفي علمه، ومع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر منهم المازري([[1087]](#footnote-1088)) خمسة عشر صحابياً، وثبت في الصحيح أنه قتل يوم اليمامة سبعون ممن جمع القرآن وكانت اليمامة قريباً من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهؤلاء الذين قتلوا من جامعيه يومئذ "([[1088]](#footnote-1089)) .

وقد يطلق جمع القرآن فيراد منه كتابته كله سوراً وآيات وكلمات وحروفاً، أو جمع ما تفرق منه في صحف، وجمع تلك الصحف في مصحف واحد ([[1089]](#footnote-1090)) .

والمراد بجمع القرآن هنا هو كتابته أو كتابته في صحف وجمع تلك الصحف، فقد جمع القرآن الكريم ثلاث مرات، أولها كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وأما الثاني فهو الجمع الذي قام به أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته، والجمع الثالث كان في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه([[1090]](#footnote-1091))، وفيما يأتي تفصيل كل جمع منها:

المطلب الأول:

جمع القرآن زمن النبي صلى الله عليه وسلم:

لقد تلقى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من أمين الوحي جبريل عليه السلام على مدى ثلاث وعشرين سنة، وكان هَمُّ النبي صلى الله عليه وسلم خلال نزول الوحي عليه هو حفظ القرآن الكريم واستظهاره، حتى بلغ من حرصه عليه الصلاة والسلام أنه كان يحرك لسانه عند نزول الوحي عليه خشية نسيانه، حتى نهاه الله تعالى عن ذلك؛ لأنه قـد تعهد له بحفظه فقـال تعالى: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ([[1091]](#footnote-1092)) ، وكما بين ذلك ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين وغيرهما في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﭼ، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعَالِجُ من التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وكان مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ، فقال ابن عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُحَرِّكُهُمَا، وقال سَعِيدٌ: أنا أُحَرِّكُهُمَا كما رأيت ابن عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ، قال: جَمْعُهُ له في صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ: ﭽ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﭼ([[1092]](#footnote-1093))، قال: فَاسْتَمِعْ له وَأَنْصِتْ: ﭽ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌﭼ([[1093]](#footnote-1094))، ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ، فَكَانَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ ذلك إذا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ، فإذا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النبي صلى الله عليه وسلم كما قَرَأَهُ ([[1094]](#footnote-1095)) . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض القرآن على جبريل عليه السلام في رمضان في كل عام مرة وفي العام الذي توفي فيه عرضه مرتين، كما جاء في الحديث الذي روته السيدة فاطمة رضي الله عنها قالت: أَسَرَّ إليَّ النبي صلى الله عليه وسلم: { **أَنَّ جِبْرِيلَ كان يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، ولا أُرَاهُ إلا حَضَرَ أَجَلِي** }([[1095]](#footnote-1096)). وعن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قال كان يَعْرِضُ على النبي صلى الله عليه وسلم الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عليه مَرَّتَيْنِ في الْعَامِ الذي قُبِضَ فيه، وكان يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ في الْعَام الذي قُبِضَ فيه ([[1096]](#footnote-1097)) . وبلغ من عنايته عليه الصلاة والسلام بكتابة القرآن أنه إذا نزل عليه الوحي دعا من يكتب له فيملي عليه ما نزل من القرآن ويقول له: ضع هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، كما بين ذلك سيدنا عُثْمَانُ رضي الله عنه حيث قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم مِمَّا ينزل عليه الْآيَاتُ فَيَدْعُو بَعْضَ من كان يَكْتُبُ له وَيَقُولُ له: { **ضَعْ هذه الْآيَةَ في السُّورَةِ التي يُذْكَرُ فيها كَذَا وَكَذَا** }. وَتَنْزِلُ عليه الْآيَةُ وَالْآيَتَانِ فيقول مِثْلَ ذلك([[1097]](#footnote-1098)). فيكتب في الألواح والعسب([[1098]](#footnote-1099)) والأكتاف([[1099]](#footnote-1100)) وغيرها من أدواة الكتابة المتيسرة آنذاك، ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما ورد عن الْبَرَاءِ رضي الله عنه قال لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭼ([[1100]](#footnote-1101))، قال النبي صلى الله عليه وسلم: { **ادْعُوا فُلَانًا** }، فَجَاءَهُ وَمَعَهُ الدَّوَاةُ وَاللَّوْحُ- أو الْكَتِفُ- فقال: { **اكْتُبْ** }: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ، وَخَلْفَ النبي صلى الله عليه وسلم ابن أُمِّ مَكْتُومٍ فقال: يا رَسُولَ اللهِ أنا ضَرِيرٌ، فَنَزَلَتْ مَكَانَهَا: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ ([[1101]](#footnote-1102)) . وعن زَيْدِ بن ثَابِتٍ رضي الله عنه قال: كنا عِنْدَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ من الرِّقَاعِ، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **طُوبَى لِلشَّامِ** }، فَقُلْنَا: لِأَيٍّ ذلك يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: { **لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرحمن بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عليها** }([[1102]](#footnote-1103)) . وكان من حرص الصحابة رضوان الله عليهم على القرآن أن كان بعضهم يكتبه في مصحف خاص به كعائشة رضي الله عنها، كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن يوسُفُ بن مَاهَكٍ قال: إني عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها، إِذْ جَاءَهَا عِرَاقِيٌّ فقال: أَيُّ الْكَفَنِ خَيْرٌ؟ قالت وَيْحَكَ، وما يَضُرُّكَ؟ قال: يا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرِينِي مُصْحَفَكِ، قالت: لِمَ؟ قال: لَعَلِّي أؤلف الْقُرْآنَ عليه، فإنه يُقْرَأُ غير مُؤَلَّفٍ، قالت: وما يَضُرُّكَ أيَّهُ قَرَأْتَ قَبْلُ؟ إنما نَزَلَ أَوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ من الْمُفَصَّلِ، فيها ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حتى إذا ثَابَ الناس إلى الْإِسْلَامِ، نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا، لقد نَزَلَ بِمَكَّةَ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ أَلْعَبُ: ﭽ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ([[1103]](#footnote-1104)) ، وما نَزَلَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ إلا وأنا عِنْدَهُ، قال: فَأَخْرَجَتْ له الْمُصْحَفَ، فَأَمْلَتْ عليه آيَ السورة ([[1104]](#footnote-1105)). وكعبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما بين ذلك الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث بقوله: "والذي يظهر لي أن هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على إعدام مصحفه([[1105]](#footnote-1106)) " ويؤيد ذلك ما أخرجه الترمذي في سننه من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حين نسخوا المصاحف" يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أُعْزَلُ عن نَسْخِ كِتَابَةِ الْمُصْحَفِ، وَيَتَوَلَّاهَا رَجُلٌ، والله لقد أَسْلَمْتُ وَإِنَّهُ لَفِي صُلْبِ رَجُلٍ كَافِرٍ "- يُرِيدُ زَيْدَ بن ثَابِتٍ ([[1106]](#footnote-1107))- . وبعضهم كان يحفظه في صدره كما أخبر بذلك أَنَسٍ رضي الله عنه حيث قال: جَمَعَ الْقُرْآنَ على عَهْدِ النبي صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَةٌ كلهم من الْأَنْصَارِ: أُبَيٌّ وَمُعَاذُ بن جَبَلٍ وأبو زَيْدٍ وَزَيْدُ بن ثَابِتٍ. قلت لِأَنَسٍ: من أبو زَيْدٍ؟ قال: أَحَدُ عُمُومَتِي([[1107]](#footnote-1108)). وهكذا فقـد جمع القرآن كله فـي حياته عليه الصلاة والسلام في أدوات الكتابة المذكورة آنفاً وفي صدور بعض الصحابة رضي الله عنهم إلا أنه لم يجمع في مصحف واحد ([[1108]](#footnote-1109)) .

المطلب الثاني:

جمع القرآن زمن الصديق رضي الله عنه:

تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة([[1109]](#footnote-1110))، وكانت أول المصاعب التي واجهها وأكبرها هي ارتداد بعض القبائل عن الإسلام، ومنعها بعض حقوق الإسلام، فجهز جيشاً لقتالهم وكانت من أشد هذه المعارك معركة اليمامة والتي استشهد فيها الكثير من الصحابة من حفظة القرآن وصل عددهم الى مائتين وألف، من بينهم ثلاثمائة وستون من المهاجرين والأنصار من أهل قصبة المدينة وحدها([[1110]](#footnote-1111)) ، الأمر الذي هال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخاف على القرآن الكريم من الضياع بقتل القراء، فاقترح على الصديق رضي الله عنه أن يجمع القرآن([[1111]](#footnote-1112))، وقصة هذا الجمع كما يرويها زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أَرْسَلَ إلي أبو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فإذا عُمَرُ بن الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قال أبو بَكْرٍ رضي الله عنه: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فقال: إِنَّ الْقَتْلَ قد اسْتَحَرَّ يوم الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ من الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ. قلت لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُ شيئا لم يَفْعَلْهُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم؟ قال عُمَرُ: هذا والله خَيْرٌ . فلم يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حتى شَرَحَ الله صَدْرِي لِذَلِكَ وَرَأَيْتُ في ذلك الذي رَأَى عُمَرُ. قال زَيْدٌ قال أبو بَكْرٍ: إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ، وقد كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ، فَوَ اللهِ لو كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ من الْجِبَالِ ما كان أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ من جَمْعِ الْقُرْآنِ. قلت: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شيئا لم يَفْعَلْهُ رسول الله؟ قال: هو والله خَيْرٌ. فلم يَزَلْ أبو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حتى شَرَحَ الله صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ له صَدْرَ أبي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما. فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ من الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حتى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مع أبي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لم أَجِدْهَا مع أَحَدٍ غَيْرِهِ، ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ([[1112]](#footnote-1113))، حتى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ، فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أبي بَكْرٍ حتى تَوَفَّاهُ الله، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رضي الله عنه([[1113]](#footnote-1114)) .

إن جمع أبي بكر رضي الله عنه للقرآن كان بطريق الاجتهاد السائغ الناشئ عن النصح منه لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كتابة القرآن، ونهى أن يكتب معه غيره، كما ورد في الصحيح عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال:{ **لَا تَكْتُبُوا عَنِّي، وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غير الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ** }([[1114]](#footnote-1115)). فلم يأمر أبو بكر رضي الله عنه إلا بكتابة ما كان مكتوباً، ولذلك توقف زيد بن ثابت رضي الله عنه عن كتابة الآية من آخر سورة براءة حتى وجدها مكتوبة مع أنه كان يحفظها وكان كثير من الصحابة يحفظونها، وهذا يدل على شدة حرصه وتثبته واحتياطه ومبالغته في الدقة في جمع القرآن .

إن ما فعله أبو بكر الصديق رضي الله عنه يعد في فضائله وينوه بعظيم منقبته لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم: { **من سَنَّ في الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بها بَعْدَهُ، كُتِبَ له مِثْلُ أَجْرِ من عَمِلَ بها، ولا يَنْقُصُ من أُجُورِهِمْ شَيْءٌ** }. فما جمع القرآن أحد بعده إلا وكان له مثل أجره إلى يوم القيامة .

المطلب الثالث:

جمع القرآن زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

إتسعت الفتوحات الإسلامية في زمـن عثمان بن عفان رضي الله عنه وتفرق المسلمون في الأمصار، وكان القرآن الكريم أهم شيء حمله المسلمون الى البلاد التي بلغتها حركة الفتح المستمرة في كل اتجاه، وكان أكثر هَمِّ الداخلين في الإسلام حديثاً هـو تعلم القرآن الكريم، مما أدى ذلك الى نشوء مدارس لتعليم القرآن في البلدان التي تم فتحها وكان على رأس كل مدرسة مـن هـذه المدارس جماعـة من الصحابة الذين نزلوا في تلك البلدان، فكان أهل هذه البلدان والأمصار يقرؤون القرآن بقراءة مـن علّمهم مـن الصحابة، فأهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب وأهل الكوفة يقرؤون بقـراءة عبد الله بن مسعود، وغيرهم يقرأ بقراءة أبي موسى الأشعري، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة، الأمـر الذي أدى الى الخلاف والنزاع في قراءة القرآن، كما حدث بين الصحابة قبل أن يعلموا أن القرآن نزل على سبعة أحرف كما جاء فـي حديث عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه قـال: سمعت هِشَامَ بن حَكِيمِ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ في حَيَاةِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فإذا هـو يَقْرَأُ على حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لم يُقْرِئْنِيهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ في الصَّلَاةِ، فَتَصَبَّرْتُ حتى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فقلت: مـن أَقْرَأَكَ هذه السُّورَةَ التي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قـال: أَقْرَأَنِيهَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم. فقلت: كَذَبْتَ فإن رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قد أَقْرَأَنِيهَا على غَيْرِ ما قَرَأْتَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقلت: إني سمعت هـذا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ على حُرُوفٍ لم تُقْرِئْنِيهَا. فقـال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يا هِشَامُ** }، فَقَرَأَ عليه الْقِرَاءَةَ التي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فقـال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ** }، ثُمَّ قـال: { **اقْرَأْ يا عُمَرُ** }، فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ التي أَقْرَأَنِي، فقـال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ، إِنَّ هـذا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فاقرؤوا ما تَيَسَّرَ منه** }([[1115]](#footnote-1116)) . فكان هذا الخلاف بين الصحابة في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يعرضونه عليه صلى الله عليه وسلم فيتلافى هذا الخلاف بتعليمهم وتفهيمهم، أما النزاع الذي حصل بعد الفتوحات فقد كان أشد لبعد عهد هؤلاء بالنبوة وعدم وجود الرسول صلى الله عليه وسلم بينهم يطمئنون إلى حكمه ويصدرون جميعاً عـن رأيه، واستفحل هذا الخلاف حتى كاد يكفر بعضهم بعضاً، وقد تنبه بعض الصحابة الى هذا الأمر ومنهم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه الذي أسرع الى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه منبهاً ومحذراً من تفاقم هذه الفتنة التي قد تؤدي الى تفرق المسلمين في كتابهم كتفرق اليهود والنصارى في كتبهم([[1116]](#footnote-1117))، وقصة هذا الجمع وما أحاط به من أسباب ودواعي يبينها الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه وغيره من أصحاب السنن عن أَنَسَ بن مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ حُذَيْفَةَ بن الْيَمَانِ قَدِمَ على عُثْمَانَ، وكان يُغَازِي أَهْلَ الشام في فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مع أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ في الْقِرَاءَةِ، فقال حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَدْرِكْ هذه الْأُمَّةَ قبل أَنْ يَخْتَلِفُوا في الْكِتَابِ، اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إلى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا في الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بها حَفْصَةُ إلى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بن ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللهِ بن الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بن الْعَاصِ وَعَبْدَ الرحمن بن الْحَارِثِ بن هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا في الْمَصَاحِفِ، وقال عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إذا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بن ثَابِتٍ في شَيْءٍ من الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حتى إذا نَسَخُوا الصُّحُفَ في الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إلى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إلى كل أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ من الْقُرْآنِ في كل صَحِيفَةٍ أو مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ .

قـال ابن شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بـن زَيْدِ بـن ثَابِتٍ سمع زَيْدَ بـن ثَابِتٍ قال: فَقَدْتُ آيَةً مـن الْأَحْزَابِ حين نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ قـد كنت أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ بها، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مـع خُزَيْمَةَ بن ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ([[1117]](#footnote-1118))، فَأَلْحَقْنَاهَا في سُورَتِهَا في الْمُصْحَفِ ([[1118]](#footnote-1119)) .

وجاء في سنن الترمذي بزيادة في الحديث:

قال الزُّهْرِيُّ([[1119]](#footnote-1120)): فَاخْتَلَفُوا يَوْمَئِذٍ في التَّابُوتِ وَالتَّابُوهِ، فقال الْقُرَشِيُّونَ: التَّابُوتُ. وقال زَيْدٌ: التَّابُوهُ . فَرُفِعَ اخْتِلَافُهُمْ إلى عُثْمَانَ فقال: اكْتُبُوهُ التّابوت فإنه نَزَلَ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ . قال الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ: أَنَّ عَبْدَ الله بن مَسْعُودٍ كَرِهَ لِزَيْدِ بن ثَابِتٍ نَسْخَ الْمَصَاحِفِ، وقال: يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أُعْزَلُ عن نَسْخِ كِتَابَةِ الْمُصْحَفِ، وَيَتَوَلَّاهَا رَجُلٌ، والله لقد أَسْلَمْتُ وَإِنَّهُ لَفِي صُلْبِ رَجُلٍ كَافِرٍ- يُرِيدُ زَيْدَ بن ثَابِتٍ - وَلِذَلِكَ قال عبد الله بن مَسْعُودٍ: يا أَهْلَ الْعِرَاقِ اكْتُمُوا الْمَصَاحِفَ التي عِنْدَكُمْ وَغُلُّوهَا، فإن اللهَ يقول: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﭼ([[1120]](#footnote-1121)) ، فَالْقُوا اللهَ بِالْمَصَاحِفِ . قال الزُّهْرِيُّ: فَبَلَغَنِي أَنَّ ذلك كَرِهَهُ من مَقَالَةِ ابن مَسْعُودٍ رِجَالٌ من أَفَاضِلِ أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم ([[1121]](#footnote-1122)) .

فائــــدة:

هناك ثلاثة إشكالات في الأحاديث التي وردت في جمع القرآن في زمن الخليفتين أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما وهي:

الأول: قد يسأل سائل كيف جاز لزيد بن ثابت رضي الله عنه أن يقبل بشهادة رجل واحد وهو أبو خزيمة الأنصاري في جمع القرآن في خلافة الصديق رضي الله عنه، و خزيمة بن ثابت الأنصاري في خلافة عثمان رضي الله عنه في كتابة آية من كتاب الله تبارك وتعالى وهو لا يقبل إلا بالتواتر؟

أجيب عنه: بأن قول زيد بن ثابت رضي الله عنه:" فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ من الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ "وقوله: " فَقَدْتُ آيَةً مـن الْأَحْزَابِ حين نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ قـد كنت أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ بها، فَالْتَمَسْنَاهَا. يشير الى أن فقده للآية هو فقد وجودها مكتوبة لا فقد وجودها محفوظة، بل كانت محفوظة عنده وعند غيره، أي أنه كان يعرفها حق المعرفة ولكنه لم يجدها مكتوبة عند أحد، فلما وجدها أخذها([[1122]](#footnote-1123)) .

ثانياً: الإشكال في أن زيد رضي الله عنه وجد الآية مع خزيمة أم أبي خزيمة ؟ فقد ورد في حديث البخاري (مع خزيمة أو أبي خزيمة):

قال ابن حجر: " الأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية، والذي وجد معه الآية مـن الأحزاب خزيمة، وأبو خزيمة قيل: هـو ابن أوس بـن يزيد بـن أصرم مشهور بكنيته دون اسمه، وقيل: هو الحارث بن خزيمة، وأما خزيمة: فهو ابن ثابت ذو الشهادتين "([[1123]](#footnote-1124)) .

ثالثاً: الإشكال في الآية التي فقدها زيد بن ثابت رضي الله عنه في كلا الجمعين فقد جاء في حديث قوله:" حتى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مع أبي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لم أَجِدْهَا مع أَحَدٍ غَيْرِهِ، ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ، حتى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ ". وفي حديث آخر قوله: فَقَدْتُ آيَةً مـن الْأَحْزَابِ، وذكرها وهي قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭼ .

قلت: بعد عرض الجمعين في زمن الصديق وعثمان بن عفان رضي الله عنهما والنظر في الأحاديث التي وردت في الكتب الستة الخاصة بكلا الجمعين تبين: أن ما فقده زيد رضي الله عنه في جمع القرآن في خلافة الصديق رضي الله عنه هما الآيتان من سورة التوبة، وأما في خلافة عثمان رضي الله عنه فإنه فقد الآية من سورة الأحزاب. وهذا ما أكده الحافظ ابن حجر بقوله: " والصحيح ما في الصحيح وأن الذي فقده في خلافة أبي بكر الآيتان من آخر براءة، وأما التي في الأحزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافة عثمان " ([[1124]](#footnote-1125)) .

فائـــــدة أخـرى:

ورد في صحيح البخاري من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه قوله: نَسَخْتُ الصُّحُفَ في الْمَصَاحِفِ فَفَقَدْتُ آيَةً من سُورَةِ الْأَحْزَابِ كنت أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ بها، فلم أَجِدْهَا إلا مع خُزَيْمَةَ بن ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الذي جَعَلَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ، وهو قَوْلُهُ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ([[1125]](#footnote-1126))، فقوله:" جَعَلَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ " ، إشارة الى قصة خزيمة مع النبي صلى الله عليه وسلم والأعرابي حيث شهد خزيمة للنبي صلى الله عليه وسلم فجعل شهادته شهادة رجلين، وكما جاء فـي سنن أبي داود والنسائي مـن حديث عمارة بن خزيمة أَنَّ عَمَّهُ حدثه وهـو من أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ابْتَاعَ فَرَسًا مـن أَعْرَابِيٍّ فَاسْتَتْبَعَهُ النبي صلى الله عليه وسلم لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ، فَأَسْرَعَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم الْمَشْيَ وَأَبْطَأَ الْأَعْرَابِيُّ، فَطَفِقَ رِجَالٌ يَعْتَرِضُونَ الْأَعْرَابِيَّ فَيُسَاوِمُونَهُ بِالْفَرَسِ ولا يَشْعُرُونَ أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ابْتَاعَهُ، فنادى الْأَعْرَابِيُّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقـال: إن كُنْتَ مُبْتَاعًا هذا الْفَرَسِ، وَإِلَّا بِعْتُهُ. فَقَامَ النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع نِدَاءَ الْأَعْرَابِيِّ فقال: { **أو ليس قد ابْتَعْتُهُ مِنْكَ** }، فقال الْأَعْرَابِيُّ: لَا والله ما بِعْتُكَهُ. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: { **بَلَى قد ابْتَعْتُهُ مِنْكَ** }، فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يقول: هَلُمَّ شَهِيدًا. فقال خُزَيْمَةُ بن ثَابِتٍ: أنا أَشْهَدُ أَنَّكَ قد بَايَعْتَهُ. فَأَقْبَلَ النبي صلى الله عليه وسلم على خُزَيْمَةَ فقال: { **بِمَ تَشْهَدُ**؟ } فقال: بِتَصْدِيقِكَ يا رَسُولَ اللهِ, فَجَعَلَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ ([[1126]](#footnote-1127)).

المطلب الرابع:

الفرق بين الجمعين الثاني والثالث:

1. الفرق في سبب جمع القرآن:

إن السبب في جمع القرآن في عهد الصديق رضي الله عنه هو الخوف من ذهابه بذهاب حملته حين استحر القتل بالقراء في معركة اليمامة، وهذا ما بينه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله الوارد في الحديث: إِنَّ الْقَتْلَ قد اسْتَحَرَّ يوم الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ من الْقُرْآنِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ ([[1127]](#footnote-1128)) .

أما السبب في جمعه في عهد عثمان رضي الله عنه هو كثرة الإختلاف في وجوه القراءات، وكما جاء في الحديث: فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ في الْقِرَاءَةِ، فقال حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَدْرِكْ هذه الْأُمَّةَ قبل أَنْ يَخْتَلِفُوا في الْكِتَابِ، اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى([[1128]](#footnote-1129)) .

وقد جاء في الفتح: " قال ابن التين([[1129]](#footnote-1130)) وغيره: الفرق بين جمع أبي بكر وبين جمع عثمان: أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته، لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتباً لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتباً لسوره، واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش، محتجاً بأنه نزل بلغتهم وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة إلى ذلك انتهت، فاقتصر على لغة واحدة، وكانت لغة قريش أرجح اللغات فاقتصر عليها " ([[1130]](#footnote-1131)) .

وقال القاضي أبو بكر بن الطيب([[1131]](#footnote-1132)): " لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين؛ وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وإلغاء ما ليس كذلك، وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته، كتب مع مثبت رسمه، ومفروض قراءته وحفظه، خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد "([[1132]](#footnote-1133)) .

1. الفرق في كيفية جمع القرآن:

جمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه للقرآن كان نقلاً لِما كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف والعسب وجمعاً له في مصحف واحد مرتب الآيات والسور، أي أن غرضه كان جمع القرآن بجميع حروفه ووجوهه التي نزل بها، فاشتمل على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وهذا ما بينه قول الصديق رضي الله عنه لزيد بن ثابت رضي الله عنه: فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ. كما ورد في الحديث .

أما جمع عثمان رضي الله عنه للقرآن فقد اختلف العلماء فيه على قولين:

القول الأول: ذهب أصحاب هذا القول الى أن جمعه كان نسخاً له على حرف واحد من الأحرف السبعة، أي تجريد لغة قريش من الحروف والوجوه الأخرى التي نزل بها القرآن حتى يجمع المسلمين على مصحف واحد، وهذا ما بينه قوله رضي الله عنه كما جاء في الحديث: وقال عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إذا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بن ثَابِتٍ في شَيْءٍ من الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ .

القول الثاني: أن الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه كان عبارة عن نقل ما في الصحف التي جمعها الصديق رضي الله عنه في مصحف واحد ونسخها وإرسالها الى الأمصار، أي أنه اشتمل على الأحرف السبعة كما اشتملها الجمع في زمن أبي بكر رضي الله عنه، بدليل ما جاء في الحديث: فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إلى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا في الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ ([[1133]](#footnote-1134)) .

قلت: القول الثاني أرجح إذ لايعقل أن يترك سيدنا عثمان رضي الله عنه شيئاً يختص بالقرآن، وفيه تيسير على الأمة، وكما ورد في الحديث عن أبي بن كعب رضي الله عنه حيث جاء فيه: فقال لي: **{ يا أُبَيُّ أُرْسِلَ إلي: أَنْ اقرإ الْقُرْآنَ على حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إليه: أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فَرَدَّ إلي الثَّانِيَةَ: اقْرَأْهُ على حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إليه: أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فَرَدَّ إلي الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا، فقلت: اللهم اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللهم اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إلي الْخَلْقُ كلهم حتى إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وسلم** } ([[1134]](#footnote-1135))، وإذا قيل: إن الأمة احتاجت الى هذا التيسير في بداية الدعوة، وأن الحاجة الى هذا التيسير قد انتفت لاكتمال الدين، قلت: الحاجة اليوم اليه أكثر من بداية الدعوة الإسلامية لدخول كثير من الأعاجم كل يوم في الإسلام، الأمر الذي يجعلهم أحوج الى هذا التيسير، كما أن قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث: { **أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي** }، يقتضي بقاء هذه الأحرف السبعة ببقاء أمته عليه الصلاة والسلام .

المبحث الثاني

ترتيب سور القرآن وآياته

المطلب الأول: ترتيب سور القرآن الكريم .

المطلب الثاني:ترتيب آيات القرآن الكريم في سوره .

المطلب الثالث: تسمية السور .

المبحث الثاني

ترتيب سور القرآن وآياته

المطلب الأول:

**ترتيب سور القرآن الكريم:**

إختلف العلماء في القول بترتيب سور القرآن الكريم على ثلاثة آراء وهي كالآتي:

الرأي الأول: إن ترتيب السور في القرآن هو ترتيب توقيفي من الله تبارك وتعالى وقد تولاه النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان القرآن الكريم في عهده عليه الصلاة والسلام مرتباً على الترتيب الذي بين أيدينا اليوم؛ إلا أنه غير مجموع، واستدلوا على ذلك بالآتي:

أولاً: ما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال في بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْكَهْفِ وَمَرْيَمَ: إِنَّهُنَّ من الْعِتَاقِ الْأُوَلِ، وَهُنَّ من تِلَادِي([[1135]](#footnote-1136)) . فذكرها مرتبة كما جاء ترتيبها في القرآن([[1136]](#footnote-1137)) .

ثانياً: ما أخرجه أبو داود وابن ماجه في سننيهما عن أَوْسُ بن حُذَيْفَةَ قال: قَدِمْنَا على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم في وَفْدِ ثَقِيفٍ، قال: فَنَزَلَتْ الْأَحْلَافُ على الْمُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ، وَأَنْزَلَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بَنِي مَالِكٍ في قُبَّةٍ له، قال مُسَدَّدٌ: وكان في الْوَفْدِ الَّذِينَ قَدِمُوا على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم من ثَقِيفٍ، قال: كان كُلَّ لَيْلَةٍ يَأْتِينَا بَعْدَ الْعِشَاءِ يُحَدِّثُنَا، قال أبو سَعِيدٍ: قَائِمًا على رِجْلَيْهِ حتى يُرَاوِحُ بين رِجْلَيْهِ من طُولِ الْقِيَامِ، وَأَكْثَرُ ما يُحَدِّثُنَا ما لَقِيَ من قَوْمِهِ من قُرَيْشٍ، ثُمَّ يقول: { **لَا سَوَاءَ، كنا مُسْتَضْعَفِينَ مُسْتَذَلِّينَ** }، قال مُسَدَّدٌ: بِمَكَّةَ، { **فلما خَرَجْنَا إلى الْمَدِينَةِ كانت سِجَالُ الْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، نُدَالُ عليهم وَيُدَالُونَ عَلَيْنَا** }، فلما كانت لَيْلَةً أَبْطَأَ عن الْوَقْتِ الذي كان يَأْتِينَا فيه، فَقُلْنَا: لقد أَبْطَأْتَ عَنَّا اللَّيْلَةَ، قال: { **إنه طَرَأَ على جُزْئِي من الْقُرْآنِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أجىء حتى أُتِمَّهُ** }، قال أَوْسٌ: سَأَلْتُ أَصْحَابَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم كَيْفَ يُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قالوا: ثَلَاثٌ، وَخَمْسٌ، وَسَبْعٌ، وَتِسْعٌ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ وَحْدَهُ([[1137]](#footnote-1138)) ([[1138]](#footnote-1139)) .

ثالثاً: إن إجماع الصحابة على المصحف الذي كتب في عهد عثمان رضي الله عنه وعـدم مخالفة أحدهم يـدل على أن ترتيبه لم يكن باجتهاد اللجنة التي جمعته؛ وإنما كان بتوقيف النبي صلى الله عليه وسلم، وإلا لتمسك بعض الصحابة بترتيب المصاحف التي كتبوها([[1139]](#footnote-1140)) .

رابعاً: إحتجوا بأن السور المتجانسة في القرآن لم يلتزم فيها الترتيب والولاء، ولو كان الأمر بالإجتهاد للوحظ هذا التجانس والتماثل في كثير من سوره، كسور المسبحات، والحواميم، فإنها لم ترتب على التوالي([[1140]](#footnote-1141)) .

وممن قال بهذا الرأي: الإمام مالك([[1141]](#footnote-1142)) حيث يقول: " إنما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم "([[1142]](#footnote-1143)) .

وكذلك ذهب اليه البغوي([[1143]](#footnote-1144)) بقوله:" إن الصحابة رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من غير أن زادوا فيه أو نقصوا منه شيئاً، والذي حملهم على جمعه ما جاء بيانه في الحديث وهو أنه كان مفرقاً في العسب واللخاف وصدور الرجال فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته، ففزعوا فيه إلى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوه إلى جمعه، فرأى في ذلك رأيهم، فأمر بجمعه في موضع واحد باتفاق من جميعهم فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير أن قدموا شيئاً أو أخروا أو وضعوا له ترتيباً لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن أصحابه ويعلمهم ما ينزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل صلوات الله عليه إياه على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية: أن هذه الآية تكتب عقيب آية كذا في السور التي يذكر فيها كذا، وقال: " فثبت أن سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه؛ فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على الترتيب الذي هو في مصاحفنا أنزله الله تعالى جملة واحدة في شهر رمضان ليلة القدر إلى السماء الدنيا، كما قال الله سبحانه وتعالى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ([[1144]](#footnote-1145)) ، وقال الله عز وجل: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ "([[1145]](#footnote-1146)) ([[1146]](#footnote-1147)) .

وقال ابن الحصار:" ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها إنما كان بالوحي، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: { **ضعوا آية كذا في موضع كذا** } ، وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف "([[1147]](#footnote-1148)) .

ومن الذين ذهبوا اليه القاضي أبو بكر حيث قال:" أنزل الله القرآن كله الى سماء الدنيا، ثم فرقه فـي بضع وعشرين سنة، فكانت السورة تنزل لأمر ينزل، والآية جواباً لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة، فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف كان عـن النبي صلى الله عليه وسلم، فمن قدم سورة أو أخرها فقد أفسد نظم القرآن "([[1148]](#footnote-1149)) .

وذهب اليه الكرماني([[1149]](#footnote-1150)) بالقول:" ترتيب السور هكذا هـو عند الله تعالى في اللوح المحفوظ، وهو على هذا الترتيب وكان يعرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل ما اجتمع لديه منه، وعرضه صلى الله عليه وسلم في السنة التي توفي فيها مرتين" ([[1150]](#footnote-1151)) .

الرأي الثاني: إن ترتيب السور في القرآن لم يكن بتوقيف النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما كان باجتهاد الصحابة، واستدلوا على ذلك بالآتي:

أولاً: ما أخرجه أبو داود والترمذي في سننهما عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قلت لِعُثْمَانَ بن عَفَّانَ ما حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إلى بَرَاءَةَ وَهِيَ من الْمِئِينَ وَإِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ من الْمَثَانِي فَجَعَلْتُمُوهُمَا في السَّبْعِ الطِّوَالِ، ولم تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللهِ الرحمن الرَّحِيمِ؟ قال: عُثْمَانُ كان النبي صلى الله عليه وسلم مِمَّا ينزل عليه الْآيَاتُ، فَيَدْعُو بَعْضَ من كان يَكْتُبُ له وَيَقُولُ له: { **ضَعْ هذه الْآيَةَ في السُّورَةِ التي يُذْكَرُ فيها كَذَا وَكَذَا** }، وَتَنْزِلُ عليه الْآيَةُ وَالْآيَتَانِ، فيقول مِثْلَ ذلك، وَكَانَتْ الْأَنْفَالُ من أَوَّلِ ما أُنْزِلَ عليه بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ بَرَاءَةُ من آخِرِ ما نَزَلَ من الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا فَظَنَنْتُ أنها منها، فَمِنْ هُنَاكَ وضعتهما في السَّبْعِ الطِّوَالِ ولم أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللهِ الرحمن الرَّحِيمِ .

وفي سنن الترمذي:

وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا فَظَنَنْتُ أنها منها فَقُبِضَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، ولم يُبَيِّنْ لنا أنها منها، فَمِنْ أَجْلِ ذلك قَرَنْتُ بَيْنَهُمَا ولم أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللهِ الرحمن الرَّحِيمِ فَوَضَعْتُهَا في السَّبْعِ الطُّوَلِ ([[1151]](#footnote-1152)) ([[1152]](#footnote-1153)) .

ثانياً: ما جاء عن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه: قال صَلَّيْتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ، فقلت: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فقلت: يُصَلِّي بها في رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فقلت: يَرْكَعُ بها، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلًا ،إذا مَرَّ بِآيَةٍ فيها تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وإذا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وإذا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يقول: { **سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ** }، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا من قِيَامِهِ، ثُمَّ قال: { **سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ**}، ثُمَّ قام طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ، ثُمَّ سَجَدَ فقال: { **سُبْحَانَ رَبِّيَ الأعلى** }، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا من قِيَامِهِ، (قال) .

وفي حديث جَرِيرٍ من الزِّيَادَةِ، فقال: { **سمع الله لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا لك الْحَمْدُ** }([[1153]](#footnote-1154)) ([[1154]](#footnote-1155)).

ثالثاً: إن مصاحف الصحابة كانت مختلفة في ترتيب السور قبل أن يجمع القرآن في عهد عثمان رضي الله عنه؛ فلو كان هذا الترتيب توقيفياً لما اختلفت مصاحفهم([[1155]](#footnote-1156)) .

وذهب القاضي أبو بكر بن الطيب في أحد قوليه الى أن: " ترتيب السور اليوم هو من تلقاء زيد ومن كان معه مع مشاركة من عثمان رضي الله عنه في ذلك" ([[1156]](#footnote-1157)) .

وذهب اليه ابن تيمية([[1157]](#footnote-1158)) بقوله: " كما أن ترتيب السور لم يكن واجباً عليهم منصوصاً بل مفوضاً الى اجتهادهم " ([[1158]](#footnote-1159)) .

الرأي الثالث: أن سور وآيات القرآن الكريم كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على الترتيب الذي بين أيدينا اليوم؛ إلا الأنفال وبراءة، لحديث ابن عباس رضي الله عنه المذكور في الفقرة السابقةً ([[1159]](#footnote-1160)) .

وقد استدل الحافظ ابن حجر من هذا الحديث: بأن عدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة أن براءة من الأنفال جعل عثمان رضي الله عنه يضيفها إليها اجتهاداً منه ([[1160]](#footnote-1161)) .

ومن الذين قالوا بهذا الرأي ابن عطية([[1161]](#footnote-1162)) الذي ذهب الى ذلك بقوله:" وظاهر الآثار أن السبع الطوال والحواميم والمفصل كان مرتباً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان في السور ما لم يرتب فذلك هو الذي رتب وقت الكتب " ([[1162]](#footnote-1163)) .

قلت: إن كثيراً من سور القرآن كان معلوم الترتيب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كسور المفصل بدليل الأحاديث الواردة في ذلك منها:

عن جَابِرَ بن عبد اللهِ قال: كان مُعَاذُ بن جَبَلٍ يُصَلِّي مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّ قَوْمَهُ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ فَقَرَأَ بِالْبَقَرَةِ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَكَأَنَّ مُعَاذًا تَنَاوَلَ منه، فَبَلَغَ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: { **فَتَّانٌ فَتَّانٌ فَتَّانٌ** }، ثَلَاثَ مِرَارٍ، أو قال: { **فَاتِنًا فَاتِنًا فَاتِنًا** }، وَأَمَرَهُ بِسُورَتَيْنِ من أَوْسَطِ الْمُفَصَّلِ قال عَمْرٌو: لَا أَحْفَظُهُمَا ([[1163]](#footnote-1164)) .

وكذلك ما نراه من مؤلفات بشأن الترابط الموضوعي بين سور القرآن الكريم([[1164]](#footnote-1165))، والتي أكد فيها مؤلفوها أن هناك ترابطاً بين السور المتجاورة، وهذا الربط يكون أحياناً لفظياً وظاهراً، ويكون أحياناً بمضمون السور، وفي هذا الترابط يظهر الإعجاز البياني للقرآن الكريم، ولايمكن أن يظهر الترابط إلا بالترتيب الذي عليه المصحف، وفي هذا دلالة واضحة على إن ترتيب السور لم يكن اجتهاداً من الصحابة رضي الله عنهم، وإنما كان ذلك بتوقيف الله تبارك وتعالى، وأنه لايمكن أن يخالف ما أنزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم ما في اللوح المحفوظ، وأن هذا الترتيب هو الذي ارتضاه الله تبارك وتعالى لكتابه العزيز، لقوله تعالى: ﭽ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯳ ﯴ ﯵ ﭼ([[1165]](#footnote-1166)).

وما أجمل ما قاله الآلوسي في تفسيره بصدد هذا الموضوع حيث قال: " إن ما بين اللوحين الآن موافق لما في اللوح من القرآن، وحاشا أن يهمل صلى الله تعالى عليه وسلم أمر القرآن، وهو نور نبوته، وبرهان شريعته، فلا بد إما من التصريح بمواضع الآي والسور، وإما من الرمز إليهم بذلك، وقال: وعثمان رضي الله تعالى عنه وإن لم يقف على ما يفيده القطع في براءة والأنفال وفعل ما فعل بناء على ظنه، إلا أن غيره وقف وقبل ما فعله ولم يتوقف، وكم لعمر رضي الله تعالى عنه موافقات لربه أدى إليها ظنه، فليكن لعثمان هذه الموافقة التي ظفر غيره بتحقيقها من النصوص، أو الرموز، فسكت على أن ذلك كان قبل ما فعل عثمان عند التحقيق، ولكن لما رفعت الأقلام، وجفت الصحف، واجتمعت الكلمة في أيامه، واقتدت المسلمون في سائر الآفاق بإمامه، نسب ذلك إليه، وقصر من دونهم عليه، والسؤال منه وجوابه ليسا قطعيين في الدلالة على الإستقلال، لجواز أن يكون السؤال للإستخبار عن سر عدم المخالفة، والجواب لإبدائه على ما خطر في البال، وبالجملة بعد إجماع الأمة على هذا المصحف لا ينبغي أن يصاخ إلى آحاد الأخبار " ([[1166]](#footnote-1167)) .

المطلب الثاني:

**ترتيب آيات القرآن الكريم في سوره:**

أجمع العلماء على إن ترتيب الآيات في سور القرآن هو بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم للأدلة القاطعة بذلك وهي:

أولاً: ما أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن الزُّبَيْرِ قال: قلت لِعُثْمَانَ بن عَفَّانَ: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ، قال: قد نَسَخَتْهَا الْآيَةُ الْأُخْرَى، فَلِمَ تَكْتُبُهَا أو تَدَعُهَا، قال: يا بن أَخِي لَا أُغَيِّرُ شيئاً منه من مَكَانِهِ ([[1167]](#footnote-1168)) ([[1168]](#footnote-1169)) .

فقول سيدنا عثمان رضي الله عنه لا أغير شيئاً من مكانه، يدل على أنه لا يجتهد في شيء من ترتيب القرآن .

ثانياً: ما جاء في الصحيح أَنَّ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ خَطَبَ يوم الْجُمُعَةِ فذكر نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ – الى أن قال- ثُمَّ إني لَا أَدَعُ بَعْدِي شيئاً أَهَمَّ عِنْدِي من الْكَلَالَةِ، ما رَاجَعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم في شَيْءٍ ما رَاجَعْتُهُ في الْكَلَالَةِ، وما أَغْلَظَ لي في شَيْءٍ ما أَغْلَظَ لي فيه، حتى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ في صَدْرِي فقال: { **يا عُمَرُ ألا تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ التي في آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ** }([[1169]](#footnote-1170)) .

فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم موضع آية الصيف وهي قولـه تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ([[1170]](#footnote-1171)) من سورة النساء، وهـذا يـدل على أن ترتيبها كان توقيفياً ([[1171]](#footnote-1172)) .

ثالثاً: ما أخرجه مسلم فـي صحيحه عـن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قـال: { **من حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ من أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْف عُصِمَ مـن الدَّجَّالِ** } ([[1172]](#footnote-1173)) ([[1173]](#footnote-1174)) .

رابعاً: عـن زَيْدِ بن ثَابِتٍ رضي الله عنه قال: كنا عِنْدَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مـن الرِّقَاعِ، فقـال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **طُوبَى لِلشَّامِ** }، فَقُلْنَا: لِأَيٍّ ذلك يا رَسُولَ اللهِ؟ قـال: { **لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرحمن بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عليها** }([[1174]](#footnote-1175)) ([[1175]](#footnote-1176)).

خامساً: ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قلت لِعُثْمَانَ بن عَفَّانَ ما حَمَلَكُمْ أَنْ عَمَدْتُمْ إلى بَرَاءَةَ وَهِيَ من الْمِئِينَ وَإِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ من الْمَثَانِي فَجَعَلْتُمُوهُمَا في السَّبْعِ الطِّوَالِ، ولم تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللهِ الرحمن الرَّحِيمِ؟ قال: عُثْمَانُ كان النبي صلى الله عليه وسلم مِمَّا ينزل عليه الْآيَاتُ، فَيَدْعُو بَعْضَ من كان يَكْتُبُ له وَيَقُولُ له: { **ضَعْ هذه الْآيَةَ في السُّورَةِ التي يُذْكَرُ فيها كَذَا وَكَذَا** }، وَتَنْزِلُ عليه الْآيَةُ وَالْآيَتَانِ، فيقول مِثْلَ ذلك، وَكَانَتْ الْأَنْفَالُ من أَوَّلِ ما أُنْزِلَ عليه بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ بَرَاءَةُ من آخِرِ ما نَزَلَ من الْقُرْآنِ، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا فَظَنَنْتُ أنها منها، فَمِنْ هُنَاكَ وضعتهما في السَّبْعِ الطِّوَالِ ولم أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرَ بِسْمِ اللهِ الرحمن الرَّحِيمِ ([[1176]](#footnote-1177)) .

وقد جاء في شرح هذا الحديث بأن قول عثمان رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مِمَّا ينزل عليه الْآيَاتُ، فَيَدْعُو بَعْضَ من كان يَكْتُبُ له وَيَقُولُ له: { **ضَعْ هذه الْآيَةَ في السُّورَةِ التي يُذْكَرُ فيها كَذَا وَكَذَا** }، وَتَنْزِلُ عليه الْآيَةُ وَالْآيَتَانِ، فيقول مِثْلَ ذلك. " أن هـذا زيادة جواب تبرع به رضي الله تعالى عنه للدلالة على أن ترتيب الآيات توقيفي وعليه الإجماع "([[1177]](#footnote-1178)) .

قال القاضي عياض: " ولا خلاف أن ترتيب آيات كل سورة على ما هي عليـه الآن فـي المصحف توقيف مـن الله تعالى، وعلى ذلك نقلته الأمة عن نبيها صلى الله عليه وسلم " ([[1178]](#footnote-1179)) .

وقال الزركشي: " وأما ما يتعلق بترتيبه، فأما الآيات فى كل سورة ووضع البسملة أوائلها فترتيبها توقيفى بلا شك ولا خلاف فيه "([[1179]](#footnote-1180)) .

وقال القاضي أبو بكر: " ترتيب الآيات أمر واجب، وحكم لازم، فقد كان جبريل يقول: ضعوا آية كذا في موضع كذا " ([[1180]](#footnote-1181)) .

المطلب الثالث:

**تسمية السور:**

اختلف العلماء في جواز تسمية السور بأسمائها على قولين:

القول الأول: يكره أن يقال سورة البقرة أو سورة آل عمران؛ وإنما يقال السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران وهكذا في سائر السور ([[1181]](#footnote-1182)) .

القول الثاني: يجوز أن يقال سورة البقرة وسورة آل عمران وهكذا مع بقية السور([[1182]](#footnote-1183)) . وهذا قول الجمهور وهو الأصح، لورود الأدلة على ذلك ومنها:

1. عن الْأَعْمَشُ قال: سمعت الْحَجَّاجَ يقول على الْمِنْبَرِ: السُّورَةُ التي يُذْكَرُ فيها الْبَقَرَةُ، وَالسُّورَةُ التي يُذْكَرُ فيها آلُ عِمْرَانَ، وَالسُّورَةُ التي يُذْكَرُ فيها النِّسَاءُ، قال: فَذَكَرْتُ ذلك لِإِبْرَاهِيمَ فقال: حدثني عبد الرحمن بن يَزِيدَ: أَنَّهُ كان مع ابن مَسْعُودٍ رضي الله عنه حين رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَاسْتَبْطَنَ الْوَادِيَ، حتى إذا حَاذَى بِالشَّجَرَةِ اعْتَرَضَهَا فَرَمَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ مع كل حَصَاةٍ، ثُمَّ قال: من هَا هُنَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ قام الذي أُنْزِلَتْ عليه سُورَةُ الْبَقَرَةِ صلى الله عليه وسلم ([[1183]](#footnote-1184)) .
2. عن أبي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: { **الْآيَتَانِ من آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ من قَرَأَ بِهِمَا في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ** } ([[1184]](#footnote-1185)) .
3. عن عَائِشَةَ قالت لَمَّا أُنْزِلَتْ الْآيَاتُ من سُورَةِ الْبَقَرَةِ في الرِّبَا خَرَجَ النبي صلى الله عليه وسلم إلى الْمَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ على الناس ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الْخَمْرِ([[1185]](#footnote-1186)) .

وهناك أحاديث أخرى كثيرة في الكتب الستة تدل على رجحان ما ذهب اليه أصحاب القول الثاني، وهو رأي البخاري حيث عقد له باباً في صحيحه أسماه: بَاب: من لم يَرَ بَأْسًا أَنْ يَقُولَ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةُ كَذَا وَكَذَا، وذكر فيه ثلاثة أحاديث([[1186]](#footnote-1187)) .

الفصل السادس

القراءات

المبحث الأول: تعريف القراءات .

المبحث الثاني: نشأة علم القراءات .

المبحث الثالث: تعريف بالقراءات والقراء .

المبحث الرابع: القراءات الواردة في الكتب الستة .

الفصل السادس

القراءات

المبحث الأول

تعريف القراءات لغة واصطلاحاً:

1. تعريفها لغة: القراءات جمع قراءة، وهي مصدر سماعي لقرأ، والقراء من القراءة وهي جمع قارئ ([[1187]](#footnote-1188)) .
2. تعريفها اصطلاحاً: في هذه المسألة لابد من التمييز بين القراءات وبين علم القراءات، فإن لكل منهما تعريفه الخاص وكما يأتي:

**أولاً:** القراءات: عرف العلماء القراءات تعريفات عديدة منها:

1. عرفها البنا([[1188]](#footnote-1189)) بأنها: اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، أو كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها([[1189]](#footnote-1190)) .
2. عرفها الزرقاني: بأنه مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء، مخالفاً به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه؛ سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف، أم في نطق هيئاتها ([[1190]](#footnote-1191)) .

قلت: يلاحظ من التعريفين أن المقصود من القراءات هي الصحيحة منها فقط، لقول البنا في التعريف الأول: ألفاظ الوحي. وقول الزرقاني في تعريفه: في النطق بالقرآن الكريم. ولا يمكن اعتبار القراءات غير الصحيحة وحياً أو قرآناً، وإلا لجاز التعبد بها في الصلاة وفي غيرها .

**ثانياً:** علم القراءات: لها تعريفات عديدة منها:

عرفها ابن الجزري([[1191]](#footnote-1192)) بأنها: " علم بكيفيات أداء كلمات القرآن، واختلافـها بعزو الناقلة " ([[1192]](#footnote-1193)) .

1. عرفها عبد الفتاح القاضي([[1193]](#footnote-1194)) بأنها: علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله([[1194]](#footnote-1195)) .
2. عرفها البنا: بأنه علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك والتسكين، والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، وغيره من حيث السماع ([[1195]](#footnote-1196)) .

قلت: الناظر الى تعريفات علم القراءات يرى أن هذا العلم يشتمل على ما يأتي:

1. كيفية أداء كلمات القرآن الكريم والنطق بها .
2. تعدد طرق الأداء للكلمات القرآنية .

المبحث الثاني

**نشأة علم القراءات:**

الأصل في نشوء علم القراءات هو قول النبي صلى الله عليه وسلم: { **إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فاقرؤوا منه ما تَيَسَّرَ** }([[1196]](#footnote-1197))، وقوله عليه الصلاة والسلام: { **أُنْزِلَ الْقُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهُنَّ شَافٍ كَافٍ** }([[1197]](#footnote-1198))، ولأن العرب الذين أنزل عليهم القرآن الكريم كانوا مختلفي اللهجات، لذلك أنزل الله تعالى كتابه مشتملاً على لهجات العرب ليتمكنوا من قراءته، وينتفعوا بما فيه من أحكام وتشريعات، فأباح النبي صلى الله عليه وسلم لأمته القراءة بما شاءت من هذه الأحرف السبعة مع الإيمان بجميعها، والإقرار بكلها؛ لأنها جميعها منزلة من عند الله تعالى، ومنه صلى الله عليه وسلم مأخوذة، ولو أنزله الله تبارك وتعالى على حرف واحد لصعب على الكثير من الداخلين في الإسلام أن يقرؤوه وينتفعوا به، وهذا يتنافى مع التيسير الذي طلبه النبي عليه الصلاة والسلام لأمته بقوله: { **أُرْسِلَ إلي أَنْ اقرإِ الْقُرْآنَ على حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إليه: أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي** }([[1198]](#footnote-1199))، وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام عندما جاءه جبريل عليه السلام فقال له: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ على حَرْفٍ ثم قال: على حرفين، ثم قال على ثلاثة أحرف. فكان عليه الصلاة والسلام يجيب في كل مرة: { **أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذلك** }([[1199]](#footnote-1200))، وذلك لأن الإنسان يتعذر عليه أن يتحول من لهجته التي درج عليها ومرن لسانه على التخاطب بها منذ نعومة أظفاره، وصارت طبيعة من طبائعه، وسجية من سجاياه، حتى لا يمكنه التخلي عنها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئ أصحابه القرآن على الأحرف السبعة التي نزله الله تعالى بها، وكما جاء في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال: سمعت هِشَامَ بن حَكِيمِ بن حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ على غَيْرِ ما أَقْرَؤُهَا، وكان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عليه، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حتى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يَقْرَأُ على غَيْرِ ما أَقْرَأْتَنِيهَا، فقال لي: { **أَرْسِلْهُ** }، ثُمَّ قال له: { **اقْرَأْ** }، فَقَرَأَ، قال: { **هَكَذَا أُنْزِلَتْ** }، ثُمَّ قال لي: { **اقْرَأْ** }، فَقَرَأْتُ، فقال: { **هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فاقرؤوا منه ما تَيَسَّرَ** }([[1200]](#footnote-1201)). فلذلك اختلف أخذ الصحابة رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذا الحال، مما أدى الى اختلاف أخذ التابعين عنهم، ولما كان فتح أرمينية وأذربيجان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه واجتمع المسلمون في الجيش من الأمصار، وكان كل مصر يقرأ بقراءة من استقر عندهم من الصحابة، فاختلفوا في القرآن، وفي قصة هذا الإختلاف يروي أنس بن مالك رضي الله عنه: أَنَّ حُذَيْفَةَ بن الْيَمَانِ قَدِمَ على عُثْمَانَ، وكان يُغَازِي أَهْلَ الشام في فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مع أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ في الْقِرَاءَةِ، فقال حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَدْرِكْ هذه الْأُمَّةَ قبل أَنْ يَخْتَلِفُوا في الْكِتَابِ، اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى. فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إلى حَفْصَةَ: أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا في الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بها حَفْصَةُ إلى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بن ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللهِ بن الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بن الْعَاصِ وَعَبْدَ الرحمن بن الْحَارِثِ بن هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا في الْمَصَاحِفِ، وقال عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ: إذا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بن ثَابِتٍ في شَيْءٍ من الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حتى إذا نَسَخُوا الصُّحُفَ في الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إلى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إلى كل أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ من الْقُرْآنِ في كل صَحِيفَةٍ أو مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ([[1201]](#footnote-1202)). فكان أهل كل مصر يقرؤون بما في مصحفهم، فلما كثر القراء وتفرقوا في البلاد وانتشروا، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم دون ذلك، فكثر الإختلاف وقل الضبط، وكاد الباطل أن يلتبس بالحق، فقام جهابذة العلماء فبالغوا في الإجتهاد، وجمعوا الحروف والقراءات، وميزوا بين المتواتر والصحيح والشاذ، ووضعوا القواعد والأصول لذلك، حتى وصل الأمر الى الأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا بالقراءات وانقطعوا اليها يضبطونها ويعتنون بها، فعرفت هذه القراءات بأسمائهم ونسبت اليهم، وهذه النسبة نسبة تمييز فقط لا نسبة إنشاء([[1202]](#footnote-1203)) .

المبحث الثالث

**تعريف بالقراءات والقراء:**

قسم العلماء القراءات على قسمين:

القسم الأول: القراءة الصحيحة: وهي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها ([[1203]](#footnote-1204)) .

ومعنى موافقة العربية ولو بوجه: أي وجه من وجوه النحو سواءً كان أفصح أم فصيحاً، مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما تلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح . كإسكان الهمزة من: ﭽ بَارِئْكُمْ ﭼ في قوله تعالى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ([[1204]](#footnote-1205)) ، وهي أحد وجهين من قراءة أبي عمرو([[1205]](#footnote-1206)) عن الدوري([[1206]](#footnote-1207))، وكخفض ﭽالأَرْحَامِﭼ من قوله تعالى: ﭽ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ([[1207]](#footnote-1208))، وهي قراءة حمزة([[1208]](#footnote-1209))، وهو من أصحاب القراءات العشر الصحيحة ([[1209]](#footnote-1210)) .

ومعنى موافقة أحد المصاحف العثمانية: أي ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة ابن كثير المكي([[1210]](#footnote-1211)) لقوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭼ([[1211]](#footnote-1212))، بزيادة ﭽ مِن ﭼ بعد ﭽ ﭡ ﭼ حيث قرأها: ﭽ ﭠ ﭡ مِن ﭢ ﭣ ﭼ وهي قراءة صحيحة ([[1212]](#footnote-1213)) .

ومعنى ولو احتمالاً: أي ما يوافق الرسم ولو تقديراً، لأن موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهي الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً، نحو: ﭽ ﮝ و ﭕ و ﮜ و ﮞ ﭼ وغيرها ([[1213]](#footnote-1214)) .

إذن فالقراءة الصحيحة لها ثلاثة أركان وهي([[1214]](#footnote-1215)):

1. تواتر السند بالقراءة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول السند الى آخره .
2. موافقة القراءة رسم المصحف العثماني .
3. موافقتها وجهاً من وجوه العربية .

القسم الثاني: القراءة الشاذة: وهي القراءة التي تواتر نقلها، ووافقت وجهاً من وجوه العربية . أي أن هذه القراءة توافر فيها الشرطان الأول والثالث من شروط القراءة الصحيحة المذكورة آنفاً وفقد منها الشرط الثاني وهو موافقتها لرسم المصحف العثماني ([[1215]](#footnote-1216)) .

ووفقاً لهذا التقسيم، قسمت القراءات على قسمين، قسم منها يدخل تحت القراءة الصحيحة في القول الأشهر للعلماء، والقسم الآخر تحت القراءة الشاذة، فالقراءات هي أربع عشرة قراءة، كل قراءة من هذه القراءات سميت باْسم قارئ ونسبت اليه، كما في المطلب السابق، وتنقسم هذه القراءات من حيث تواترها وعدمه على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: القراءات المتفق على تواترها، وهي سبع قراءات، سميت بالقراءات السبع، وهي كالآتي([[1216]](#footnote-1217)):

1. قراءة نافع المدني([[1217]](#footnote-1218)): وله راويان وهما:

أ- قالون([[1218]](#footnote-1219)) . ب- ورش([[1219]](#footnote-1220)) .

1. قراءة ابن كثير المكي: وله راويان وهما:

أ- البزي ([[1220]](#footnote-1221)). ب- قنبل ([[1221]](#footnote-1222)).

1. قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري: وله راويان وهما:

أ- الدوري . ب- السوسي([[1222]](#footnote-1223)) .

1. قراءة ابن عامر الشامي([[1223]](#footnote-1224)) : وله راويان وهما:

أ- هشام ([[1224]](#footnote-1225)). ب- ابن ذكوان([[1225]](#footnote-1226)) .

1. قراءة عاصم الكوفي([[1226]](#footnote-1227)) ، وله راويان وهما:

أ- شعبة ([[1227]](#footnote-1228)). ب- حفص([[1228]](#footnote-1229)) .

1. قراءة حمزة الكوفي، وله راويان وهما:

أ- خلف([[1229]](#footnote-1230)) . ب- خلاد([[1230]](#footnote-1231)) .

1. قراءة الكسائي الكوفي([[1231]](#footnote-1232))، وله راويان وهما:

أ- الليث([[1232]](#footnote-1233)) . ب- الدوري([[1233]](#footnote-1234)) .

القسم الثاني: القراءات المختلف في تواترها، وهي ثلاث قراءات، وهي([[1234]](#footnote-1235)):

1. قراءة أبي جعفر المدني([[1235]](#footnote-1236)) ، وله راويان وهما:

أ- عيسى بن وردان ([[1236]](#footnote-1237)). ب- سليمان بن جماز([[1237]](#footnote-1238)).

1. قراءة يعقوب البصري ([[1238]](#footnote-1239))، وله راويان وهما:

أ- رويس([[1239]](#footnote-1240)) . ب- روح([[1240]](#footnote-1241)) .

1. قراءة خلف البغدادي([[1241]](#footnote-1242))، وله راويان وهما:

أ- إسحاق الوراق ([[1242]](#footnote-1243)). ب- إدريس الحداد([[1243]](#footnote-1244)) .

والصحيح المختار هو: أن هذه القراءات الثلاث متواترة ([[1244]](#footnote-1245)) .

القسم الثالث: القراءات المتفق على شذوذها، لمخالفتها رسم المصحف، أربع قراءات، وهي([[1245]](#footnote-1246)):

قراءة ابن محيصن ([[1246]](#footnote-1247))، وله راويان وهما:

أ- البزي([[1247]](#footnote-1248)) . ب- أبو الحسن ابن شنبوذ ([[1248]](#footnote-1249)) .

1. قراءة يحيى اليزيدي([[1249]](#footnote-1250)) ، وله راويان وهما:

أ- سليمان بن الحكم ([[1250]](#footnote-1251)). ب- أحمد بن فرح([[1251]](#footnote-1252)) .

1. قراءة الحسن البصري([[1252]](#footnote-1253))، وله راويان:
2. شجاع بن أبي نصر البلخي([[1253]](#footnote-1254)) . ب- الدوري([[1254]](#footnote-1255)) .
3. قراءة الأعمش([[1255]](#footnote-1256))، وله راويان وهما:

أ- الحسن بن سعيد المطوعي([[1256]](#footnote-1257)) . ب- أبو الفرج الشنبوذي ([[1257]](#footnote-1258)).

المبحث الرابع

**القراءات الواردة في الكتب الستة:**

وردت في الكتب الستة أحاديث تذكر قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة رضي الله عنهم لبعض آيات القرآن الكريم، وكان عدد القراءات الواردة فيها ثمان وعشرين قراءة، منها تسع عشرة قراءة صحيحة، وتسع منها شاذة، وكالآتي:

1. عن أُمِّ سَلَمَةَ أنها ذَكَرَتْ- أو كَلِمَةً غَيْرَهَا- قِرَاءَةَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭛ ﭜ مَلِكِ ﭟ ﭠ ﭼ([[1258]](#footnote-1259))، يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً .

قال أبو دَاوُد: سمعت أَحْمَدَ يقول: الْقِرَاءَةُ الْقَدِيمَةُ: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ ([[1259]](#footnote-1260)).

وفي رواية الترمذي قالت: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يقول: ﭽﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭼ ، ثُمَّ يَقِفُ: ﭽ ﭛ ﭜﭼ، ثُمَّ يَقِفُ، وكان يَقْرَؤُهَا: ﭽمَلِكِ ﭟ ﭠﭼ([[1260]](#footnote-1261)) .

وعن الزُّهْرِيِّ: عن أَنَسٍ: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ وَأُرَاهُ قال: وَعُثْمَانَ كَانُوا يقرؤون: ﭽﭞ ﭟ ﭠﭼ .

وعنه: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ كَانُوا يقرؤون: ﭽﭞ ﭟ ﭠﭼ .

وعنه:عن سَعِيدِ بن الْمُسَيِّبِ: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ كَانُوا يقرؤون: ﭽﭞ ﭟ ﭠﭼ ([[1261]](#footnote-1262)).

إختلف القراء في لفظ ﭽﭞﭼ ، بين إثبات الألف بعد الميم، وحذفها، وكلتا القراءتين متواترة، حيث قرأ عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف من القراء العشرة، والحسن البصري من القراء الأربعة بعد العشرة بإثبات الألف بعد الميم ﭽﭞﭼ، وقرأ الباقون بحذفها ﭽمَلِكِﭼ([[1262]](#footnote-1263)).

ولكل من الفريقين حجته فيما ذهب اليه، فاحتج الذين حذفوا الألف بأن: كل ملك هو مالك، وليس كل مالك ملكاً، لان الرجل قد يملك الدار، والثوب، وغير ذلك، ولكنه ليس ملكاً، وكذلك احتجوا بأن وصفه تعالى بالمُلك أبلغ من وصفه بالمِلك، أما الحجة لمن أثبت الألف أن: المالك يحوي الملك ويشتمل عليه، كما في قوله تعالى: ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ([[1263]](#footnote-1264)) ، فجعل الملك للمالك فصار (مالك) أمدح، وكذلك فإن ﭽمَلِكِ ﭟ ﭠﭼ يعني: ملك ذلك اليوم بعينه، أما: ﭽﭞ ﭟ ﭠﭼ، فإنه يملك ذلك اليوم بما فيه، كما إن زيادة الألف في (مالك) هي ضمان لعشر حسنات ([[1264]](#footnote-1265)) .

1. عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:**  ﭽ ﮧ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭼ **فدخلوا يزحفون فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ على أَسْتَاهِهِمْ، فَبَدَّلُوا وَقَالُوا: حطة ٌحَبَّةٌ في شَعَرَةٍ** }([[1265]](#footnote-1266)) .

وفي رواية مسلم قال: رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:** ﭽ ﮧ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ يُغْفَرْ ﭡ ﭢﭼ، **فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ على أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ في شَعَرَةٍ** } ([[1266]](#footnote-1267)) .

وفي سنن أبي داود عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: **{ قال الله عز وجل لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:** ﭽ ﭛ ﭜﭝ ﭞﭟ ﭠﭡ ﭢﭼ} ([[1267]](#footnote-1268)) .

ورد في الأحاديث المذكورة اختلاف في لفظ ﭽﭠﭼ،ﭽيُغْفَرْﭼ، وكذلك إختلف فيها القراء، لتواتر القراءة فيها، حيث قرأ نافع وأبو جعفر بالياء التحتية المضمومة، وفتح الفاء :ﭽيُغْفَرْﭼ، وحجتهم في ذلك: أن الفعل متقدم وقد حيل بينه وبين الخطايا بﭽﭡﭼ، فصار الحائل كالعوض من التأنيث، واحتجوا أيضاً بأن الخطايا جمع، وجمع ما لا يعقل يشّبه بجمع ما يعقل من النساء، كما قال تعالى:ﭽ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﭼ([[1268]](#footnote-1269))، فلما جعل فعل النسوة ﭽ ﯺﭼ مذكراً، جعل فعل الخطاياﭽيُغْفَرْﭼ مذكراً، وقرأ الباقون بالنون المفتوحة وكسر الفاء: ﭽﭠﭼ، وحجتهم في ذلك أن ﭽ ﭠ ﭼ بين خبرين من أخبار الله عن نفسه قد أخرجا بالنون، وذلك قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ، فخرج ذلك بالنون، ولم يقل: (وإذ قيل)، فيقال: ( تغفر)، و ( يغفر)، والآخر قوله: ﭽ ﭤ ﭥﭼ([[1269]](#footnote-1270))، ولم يقل: ( وسيزاد المحسنون ) .

وقـرأ ابن عامـر: بالتاءﭽتُغفَرﭼ، وحجته فـي ذلك: أنه فعل متقدم نحو قولـه تعالى:ﭽ ﮍ ﮎ ﭼ([[1270]](#footnote-1271)) ([[1271]](#footnote-1272)) .

1. عـن جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قَـرَأَ:ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﭼ([[1272]](#footnote-1273)) ([[1273]](#footnote-1274)) .

الخلاف بين القراء في لفظ: ﭽ ﯣ ﭼ بين كسر الخاء وفتحها، فقرأ نافع وابن عامر من العشرة، والحسن بالفتح: ﭽوَاتَّخَذُوا ﭼ بصيغة الماضي على أن الجملة خبرية، وحجتهم في ذلك: أن الله تعالى أخبر عنهم بعد أن فعلوا ذلك، وقرأ الباقون بالكسر: ﭽ ﯣ ﭼ على أنه أمر، واحتجوا بأن الله تعالى أمر المسلمين بذلك، بدليل قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رَسُولَ اللهِ لو اتَّخَذْنَا من مَقَامِ إبراهيم مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﭼ ([[1274]](#footnote-1275)) .

1. عن أبي يُونُسَ مولى عَائِشَةَ أَنَّهُ قال: أَمَرَتْنِي عَائِشَةُ أَنْ أَكْتُبَ لها مُصْحَفًا وَقَالَتْ: إذا بَلَغْتَ هـذه الْآيَةَ فَآذِنِّي:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ، فلما بَلَغْتُهَا آذَنْتُهَا، فَأَمْلَتْ عَلَيَّ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ( وَصَلَاةِ الْعَصْرِ )ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ([[1275]](#footnote-1276))، قالت عَائِشَةُ: سَمِعْتُهَا من رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم([[1276]](#footnote-1277)) .

هذه القراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من أصحاب القراءات المتواترة ([[1277]](#footnote-1278)) .

1. عـن خَارِجَةَ بن زَيْدِ بن ثَابِتٍ عـن أبيه أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يَقْرَأُ: ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ([[1278]](#footnote-1279)) . ولم يَقُلْ سَعِيدٌ: كان يَقْرَأُ ([[1279]](#footnote-1280)) .

واختُلِفَ في لفظ ﭽ ﭖ ﭼ، فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب من العشرة برفع الراء ﭽ ﭖ ﭼ على البدل مـن القاعدون، أو الصفة له، ووافقهم اليزيدي والحسن والأعمش مـن القراء الأربعة بعد العشرة، وقرأ الباقون بنصبها ﭽغَيْرَﭼ على الاستثناء، أو الحال مـن القاعدون ([[1280]](#footnote-1281)) .

1. عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَرَأَ: ﭽ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِﭼ([[1281]](#footnote-1282)) ([[1282]](#footnote-1283)) .

الخلاف بين القراء في قوله تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﭼ ، بين نصب: ﭽﯕ ﭼ، ﭽ ﯗ ﭼ، ﭽ ﯙ ﭼ ، ﭽ ﯛ ﭼ عدا ﭽﯝ ﭼ بالرفع، وبين نصبها جميعها، ورفعها جميعها.

فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ووافقهم من أصحاب القراءات الأربعة بعد العشرة ابن محيصن، واليزيدي، والشنبوذي بالنصب: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ كلها بالنصب، ماعدا ﭽ والجُرُوحُﭼ بالرفع .

وقرأ نافع، وعاصم، وحمزة ويعقوب، وخلف جميعها بالنصب .

وقرأ الكسائي كلها بالرفع ([[1283]](#footnote-1284)).

أما حجة من رفع ﭽ والجُرُوحُﭼ أنه رفع على الابتداء، يعني: ( والجروح من بعد ذلك قصاص) .

ولهم حجة أخرى وهي: أن الكلام مستأنف عند (والجروح)؛ لأن خبرها لا يشبه أخبار ما تقدمها من الأسماء، فعدل بها الى الإستئناف .

وحجة من قرأها بالفتح: أنه نصبها كلها عطفاً على اسم (أنَّ) لفظاً، والجار بعده خبر، و(قصاصٌ) وهو من عطف الجمل، أي عطف الاسم على الاسم، والخبر على الخبر.

وحجة من قرأها بالضم صحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم([[1284]](#footnote-1285)) .

1. عـن مُعَاذِ بن جَبَلٍ رضي الله عنه: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قَـرَأَ: ﭽ ﯞ تَسْتَطِيعُ رَبَّكَﭼ([[1285]](#footnote-1286)) ([[1286]](#footnote-1287)) .

هكذا قرأها الكسائي كما وردت في الحديث بالتاء، ونصب (ربَّك) ، وتقديرها: ( هل تقدر يا عيسى أن تسألَ ربَكَ؟ )، أو ( هل يجيبك ربك؟ )، ويجوز أن يكونوا سألوه سؤال مستخبر، هل ينزل أم لا؟ .

وقرأ الباقون: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ، بالياء، ورفع ( ﯠ)، أي: هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك؟ ([[1287]](#footnote-1288)) .

1. عـن عبد الرحمن بن أبزي قـال: قال أُبَيُّ بن كَعْبٍ: ﭽ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فلتفرحواﭼ([[1288]](#footnote-1289)) ([[1289]](#footnote-1290)) .

وعنه: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قَرَأَ: ﭽبِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فلتَفْرَحُوا هو خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَﭼ ([[1290]](#footnote-1291))

قرأ يعقوب في رواية رويس: ﭽ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَﭼ، وحجته في ذلك أنها وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا .

وقرأ ابن عامر: ﭽخَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَﭼ، أي تجمعون أنتم من أعراض الدنيا .

وقرأ الباقون:ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﭼ، بالياء في ﭽ ﮖ ﭼ، و ﭽ ﮚ ﭼ، على أمر الغائب، أي ليفرح المؤمنون بفضل الله: أي الإسلام، وبرحمته: أي القرآن، خير مما يجمعه الكافرون في الدنيا ([[1291]](#footnote-1292)) .

1. عـن أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ: أنها سَمِعَتْ النبي صلى الله عليه وسلم يَقْـرَأُ: ﭽإنه عَمِلَ غيرَ صَالِحٍﭼ([[1292]](#footnote-1293)) ([[1293]](#footnote-1294)) .

وعن شَهْرِ بن حَوْشَبٍ قال سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ كَيْفَ كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ هذه الْآيَةَ: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ ؟ فقالت: قَرَأَهَا: ﭽإنه عَمِلَ غيرَ صَالِحٍﭼ([[1294]](#footnote-1295)) .

قرأ الكسائي، ويعقوب ﭽعَمِلَﭼ بكسر الميم، وفتح اللام من غير تنوين فعلاً ماضياً من باب (عَلِمَ)، والفاعل ضمير مستتر، ونصب الراء من ﭽغيرَﭼ مفعولاً به، أو نعتاً لمصدر محذوف، معناه: إنه عمل عملاً غير صالح، وحجتهم في ذلك: ورود القراءة بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقرأ الباقون: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ، بنصب الميم، ورفع اللام مع التنوين من ﭽﭙﭼ، ورفع راء ﭽ ﭚﭼ([[1295]](#footnote-1296))، وحجتهم: ما جاء في التفسير في هذه الآية: إن سؤالك إياي أن أنجي كافراً عمل غير صالح؛ لأن نوحاً عليه الصلاة السلام قال: ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ([[1296]](#footnote-1297))، فقال الله تعالى: ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭼ ([[1297]](#footnote-1298))، الذين وعدتك أن أنجيهم، إن سؤالك إياي عمل غير صالح، وقيل: ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭼ، أي ليس من أهل دينك، فالهاء في ﭽ ﭘ ﭙ ﭼ، عائدة على سؤال نوح عليه الصلاة والسلام ([[1298]](#footnote-1299)).

10- عن عبد اللهِ بن مَسْعُودٍ قال:ﭽ ﭛ ﭜﭼ، قال: وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كما عُلِّمْنَاهَا. ﭽ ﯙ ﭼ:مُقَامُهُ. ﭽﮉﭼ: وَجَدَا. ﭽ ﯛ ﯜﭼ. أَلْفَيْنَا. وَعَنْ ابن مَسْعُودٍ: ﭽبَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَﭼ ([[1299]](#footnote-1300)) .

وعنه أيضاً: أَنَّهُ قَرَأَ: ﭽ ﭛ ﭜﭼ، فقال شَقِيقٌ: إِنَّا نَقْرَؤُهَا: هِئْتُ لك، يَعْنِي. فقال ابن مَسْعُودٍ: أَقْرَؤُهَا كما عُلِّمْتُ أَحَبُّ إلي ([[1300]](#footnote-1301)) .

وعن شَقِيقٍ قال: قِيلَ لِعَبْدِ اللهِ: إِنَّ أُنَاسًا يقرؤون هذه الْآيَةَ: ﭽوَقَالَتْ هِيتَ لكﭼ، فقال: إني أَقْرَأُ كما عُلِّمْتُ أَحَبُّ إلي: ﭽ ﭚ ﭛ ﭜﭼ ([[1301]](#footnote-1302)) .

قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان بكسر الهاء، وياء ساكنة، وتاء مفتوحة ﭽهِيْتَﭼ، وقرأ هشام بكسر الهاء، واختلف عنه في الهمز، فقرأ بالهمز وعدمه، واختلف عنه أيضاً في ضم التاء وفتحها .

وقرأ ابن كثير بهاء مفتوحة، وسكون الياء، وتاء مضمومة ﭽهَيْتُﭼ . وكل هذه اللغات هي لغات صحيحة ([[1302]](#footnote-1303)) .

ﭽبَلْ عَجِبْتُ وَيَسْخَرُونَﭼ، ضم التاء من ﭽعَجِبْتُﭼ وهي قراءة متواترة قرأ بها حمزة، والكسائي، وخلف، وقرأ الباقون بالفتح ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ([[1303]](#footnote-1304))، وحجة من قرأ بالضم: أنه من إخبار الله تعالى عن نفسه، فالعجب من الله عز وجل إنكار لأفعالهم من إنكارهم البعث، وسخرياتهم من القرآن، وازدرائهم بالرسول صلى الله عليه وسلم، جرأة على الله، وتمرداً وعدواناً وتكبراً، فهذا العجب من الله عز وجل، وحجة من قرأ بالنصب: أنه جعل التاء من ﭽﮚﭼ للنبي صلى الله عليه وسلم، فيكون المعنى: بل عجبتَ من قدرة الله تعالى على هذه الخلائق العظيمة، وهم يسخرون منك مما تريهم من آثار قدرة الله تعالى، أو من إنكارهم البعث([[1304]](#footnote-1305)) .

11- عن عُرْوَةُ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رضي الله عنها زَوْجَ النبي صلى الله عليه وسلم: أَرَأَيْتِ قَوْلَـهُ: ﭽﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﭼ كُذِّبُوا، أو كُذِبُوا؟ قالت: بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ، فقلت: والله لقد اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ وما هو بِالظَّنِّ. فقالت: يا عُرَيَّةُ، لقد اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، قلت: فَلَعَلَّهَا أو كُذِبُوا، قالت: مَعَاذَ اللهِ، لم تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذلك بِرَبِّهَا، وَأَمَّا هذه الْآيَةُ قالت: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ وَطَالَ عليهم الْبَلَاءُ وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمْ النَّصْرُ، حتى إذا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ من قَوْمِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ. قـال أبو عَبْد اللهِ: ( اسْتَيْأَسُوا ) افتعلوا من يَئِسْتُ، (منه) من يُوسُفَ، ﭽﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ ، مَعْنَاهُ الرَّجَاءُ ([[1305]](#footnote-1306)) .

وعن ابن أبي مُلَيْكَةَ قال: قال ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ خَفِيفَةً، ذَهَبَ بها هُنَاكَ وَتَلَا: ﭽﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﭼ، فَلَقِيتُ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ فَذَكَرْتُ له ذلك([[1306]](#footnote-1307)) .

فقال: قالت عَائِشَةُ: مَعَاذَ اللهِ، والله ما وَعَدَ الله رَسُولَهُ من شَيْءٍ قَطُّ إلا عَلِمَ أَنَّهُ كَائِنٌ قبل أَنْ يَمُوتَ، وَلَكِنْ لم يَزَلْ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حتى خَافُوا أَنْ يَكُونَ من مَعَهُمْ يُكَذِّبُونَهُمْ. فَكَانَتْ تَقْرَؤُهَا: ﭽوَظَنُّوا أَنَّهُمْ قد كُذِّبُواﭼ مُثَقَّلَةً([[1307]](#footnote-1308)) .

اختلف القراء في ﭽ ﯝﭼ، فقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف، ووافقهم الأعمش بالتخفيف: ﭽ ﯝﭼ، وقرأ الباقون بالتشديد: ﭽكُذِّبُواﭼ، وحجة من خفف أنه حمله على معنى أن المرسل اليهم ظنوا أن الرسل قد كذبوهم، فيما ادعوه من النبوة، وفيما يوعدون به من لم يؤمن بالعقاب، وأما من قرأ بالتشديد فحجته أن الضمائر كلها عائدة على الرسل، أي وظن الرسل أن أقوامهم قد كذبتهم فيما جاؤوا به، فيكون معنى الآية: حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم فيما أخبروهم به من أنهم إن لم يؤمنوا بهم نزل بهم العذاب ([[1308]](#footnote-1309)) .

12-عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ قال: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا دَعَا بَدَأَ بِنَفْسِهِ، وقال: { **رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا، وَعَلَى مُوسَى، لو صَبَرَ لَرَأَى من صَاحِبِهِ الْعَجَبَ، وَلَكِنَّهُ قال:** ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ([[1309]](#footnote-1310)) } . طَوَّلَهَا حَمْزَةُ ([[1310]](#footnote-1311)) .

وعنه أيضاً: عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَرَأَهَا: ﭽﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭼ، وَثَقَّلَهَا([[1311]](#footnote-1312)) .

قرأ نافع، وأبو جعفر بضم الدال وتخفيف النون (لَدُنِي)، وكذلك قرأ شعبة إلا أنه اختلف عنه في إسكان الدال مع إشمامها([[1312]](#footnote-1313))،وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد النون، وحجة من خفف النون أن أصل الأسماء إذا أضيفت الى ياء المتكلم لم تلحق نون الوقاية نحو غلامي وفرسي، ومن قرأ بالتشديد قال إن الأصل في نون ( لَدُنْ) أنها ساكنة فتقول (لَدُنْ زيدٍ)، فإذا أضفتها الى نفسك زدت نوناً ليسلم سكون النون الأولى فتدغم النون في النون، كما تقول (عنِّي)([[1313]](#footnote-1314)) .

13- في حديث طويل عن أُبَيُّ بن كَعْبٍ رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: { **أَنَّ مُوسَى قام خَطِيبًا في بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ: أَيُّ الناس أَعْلَمُ؟ فقال: أنا، فَعَتَبَ الله عليه إِذْ لم يَرُدَّ الْعِلْمَ إليه، فقال له: بَلَى لي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هو أَعْلَمُ مِنْكَ**- وفيه- وَقَرَأَ ابن عَبَّاسٍ: ﭽأَمَامَهُمْ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ صَالِحَةٍ غَصْبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وكان أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِﭼ([[1314]](#footnote-1315)) ([[1315]](#footnote-1316)).

لم يقرأ أحد من القراء بهذه القراءة لمخالفتها لرسم المصحف؛ إذ أنها لم تكتب في المصاحف العثمانية حيث لم يكتب الصحابة في هذه المصاحف إلا ما تحققوا أنه قرآن، وأنه قد استقر في العرضة الأخيرة، وتيقنوا صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم ([[1316]](#footnote-1317)).

14- عن أبي ذَرٍّ قال: كنت رَدِيفَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وهو على حِمَارٍ، وَالشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا، فقال: { **هل تَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ هذه**؟} قلت: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: { **فَإِنَّهَا تَغْرُبُ في عَيْنٍ حَامِيَةٍ** }([[1317]](#footnote-1318)) .

الخلاف بين القراء في كلمة ﭽ ﭨﭼ من قوله تعالى: ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ ([[1318]](#footnote-1319)) ،حيث قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص، ووافقهم الزيدي بالهمز من غير ألف ﭽ ﭨﭼ، وحجتهم في ذلك: أنه مشتق من (الحمأة)، أي: ذات حمأة، وهو الطين الأسود،

على أنها صفة مشبهة، يقال: حمئت البئر، تحمأ حمأً فهي حمئة إذا صار فيها الطين .

واحتجاجاً بهذا الحديث قرأ الباقون بألف بعد الحاء، وياء مفتوحة بعد الميم ﭽحَامِيَةٍﭼ، وكذلك احتجوا بأنه مشتق من (حمي يحمي)، فهو بمعنى في عين حارة ([[1319]](#footnote-1320)) .

15- عن عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قَرَأَ: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ([[1320]](#footnote-1321)) ([[1321]](#footnote-1322)) .

الخلاف في ﭽ ﭪ ﭼ وﭽ ﭭ ﭼ ، فقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بفتح السين، وإسكان الكاف ﭽسَكْرَىﭼ، وحجتهم: أن (فَعْلَى) علامة لجمع كل ذي ضرر وهلاك مثل: (مريض: جمعه مرضى)، و (جريح: جمعه جرحى)، و (هالك: جمعه هلكى)، وقرأ الباقون: بضم السين، وفتح الكاف، وألف بعدها ﭽ ﭪ ﭼ، وحجتهم: أن باب: (فَعْلان) يجمع على (فُعالى)، (فسكران جمعه: سكارى)، و(كسلان: كسالى )، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ([[1322]](#footnote-1323)) ، وقوله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ([[1323]](#footnote-1324)) ([[1324]](#footnote-1325)) .

16- عن عُرْوَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: نَزَلَ الْوَحْيُ على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَرَأَ عَلَيْنَا: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ([[1325]](#footnote-1326)). قال أبو دَاوُد: يَعْنِي مُخَفَّفَةً. حتى أتى على هذه الْآيَاتِ([[1326]](#footnote-1327)) .

إختلف القراء في ﭽ ﭓ ﭼ، بين التخفيف والتشديد، فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ووافقهما ابن محيصن، واليزيدي بتشديد الراء:ﭽوَفَرَّضْنَاهَاﭼ، ووجه القراءة بالتشديد، أنها على التكثير، وذلك لكثرة ما في السورة من الفرائض وفي الكلام حذف تقديره: وفرضنا فرائضها، وقيل معنى التشديد: وفصلناها بالفرائض، ويجوز أن يكون معناه فرضنا عليكم وعلى من بعدكم، فشدد لكثرة المفروض عليهم، وقرأ الباقون بالتخفيف، وحجتهم في ذلك أنه يقع على القليل والكثير مستدلين بقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ([[1327]](#footnote-1328)) ، وقوله: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ ([[1328]](#footnote-1329))، وقيل: معناها أوجبنا أحكامها بالفرض عليكم ([[1329]](#footnote-1330)) .

17- عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ([[1330]](#footnote-1331))، وَرَهْطَكَ منهم الْمُخْلَصِينَ، خَرَجَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم حتى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: { **يا صَبَاحَاهْ** }، فَقَالُوا: من هذا؟ فَاجْتَمَعُوا إليه، فقال: { **أَرَأَيْتُمْ إن أَخْبَرْتُكُمْ: أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ من سَفْحِ هذا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ**؟ } قالوا: ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قال: { **فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بين يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** }. قال أبو لَهَبٍ: تَبًّا لك ما جَمَعْتَنَا إلا لِهَذَا. ثُمَّ قام، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ([[1331]](#footnote-1332)) . وقد تَبَّ، هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ ([[1332]](#footnote-1333)) .

قوله: لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ([[1333]](#footnote-1334))، وَرَهْطَكَ منهم الْمُخْلَصِينَ . هذه الزيادة لم يقرأ بها أحد من القراء، فهي قراءة شاذة .

وذهب القرطبي والنووي الى: أن هذا كان قرآناً فنسخ ([[1334]](#footnote-1335))، وذهب العيني الى: أنها إما تفسير لقوله عشيرتك، أو أنها قراءة شاذة ([[1335]](#footnote-1336)) .

18- عن عَطِيَّةَ بن سَعْدٍ الْعَوْفِيِّ قال: قرأت على عبد اللهِ بن عُمَرَ: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭼ ([[1336]](#footnote-1337))، فقال: ﭽمن ضُعْفٍﭼ، قَرَأْتُهَا على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم كما قَرَأْتَهَا عَلَيَّ، فَأَخَذَ عَلَيَّ كما أَخَذْتُ عَلَيْكَ([[1337]](#footnote-1338)) .

وعن أبي سَعِيدٍ: عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﭽمن ضُعْفٍﭼ([[1338]](#footnote-1339)) .

قرأ حمزة، وعاصم، وحفص بخلاف عنه، ووافقهم الأعمش بفتح الضاد من: ﭽﭻ ﭼﭼ، و ﭽ ﮀ ﮁ ﭼ ، و ﭽ ﮈ ﭼ، وقرأ الباقون بضمها: ﭽمن ضُعْفٍﭼ ، و ﭽ ﮀ ضُعْفٍﭼ، وﭽضُعْفاًﭼ محتجين بحديث ابن عمر المذكور آنفاًً ([[1339]](#footnote-1340)) .

19- عن أبي ذَرٍّ رضي الله عنه قال: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ، فلما غَابَتْ الشَّمْسُ قال: { **يا أَبَا ذَرٍّ، هل تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هذه**؟ } قال: قلت: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال: { **فَإِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ في السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لها، وَكَأَنَّهَا قد قِيلَ لها ارْجِعِي من حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ من مَغْرِبِهَا** }، قال: ثُمَّ قَرَأَ في قِرَاءَةِ عبد اللهِ: { **وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لها** }([[1340]](#footnote-1341)) ([[1341]](#footnote-1342)) .

لم أجد في كتب القراءات من يقرأ بهذه القراءة من القراء؛ وهي مخالفة لرسم المصحف العثماني .

20- عن أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النبي صلى الله عليه وسلم قالت قِرَاءَةُ النبي صلى الله عليه وسلم: ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ([[1342]](#footnote-1343)) ([[1343]](#footnote-1344)) .

ليس ثمة خلاف بين جميع القراء في قراءة هذه الآية .

21- عن صَفْوَانَ بن يعلي عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يَقْرَأُ على الْمِنْبَرِ: ﭽ ﭦ ﭧ ﭼ. قال سُفْيَانُ: في قِرَاءَةِ عبد اللهِ: ( وَنَادَوْا يا مَالِ )([[1344]](#footnote-1345)) .

ﭽ ﭦ ﭧﭼ بإثبات الكاف قراءة الجمهور، وذهب ابن حجر الى أن الأعمش قرأ: ( ونادوا يا مال) ([[1345]](#footnote-1346)) . ولم أجد في كتب القراءات قراءة الأعمش في هذه الآية .

22- عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يَقْرَؤُهَا:ﭽفَرُوحٌ وَرَيْحَانٌﭼ([[1346]](#footnote-1347)) ([[1347]](#footnote-1348)) .

الخلاف في كلمة ﭽﮏ ﭼ، حيث قرأ رويس كما وردت في الحديث بضم الراء ﭽفَرُوحٌﭼ بمعنى الرحمة أو الحياة، وقرأ الباقون بفتحها ﭽﮏﭼ([[1348]](#footnote-1349)) .

23- عـن عبد اللهِ قـال: أَقْرَأَنِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﭽإني أنا ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ([[1349]](#footnote-1350)) ([[1350]](#footnote-1351)) .

قراءة شاذة لمخالفتها أحد شروط القراءة الصحيحة، وهو المطابقة لرسم أحد المصاحف العثمانية .

24- عن عبد اللهِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَرَأَ:ﭽ ﮕ ﮖ ﮗﭼ([[1351]](#footnote-1352)) مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ([[1352]](#footnote-1353)) .

لا خلاف بين القراء في قراءة هذه الآية كما وردت في الحديث .

25- عن أبي قِلَابَةَ: عَمَّنْ أَقْرَأَهُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: ﭽ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ولا يُوثَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﭼ([[1353]](#footnote-1354)) ([[1354]](#footnote-1355)) .

الخلاف في ﭽ ﭘ ﭼ و ﭽ ﭝ ﭼ، بين فتح الذال وكسرها من ﭽ ﭘ ﭼ، وكسر الثاء وفتحها من ﭽ ﭝ ﭼ، حيث قرأ الكسائي، ويعقوب ووافقهما الحسن بالفتح فيهما ﭽيُعَذَّبُﭼ وﭽيُوثَقُﭼ، بمعنى: لا يُعَذَبُ أحد يوم القيامة كما يعذب الكافر، وقرأ الباقون بالكسرﭽ ﭘﭼ و ﭽ ﭝ ﭼ، بمعنى: لا يعذب عذاب الله أحد، ولا يوثق وثاق الله أحد، أي: لا يعذِّب أحد في الدنيا مثل عذاب الله في الآخرة ([[1355]](#footnote-1356)) .

26- عن عَلْقَمَةَ قال: قَدِمْتُ الشام فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قلت: اللهم يَسِّرْ لي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فإذا شَيْخٌ قد جاء حتى جَلَسَ إلى جَنْبِي، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدَّرْدَاءِ. فقلت: إني دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لي، قال: مِمَّنْ أنت؟ قلت: من أَهْلِ الْكُوفَةِ. قال: أو ليس عِنْدَكُمْ ابن أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ؟ وَفِيكُمْ الذي أَجَارَهُ الله من الشَّيْطَانِ -يَعْنِي على لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم- أو ليس فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النبي صلى الله عليه وسلم الذي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ؟ ثُمَّ قال: كَيْفَ يَقْرَأُ عبد الله: ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[1356]](#footnote-1357))؟ فَقَرَأْتُ عليه:ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ ( وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى ) ([[1357]](#footnote-1358)). قال: والله لقد أَقْرَأَنِيهَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم من فيه إلى فِيَّ ([[1358]](#footnote-1359)) .

وهذه قراءة شاذة لمخالفتها لرسم المصحف .

27- عـن جَابِرٍ رضي الله عنه قـال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يَقْـرَأُ: ﭽ أَ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ([[1359]](#footnote-1360)) ([[1360]](#footnote-1361)) .

كذلك هذه الآية لم يقرأ بها أحد من أصحاب القراءات المتواترة، وهي غير مطابقة لرسم المصحف العثماني .

28- عـن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ([[1361]](#footnote-1362))، وَرَهْطَكَ منهم الْمُخْلَصِينَ، خَرَجَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم حتى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: { **يا صَبَاحَاهْ** }، فَقَالُوا: من هذا؟ فَاجْتَمَعُوا إليه، فقال: { **أَرَأَيْتُمْ إن أَخْبَرْتُكُمْ: أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ من سَفْحِ هذا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ**؟ } قالوا: ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قال: { **فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بين يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** }. قال أبو لَهَبٍ: تَبًّا لك ما جَمَعْتَنَا إلا لِهَذَا. ثُمَّ قام، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ([[1362]](#footnote-1363)). وقد تَبَّ، هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ ([[1363]](#footnote-1364)) .

جاء في الحديث أن ألأعمش قرأ هذه الآية بزيادة ( وقد ) .

قلت: لم تذكر مصادر القراءات أن الأعمش قرأ بهذه القراءة . وذهب ابن حجر الى: أن هذه القراءة لم تنقل عن الأعمش، وقال: "والذي يظهر أنه قرأها حاكياً لا قارئاً، ويؤيده قوله في هذا السياق: يومئذ. فإنه يشعر بأنه كان لا يستمر على قراءتها " ([[1364]](#footnote-1365)) .

الفصل السابع

الأحرف السبعة

المبحث الأول: الأدلة في الكتب الستة على نزول القرآن على سبعة أحرف .

المبحث الثاني: فائدة نزول القرآن على سبعة أحرف .

المبحث الثالث: معنى الأحرف السبعة .

الفصل السابع

الأحرف السبعة

المبحث الأول

**الأدلة في الكتب الستة على نزول القرآن على سبعة أحرف:**

لقد وردت جملة من الأحاديث في الكتب الستة تدل على نزول القرآن على سبعة أحرف ومن هذه الأحاديث:

1. عن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه أنه قال: سمعت هِشَامَ بن حَكِيمِ بن حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ على غَيْرِ ما أَقْرَؤُهَا وكان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم أَقْرَأَنِيهَا، وَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عليه، ثُمَّ أَمْهَلْتُهُ حتى انْصَرَفَ، ثُمَّ لَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فقلت: إني سمعت هذا يَقْرَأُ على غَيْرِ ما أَقْرَأْتَنِيهَا. فقال لي: { **أَرْسِلْهُ** }، ثُمَّ قـال له: { **اقْرَأْ** }، فَقَرَأَ. قـال: { **هَكَذَا أُنْزِلَتْ** }. ثُمَّ قال لي: { **اقْرَأْ** }، فَقَرَأْتُ. فقـال: { **هَكَذَا أُنْزِلَتْ، إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فاقرؤوا منه ما تَيَسَّرَ** } ([[1365]](#footnote-1366)) .
2. عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: { **أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ على حَرْفٍ، فلم أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حتى انْتَهَى إلى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ** }([[1366]](#footnote-1367)) .

وفي صحيح مسلم بزيادة: قال بن شِهَابٍ بَلَغَنِي أَنَّ تِلْكَ السَّبْعَةَ الْأَحْرُفَ إنما هِيَ في الْأَمْرِ الذي يَكُونُ وَاحِدًا لَا يَخْتَلِفُ في حَلَالٍ ولا حَرَامٍ([[1367]](#footnote-1368)) .

1. عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ قال: كنت في الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عليه، ثُمَّ دخل آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قَرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فلما قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جميعاً على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقلت: إِنَّ هذا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عليه، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فقرآ فَحَسَّنَ النبي صلى الله عليه وسلم شَأْنَهُمَا، فَسَقَطَ في نَفْسِي من التَّكْذِيبِ ولا إِذْ كنت في الْجَاهِلِيَّةِ، فلما رَأَى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ما قد غَشِيَنِي ضَرَبَ في صَدْرِي، فَفِضْتُ عَرَقًا، وَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إلى اللهِ عز وجل فَرَقًا، فقال لي: { **يا أُبَيُّ، أُرْسِلَ إلي: أَنْ اقرإ الْقُرْآنَ على حَرْفٍ، فَرَدَدْتُ إليه: أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فَرَدَّ إلي الثَّانِيَةَ اقْرَأْهُ على حَرْفَيْنِ، فَرَدَدْتُ إليه أَنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي، فَرَدَّ إلي الثَّالِثَةَ: اقْرَأْهُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُنِيهَا، فقلت: اللهم اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللهم اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَّرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إلي الْخَلْقُ كلهم حتى إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وسلم** } ([[1368]](#footnote-1369)) .
2. عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ، قال: فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السَّلَام، فقال: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ على حَرْفٍ، فقال: { **أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذلك** }، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فقال: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ على حَرْفَيْنِ، فقال: { **أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذلك** }، ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ، فقـال: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ على ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ، فقـال: { **أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذلك** }، ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ، فقال: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قرؤوا عليه فَقَدْ أَصَابُوا ([[1369]](#footnote-1370)) .
3. عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: { **يا أُبَيُّ، إني أُقْرِئْتُ الْقُرْآنَ فَقِيلَ لي: على حَرْفٍ أو حَرْفَيْنِ؟ فقال الْمَلَكُ الذي مَعِي: قُلْ: على حَرْفَيْنِ، قلت: على حَرْفَيْنِ، فَقِيلَ لي: على حَرْفَيْنِ أو ثَلَاثَةٍ؟ فقال الْمَلَكُ الذي مَعِي: قُلْ: على ثَلَاثَةٍ، قلت: على ثَلَاثَةٍ، حتى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، ثُمَّ قال: ليس منها إلا شَافٍ كَافٍ إن قُلْتَ: سَمِيعًا، عَلِيمًا، عَزِيزًا، حَكِيمًا، ما لم تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أو آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ** }([[1370]](#footnote-1371)) .
4. عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ رضي الله عنه قال: لَقِيَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم جِبْرِيلَ، فقال: { **يا جِبْرِيلُ**، **إني بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ: منهم الْعَجُوزُ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْغُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الذي لم يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ** }، قال: يا محمد إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ([[1371]](#footnote-1372)) .
5. عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ، قال: أَقْرَأَنِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم سُورَةً، فَبَيْنَا أنا في الْمَسْجِدِ جَالِسٌ؛ إِذْ سمعت رَجُلًا يَقْرَؤُهَا يُخَالِفُ قِرَاءَتِي! فقلت له: مـن عَلَّمَكَ هذه السُّورَةَ؟ فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، فقلت لَا تُفَارِقْنِي حتى نَأْتِيَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَتَيْتُهُ، فقلت: يا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ هذا خَالَفَ قِرَاءَتِي في السُّورَةِ التي عَلَّمْتَنِي، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **اقْرَأْ يا أُبَيُّ** }، فَقَرَأْتُهَا، فقـال لي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **أَحْسَنْتَ** }، ثُمَّ قـال لِلرَّجُلِ: { **اقْرَأْ** }، فَقَرَأَ، فَخَالَفَ قِرَاءَتِي، فقـال له رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **أَحْسَنْتَ** }، ثُمَّ قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **يا أُبَيُّ! إنه أُنْزِلَ الْقُرْآنُ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ؛ كُلُّهُنَّ شَافٍ كَافٍ** } ([[1372]](#footnote-1373)) .
6. عن أُبَيٍّ، قال: ما حَاكَ في صَدْرِي مُنْذُ أَسْلَمْتُ إلا أَنِّي قرأت آيَةً، وَقَرَأَهَا آخَرُ غير قِرَاءَتِي، فقلت: أَقْرَأَنِيهَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، وقال الْآخَرُ: أَقْرَأَنِيهَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم! فَأَتَيْتُ النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا نَبِيَّ اللهِ! أَقْرَأْتَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قال: { **نعم** }، وقال الْآخَرُ: أَلَمْ تُقْرِئْنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا؟ قال: { **نعم، إِنَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ- عَلَيْهِمَا السَّلَام- أَتَيَانِي، فَقَعَدَ جِبْرِيلُ عن يَمِينِي، وَمِيكَائِيلُ عن يَسَارِي، فقال جِبْرِيلُ- عليه السَّلَام-: اقْرَأْ الْقُرْآنَ على حَرْفٍ، قال مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ، اسْتَزِدْهُ، حتى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، فَكُلُّ حَرْفٍ شَافٍ كَافٍ** } ([[1373]](#footnote-1374)) .

المبحث الثاني

# فائدة نزول القرآن على سبعة أحرف

1. جاء في الحديث المذكور في رقم (4) آنفاً عندما قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ على حَرْفٍ، ثم على حرفين، ثم على ثلاثة أحرف، وفي كل ذلك يقول عليه الصلاة والسلام: { **أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ، وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذلك** }، الى أن قال: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَيُّمَا حَرْفٍ قرؤوا عليه فَقَدْ أَصَابُوا. يدل ذلك أن الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف هي التيسير على الأمة الإسلامية بأجمعها، وخصوصاً من نزل فيهم القرآن الكريم، إذ أنه كان مجتمعاً يغلب عليه طابع الأمية، كما بين ذلك قوله تعالى: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ([[1374]](#footnote-1375))، وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الذي سبق ذكره: { **يا جِبْرِيلُ إني بُعِثْتُ إلى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ: منهم الْعَجُوزُ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ، وَالْغُلَامُ، وَالْجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ الذي لم يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ** }([[1375]](#footnote-1376))، وقوله صلى الله عليه وسلم: { **إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ ولا نَحْسُبُ الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةً وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ** }([[1376]](#footnote-1377))، وقد كانت القبائل العربية كثيرة وكان بينها اختلاف في اللهجات، فلو أخذت كلها بقراءة القرآن على حرف واحد لشق ذلك عليها([[1377]](#footnote-1378)) .

قال ابن الجزري: " وإن سبب وروده على سبعة أحرف هو التخفيف على هذه الأمة، وإرادة التيسير بها والتهوين عليها، شرفاً لها وتوسعة ورحمة، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق. وقال: وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم كانت لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الإنتقال مـن لغة الى غيرها، أو مـن حرف الى آخر؛ بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج، ولاسيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتاباً، كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم" ([[1378]](#footnote-1379)).

1. في اختلاف القراءات نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الإختصار، وجمال الإيجاز، إذ أن قراءة كل كلمة مختلفة هـي بمثابة قراءة آية؛ لأن تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات، ولـو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما في ذلك من التطويل ([[1379]](#footnote-1380)) .
2. إعظام أجور الأمة لتتبعهم معاني الكلمات المختلفة، واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ من هذه الألفاظ، وبيان صوابه، وإتقان تجويده فحموه من الخلل والتحريف، وهذا يبين فضل هذا الأمة على سائر الأمم([[1380]](#footnote-1381)) .

المبحث الثالث

**معنى الأحرف السبعة**

لم يأت نص صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد الصحابة رضوان الله عليهم ينص على ماهية الحروف السبعة ولا معناها، ولهذا السبب اختلف العلماء فيها على أقوال كثيرة حتى ذكر بعضهم أن أوجه الخلاف بينهم وصلت الى خمسة وثلاثين وجهاً، وبلغ بها آخرون أربعين قولاً ([[1381]](#footnote-1382))، وقبل ذكر أقوال العلماء لابد من معرفة أن الخلاف بينهم جرى حول نقطتين، الأولى: هل المراد بالسبعة حقيقة العدد سبعة أم أنه أريد به غير ذلك؟ . والثانية: معنى الأحرف السبعة. وكان الخلاف بينهم حول هاتين النقطتين كالآتي:

1. المراد بلفظ (السبعة)، حيث اختلف فيه العلماء على قولين:

القول الأول: إن المراد بالسبعة هو ليس حقيقة العدد سبعة؛ بل المراد منه التكثير، فقد جرت عادة العرب تكثير الآحاد بالسبعة، والعشرات بالسبعين، والمئات بالسبعمائة، والغرض منه التيسير والتسهيل والسعة، وذهب الى هذا القاضي عياض ([[1382]](#footnote-1383)).

القول الثاني: المراد من لفظ السبعة هو حقيقته كعدد، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام في لأبي رضي الله عنه: { **يا أُبَيُّ، إني أُقْرِئْتُ الْقُرْآنَ فَقِيلَ لي: على حَرْفٍ أو حَرْفَيْنِ؟ فقال الْمَلَكُ الذي مَعِي: قُلْ: على حَرْفَيْنِ، قلت: على حَرْفَيْنِ، فَقِيلَ لي: على حَرْفَيْنِ أو ثَلَاثَةٍ؟ فقال الْمَلَكُ الذي مَعِي: قُلْ: على ثَلَاثَةٍ، قلت: على ثَلَاثَةٍ، حتى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ** }([[1383]](#footnote-1384)). وفي الحديث الآخر فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عليه السَّلَام، فقال: { **إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ على حَرْفٍ، - الى أن قال-: فقال: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ على سَبْعَةِ أَحْرُفٍ** }([[1384]](#footnote-1385)) ([[1385]](#footnote-1386)) .

قلت: جميع الأحاديث الواردة في الكتب الستة تذكر أن نزول القرآن على سبعة أحرف، وهذا يدل على أن المراد من العدد هو حقيقته، وسواء كان المراد منه حقيقته، أو التكثير فالغرض منه التيسير والتسهيل على الأمة في الحالتين .

1. معنى الأحرف السبعة:

اختلف العلماء في معنى الأحرف السبعة على أقوال كثيرة كما مر سابقاً، وسبب الخلاف أنه لا يوجد في تبيينها دليل قاطع، وكما قال ابن العربي " لم يأت في معنى هذا السبع نص ولا أثر واختلف الناس في تعيينها " ([[1386]](#footnote-1387)) . وفيما يأتي أشهر الأقوال فيها:

أولاً: إن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد، بمعنى أنها لغات مختلفة في كلمة واحدة باتفاق المعاني نحو أقبل، وتعال، وهلم، وعجل، وأسرع، أي أنه إذا اختلفت لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني ينزل القرآن بألفاظ على قدر هذه اللغات لهذا المعنى الواحد، وإذا اتفقت فإنه يأتي بلفظ واحد أو أكثر. واختلفوا في تحديد هذه اللغات، فقيل: هي لغات: قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن . وقيل: قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر ([[1387]](#footnote-1388)) .

وعلى هذا القول الكثير من أهل العلم كسفيان بن عيينة([[1388]](#footnote-1389))، والطبري([[1389]](#footnote-1390)) والطحاوي([[1390]](#footnote-1391))، وغيرهم، ودليلهم في هذا ما جاء في حديث أبي رضي الله عنه: { **فقال الْمَلَكُ الذي مَعِي: قُلْ: على ثَلَاثَةٍ، قلت: على ثَلَاثَةٍ، حتى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، ثُمَّ قال: ليس منها إلا شَافٍ كَافٍ إن قُلْتَ: سَمِيعًا، عَلِيمًا، عَزِيزًا، حَكِيمًا، ما لم تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أو آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ** }([[1391]](#footnote-1392)) .

قال القاضي ابن الطيب راداً على هذا الرأي: " وإذا ثبتت هذه الرواية حمل على أن هذا كان مطلقاً، ثم نسخ، فلا يجوز للناس أن يبدلوا اسماً لله تعالى في موضع بغيره مما يوافق معناه، أو يخالف"([[1392]](#footnote-1393)) .

وذهب بعض العلماء الى: أن من قال أن المراد بالأحرف السبعة هو تبديل خواتيم الآيات بأن يجعل مكان غفور رحيم، سميع بصير، وغيره بأن هذا فاسد لإجماع الأمة على منع تغيير شيء من القرآن ([[1393]](#footnote-1394)) .

قلت:

1. لا يجوز إبدال شيء من القرآن الكريم، أو زيادة، أو نقص فيه باجتهاد من أحد؛ لأن هذا يعد من قبيل التحريف فيه؛ ولأن القرآن كله سور، وآيات، وكلمات توقيف من الله تبارك وتعالى .
2. لم يرد دليل على تغيير لفظ في القرآن بلفظ مختلف معه في الرسم متفق في المعنى، إلا ما جاء في بعض القراءات الشاذة مثل قراءة ابن عباس رضي الله عنه: ( ﮝ أَمَامَهُمْ ﮟ )، في قوله تعالى: ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ([[1394]](#footnote-1395)) ، وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه: **(** كَالْصُوفِ الْمَنفُوشِ **)** في قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ([[1395]](#footnote-1396)) ، وهذا لايثبت به شيء؛ لأن القرآن لايثبت إلا بالتواتر.

ثانياً: إن المراد بها سبع لغات من لغات العرب نزل عليها القرآن، فالقرآن لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، فهو يشتمل في مجموعه على اللغات السبعة، أي أن هذه الأحرف السبعة متفرقة في القرآن الكريم، وهذه اللغات هي لغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وهكذا في بقية اللغات السبعة([[1396]](#footnote-1397)) .

أجيب عن هذا الرأي: بأن في القرآن الكريم ألفاظاً كثيرة نزلت بلغات قبائل غير السبعة التي عدوها، ومن أمثلة ذلك: كلمة ﭽ ﮥ ﭼ في قوله تعالى: ﭽ ﮤ ﮥ ﭼ([[1397]](#footnote-1398)) ، فهي باللغة الحميرية، وكلمة ﭽ ﯟ ﭼ في قوله تعالى: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ([[1398]](#footnote-1399))، فإنها نزلت بلغة أهل عمان لأنهم يسمون العنب خمراً، وكلمة ﭽ ﯫ ﭼ في قوله تعالى: ﭽﯪ ﯫ ﭼ([[1399]](#footnote-1400))، فإنها بلغة أزد شنوءة، وغيرها الكثير من الكلمات، حتى عد بعض العلماء اللغات التي نزل بها القرآن الكريم الى أربعين لغة([[1400]](#footnote-1401)).

ثالثاً: المراد بالأحرف السبعة سبعة أوجه من الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والجدل، والقصص، والمثل، أو من الأمر، والنهي، والحلال، والحرام، والمحكم، والمتشابه، والأمثال .

وقد خطَّأ بعض العلماء هذا القول؛ لإجماع المسلمين على تحريم إبدال آية بآية، أي إذا قلنا: أن الأحرف السبعة هي هذه الأوجه التي ذكرت وهي: الأمر والنهي الى آخره، فإنهم يجوزون إبدال آية أمثال بآية أحكام وغيرها، وهذا غير جائز؛ لأنه يدخل في باب التحريف ([[1401]](#footnote-1402)) .

رابعاً: المراد بها وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الإختلاف، وهذا مذهب الإمام الرازي([[1402]](#footnote-1403))، وهذه الوجوه هي([[1403]](#footnote-1404)):

1. إختلاف الأسماء بالإفراد والتذكير وفروعهما (التثنية، والجمع، والتأنيث)، كقوله تعالى: ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ([[1404]](#footnote-1405))، بالجمع والإفراد .

ﭽ ﮀﭼو ﭽلأَمَانَتِهِمﭼ، قراءتان متواترتان، حيث قرأ ابن كثير، ووافقه ابن محيصن من أصحاب القراءات الشاذة بالإفراد: ﭽلأَمَانَتِهِمﭼ، وقرأ الباقون بالجمع: ﭽ ﮀﭼ([[1405]](#footnote-1406)) .

1. إختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ، ومضارع، وأمر، كقوله تعالى:ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ([[1406]](#footnote-1407)) ، قرأت: ﭽ فَقَالُوا رَبُّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَاﭼ برفع لفظ ربنا، وتضعيف العين في لفظ بعد .

قُرأت: ﭽ ﮘ بَعِّدْ ﭼو ﭽ رَبُّنَا بَاعَدَ ﭼو ﭽ ﮘ ﮙ ﭼ، وهي قراءات متواترة، فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام بنصب ﭽ ﮘﭼ على النداء، وكسر العين المشددة من غير ألف: ﭽ بَعِّدْ ﭼ، وقرأ يعقوب بضم الباء في لفظ ﭽرَبُّنَاﭼ،وبالألف وفتح العين: ﭽ بَاعَدَ ﭼ، وقرأ الباقون بنصب ﭽﮘﭼ، وبالألف وكسر العينﭽﮙﭼ([[1407]](#footnote-1408)) .

1. الإختلاف في وجوه الإعراب، كقوله تعالى: ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﭼ([[1408]](#footnote-1409)) ، بفتح الراء وضمها من ﭽ ﯭﭼ .

قُرأت: بتشديد الراء مع الفتح ﭽ ﯭﭼ وهي قراءة أصحاب القراءات المتواترة جميعهم، ولأبي جعفر وجه ثاني وهو بسكون الراء ﭽيُضَارْﭼ، وقُرأت: بالضم (يُضَارُ) وهي قراءة ابن محيصن وهي قراءة شاذة ([[1409]](#footnote-1410)) .

1. الإختلاف في التقديم والتأخير، كقوله تعالى:ﭽ ﮌ ﮍﭼ ([[1410]](#footnote-1411))، قرأت: ﭽأَفَلَمْ يَأَيَسِﭼ، وقوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧﭼ ([[1411]](#footnote-1412))، قرأت:ﭽ فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَﭼ، بالبناء للمفعول في الأول، وللفاعل في الثاني، وكذلك قوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ([[1412]](#footnote-1413))، قرأت: ( ﭳ ﭴ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ) .

ﭽأَفَلَمْ يَأَيَسِﭼ، قراءة متواترة قرأ بها البزي- بخلاف عنه- بتقديم الهمزة على الياء، وقرأ الباقون بتقديم الياء على الهمزة ﭽ ﮌ ﮍﭼ([[1413]](#footnote-1414)) .

وقوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧﭼ، قرأ حمزة، والكسائي، وخلف ببناء الأول للمفعول، والثاني للفاعل: ﭽفَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَﭼ. وقرأ الباقون ببناء الأول للفاعل، والثاني للمفعولﭽ ﯦ ﯧﭼ([[1414]](#footnote-1415)) .

أما قراءة ( ﭳ ﭴ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ )، فهذه قراءة شاذة، ذكرها المفسرون بأنها قراءة أبي بكر الصديق رضي الله عنه([[1415]](#footnote-1416)) .

1. الإختلاف في الإبدال، كقوله تعالى: ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ([[1416]](#footnote-1417)) ، قرأت: ﭽ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ نُنشِرُهَاﭼ، الإبدال في كلمة ﭽ ﯶﭼ، حيث قرأت بالراء المهملة ﭽنُنشِرُهَاﭼ، وكذلك قوله تعالى: ﭽ ﮍ ﮎ ﭼ([[1417]](#footnote-1418))، قرأت: ( وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ ) .

ﭽ ﯶﭼ وﭽنُنشِرُهَاﭼ، قراءتان متواترتان، قرأ بالزاي ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، ووافقهم الأعمش. وقرأ الباقون بالراء. وقرأ الحسن بفتح النون وضم الشين ( نَنْشُرُها)([[1418]](#footnote-1419)).

( وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ ) هذه قراءة شاذة، ذكرها السيوطي في تفسيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ: ( وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ )([[1419]](#footnote-1420)) .

1. الإختلاف بالزيادة والنقص، كقوله تعالى:ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ ([[1420]](#footnote-1421))، قرأت: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ مِن تَحْتِهَا ﭣ ﭼ([[1421]](#footnote-1422)) ، بزيادة (من). وكذلك قوله تعالى: ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ ([[1422]](#footnote-1423))، قرأت: (ﮝ أَمَامَهُمْ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ صَالِحَةٍ ﮣ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ) ، وقوله تعالى: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[1423]](#footnote-1424)) ، قرأت: (وﮠ ﮡ) ، بنقص كلمة (ما خلق) .

ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ و ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ مِن تَحْتِهَا ﭣ ﭼ، قرأ من غير( من ) ﭽ ﭡ ﭢﭼ جميع القراء، عدا ابن كثير، ووافقه ابن محيصن بوضع ( من ) فقرءا: ﭽ ﭡ مِن تَحْتِهَاﭼ([[1424]](#footnote-1425)) .

( ﮝ أَمَامَهُمْ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ صَالِحَةٍ ﮣ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ)، هذه قراءة شاذة أخرجها الشيخان في صحيحيهما والترمذي في سننه عن سَعِيدُ بن جُبَيْرٍ قال: فَكَانَ ابن عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: وكان أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا، وكان يَقْرَأُ: وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وكان أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ([[1425]](#footnote-1426)) .

(وﮠ ﮡ)، قراءة شاذة جاءت في الصحيحين وبعض السنن في الحديث الذي أخرجوه عن عَلْقَمَةَ قال: قَدِمْتُ الشام فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قلت: اللهم يَسِّرْ لي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فإذا شَيْخٌ قد جاء حتى جَلَسَ إلى جَنْبِي، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدَّرْدَاءِ. فقلت: إني دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لي، قال: مِمَّنْ أنت؟ قلت: من أَهْلِ الْكُوفَةِ. قال: أو ليس عِنْدَكُمْ ابن أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ؟ وَفِيكُمْ الذي أَجَارَهُ الله من الشَّيْطَانِ -يَعْنِي على لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم- أو ليس فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ النبي صلى الله عليه وسلم الذي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ؟ ثُمَّ قال: كَيْفَ يَقْرَأُ عبد الله:ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ([[1426]](#footnote-1427))؟ فَقَرَأْتُ عليه:ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ( وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى) ([[1427]](#footnote-1428)). قال: والله لقـد أَقْرَأَنِيهَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم مـن فيه إلى فِيَّ ([[1428]](#footnote-1429)) **.**

1. إختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمز والتسهيل، والإشمام ونحو ذلك، كالفتح أو الإمالة في الألف المقصورة مثل:(عيسى، وموسى، وأتى، وبلى، ونحوها)، وترقيق الراء أو تفخيمها في مثل قوله تعالى: ( خبيراً بصيراً، ونحوها )، وتحقيق الهمزة أو تسهيلها في مثل قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭼ([[1429]](#footnote-1430)) .

# خامساً: المراد بالأحرف السبعة، الوجوه التي يقع بها التغاير في سبعة أشياء، وهو قول ابن قتيبة([[1430]](#footnote-1431))، وهذه الوجوه هي([[1431]](#footnote-1432)):

# ما تتغير حركته، ولا يزول معناه ولا صورته، مثل قوله تعالى: ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﭼ([[1432]](#footnote-1433)) ، بنصب الراء ورفعها في ﭽ ﯭﭼ .

# ما يتغير بتغير الفعل مثل: ﭽ و ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ،وﭽ بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَاﭼ ، بصيغة الفعل الماضي في الأولى والطلب في الثانية .

# ما يتغير بنقط بعض الحروف المهملة مثل:ﭽ ﯶﭼ بالزاي، وﭽنَنشِرُهَاﭼ بالراء.

1. ما يتغير بإبدال حرف قريب من مخرج الآخر مثل**:** ﭽ ﮍ ﮎﭼ([[1433]](#footnote-1434)) وفي قراءة: ( وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ ) .
2. ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل قوله تعالى: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ([[1434]](#footnote-1435))، قرأت: ﭽ ﭳ ﭴ الْحَقِّ بِالْمَوْتِﭼ .
3. ما يتغير بزيادة أو نقصان، نحو قوله تعالى: ﭽﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ([[1435]](#footnote-1436)) ، قرأت: ﭽوﮠ ﮡﭼ، بنقص كلمة (ما خلق)، ﭽﭿ ﮀ ﮁﭼ([[1436]](#footnote-1437))، قرأت: ﭽﭿ ﮀ ﮁﭼ ورهطك منهم المخلصين .

ﭽﭿﮀﮁﭼ ( ورهطك منهم المخلصين ). هذه أيضاً قراءة شاذة ذكرها الشيخان في صحيحيهما في الحديث الذي أخرجاه عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: لَمَّا نَزَلَتْ: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ([[1437]](#footnote-1438))، وَرَهْطَكَ منهم الْمُخْلَصِينَ، خَرَجَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم حتى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: { **يا صَبَاحَاهْ** }، فَقَالُوا: من هذا؟ فَاجْتَمَعُوا إليه، فقال: { **أَرَأَيْتُمْ إن أَخْبَرْتُكُمْ: أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ من سَفْحِ هذا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ**؟ } قالوا: ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا. قال: { **فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بين يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** }. قال أبو لَهَبٍ: تَبًّا لك ما جَمَعْتَنَا إلا لِهَذَا. ثُمَّ قام، فَنَزَلَتْ: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ([[1438]](#footnote-1439))، وقد تَبَّ . هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ ([[1439]](#footnote-1440)) .

# ما يتغير بإبدال كلمة بكلمة ترادفها، مثل: ﭽ ﭮ ﭯﭼ([[1440]](#footnote-1441))، قرأت: ( كَالْصُوفِ الْمَنفُوشِ ) .

**(** كَالْصُوفِ الْمَنفُوشِ **)** هذه قراءة شاذة، وقد ذكرها البخاري في صحيحه وقال: وَقَرَأَ عبد اللهِ: كَالصُّوفِ([[1441]](#footnote-1442)) .

سادساً: المراد بالأحرف السبعة هي سبعة أوجه تضمنتها القراءات الصحيحة، والشاذة، والضعيفة، والمنكرة وهو رأي ابن الجزري حيث قال: " تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها ومنكرها، فإذا هي يرجع الى سبعة أوجه لا يخرج عنها "([[1442]](#footnote-1443))، وهذه الأوجه هي([[1443]](#footnote-1444)):

1. التغيير في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو: ( البخل) بأربعة أوجه و(يحسب) بوجهين .
2. التغيير في الحركات مع تغير المعنى دون الصورة نحو:ﭽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂﭼ([[1444]](#footnote-1445))، برفع لفظ آدم، ونصب لفظ كلمات وبالعكس ﭽفَتَلَقَّى آدَمَ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٌﭼ .

قراءتان متواترتان، إذ قرأ ابن كثير ﭽفَتَلَقَّى آدَمَ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٌﭼ أي أن الكلمات هي التي تلقت آدم، وقرأ الباقون بالعكس([[1445]](#footnote-1446)) .

1. التغيير في الحروف مع تغير المعنى دون الصورة نحو: ﭽ ﮧﭼ و ﭽ تَتَلو ﭼ .

هذا من قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ ، حيث قرأ حمزة، والكسائي وخلف: ﭽ ﮦ تَتَلو ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﭼ([[1446]](#footnote-1447))، وقرأ الباقون ﭽ ﮧﭼ([[1447]](#footnote-1448)) .

1. التغيير في الحروف مع تغير الصورة دون المعنى نحو: ﭽ ﭨﭼو ﭽالسِراطﭼ، و ﭽ ﮭ ﭼ و ﭽ بصطة ﭼ .

ﭽ ﭨﭼ و ﭽالسِراطﭼ من قوله تعالى: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ([[1448]](#footnote-1449)) و ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ ([[1449]](#footnote-1450))، حيث قرأ ابن كثير بالسين، والباقون وبالصاد، وقرأ خلف بإشمام الصاد الزاي([[1450]](#footnote-1451)) .

ﭽ ﮭ ﭼ و ﭽ بصطة ﭼ من قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﭼ ([[1451]](#footnote-1452))، ومن قوله: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ([[1452]](#footnote-1453)) ، حيث قرأت بالصاد، وبالسين قراءتان متواترتان ([[1453]](#footnote-1454)) .

1. التغيير في الصورة والمعنى نحو: ﭽ ﭚ ﭼ و( فامضوا) .

وهذا من قوله تعالى: ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ([[1454]](#footnote-1455)) ، حيث قُرأت( فَامْضُوا) وهي قراءة شاذة لم يقرأ بها أحد من أصحاب القراءات المتواترة، إلا أن هذه القراءة وردت في أحاديث خارج الكتب الستة([[1455]](#footnote-1456)).

6 – التغيير في التقديم والتأخير نحو: ﭽ ﯦ ﯧ ﭼ([[1456]](#footnote-1457)) .

7 - أو في الزيادة والنقصان نحو ﭽ ﮦ ﭼ و ﭽ أَوْصَى ﭼ .

هذا في قوله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ([[1457]](#footnote-1458)) .

قرأ: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر بهمزة بين الواوينﭽ وأَوْصَى ﭼ، والباقون بواوين مفتوحتين من غير ألف ﭽ ﮦ ﭼ ([[1458]](#footnote-1459)) .

وأما القاضي ابن الطيب فيقول: تدبرت وجوه الاختلاف في القراءة فوجدتها سبعا وهي([[1459]](#footnote-1460)):

1. ما تتغير حركته، ولا يزول معناه ولا صورته مثل: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ([[1460]](#footnote-1461)) بضم الراء، و( أَطْهَرَ ) بفتح الراء ،ﭽ ﯓ ﯔ ﭼ([[1461]](#footnote-1462))، و ﭽوَيَضِيقَ صَدْرِي ﭼ .

( أَطْهَرَ ) بفتح الراء، قراءة شاذة([[1462]](#footnote-1463)) .

ﭽ ﯓ ﯔ ﭼ و ﭽوَيَضِيقَ صَدْرِي ﭼ قرأ يعقوب بفتح القاف ﭽوَيَضِيقَ صَدْرِيﭼ وقرأ الباقون بضم القاف ﭽﯓ ﯔﭼ([[1463]](#footnote-1464)) .

2 - ما لا تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب، مثل: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ([[1464]](#footnote-1465))، بصيغة الطلب، و ﭽ بَاعَدَ ﭼ بصيغة الماضي .

3 - ما تبقى صورته ويتغير معناه باختلاف الحروف، مثل قوله: ﭽ ﯶﭼ بالزاي، و ﭽنَنشِرُهَاﭼ بالراء .

4 - ما تتغير صورته ويبقى معناه، مثل: ﭽ ﭮ ﭯ ﭼ([[1465]](#footnote-1466)) ، و(كالصوف المنفوش) .

5 - ما تتغير صورته ومعناه مثل:ﭽ ﮍ ﮎﭼ([[1466]](#footnote-1467)) وفي قراءة: ( وَطَلْعٍ مَّنضُودٍ ) .

# 6 - التقديم والتأخير مثل: ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ([[1467]](#footnote-1468))، قرأت: ﭽ ﭳ ﭴ الْحَقِّ بِالْمَوْتِﭼ .

7 - الزيادة والنقصان نحو: ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ([[1468]](#footnote-1469))، و ﭽ له تسع وتسعون نعجة أنثىﭼ بزيادة لفظ أنثى .

هذه قراءة شاذة، ذكرها المفسرون بأنها قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ([[1469]](#footnote-1470)) .

بعد هذا العرض لأشهر الأقوال التي وردت في معنى الأحرف السبعة يمكن القول:

1. الآراء الثلاثة الأولى تم الرد عليها بعد كل رأي منها، ويمكن القول فيها: بأنها أقوال مرجوحة .
2. الملاحظ على الآراء الأربعة الأخيرة وهي آراء الإمام الرازي، وابن قتيبة، وابن الجزري، وابن الطيب ما يلي:
3. إنها جميعاً ضمنت الأحرف السبعة الإختلاف في القراءات، سواء كانت المتواترة، أو الشاذة .
4. آراء ابن الطيب، وابن قتيبة، وابن الجزري هي آراء متفقة، وكما صرح بذلك كثير من العلماء، حتى أن بعضهم جمع رأي الرازي معهم([[1470]](#footnote-1471)) .
5. رأي الأمام الرازي أشمل من الآراء الأخرى لأنه جمع الوجوه السبعة التي قال بها الآخرون بوجوه ستة، وأضاف اليها الوجه السابع وهو اختلاف اللهجات بالفتح والإمالة وغيرها كما هو مذكور في النقطة السابعة من رأيه .

ولهذا قلت:

1. لا يمكن اعتبار القراءات الشاذة قرآناً وإن صحت الرواية فيها؛ لأن القرآن لم يثبت إلا بالتواتر، ولهذا لم يثبتها سيدنا عثمان رضي الله عنه في المصحف أثناء الجمع، وقد كتب المصحف بالأحرف السبعة التي نزل بها، ولو اعتبرناها قرآناً لجاز التعبد بها في الصلاة أو في غيرها، وهذا ما ذهب اليه القاضي أبو بكر الباقلاني بقوله: " الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الأمة وأثبتها عثمان والجماعة في المصحف وأخبروا بصحتها وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً، وأن هذه الأحرف تختلف معانيها تارة وألفاظها أخرى وليست متضاربة ولا متنافية " ([[1471]](#footnote-1472)) .
2. الأحرف السبعة ثبتت في القرآن الكريم بالتواتر، فلا يمكن اعتبار غير القراءات المتواترة ضمن الأحرف السبعة .
3. يمكن اعتبار رأي الإمام الرازي أرجح الآراء، إلا أنه يجب اقتصار الوجوه التي ذكرها على القراءات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم بطريق التواتر .

الفصل الثامن

المحكم والمتشابه

المبحث الأول: تعريف المحكم والمتشابه .

المبحث الثاني: اختلاف العلماء في العلم بالمتشابه .

الفصل الثامن

المحكم والمتشابه

المبحث الأول

**تعريف المحكم والمتشابه: لغةً واصطلاحاً:**

**أولاً**: المحكم والمتشابه لغةً:

1. المحكم: إحتكم الشيء والأمر: توثق وصار محكماً، والمحكم: المتقن([[1472]](#footnote-1473)) . والمحكم: الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب، وقيل: هو ما لم يكن متشابهاً؛ لأنه أحكم بيانه بنفسه ولم يفتقر إلى غيره، والعرب تقول حكمتُ، وأحكمتُ، وحكمت بمعنى: منعت ورددت([[1473]](#footnote-1474)) .
2. المتشابه: الشبه والشبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء ماثله، وتشابه الشيئان، واشتبها: أشبه كل واحد منهما صاحبه، والمشتبهات من الأمور: المشكلات، والمتشابهات: المتماثلات، والتشبيه: التمثيل ([[1474]](#footnote-1475)) .

**ثانياً**: المحكم والمتشابه اصطلاحاً: ورد في تعريف المحكم والمتشابه تعريفات كثيرة منها:

1. المحكم: " هو المكشوف المعنى الذي لا يتطرق إليه إشكال واحتمال، والمتشابه: ما تعارض فيه الإحتمال "([[1475]](#footnote-1476)) .
2. المحكم: " ما وضح معناه، والمتشابه نقيضه "([[1476]](#footnote-1477)) .
3. المحكم: " ما عرف المراد منه إما بالظهور وإما بالتأويل. والمتشابه: ما استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة، وخروج الدجال، والحروف المقطعة في أوائل السور "([[1477]](#footnote-1478)) .
4. المحكم: " ما لم يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً، فلم يحتج الى نظر وتدبر، والمتشابه: ما احتمل من التأويل أوجهاً, واحتاج إلى تأمل وتفكر في الوقوف على المراد به " ([[1478]](#footnote-1479)) .
5. المتشابه: " ما استأثر الله تعالى بعلمه، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه، وكلفهم الإيمان به، والمحكم: مما أطلع العلماء عليه، وأوقفهم على المراد به "([[1479]](#footnote-1480)) .
6. المحكم: " ما عرف تأويله وفهم معناه وتفسيره، والمتشابه: ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله تعالى بعلمه دون خلقه. قال بعضهم: وذلك مثل وقت قيام الساعة، وخروج يأجوج ومأجوج والدجال وعيسى، ونحو الحروف المقطعة في أوائل السور " ([[1480]](#footnote-1481)) .

قلت: من خلال النظر الى التعريفات المتقدمة يتبين ما يلي:

1. دلالة التعريفات جميعها على المحكم تقريباً دلالة واحدة وهي وضوح معناه، وعدم احتياجه الى نظر، ولا يتطرق اليه الإحتمال .
2. الخلاف بين العلماء في تعريفهم للمتشابه، وسبب هذا الخلاف سيأتي شرحه في المبحث التالي .

فائــدة:

ورد في القرآن الكريم ما يدل على أنه كله محكم كقوله تعالى: ﭽ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ([[1481]](#footnote-1482))، وورد ما يدل على أنه كله متشابه وهو قوله تعالى: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ([[1482]](#footnote-1483))، وكذلك ورد ما يدل على أن بعضه محكم وبعضه متشابه وهو قوله تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼ([[1483]](#footnote-1484)) . فقد فسر العلماء هذه الآيات بالفسيرات التالية:

1. قوله تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﭼ ، وفيها أقوالاً عديدة منها:

**أولاً**: أن معاني القرآن هي التوحيد، والعدل، والنبوة، والمعاد وهذه المعاني لا تقبل النسخ، فهي في غاية الإحكام ([[1484]](#footnote-1485)).

وثانياً: إن الآيات الواردة في القرآن الكريم غير متناقضة، والتناقض ضد الإحكام، فإذا خلت آياته عن التناقض فقد حصل الإحكام ([[1485]](#footnote-1486)) .

ثالثاً: ألفاظ القرآن بلغت في الفصاحة والجزالة حيث لا تقبل المعارضة، وهذا يشعر بالقوة والإحكام ([[1486]](#footnote-1487)).

رابعاً: إن آيات القرآن الكريم حفظت من اعتراء الخلل، أو من النسخ، أو أيدت بالحجج القاطعة الدالة على حقيتها، أو جعلت حكيمة لانطوائها على جلائل الحكم البالغة ودقائقها([[1487]](#footnote-1488)) .

1. قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭﭼ، معناه أن القرآن متشابه الأجزاء، أي يشبه بعضها بعضاً في صحة المعنى، وجزالة النظم، وحقية المدلول، أو أن القرآن يشبه بعضه بعضاً في الحق والصدق والإعجاز، وفي الحسن، وفي الحكمة . فلا يختلف بعضه مع بعض، كما قال تعالى: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ([[1488]](#footnote-1489)) ([[1489]](#footnote-1490)) .

المبحث الثاني

**اختلاف العلماء في العلم بالمتشابه:**

إختلف العلماء في تعريفهم للمتشابه كما لاحظنا في المبحث الأول من هذا الفصل، ونشأة هذا الخلاف يرجع الى اختلافهم في العلم بالمتشابه هل يعلمه العلماء، أم أن الله تبارك وتعالى استأثر به؟ وسبب هذا الخلاف يرجع الى موضوع الوقف([[1490]](#footnote-1491)) والابتداء([[1491]](#footnote-1492)) في قوله تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﭼ([[1492]](#footnote-1493))، فاختلف العلماء فيه على قولين:

القول الأول: وهو ما عليه الجمهور من الوقف على لفظ الجلالة ليفيد أن علم المتشابه على حقيقة ما هو عليه مختص بالله تبارك وتعالى، فيقرؤون الآية: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﭼ، فيكون معنى الآية: أن المتشابه لا يعلمه إلا الله، وأما الراسخون في العلم فإنهم لا يعلمونه، ويؤمنون به أنه من عند الله تبارك وتعالى، فيكون تعريف المتشابه عندهم: هو ما استأثر الله تعالى بعلمه، وأن قوله ﭽﯚ ﯛ ﯜﭼ مقابل لقوله: ﭽﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ، وفيه إشارة على أن الوقف على قوله: ﭽﯗ ﯘﭼ تام([[1493]](#footnote-1494))، وإلى: أن علم المتشابه مختص بالله تعالى، وأن من حاول معرفته هو الذي أشار إليه في الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة رضي الله عنها: { **فإذا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ منه فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى الله، فَاحْذَرُوهُمْ** } ([[1494]](#footnote-1495)) ([[1495]](#footnote-1496)) .

قال السيوطي: " ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم متبعي المتشابه، ووصفتهم بالزيغ وابتغاء الفتنة، وعلى مدح الذين فوضوا العلم إلى الله، وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب " ([[1496]](#footnote-1497)).

القول الثاني: قالوا بالوقف على لفظ العلم فيقرؤون الآية: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯚ ﯛ ﯜﭼ، باعتبار أن المتشابه يعلمه الراسخون في العلم ويؤمنون به، لأنه لو كان مراد الله تبارك وتعالى مجرد وصفهم بالإيمان به لما خصهم بالذكر، لأن المؤمنين كلهم يؤمنون به، ويؤمنون بأنه من عند الله تعالى، فخص أهل العلم لأنهم امتازوا بعلم تأويله والإيمان به، فكان إيمانهم به مع العلم أكمل في الوصف، فلو أريد هنا مجرد الإيمان لقال: والراسخون في العلم والمؤمنون يقولون آمنا به، كما في قوله تعالى: ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﭼ([[1497]](#footnote-1498)). فلما وصفهم بالرسوخ في العلم وأنهم يؤمنون قرن بهم المؤمنين، لأنه يبعد أن يخاطب الله عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق إلى معرفته، وقال عقيب ذلك: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ وهذا يدل على تذكراً يختص به أولوا الألباب، وأما الذم فإنما وقع على من يتبع المتشابه لابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، وهو حال أهل القصد الفاسد الذين يطلبون المتشابه لإفساد القلوب، ويطلبون تأويله لا لأجل العلم والإهتداء؛ وإنما لأجل الفتنة، وهؤلاء هم الذين حذر منهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله للسيدة عائشة رضي الله عنها: { **فإذا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ما تَشَابَهَ منه فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى الله، فَاحْذَرُوهُمْ** } ([[1498]](#footnote-1499)) .

الفصل التاسع

فضائل القرآن

المبحث الأول: فضل حفظ القرآن الكريم وقراءته وتعلمه وتعليمه .

المبحث الثاني: التغني بالقرآن .

المبحث الثالث: فضائل بعض سور وآيات القرآن الكريم .

الفصل التاسع

فضائل القرآن

المبحث الأول

**فضل حفظ القرآن الكريم وقراءته وتعلمه وتعليمه:**

وردت في الكتب الستة أحاديث تبين فضل القرآن، وفضل قارئه، وفضل معلمه ومتعلمه، ومن هذه الأحاديث:

1. عـن عُثْمَانَ بن عفان رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { **خَيْرُكُمْ من تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ** } ([[1499]](#footnote-1500)) .
2. وعنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: { **إِنَّ أَفْضَلَكُمْ من تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ** }([[1500]](#footnote-1501)) .

أراد بالخيرية هنا حصول التعليم بعد العلم؛ لأن القرآن أشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه لغيره أشرف ممن تعلم غير القرآن، والجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل، وهو من جملة من عني سبحانه وتعالى بقوله: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ([[1501]](#footnote-1502)) والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها تعليم القرآن وهو أشرف الجميع ([[1502]](#footnote-1503)) .

1. عـن أبي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: عـن النبي صلى الله عليه وسلم قـال: { **مَثَلُ الذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالتَّمْرَةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ ولا رِيحَ لها، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُـرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الذي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، طَعْمُهَا مُـرٌّ ولا رِيحَ لها }** ([[1503]](#footnote-1504)) .

شبه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث المؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة لطعمها الطيب وريحها الطيب، فخص صفة الإيمان بالطعم، وصفة التلاوة بالريح؛ لأن الإيمان ألزم للمؤمن من القرآن، إذ يمكن حصول الإيمان بدون القراءة، وفي هذا الحديث ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره، فيستلزم فضل القرآن على سائر الكلام كما فضل الأترج على سائر الفواكه، وشبه الفاجر الذي لا يقرأ القرآن بالحنظلة لبيان عدم النفع لا له ولا لغيره، وربما كان مضراً له ولغيره ([[1504]](#footnote-1505)).

1. عن عُقْبَةَ بن عَامِرٍ: قال خَرَجَ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم وَنَحْنُ في الصُّفَّةِ، فقال: { **أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إلى بُطْحَانَ أو إلى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ منه بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ في غَيْرِ إِثْمٍ، ولا قَطْعِ رَحِمٍ**؟ } فَقُلْنَا: يا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذلك. قال: { **أَفَلَا يَغْدُو أحدكم إلى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أو يَقْرَأُ آيَتَيْنِ من كِتَابِ اللهِ عز وجل خَيْرٌ له من نَاقَتَيْنِ وَثَلَاثٌ، خَيْرٌ له من ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٌ، خَيْرٌ له من أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ من الْإِبِلِ** }([[1505]](#footnote-1506)) .

في هذا الحديث يرغب النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة بتعلم القرآن الكريم أو قراءته، فشبه ألآيتين بناقتين كوماوين، والثلاث بثلاث، والأربع بأربع، وأصل الكوم: العلو، أي فيحصل على ناقتين عظيمتي السنام، وهي من خيار مال العرب، بغير إثم كسرقة وغصب، ولا قطع، والمعنى: أن الآيتين خير له من ناقتين، وثلاث من الآيات خير له من ثلاث من الإبل، وأربع خير له من أربع من الإبل، وهكذا كلما ضاعف عدد الآيات فهو خير له من مقابلها من النوق([[1506]](#footnote-1507)) .

1. عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ: قال سمعت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول: { **اقرؤوا الْقُرْآنَ، فإنه يَأْتِي يوم الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقرؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يوم الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ([[1507]](#footnote-1508))، أو كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أو كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ من طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عن أَصْحَابِهِمَا، اقرؤوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فإن أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، ولا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ** } .

قال مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ([[1508]](#footnote-1509)) .

1. عن جُبَيْرِ بن نُفَيْرٍ قال: سمعت النَّوَّاسَ بن سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: { **يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يوم الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ** }. وَضَرَبَ لَهُمَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ، ما نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قال: { **كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أو ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، بَيْنَهُمَا شَرْقٌ**([[1509]](#footnote-1510))**، أو كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ**([[1510]](#footnote-1511)) **من طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عن صَاحِبِهِمَا** }([[1511]](#footnote-1512)) .

قال العلماء المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين، أو غيايتين، والغمامتان أو الغيايتان: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، مثل السحابة، والغبرة، والظل ونحوه، بينهما شرق أي نور وضياء، وقيل: الشرق بمعنى الشق وهو الإنفراج، أي بينهما فرجة، بينهما حزقان من طير أي جماعتان من الطيور باسطات أجنحتها في الطيران تجادلان عن صاحبهما([[1512]](#footnote-1513)) .

1. عن عَائِشَةَ قالت: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مع السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فيه، وهو عليه شَاقٌّ، له أَجْرَانِ** }([[1513]](#footnote-1514)) .

السفرة جمع سافر، وهو الرسول، والسفرة: الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل: السفرة: الكتبة، والبررة: المطيعون، من البر وهو الطاعة، والماهر: الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف، ولا يشق عليه القراءة بجودة حفظه وإتقانه، ويحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة: أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة، لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى، أو يحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم، وأما الذي يتتعتع فيه فهو الذي يتردد في تلاوته، لضعف حفظه، فله أجران أجر بالقراءة، وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته، ولا يعني هذا أن الذي يتعتع فيه له من الأجر أكثر من الماهر، بل إن أجر الماهر أكثر، وهو أفضل من الذي يتتعتع؛ لأنه مع الملائكة السفرة الكرام البررة([[1514]](#footnote-1515)) .

1. عـن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مـن الناس }، قالوا: يا رَسُولَ اللهِ، من هُمْ؟ قال: { هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ** }([[1515]](#footnote-1516)).

أهل القرآن هم حفظته، وسموا بأهل الله تعظيماً لهم([[1516]](#footnote-1517)) .

1. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ واقرؤوه، وَارْقُدُوا فإن مَثَلَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَامَ بِهِ، كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا، يَفُوحُ رِيحُهُ كُلَّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ من تَعَلَّمَهُ فَرَقَدَ وهو في جَوْفِهِ، كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِيَ على مِسْكٍ** }([[1517]](#footnote-1518)) .

أي اجعلوا آخر عملكم بالليل قراءة شيء من القرآن، فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه، وقام به، أي في صلاة الليل، فمثله كمثل جراب محشو مسكاً يفوح ريحه في كل مكان، ومثل من تعلمه فيرقد عن الصلاة وهو في جوفه، كمثل جراب أوكىء على مسك، أي ربط فمه فهو لا يفوح منه شيء، وإن فاح فقليل([[1518]](#footnote-1519)) .

المبحث الثاني

**التغني بالقرآن:**

يطلق التغني في اللغة ويراد به معان عديدة منها: الاستغناء وهو من الغنى، والتطريب وهو من الغناء([[1519]](#footnote-1520))، وعلى هذا الأساس اختلف العلماء في معنى التغني بالقرآن على أقوال:

أحدها: تحسين الصوت، والثاني: الاستغناء، والثالث: تحزين القراءة وترقيقها، مستدلين بقوله عليه الصلاة والسلام: { **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** }([[1520]](#footnote-1521))، والرابع: التشاغل به، تقول العرب: تغنى بالمكان: أقام به، واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام: { **ليس مِنَّا من لم يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ** }([[1521]](#footnote-1522))، وذهبوا الى أن معناه الحث على ملازمة القرآن، وأنه يستغني به عن غيره من الكتب، والخامس: التلذذ: أي الإستحلاء له، كما يستلذ أهل الطرب بالغناء، فأطلق عليه تغنياً من حيث أنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء، السادس: أن يجعله هجيراه([[1522]](#footnote-1523))، كما يجعل المسافر والفارغ هجيراه الغناء ([[1523]](#footnote-1524)) .

ورجح كلاً من القاضي والنووي: أنه من تحسين الصوت، ويؤيده قوله: يتغنى بالقرآن: يجهر به، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري: { **يا أَبَا مُوسَى لقد أُوتِيتَ مِزْمَارًا من مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ** }([[1524]](#footnote-1525)) ([[1525]](#footnote-1526)) .

قلت: وردت أحاديث في الكتب الستة تؤيد ما ذهب اليه القاضي والنووي منها:

1. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ كان يقول: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **لم يَأْذَنْ الله لِشَيْءٍ، ما أَذِنَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ** }. وقال صَاحِبٌ له: يُرِيدُ يَجْهَرُ بِهِ .

وفي رواية أخرى بعد أن ذكر الحديث، قال سُفْيَانُ: تَفْسِيرُهُ يَسْتَغْنِي بِهِ([[1526]](#footnote-1527)) .

1. عن الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ** } ([[1527]](#footnote-1528)) .

قال بن بطال: " المراد بقوله: { **زينوا القرآن بأصواتكم** }، المد والترتيل والمهارة في القرآن، جودة التلاوة بجودة الحفظ، فلا يتلعثم، ولا يتشكك، وتكون قراءته سهلة بتيسير الله تعالى، كما يسره على الكرام البررة، قال: ولعل البخاري أشار بأحاديث هذا الباب إلى أن الماهر بالقرآن هو الحافظ له، مع حسن الصوت به، والجهر به بصوت مطرب بحيث يلتذ سامعه "([[1528]](#footnote-1529)) .

المبحث الثالث

**فضائل بعض سور وآيات القرآن الكريم:**

الفضيلة: هي الدرجة الرفيعة في الفضل، والتفاضل: هو التمايز. وتفضيل الشيء: تمييزه على غيره([[1529]](#footnote-1530))، وهذا يكون في ما خلقه الله تبارك وتعالى، كما بين في كثير من آيات كتابه العزيز، فقد فضل بعض الأنبياء على بعض فقال: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ([[1530]](#footnote-1531))، وقال: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﭼ([[1531]](#footnote-1532))، وفضل الأنبياء على غيرهم فقال: ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ([[1532]](#footnote-1533)) وقال: ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ([[1533]](#footnote-1534))، وفضل بعض البشر على بعض فقال: ﭽﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ([[1534]](#footnote-1535))، وفضل البشر على كثير من الخلق فقال: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﭼ ([[1535]](#footnote-1536))، أما في تفضيل بعض آيات القرآن الكريم على بعض ففيه خلاف بين العلماء، فقد منعه بعضهم كأبي الحسن الأشعري([[1536]](#footnote-1537))، وأبي بكر الباقلاني، وحجتهم في ذلك: أن القرآن الكريم كله كلام الله تعالى، وتفضيل بعضه على بعض يقتضي نقص المفضول، وليس في كلام الله تعالى نقص، وأجازه آخرون كإسحاق بن راهوية، وأبي بكر بن العربي، وأجابوا عن ذلك: بأن معنى التفاضل: أن ثواب بعضه أعظم من ثواب بعض، فالتفضيل إنما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة، ويؤيد التفضيل قوله تعالى: ﭽ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ([[1537]](#footnote-1538))، وكذلك أجازه ابن التين حيث قال: " معناه: أن ثوابها أعظم من غيرها "، واستدلوا على ذلك بالأحاديث التي وردت في تفضيل بعض السور والآيات منها: ما صح عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **يا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ من كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ**؟} قال: قلت: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال**:** { **يا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ من كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ**؟} قال: قلت: الله لَا إِلَهَ إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ. قال: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقال: { **والله لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ** }([[1538]](#footnote-1539)) . وأحاديث أخرى ستأتي في فضائل بعض سور القرآن الكريم([[1539]](#footnote-1540)).

قلت: المراد بالتفضيل هنا ليس ضد النقيصة، وإنما التفضيل الذي يكون في مقابلة الفاضل؛ لأن القرآن كله كلام الله تبارك وتعالى، وكله فاضل وليس فيه نقص، وهذا التفضيل إنما يكون باعتبار عظم الأجر، وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من الأحاديث عظم أجر بعض السور والآيات، ومثال ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: عـن أبي الدَّرْدَاءِ عـن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { **أَيَعْجِزُ أحدكم أَنْ يَقْرَأَ في لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ** } قالوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قال: { **قُلْ هو الله أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ** } ([[1540]](#footnote-1541))، ولو لم يكن لها من الأجر أعظم من باقي السور لما خصها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث، ولذلك لم يخص سور أخرى مثل سورة الكوثر أو سورة النصر أو غيرها بمثل ما خص سورة الإخلاص، وهذا ينطبق على بعض الآيات التي جاءت الأحاديث في تفضيلها، وما يلي بعض الأحاديث التي جاءت في فضائل بعض السور:

أولاً: فضل سورة الفاتحة، وسورتي البقرة وآل عمران: إضافة الى ما جاء في فضل سورتي البقرة وآل عمران في الأحاديث المذكورة آنفاً، فقد وردت أحاديث أخرى تبين فضل هاتين السورتين، أو بعض آياتها أذكر منها:

1. عن ابن عَبَّاسٍ قال: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم سمع نَقِيضًا من فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فقال: هذا بَابٌ من السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ، لم يُفْتَحْ قَطُّ إلا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ منه مَلَكٌ، فقال: هذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأرض لم يَنْزِلْ قَطُّ إلا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ وقال: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا، لم يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إلا أُعْطِيتَهُ ([[1541]](#footnote-1542)) .

قوله سمع نقيضاً: أي صوتاً شديداً كصوت نقض خشب البناء عند كسره، وقيل: صوتاً مثل صوت الباب. وخواتيم سورة البقرة: ابتداءً من قوله تعالى: ﭽ ﮗ ﮘ ﭼ الى نهايتها، وقيل: أوّلها ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ ، لن تقرأ بحرف منها: المراد هو وأمته إذ الأصل مشاركتهم له في كل ما أنزل عليه إلا ما اختص به، إلا أعطيته أي أعطيت ما اشتملت عليه الفاتحة وخواتيم سورة البقرة من المسألة: كقوله: ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ([[1542]](#footnote-1543))، ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ([[1543]](#footnote-1544)) ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﭼ([[1544]](#footnote-1545))، الى آخر السورة، أو أعطيت ما تسأل من حوائجك الدنيوية والأخروية([[1545]](#footnote-1546)) .

1. عن أبي سَعِيدِ بن الْمُعَلَّى قال: كنت أُصَلِّي فَدَعَانِي النبي صلى الله عليه وسلم فلم أُجِبْهُ، قلت يا رَسُولَ اللهِ، إني كنت أُصَلِّي، قال: { **أَلَمْ يَقُلْ الله**: ﭽ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﭼ} ([[1546]](#footnote-1547))، ثُمَّ قال: { **ألا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ في الْقُرْآنِ قبل أَنْ تَخْرُجَ من الْمَسْجِدِ** }، فَأَخَذَ بِيَدِي، فلما أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قلت: يا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ قُلْتَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ من الْقُرْآنِ، قال: { **الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ** }([[1547]](#footnote-1548)) .

أطلق عليه الصلاة والسلام على سورة الفاتحة أعظم سورة اعتباراً بعظيم قدرها، وتفردها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور، ولاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة، مع وجازة ألفاظها، أو أنها أفضل سورة، وقيل أكثر أجراً. والسبع المثاني: هي الفاتحة؛ وإنما سميت أم القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى، ومن التعبد بالأمر والنهي، ومن الوعد والوعيد، أو لما فيها من الأصول الثلاثة المبدأ، والمعاش، والمعاد، وذكر تفرده بالملك وعبادة عباده إياه واستعانتهم به([[1548]](#footnote-1549)) .

1. عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال: كنا في مَسِيرٍ لنا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ فقالت: إِنَّ سَيِّدَ الْحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ، فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ ما كنا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ له بِثَلَاثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فلما رَجَعَ قُلْنَا له: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً؟ أو كُنْتَ تَرْقِي؟ قال: لَا، ما رَقَيْتُ إلا بِأُمِّ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لَا تُحْدِثُوا شيئاً حتى نَأْتِيَ أو نَسْأَلَ النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال: { **وما كان يُدْرِيهِ أنها رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا، وَاضْرِبُوا لي بِسَهْمٍ** }([[1549]](#footnote-1550)) .

هذا الحديث ظاهر الدلالة على فضل فاتحة الكتاب؛ لأنها مبدأ القرآن، وحاوية لجميع علومه، فهي تحتوي الثناء على الله تعالى، والإقرار بالعبودية والإخلاص له، وسؤال الهداية منه، وغير ذلك مما يقتضي أنها كلها رقية، وقيل: موضع الرقية منها إنما هو: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ([[1550]](#footnote-1551)) ، وقيل: السورة كلها رقية، لقوله عليه الصلاة والسلام للراقي: { **وما أَدْرَاكَ أنها رُقْيَةٌ** }، ولم يقل: أن فيها رقية، فدل هذا على أن السورة بأجمعها رقية ([[1551]](#footnote-1552)) .

1. عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ: قال سمعت رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول: { **اقرؤوا الْقُرْآنَ، فإنه يَأْتِي يوم الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقرؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يوم الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أو كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أو كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ من طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عن أَصْحَابِهِمَا، اقرؤوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فإن أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، ولا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ** } .

قال مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ([[1552]](#footnote-1553)) .

1. عن جُبَيْرِ بن نُفَيْرٍ قال: سمعت النَّوَّاسَ بن سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: { **يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يوم الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ** }. وَضَرَبَ لَهُمَا رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ، ما نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قال: { **كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أو ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ، بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أو كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ من طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عن صَاحِبِهِمَا** }([[1553]](#footnote-1554)) .
2. عن أُبَيِّ بن كَعْبٍ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **يا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ من كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ**؟} قال: قلت: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال**:** { **يا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ من كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ**؟} قال: قلت: الله لَا إِلَهَ إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ. قال: فَضَرَبَ في صَدْرِي، وقال: { **والله لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ** }([[1554]](#footnote-1555)) .

قال النووي: " قال العلماء: إنما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم؛ لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية، والوحدانية، والحياة، والعلم، والملك، والقدرة، والإرادة وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات "([[1555]](#footnote-1556)) .

1. عن أبي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رضي الله عنه: قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **الْآيَتَانِ من آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، من قَرَأَهُمَا في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ** }. قال عبد الرحمن: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وهو يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُهُ، فَحَدَّثَنِيهِ ([[1556]](#footnote-1557)) .

قوله كفتاه: أي دفعتا عنه الشر والمكروه، وقيل: كفتاه عن قيام الليل، وقيل: من الشيطان، وقيل: من الآفات، ويحتمل من الجميع، أو كفتاه عن سائر الأوراد، أو أراد: أنهما أقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل([[1557]](#footnote-1558)) .

1. عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: وَكَّلَنِي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو من الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ: والله لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: إني مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قال: فَخَلَّيْتُ عنه، فَأَصْبَحْتُ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: { **يا أَبَا هُرَيْرَةَ، ما فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ**؟ }، قال: قلت: يا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قال: { **أَمَا إنه قد كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ** }، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إنه سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو من الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، فقلت: لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، قال: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فقال لي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **يا أَبَا هُرَيْرَةَ، ما فَعَلَ أَسِيرُكَ**؟} قلت: يا رَسُولَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قال: { **أَمَا إنه قد كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ** }، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو من الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فقلت: لَأَرْفَعَنَّكَ إلى رسول اللهِ، وَهَذَا آخِرُ، ثَلَاثِ مَرَّاتٍ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، قال: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ: آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ([[1558]](#footnote-1559))، حتى تَخْتِمَ الْآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ من اللهِ حَافِظٌ، ولا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حتى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فقال لي رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **ما فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ**؟} قلت يا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي الله بها، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قال: { **ما هِيَ**؟}، قلت: قال لي: إذا أَوَيْتَ إلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ من أَوَّلِهَا حتى تَخْتِمَ: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ، وقال لي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ من اللهِ حَافِظٌ، ولا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حتى تُصْبِحَ، وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ على الْخَيْرِ، فقـال النبي صلى الله عليه وسلم: { **أَمَا إنه قـد صَدَقَكَ، وهو كَذُوبٌ، تَعْلَمُ من تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يا أَبَا هُرَيْرَةَ**؟ }، قال: لَا، قال: { **ذَاكَ شَيْطَانٌ** }([[1559]](#footnote-1560)) .

ثانياً: فضائل بعض السور الأخرى:

1. عن الْبَرَاءِ بن عَازِبٍ قال: كان رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فلما أَصْبَحَ أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال: { **تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ** }([[1560]](#footnote-1561)) .
2. عن أبي الدَّرْدَاءِ: أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: { **من حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ من أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْف عُصِمَ من الدَّجَّالِ** } .

وقال شُعْبَةُ: { **من آخِرِ الْكَهْفِ** }([[1561]](#footnote-1562)) .

وفي رواية أبي داود عن قَتَادَةَ: إلا أَنَّهُ قال: { **من حَفِظَ من خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْكَهْفِ** }. وقال شُعْبَةُ: عن قَتَادَةَ: { **من آخِرِ الْكَهْفِ** }([[1562]](#footnote-1563)) .

وسبب ذلك: ما في أولها من العجائب والآيات، وكذا في آخرها من قولـه تعالى: ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﭼ([[1563]](#footnote-1564))، فمن تدبرهـا لم يفتتن بالدجال ([[1564]](#footnote-1565)) .

1. عـن زَيْدِ بن أَسْلَمَ: عـن أبيه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يَسِيرُ فـي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، وَعُمَرُ بن الْخَطَّابِ يَسِيرُ معه لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ عـن شَيْءٍ، فلم يُجِبْهُ رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ سَأَلَهُ، فلم يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فلم يُجِبْهُ، فقـال عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، نَزَرْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلَّ ذلك لَا يُجِيبُكَ، قـال عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي حتى كنت أَمَامَ الناس، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فما نَشِبْتُ أَنْ سمعت صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قـال: فقلت: لقد خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، قـال: فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَلَّمْتُ عليه، فقـال: { **لقد أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إلي مِمَّا طَلَعَتْ عليه الشَّمْسُ** }، ثُمَّ قَرَأَ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ([[1565]](#footnote-1566)) ([[1566]](#footnote-1567)).
2. عن أبي هُرَيْرَةَ: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { **سُورَةٌ من الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً، تَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا حتى يُغْفَرَ له**: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ} ([[1567]](#footnote-1568)) ([[1568]](#footnote-1569)) .
3. عن ابن عَبَّاسٍ قال: ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ النبي صلى الله عليه وسلم خِبَاءَهُ على قَبْرٍ، وهو لَا يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فإذا فيه إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ حتى خَتَمَهَا فَأَتَى النبيَ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رَسُولَ اللهِ، إني ضَرَبْتُ خِبَائِي على قَبْرٍ، وأنا لَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فإذا فيه إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ: تَبَارَكَ الْمُلْكِ، حتى خَتَمَهَا فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **هِيَ الْمَانِعَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ من عَذَابِ الْقَبْرِ** }([[1569]](#footnote-1570)) .

أي تدافع عن قارئها المداوم لتلاوتها بتدبير وتأمل، واعتبار وتبصر بعد ما كان ممنوعاً من دخول الجنة، لما اقترفه من الذنوب([[1570]](#footnote-1571)).

1. عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سمع رَجُلًا يَقْرَأُ: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ([[1571]](#footnote-1572)) يُرَدِّدُهَا، فلما أَصْبَحَ جاء إلى رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **وَالَّذِي نَفْسِي بيده، إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ** } ([[1572]](#footnote-1573)) .
2. عـن أبي الدَّرْدَاءِ عـن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { **أَيَعْجِزُ أحدكم أَنْ يَقْرَأَ في لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ** } قالوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قال: { **قُلْ هو الله أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ** } ([[1573]](#footnote-1574)) .

وعنه: قَـوْل النبي صلى الله عليه وسلم: { **إِنَّ اللهَ جَزَّأَ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، فَجَعَلَ** ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ، **جُزْءًا من أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ** }([[1574]](#footnote-1575)) .

1. عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لِأَصْحَابِهِ: { **أَيَعْجِزُ أحدكم أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ في لَيْلَةٍ**؟} فَشَقَّ ذلك عليهم، وَقَالُوا: أَيُّنَا يُطِيقُ ذلك يا رَسُولَ اللهِ؟ فقال: { **الله الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، ثُلُثُ الْقُرْآنِ** }([[1575]](#footnote-1576)) .
2. عن أبي أَيُّوبَ قال: قال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: { **أَيَعْجِزُ أحدكم أَنْ يَقْرَأَ في لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ من قَرَأَ الله الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ** } ([[1576]](#footnote-1577)) .

قال المازري: " ومعناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء، قصص، وأحكام، وصفات الله تعالى، ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ، متمحضة للصفات، فهي ثلث، وجزء من ثلاثة أجزاء، وقيل: معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن، بغير تضعيف "([[1577]](#footnote-1578)) .

1. عن عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان إذا اشْتَكَى، يَقْرَأُ على نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فلما اشْتَدَّ وَجَعُهُ كنت أَقْرَأُ عليه، وَأَمْسَحُ بيده، رَجَاءَ بَرَكَتِهَا ([[1578]](#footnote-1579)) .

أي أنه إذا مرض يقرأ على نفسه بالمعوذات، وهي سور الإخلاص والفلق والناس، وسميت بالمعوذات من باب التغليب، وينفث: أي يخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه، يجمع يديه ويقرأ فيهما، وينفث ثم يمسح بهما على موضع الألم ([[1579]](#footnote-1580)) .

1. 1. المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني أبو نعيم(ت430هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417هـ، 2/454 رقم الحديث (1951) .

   [↑](#footnote-ref-2)
2. السنن الصغرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر(ت458هـ)، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1410هـ، 1/541 رقم الحديث (983) . [↑](#footnote-ref-3)
3. سورة النحل، من الآية (44) . [↑](#footnote-ref-4)
4. علوم القرآن الكريم، د.غانم قدوري، مطبعة دار الحكمة، بغداد، 1990م، ص5 و19 . [↑](#footnote-ref-5)
5. ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، باب (علم) . [↑](#footnote-ref-6)
6. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن 1/42، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 1/8، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ)، دار صادر، ط1، بيروت، مادة (قرأ) . [↑](#footnote-ref-7)
7. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني(ت1367هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1424هـ، 1/14-15، والمدخل لدراسة القرآن الكريم، د. محمد محمد أبو شهبة، دار اللواء للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ط3، 1407هـ، ص16 . [↑](#footnote-ref-8)
8. روائع البيان في علوم القرآن، صابر حسن محمد أبو سليمان، المكتب الإسلامي، 1408هـ، ط1، 1/11 . [↑](#footnote-ref-9)
9. مناهل العرفان في علوم القرآن 1/28 [↑](#footnote-ref-10)
10. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط10، ص10 . [↑](#footnote-ref-11)
11. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، بيروت 1406 هـ، ط19، ص15-16 . [↑](#footnote-ref-12)
12. سورة النساء، من الآية (95) . [↑](#footnote-ref-13)
13. الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي أبو عبد الله(ت256هـ)، ترتيب وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، تقديم: العلامة أحمد محمد شاكر، دار ابن الهيثم، ط1، 1425هـ، كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭼ ﭽ ﭽ ﭾﭼ رقم الحديث (2831)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين(ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 3/1508 رقم الحديث (1898)، وسنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي(ت279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربـي، بيروت، 4/191 رقم الحديث (1670)، وسنن النسائي، احمد بن شعيب النسائي أبو عبد الرحمن (ت303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط2 ،1406هـ، 6/10 رقم الحديث (3101) . [↑](#footnote-ref-14)
14. 1. اللخف: اللخاف حجارة بيض عريضة رقاق، واحدتها لخفة . لسان العرب، مادة (لخف) .

    [↑](#footnote-ref-15)
15. صحيح مسلم 4/2298 رقم الحديث (3004) . [↑](#footnote-ref-16)
16. صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: كتابة العلم، رقم الحديث (113) . [↑](#footnote-ref-17)
17. ينظر ملحق الأعلام، ت(53) . [↑](#footnote-ref-18)
18. ينظر: علوم القرآن الكريم ص6-7 . [↑](#footnote-ref-19)
19. 1. ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،1420هـ، 2/139 .

    [↑](#footnote-ref-20)
20. 1. ينظر: علوم القرآن الكريم ص12-14.

    [↑](#footnote-ref-21)
21. 1. ينظر: الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي، دار العلم للملايين، ط7، 1986م، 3/316 .

    [↑](#footnote-ref-22)
22. 1. ينظر: علوم القرآن الكريم ص14-15 .

    [↑](#footnote-ref-23)
23. 1. ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد السخاوي(ت643هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط1، 1408هـ، 1/3 .

    [↑](#footnote-ref-24)
24. 1. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ، 1/38-39 .

    [↑](#footnote-ref-25)
25. 1. طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت851هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ،3/167-168 .

    [↑](#footnote-ref-26)
26. ينظر: علوم القرآن الكريم ص17 . [↑](#footnote-ref-27)
27. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/11-15 . [↑](#footnote-ref-28)
28. ينظر: الأعلام للزركلي 6/210 [↑](#footnote-ref-29)
29. 1. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت1067هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ،1/541 .

    [↑](#footnote-ref-30)
30. ينظر ملحق الأعلام، ت(89) . [↑](#footnote-ref-31)
31. شرح النووي على صحيح مسلم، يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا(ت676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، 1/14 . [↑](#footnote-ref-32)
32. ينظر: ملحق الأعلام، ت(11) . [↑](#footnote-ref-33)
33. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي(ت742هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ، 24/442 . [↑](#footnote-ref-34)
34. ينظر: ملحق الأعلام، ت(34) . [↑](#footnote-ref-35)
35. ينظر: ملحق الأعلام، ت(84) . [↑](#footnote-ref-36)
36. 1. ينظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله (ت748هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط , محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1413هـ، 12/292-397 .

    [↑](#footnote-ref-37)
37. 1. ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، 1/95 .

    [↑](#footnote-ref-38)
38. ينظر: ملحق الأعلام، ت(56) . [↑](#footnote-ref-39)
39. ينظر: الأعلام للزركلي 7/221 . [↑](#footnote-ref-40)
40. ينظر: سير أعلام النبلاء 13/277-280، والإمام ابن ماجه وكتابه السنن، محمد عبد الرشيد النعماني، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط6، 1419هـ، ص177-178. [↑](#footnote-ref-41)
41. ينظر: سير أعلام النبلاء 13/277-280، والإمام ابن ماجه وكتابه السنن، محمد عبد الرشيد النعماني، اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط6، 1419هـ، ص177-178. [↑](#footnote-ref-42)
42. ينظر: ملحق الأعلام، ت (20). [↑](#footnote-ref-43)
43. 1. تهذيب الأسماء واللغات، محي الدين بن شرف النووي(ت676هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، ط1، 1996م، 2/510-511 .

    [↑](#footnote-ref-44)
44. ينظر: ملحق الأعلام، ت(6) . [↑](#footnote-ref-45)
45. 1. ينظر: تسمية شيوخ أبي داود السجستاني، الحافظ الحسين بن محمد بن أحمد الغساني (ت498هـ)، تحقيق: جاسم بن محمد بن حمود الفجي، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ، ص13-15، وطبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى أبو الحسين(ت521هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، 2/51 .

    [↑](#footnote-ref-46)
46. ينظر: ملحق الأعلام، ت(75) . [↑](#footnote-ref-47)
47. الحطة في ذكر الصحاح الستة، السيد صديق حسن القنوجي أبو الطيب(ت1307هـ)، دار الكتب التعليمية، بيروت، ط1، 1405هـ، 1/207 . [↑](#footnote-ref-48)
48. ينظر: ملحق الأعلام، ت(74). [↑](#footnote-ref-49)
49. 1. ينظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة 1/250-252 .

    [↑](#footnote-ref-50)
50. ينظر: سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، وحاشية الإمام السندي (ت1138هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1/5-10 . [↑](#footnote-ref-51)
51. ينظر: الأعلام للزركلي 1/171 . [↑](#footnote-ref-52)
52. 1. ينظر: لسان العرب، (مادة وحى) .

    [↑](#footnote-ref-53)
53. فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي أبو الفضل (ت852هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت 1/9 . [↑](#footnote-ref-54)
54. ينظر: ملحق الأعلام، ت (82) . [↑](#footnote-ref-55)
55. الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا، دار المنار، ط5، 1375هـ، ص44 . [↑](#footnote-ref-56)
56. ينظر: ملحق الأعلام، ت (63) . [↑](#footnote-ref-57)
57. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، 24/250 . [↑](#footnote-ref-58)
58. مناهل العرفان في علوم القرآن 1/64 . [↑](#footnote-ref-59)
59. سورة الشورى، الآية (51) . [↑](#footnote-ref-60)
60. 1. ورد دليله في مصنف ابن أبي شيبة: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { أيها الناس، إنه ليس من شيء يقربكم من الجنة، ويبعدكم من النار إلا قد أمرتكم به، وليس شيء يقربكم من النار، ويبعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين نفث في روعي أنه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها، فاتقوا الله، وأجملوا في الطلب، ولا يحملكم استبطاء الرزق على أن تطلبوه بمعاصي الله، فانه لا ينال ما عنده إلا بطاعته }، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي أبو بكر(ت235هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط1،1409هـ،7/79، رقم الحديث (34332)، وكذلك في مسند الشهاب مختصرا، مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي أبو عبد الله(ت454هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407 هـ، ط2، 2/185، رقم الحديث (11501) .

    [↑](#footnote-ref-61)
61. صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (3)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/139 رقم الحديث (160) 0 [↑](#footnote-ref-62)
62. صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة (37) . [↑](#footnote-ref-63)
63. سنن الترمذي 5/428 رقم الحديث (3325)0 وقال عنه: حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-64)
64. ينظر: التحرير والتنوير 23/150، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي أبو البركات(ت701هـ)، 4/107 . [↑](#footnote-ref-65)
65. 1. صحيح البخاري، كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج، رقم الحديث(3887) .

    [↑](#footnote-ref-66)
66. 1. صحيح مسلم 4/1827 رقم الحديث (2353) .

    [↑](#footnote-ref-67)
67. 1. شرح النووي على صحيح مسلم 15/ 104 .

    [↑](#footnote-ref-68)
68. ينظر: ملحق الأعلام، ت (16) . [↑](#footnote-ref-69)
69. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري(ت1014هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت،1422هـ، ط1،10/503 . [↑](#footnote-ref-70)
70. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي أبي الفضل (ت1270 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 25/55 . [↑](#footnote-ref-71)
71. سورة العلق، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-72)
72. سورة العلق، الآية (5) . [↑](#footnote-ref-73)
73. الناموس: يقصد به جبريل عليه السلام . [↑](#footnote-ref-74)
74. سبق تخريجه ص26 . [↑](#footnote-ref-75)
75. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر (ت310هـ)، دار الفكر، بيروت 25/45، والجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي أبو عبد الله(ت671هـ)، دار الشعب، القاهرة 16/53، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل 4/107، وفتح الباري شرح صحيح البخاري 12/354، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني أبو محمد(855هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1/40 . [↑](#footnote-ref-76)
76. ينظر: ص(30-34) . [↑](#footnote-ref-77)
77. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 1/20 . [↑](#footnote-ref-78)
78. سورة المدثر، الآية (1-2) . [↑](#footnote-ref-79)
79. سورة المدثر، الآية (5) . [↑](#footnote-ref-80)
80. صحيح البخاري، كتاب الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (4)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/143 رقم الحديث (161)، وسنن الترمذي 5/428 رقم الحديث (3325) . [↑](#footnote-ref-81)
81. سورة التكوير، الآية (23) . [↑](#footnote-ref-82)
82. سورة النجم، الآية (13) . [↑](#footnote-ref-83)
83. سورة الأنعام، الآية (103) . [↑](#footnote-ref-84)
84. سورة الشورى، الآية (51) . [↑](#footnote-ref-85)
85. سورة المائدة، من الآية (67) . [↑](#footnote-ref-86)
86. سورة النمل، من الآية (65) . [↑](#footnote-ref-87)
87. صحيح مسلم 1/159 رقم الحديث(177)، وسنن الترمذي 5/493 رقم الحديث (3277) . [↑](#footnote-ref-88)
88. صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم الحديث (3232)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/158 رقم الحديث (174)، وسنن الترمذي 5/394 رقم الحديث (3277) . [↑](#footnote-ref-89)
89. صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث(2)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/952 رقم الحديث (2333)، وسنن الترمذي1/570 رقم الحديث (3634)، وسنن النسائي 8/97 رقم الحديث (4990) . [↑](#footnote-ref-90)
90. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 3/87 . [↑](#footnote-ref-91)
91. ينظر: إكمال إكمال المعلم، محمد بن خلفة الوشتاني الأُبي المالكي أبو عبدالله(ت 827أو828هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 6/128 . [↑](#footnote-ref-92)
92. عمدة القاري شرح صحيح البخاري 1/44 . [↑](#footnote-ref-93)
93. صحيح مسلم 1/36-37 رقم الحديث (8)، وسنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله (ت273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت 1/24 رقم الحديث (63)، وسنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الازدي أبو داود(ت 275هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 4/223 رقم الحديث (4695)، وسنن الترمذي 5/ 6-7 رقم الحديث (2610)، وسنن النسائي 8/97-100 رقم الحديث (4990) . [↑](#footnote-ref-94)
94. سورة لقمان، من الآية (34) . [↑](#footnote-ref-95)
95. أبو عبد الله: هو الإمام البخاري . عمدة القاري شرح صحيح البخاري 1/293 . [↑](#footnote-ref-96)
96. صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، وبيان النبي صلى الله عليه وسلم له، رقم الحديث (50)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/39 رقم الحديث (9)، و1/40 رقم الحديث (10) . [↑](#footnote-ref-97)
97. صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث (3634)، ومواضع أخرى، و صحيح مسلم 4/1906 رقم الحديث (2451) . [↑](#footnote-ref-98)
98. سنن النسائي 8/101 رقم الحديث (4991) . إسناده ضعيف. ينظر البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار(ت292هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن, مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ط1،1409هـ . [↑](#footnote-ref-99)
99. فتح الباري شرح صحيح البخاري1/125 . [↑](#footnote-ref-100)
100. سبق تخريجه ص 31 . [↑](#footnote-ref-101)
101. فتح الباري شرح صحيح البخاري 1/19-20، وشرح السيوطي لسنن النسائي، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب،1406 هـ، ط2، 2/147، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية، بيروت 10/79 . [↑](#footnote-ref-102)
102. ينظر: ملحق الأعلام، ت (55) . [↑](#footnote-ref-103)
103. فتح الباري شرح صحيح البخاري 1/19-20، وشرح السيوطي لسنن النسائي2/147، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 10/79 . [↑](#footnote-ref-104)
104. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 1/20 . [↑](#footnote-ref-105)
105. بوادره: البادرة من الإنسان وغيره اللحمة التي بين المنكب والعنق، والجمع البوادر، ينظر: لسان العرب، مادة ( بدر) [↑](#footnote-ref-106)
106. زملوني: تزمل: تلفف بثيابه . ينظر: لسان العرب، مادة (زمل) . [↑](#footnote-ref-107)
107. الروع: الفزع ينظر: لسان العرب، مادة ( روع ) . [↑](#footnote-ref-108)
108. سبق تخريجه ص26 . [↑](#footnote-ref-109)
109. ينظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج (ت597 هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، 1418 هـ، 4/273، وفتح الباري شرح صحيح البخاري 8/719 ، و12/358 ، وشرح النووي على صحيح مسلم 2/200 . [↑](#footnote-ref-110)
110. فيصم: الإنفصام: الإنقطاع، فيفصم عنه: يقلع عنه . ينظر: لسان العرب، مادة (فصم ) . [↑](#footnote-ref-111)
111. يتفصد: يسيل، وهو من التفصد أي السيلان، أي: أن عرق جبينه قد سال. ينظر: لسان العرب، مادة ( فصد ) . [↑](#footnote-ref-112)
112. سبق تخريجه ص31 . [↑](#footnote-ref-113)
113. صحيح مسلم 4/1816 رقم الحديث (2333) . [↑](#footnote-ref-114)
114. البرحاء: شدة الكرب من ثقل الوحي. ينظر: لسان العرب، مادة (برح) . [↑](#footnote-ref-115)
115. الجمان: جمع جمانة، وهي اللؤلؤة المتخذة من الفضة، أو هو ما استدار من الدر، ويستعار لكل ما استدار من الحلي. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح الأزدي الحميدي (ت488هـ)، تحقيق: د. زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة ، 1415 هـ، ط1،1/497، وغريب الحديث لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي أبو الفضل(ت597هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1405 هـ، ط1،1/175 . [↑](#footnote-ref-116)
116. صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب: تعديل النساء بعضهن بعضاً، رقم الحديث (2661)، وصحيح مسلم 4/2129-2136 رقم الحديث (2770) . [↑](#footnote-ref-117)
117. تربد: تغير لونه الى الغبرة . ينظر: لسان العرب، مادة ( ربد ) . [↑](#footnote-ref-118)
118. صحيح مسلم 4/1817، رقم الحديث (2334) . [↑](#footnote-ref-119)
119. يغط: الغطيط: الصوت الذي يخرج مع نفس النائم، وهو ترديده حيث لا يجد مساغاً . ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، باب: (الغين مع الطاء) . [↑](#footnote-ref-120)
120. صحيح البخاري، كتاب الحج، باب: غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب، رقم الحديث (1536)، وصحيح مسلم 2/836 رقم الحديث (1180) . [↑](#footnote-ref-121)
121. سورة القيامة ، الآية (16) . [↑](#footnote-ref-122)
122. هو سعيد بن جبير راوي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ورد في سند الحديث . [↑](#footnote-ref-123)
123. سورة القيامة ، الآية (16-17) . [↑](#footnote-ref-124)
124. سورة القيامة ، الآية (18) . [↑](#footnote-ref-125)
125. سورة القيامة ، الآية (19) . [↑](#footnote-ref-126)
126. صحيح البخاري، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (5)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/330 رقم الحديث (448)، وسنن الترمذي 5/430 رقم الحديث (3329) ، وسنن النسائي 2/149 رقم الحديث (935) . [↑](#footnote-ref-127)
127. سورة المؤمنون ، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-128)
128. سنن الترمذي 5/ 326 رقم الحديث (3173). حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري أبو عبدالله(ت405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1411هـ، 1/717 رقم الحديث (1961) . [↑](#footnote-ref-129)
129. تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي 9/13. [↑](#footnote-ref-130)
130. ينظر: المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-131)
131. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 1/19، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 1/44. [↑](#footnote-ref-132)
132. سورة المزمل ، الآية (5) . [↑](#footnote-ref-133)
133. صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب: مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (3851)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/1826 رقم الحديث (2351)، وسنن الترمذي 5/591 رقم الحديث (3621) . [↑](#footnote-ref-134)
134. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: وفـاة النبي صلى الله عليه وسلم، رقـم الحـديث (4464) و(4465)، ومواضع أخرى . [↑](#footnote-ref-135)
135. فغفره: دعا له بالمغفرة، فقال: غفر الله له، وهذه اللفظة يقولونها غالباً لمن غلط في شيء، فكأنه قال: اخطأ غفر الله له، والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أبي أنس حيث يقول:

     ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى خليلاً مواتياً . شرح النووي على صحيح مسلم 15/100-101 . [↑](#footnote-ref-136)
136. صحيح مسلم 4/1825 رقم الحديث (2350) . [↑](#footnote-ref-137)
137. أزهر اللون، ليس بأبيض أمهق، ولا آدم: مشرق منير، ليس بالشديد البياض الذي لا يشوبه حمرة، ولا صفرة، ولا سمرة، ولا إشراق. ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي أبو الفضل(ت544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، باب: ( ز هـ ر) . [↑](#footnote-ref-138)
138. جعد قطط: القطط: شعر الزنجي، وجعد قطط: شديد الجعودة، والجعد عكس السبط . ينظر: لسان العرب، مادة (قطط) . [↑](#footnote-ref-139)
139. صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: صفة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (3547)، ومواضع أخرى، وسنن الترمذي 5/592 رقم الحديث (3623) . [↑](#footnote-ref-140)
140. صحيح مسلم 4/1827 رقم الحديث (2353) . [↑](#footnote-ref-141)
141. سبق تخريجه ص28 . [↑](#footnote-ref-142)
142. 1. ورد في المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط2،1404هـ، 12/109 رقم الحديث (12618)، وفي المستدرك على الصحيحين 2/ 684 رقم الحديث (4256).

     [↑](#footnote-ref-143)
143. ينظر: ملحق الأعلام، ت (39) . [↑](#footnote-ref-144)
144. 1. سورة المدثر، الآية (1) .

     [↑](#footnote-ref-145)
145. 1. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 1/27 .

     [↑](#footnote-ref-146)
146. 1. ينظر: ملحق الأعلام، ت (83) .

     [↑](#footnote-ref-147)
147. 1. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 10/93-94 .

     [↑](#footnote-ref-148)
148. 1. شرح النووي على صحيح مسلم 15/99 .

     [↑](#footnote-ref-149)
149. ينظر: لسان العرب ، مادة (نزل) . [↑](#footnote-ref-150)
150. سورة القيامة، الآية (17) . [↑](#footnote-ref-151)
151. سورة القيامة، الآية (18) . [↑](#footnote-ref-152)
152. ينظر: لسان العرب ، مادة (قرأ) . [↑](#footnote-ref-153)
153. روائع البيان في علوم القرآن1/11 . [↑](#footnote-ref-154)
154. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، 1/43 . [↑](#footnote-ref-155)
155. سورة العلق، من الآية (1-5) . [↑](#footnote-ref-156)
156. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/718 ، والبرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(ت794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ، 1/207، والإتقان في علوم القرآن1/95 . [↑](#footnote-ref-157)
157. سورة المدثر، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-158)
158. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/718 ، والبرهان في علوم القرآن 1/207، والإتقان في علوم القرآن 1/96. [↑](#footnote-ref-159)
159. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 1/62، والإتقان في علوم القرآن 1/97 . [↑](#footnote-ref-160)
160. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/98 . [↑](#footnote-ref-161)
161. وردت هذه الأحاديث في الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار7/329-330 رقم الحديث (36555). والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد(546هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1،1413هـ، 1/61 . [↑](#footnote-ref-162)
162. ينظر مناهل العرفان في علوم القرآن1/96-97. [↑](#footnote-ref-163)
163. سورة العلق، الآية (5) . [↑](#footnote-ref-164)
164. سبق تخريجه ص26 . [↑](#footnote-ref-165)
165. سورة المدثر، الآية (1-5) . [↑](#footnote-ref-166)
166. سبق تخريجه ص30 . [↑](#footnote-ref-167)
167. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 2/207-208 ، والبرهان في علوم القرآن 1/207 . [↑](#footnote-ref-168)
168. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/94. [↑](#footnote-ref-169)
169. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/95 . [↑](#footnote-ref-170)
170. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/96 . [↑](#footnote-ref-171)
171. المصدر نفسه 1/97 . [↑](#footnote-ref-172)
172. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-173)
173. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/97. [↑](#footnote-ref-174)
174. ينظر: البرهان في علوم القرآن 1/207 . [↑](#footnote-ref-175)
175. المصدر نفسه 1/208 . [↑](#footnote-ref-176)
176. ينظر: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي(ت739هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414 هـ، ط2 ،1/220 . [↑](#footnote-ref-177)
177. سورة العلق، الآية (6-13) . [↑](#footnote-ref-178)
178. سورة العلق، من الآية (14-19) . [↑](#footnote-ref-179)
179. صحيح مسلم 4/2154 رقم الحديث (2797) . [↑](#footnote-ref-180)
180. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن1/97-101، ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص69- 71 . [↑](#footnote-ref-181)
181. سورة النساء، من الآية (93) . [↑](#footnote-ref-182)
182. ## صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ رقم الحديث (4590)، و ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/2317 رقم الحديث (3023)، وسنن النسائي 7/85 رقم الحديث (4000)، و 8/62 رقم الحديث (4864) .

     [↑](#footnote-ref-183)
183. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/99، ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص70 . [↑](#footnote-ref-184)
184. سورة النساء، من الآية (176) . [↑](#footnote-ref-185)
185. ## صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ رقم الحديث (4605)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 3/1236 رقم الحديث (1618) .

     [↑](#footnote-ref-186)
186. 1. صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ رقم الحديث(6744 )، وصحيح مسلم 3/1236 رقم الحديث (1618) ، وسنن أبي داود 3/120 رقم الحديث(2888)، وسنن الترمذي 5/249 رقم الحديث(3041) .

     [↑](#footnote-ref-187)
187. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/103، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/99، ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص69 . [↑](#footnote-ref-188)
188. آية الربا: قوله تعالى:ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ. سورة البقرة، الآية (278) . [↑](#footnote-ref-189)
189. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب:ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﭼ رقم الحديث (4544) . [↑](#footnote-ref-190)
190. سنن ابن ماجه 2/764 رقم الحديث (2276) . إسناد صحيح رجاله ثقات. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني(ت840هـ)، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط2، 1403هـ، 3/35 . [↑](#footnote-ref-191)
191. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/103، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/97، ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص69 . [↑](#footnote-ref-192)
192. سورة البقرة، الآية (281) . [↑](#footnote-ref-193)
193. سورة البقرة ، الآية (278-281 ) . [↑](#footnote-ref-194)
194. صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب موكل الربا . [↑](#footnote-ref-195)
195. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/103، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/97، ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص69 . [↑](#footnote-ref-196)
196. سورة النصر، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-197)
197. صحيح مسلم 4/2318 رقم الحديث(3024) . [↑](#footnote-ref-198)
198. في بعض النسخ ( والفتح ) . [↑](#footnote-ref-199)
199. سنن الترمذي 5/261، رقم الحديث (3063) . وقال عنه: هذا حديث حسن غريب . [↑](#footnote-ref-200)
200. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/105، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/97، ومباحث في علوم القرآن، مناع القطان ص71 . [↑](#footnote-ref-201)
201. سبق تخريجه في الفقرة السابقة . [↑](#footnote-ref-202)
202. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/105 . [↑](#footnote-ref-203)
203. سورة التوبة، من الآية (5) . [↑](#footnote-ref-204)
204. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/316 . [↑](#footnote-ref-205)
205. سورة التوبة، من الآية (11) . [↑](#footnote-ref-206)
206. سنن ابن ماجه 1/27 رقم الحديث (70).إسناده ضعيف. ينظر: الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي أبو حاتم (354هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط1 ،1395هـ، 4/228 رقم (2637)، ومصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه 1/12 . [↑](#footnote-ref-207)
207. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/258و316 ، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/97 . [↑](#footnote-ref-208)
208. 1. سنن الترمذي 5/240 رقم الحديث (3029)، وقال عنه: حديث حسن غريب، وسنن النسائي 7/85 رقم الحديث (3999) .

     [↑](#footnote-ref-209)
209. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/182 . [↑](#footnote-ref-210)
210. صحيح مسلم 4/2317 رقم الحديث (3023) . [↑](#footnote-ref-211)
211. صحيح مسلم 4/2317 رقم الحديث (3023)، وسنن النسائي 7/85 رقم الحديث (4000) . [↑](#footnote-ref-212)
212. صحيح مسلم 4/2318 رقم الحديث (3023)، وسنن النسائي 7/85 رقم الحديث (4001)، و 8/62 رقم الحديث (4865) . [↑](#footnote-ref-213)
213. سنن أبي داود 4/104 رقم الحديث (4272)، وسنن النسائي 7/87 رقم الحديث (4006) . [↑](#footnote-ref-214)
214. المكي: ما نزل قبل الهجرة الى المدينة وان كان بغير مكة ، والمدني: ما نزل بعد الهجرة، وإن نزل بمكة . ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري 12/364، و مناهل العرفان في علوم القرآن1/197 . [↑](#footnote-ref-215)
215. سورة المائدة، من الآية (3) . [↑](#footnote-ref-216)
216. صحيح البخاري، كتاب الإيمان، بَاب: زيادة الإيمان ونقصانه، رقم الحديث (45)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/2312 رقم الحديث (3017)، وسنن الترمذي 5/250 رقم الحديث (3043)، وسنن النسائي 5/251 رقم الحديث (3002) . [↑](#footnote-ref-217)
217. ينظر: فتح البـاري شرح صحيح البخاري 8/316، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/259 . [↑](#footnote-ref-218)
218. صحيح البخاري، كتاب المغازي، بَاب حَجُّ أبي بَكْرٍ بِالنَّاسِ في سَنَةِ تِسْعٍ، رقم الحديث (4364) . [↑](#footnote-ref-219)
219. صحيح مسلم 3/1237 رقم الحديث (1618) . [↑](#footnote-ref-220)
220. ينظر: الناسخ والمنسوخ، أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر(ت239هـ)، تحقيق د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1408هـ،1/358 . [↑](#footnote-ref-221)
221. ينظر: شرح سنن ابن ماجه 1/8 ، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/99 . [↑](#footnote-ref-222)
222. 1. سنن أبي داود 3/120 رقم الحديث (2888) . أخرجه البخاري بلفظ آخر، وسبق تخريجه ص57 .

     [↑](#footnote-ref-223)
223. 1. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/205، وعون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي(ت1310هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1995م، 8/68 .

     [↑](#footnote-ref-224)
224. 1. المصدر نفسه .

     [↑](#footnote-ref-225)
225. 1. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/316، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/322.

     [↑](#footnote-ref-226)
226. سورة البقرة ، الآية (278-281 ) . [↑](#footnote-ref-227)
227. فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/205. [↑](#footnote-ref-228)
228. عمدة القاري شرح صحيح البخاري 11/202 . [↑](#footnote-ref-229)
229. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب:ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ، رقم الحديث (4969)، ومواضع أخرى، وسنن الترمذي 5/450 رقم الحديث (3362) . [↑](#footnote-ref-230)
230. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/100 . [↑](#footnote-ref-231)
231. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/99 . [↑](#footnote-ref-232)
232. سورة المائدة، من الآية (3) . [↑](#footnote-ref-233)
233. سبق تخريجه ص54 . [↑](#footnote-ref-234)
234. ينظر: ص52 . [↑](#footnote-ref-235)
235. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/316-317، والإتقان في علوم القران 1/104، ومناهل العرفان في علوم القران 1/100 . [↑](#footnote-ref-236)
236. سورة العلق، الآية من (1-5) . [↑](#footnote-ref-237)
237. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ رقم الحديث (4582) . [↑](#footnote-ref-238)
238. سورة التوبة، من الآية (92) . [↑](#footnote-ref-239)
239. 1. سنن أبي داود 4/200-201 رقم الحديث (4607). حديث صحيح. ينظر: المستدرك على الصحيحين 1/176 رقم الحديث (332) و1/177 رقم الحديث (333) .

     [↑](#footnote-ref-240)
240. 1. سورة الأحزاب، من الآية (23) .

     [↑](#footnote-ref-241)
241. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ، رقم الحديث (4783)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/1930 رقم الحديث (2483) .

     [↑](#footnote-ref-242)
242. سورة الأحقاف، من الآية (10) . [↑](#footnote-ref-243)
243. سورة الرعد، من الآية (43) . [↑](#footnote-ref-244)
244. 1. صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه، رقم الحديث (3812)، و صحيح مسلم 4/1930 رقم الحديث (2483) .

     [↑](#footnote-ref-245)
245. 1. سنن الترمذي 5/381 رقم الحديث (3256)، و5/670 رقم الحديث (3803)، وقال عنه: حديث حسن غريب .

     [↑](#footnote-ref-246)
246. سورة النساء، الآية (176) . [↑](#footnote-ref-247)
247. 1. صحيح مسلم 3/1236 رقم الحديث (1617)، و1/396 رقم الحديث (567)، وسنن ابن ماجه 2/910 رقم الحديث (2726) .

     [↑](#footnote-ref-248)
248. 1. سنن أبي داود 3/120 رقم الحديث (2889)، وسنن الترمذي 5/249 رقم الحديث (3042) . إسناده جيد . ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت774هـ)، دار الفكر، بيروت، 1401هـ، 1/594 .

     [↑](#footnote-ref-249)
249. سورة النساء، من الآية (12) . [↑](#footnote-ref-250)
250. ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/322 . [↑](#footnote-ref-251)
251. سورة المائدة، من الآية (3) . [↑](#footnote-ref-252)
252. 1. سبق تخريجه ص54 .

     [↑](#footnote-ref-253)
253. سورة المائدة، من الآية (67) . [↑](#footnote-ref-254)
254. سنن الترمذي 5/251 رقم الحديث (3046) . قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/342 رقم الحديث (3221) . [↑](#footnote-ref-255)
255. لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت911هـ)، تحقيق: د. محمد تامر، مكتبة نزار مصطفى البان، مكة المكرمة، السعودية، ط2، 1425هـ، 1/111 . [↑](#footnote-ref-256)
256. سورة التوبة، من الآية (34) . [↑](#footnote-ref-257)
257. سنن ابن ماجه 1/596 رقم الحديث (1856)، وسنن الترمذي 5/277 رقم الحديث (3094 ) . وقال عنه: حديث حسن . [↑](#footnote-ref-258)
258. سورة الحج، الآية (1-2) . [↑](#footnote-ref-259)
259. الرقمة في ذراع الدابة: الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل، والرقمتان: شبه ظفرين في قوائم الدابة متقابلتين . ينظر: لسان العرب، مادة ( رقم ) . [↑](#footnote-ref-260)
260. سنن الترمذي 5/322 رقم الحديث (3168)، و5/323 رقم الحديث (3169) . وقال عنه: حديث حسن صحيح . قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه بطوله. المستدرك على الصحيحين 1/81 رقم الحديث (78) . [↑](#footnote-ref-261)
261. سورة الأحزاب ، من الآية (33) . [↑](#footnote-ref-262)
262. سنن ابن ماجه 2/910 رقم الحديث (2726)، وسنن الترمذي 5/351 رقم الحديث (3205)، و5/663 رقم الحديث (3787). وقال عنه: حديث غريب . قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين 2/451 رقم الحديث (3558) . [↑](#footnote-ref-263)
263. سورة الفتح، الآية (1-5) . [↑](#footnote-ref-264)
264. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية، رقم الحديث (4177)، ومواضع أخرى، وسنن الترمذي 5/385 رقم الحديث (3262) . [↑](#footnote-ref-265)
265. سورة الفتح، الآية (1-5) . [↑](#footnote-ref-266)
266. صحيح مسلم 3/1413 رقم الحديث (1786)، وسنن الترمذي 5/385 رقم الحديث (3263) . [↑](#footnote-ref-267)
267. نوجف: الوجف: سرعة السير . لسان العرب، مادة ( وجف ) . [↑](#footnote-ref-268)
268. 1. كُراع الغَميم: واد أمام عسفان بثمانية أميال، يضاف إليه هذا الكُراع: وهو جبل أسود متصل به . شرح النووي على صحيح مسلم 7/230 .

     [↑](#footnote-ref-269)
269. سنن أبي داود 3/76 رقم الحديث (2736) . قال الحاكم: حديث كبير صحيح الإسناد ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين 2/143 رقم الحديث (2593) . [↑](#footnote-ref-270)
270. سورة العلق، الآية (1-5) . [↑](#footnote-ref-271)
271. سبق تخريجه ص26 . [↑](#footnote-ref-272)
272. صحيح مسلم 1/558 رقم الحديث (814)، وسنن النسائي 2/158 رقم الحديث (954) . [↑](#footnote-ref-273)
273. 1. سورة الحج، من الآية (19) .

     [↑](#footnote-ref-274)
274. 1. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: قتل أبي جهل، رقم الحديث (3965)، ومواضع أخرى .

     [↑](#footnote-ref-275)
275. 1. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: قتل أبي جهل، رقم الحديث (3966)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/2323 رقم الحديث (3033)، وسنن ابن ماجه 2/946 رقم الحديث (2835) .

     [↑](#footnote-ref-276)
276. سورة الحج، من الآية (14) . [↑](#footnote-ref-277)
277. 1. ينظر: تخريج الحديث السابق .

     [↑](#footnote-ref-278)
278. 1. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، دار الفكر، بيروت، 1993م، 6/18 .

     [↑](#footnote-ref-279)
279. ينظر: ملحق الأعلام، ت (85) . [↑](#footnote-ref-280)
280. 1. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 17/133 .

     [↑](#footnote-ref-281)
281. 1. سورة الأنفال، من الآية (16) .

     [↑](#footnote-ref-282)
282. 1. سنن أبي داود 3/46 رقم الحديث (2648) . صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين 2/357 رقم الحديث (3262) .

     [↑](#footnote-ref-283)
283. ينظر: لسان العرب، مادة (سبب) . [↑](#footnote-ref-284)
284. المصدر نفسه، مادة (نزل) . [↑](#footnote-ref-285)
285. مناهل العرفان في علوم القرآن 1/108 . [↑](#footnote-ref-286)
286. مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح ص132 . [↑](#footnote-ref-287)
287. محاضرا ت في علوم القرآن، نور الدين عتر، مطبعة دار الكتاب، دمشق، 1410-1411هـ، ص78. [↑](#footnote-ref-288)
288. سورة البقرة، من الآية (232) . [↑](#footnote-ref-289)
289. 1. صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب: من قال: لا نكاح إلا بولي، رقم الحديث (5130)، ومواضع أخرى، وسنن أبي داود 2/230 رقم الحديث (2087)، وسنن الترمذي 5/216 رقم الحديث (2981) .

     [↑](#footnote-ref-290)
290. سورة آل عمران، الآيات (86-89) . [↑](#footnote-ref-291)
291. سنن النسائي 7/107 رقم الحديث (4068). حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/154 رقم الحديث (2628) . [↑](#footnote-ref-292)
292. ينظر: ملحق الأعلام، ت (49) . [↑](#footnote-ref-293)
293. 1. أسباب النزول، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري أبو الحسن (468 هـ) ، دار الباز للنشر والتوزيع، مكه المكرمة 1/4 .

     [↑](#footnote-ref-294)
294. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/115، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/115 . [↑](#footnote-ref-295)
295. سورة البقرة، من الآية (197) . [↑](#footnote-ref-296)
296. صحيح البخاري، كتاب الحج، باب: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭼ، رقم الحديث (1523)، وسنن أبي داود 2/141 رقم الحديث(1730) . [↑](#footnote-ref-297)
297. ينظر: ملحق الأعلام، ت (62) . [↑](#footnote-ref-298)
298. ينظر: ملحق الأعلام، ت (47) . [↑](#footnote-ref-299)
299. ينظر: ملحق الأعلام، ت (26) . [↑](#footnote-ref-300)
300. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/115، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/115 . [↑](#footnote-ref-301)
301. سورة النساء، من الآية (32) . [↑](#footnote-ref-302)
302. سورة الأحزاب ، من الآية (35) . [↑](#footnote-ref-303)
303. سنن الترمذي 5/237 رقم الحديث (3022). وقال عنه: حديث مرسل . [↑](#footnote-ref-304)
304. هذه الضوابط إقتبست أفكارها من المراجع الآتية: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/121، ومباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح 142-146، وقواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية، حسين بن علي بن حسين الحربي، دار القاسم، الرياض، ط1، 1417هـ،1/244-245 .

     [↑](#footnote-ref-305)
305. سورة البقرة، من الآية (223) . [↑](#footnote-ref-306)
306. سنن الترمذي 5/216 رقم الحديث (2980). وقال عنه: حديث حسن غريب . حديث صحيح . ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/191 . [↑](#footnote-ref-307)
307. سورة هود، الآية (14) . [↑](#footnote-ref-308)
308. سنن الترمذي 5/292 رقم الحديث (3115). وقال عنه: حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-309)
309. سورة البقرة، من الآية (125) . [↑](#footnote-ref-310)
310. سورة الأحزاب، الآية (59) . [↑](#footnote-ref-311)
311. سورة التحريم، من الآية (5) . [↑](#footnote-ref-312)
312. صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب: ما جاء في القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سها فصلى الى غير القبلة، رقم الحديث (402)، ومواضع أخرى، وسنن ابن ماجه 1/322 رقم الحديث (1009)، وسنن الترمذي 5 /206 رقم الحديث (2959) . [↑](#footnote-ref-313)
313. سورة البقرة، الآية (222) . [↑](#footnote-ref-314)
314. صحيح مسلم 1/246 رقم الحديث (302)، وسنن ابن ماجه 1/211 رقم الحديث (644)، وسنن أبي داود 1/67 رقم الحديث (258)، و2/250 رقم الحديث (2165)، وسنن الترمذي 5/214 رقم الحديث (2977)، وسنن النسائي 1/152 رقم الحديث (288)، و1/187 رقم الحديث (369) . [↑](#footnote-ref-315)
315. سورة التحريم، من الآية (5) . [↑](#footnote-ref-316)
316. سورة التحريم، من الآية (4) . [↑](#footnote-ref-317)
317. سورة النساء، من الآية (83) . [↑](#footnote-ref-318)
318. آية التخيير: قوله تعالى: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﭼ، سورة الأحزاب، الآية (28-29). كما ورد في صحيح البخاري، كتاب المظالم والغضب، باب: الْغُرْفَةِ وَالْعُلِّيَّةِ الْمُشْرِفَةِ وَغَيْرِ المُشْرِفَةِ في السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا، رقم الحديث (2468) . [↑](#footnote-ref-319)
319. صحيح مسلم 2/1105و1106و1107 رقم الحديث (1479) . [↑](#footnote-ref-320)
320. سورة آل عمران ، من الآية (169) . [↑](#footnote-ref-321)
321. 1. سنن ابن ماجه 1/68 رقم الحديث (190)، و2/936 رقم الحديث (2800)، وسنن الترمذي 5/230 رقم الحديث (3010) . وقال عنه: حديث حسن غريب .

     [↑](#footnote-ref-322)
322. سورة البقرة، من الآية (198) . [↑](#footnote-ref-323)
323. صحيح البخاري، كتاب الحج، باب: التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية، رقم الحديث (1770)، ومواضع أخرى، وسنن أبي داود 2/142 رقم الحديث (1734) . [↑](#footnote-ref-324)
324. سورة آل عمران، من الآية (128) . [↑](#footnote-ref-325)
325. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ ، رقم الحديث (4560) .

     [↑](#footnote-ref-326)
326. صحيح مسلم 1/466 رقم الحديث (675) . [↑](#footnote-ref-327)
327. سورة الإسراء، الآية (85) . [↑](#footnote-ref-328)
328. 1. صحيح البخاري، كتاب العلم، باب: قول الله تعالى: ﭽﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﭼ، رقم الحديث (125)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/2152 رقم الحديث (2794)، وسنن الترمذي 5/304 رقم الحديث (3141) .

     [↑](#footnote-ref-329)
329. صحيح البخاري، كتاب الحج، باب: غسل الخلوق ثلاث مرات من الثياب، رقم الحديث (1536)، وصحيح مسلم 2/836 رقم الحديث (1180) . [↑](#footnote-ref-330)
330. سورة آل عمران، من الآية (187) . [↑](#footnote-ref-331)
331. سورة آل عمران، من الآية (188) . [↑](#footnote-ref-332)
332. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭼ، رقم الحديث (4568)، وصحيح مسلم، واللفظ له 4/2143 رقم الحديث (2778)، وسنن الترمذي 5/233 رقم الحديث (3014) . [↑](#footnote-ref-333)
333. 1. سورة البقرة، من الآية (115) .

     [↑](#footnote-ref-334)
334. صحيح مسلم 1/486 رقم الحديث (700)، وسنن الترمذي 5/205 رقم الحديث (2958)، وسنن النسائي 1/244 رقم الحديث (491) و(492) . [↑](#footnote-ref-335)
335. سورة النساء، من الآية (65) . [↑](#footnote-ref-336)
336. صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب: سكر الأنهار، رقم الحديث (2359) و(2360)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/1829 رقم الحديث (2357)، وسنن ابن ماجه 1/7 رقم الحديث (15)، و2/829 رقم الحديث (2480)، وسنن أبي داود 3/315 رقم الحديث (3637)، وسنن الترمذي 3/644 رقم الحديث (1363)، و5/238 رقم الحديث (3027)، وسنن النسائي 8/238 رقم الحديث (5407)، و8/245 رقم الحديث (5416) . [↑](#footnote-ref-337)
337. سورة النساء، من الآية (128) . [↑](#footnote-ref-338)
338. سنن أبي داود 2/242 رقم الحديث (2135). حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/203 رقم الحديث (2760) . [↑](#footnote-ref-339)
339. سورة الأحزاب، الآية (23) . [↑](#footnote-ref-340)
340. صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: قول الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ، رقم الحديث (2805)، وصحيح مسلم 3/1512 رقم الحديث (1903)، وسنن الترمذي 5/348 رقم الحديث (3200) . [↑](#footnote-ref-341)
341. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/116، وقواعد الترجيح عند المفسرين 1/224 . [↑](#footnote-ref-342)
342. سورة البقرة، من الآية (223) . [↑](#footnote-ref-343)
343. 1. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﭼ، رقم الحديث (4528)، وصحيح مسلم 2/1058 رقم الحديث (1453)، وسنن أبي داود 2/249 رقم الحديث (2163)، وسنن ابن ماجه 1/620 رقم الحديث (1925)، وسنن الترمذي 5/215 رقم الحديث (2978).

     [↑](#footnote-ref-344)
344. 1. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﭼ، رقم الحديث (4527) . قوله: يأتيها في. سكت عن مجرورها، ولم يذكر في أي شيء، هكذا وقع في جميع النسخ . عمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/116 .

     [↑](#footnote-ref-345)
345. سبق تخريجه ص75 . [↑](#footnote-ref-346)
346. سنن أبي داود 2/249، رقم الحديث (2164) . صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/213 رقم الحديث (2791) . [↑](#footnote-ref-347)
347. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/116، و مناهل العرفان في علوم القرآن 1/117 . [↑](#footnote-ref-348)
348. سورة المائدة ، الآية (101) . [↑](#footnote-ref-349)
349. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ ، رقم الحديث (4621)، وصحيح مسلم 4/1832 رقم الحديث (2359) . [↑](#footnote-ref-350)
350. 1. صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب: التعوذ من الفتن، رقم الحديث (6362)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/1832 رقم الحديث (2359) .

     [↑](#footnote-ref-351)
351. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب:ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ رقم الحديث(4622) .

     [↑](#footnote-ref-352)
352. 1. سورة آل عمران، من الآية (97) .

     [↑](#footnote-ref-353)
353. 1. سنن ابن ماجه 2/963 رقم الحديث (2884)، وسنن الترمذي 3/178 رقم الحديث (814)، و5/256 رقم الحديث (3055) . وقال عنه: حديث حسن غريب. قال بعض العلماء: في إسناده ضعف وانقطاع . ينظر: تفسير القرآن العظيم 1/386، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي(ت975هـ)، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1419هـ، 2/172 رقم الحديث (4352) .

     [↑](#footnote-ref-354)
354. فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/282 . [↑](#footnote-ref-355)
355. سورة البقرة، من الآية (115) . [↑](#footnote-ref-356)
356. صحيح مسلم 1/486 رقم الحديث (700)، وسنن الترمذي 5/205، رقم الحديث(2958)، وسنن النسائي 1/244 رقم الحديث (491) و(492) . [↑](#footnote-ref-357)
357. 1. سنن ابن ماجه 1/326 رقم الحديث(1020)، وسنن الترمذي 2/176 رقم الحديث (345) و5/205 رقم الحديث (2957) . قال الترمذي: هذا حدِيث ليس إِسناده بذاك لا نعرفه إلا من حديث أَشعث السمان وأَشعث بن سعيد أبو الربيع السمان يضعف في الحديث. وقد ضعفه ابن كثير وقال فيه: " وأشعث يضعف في الحديث، قلت:- والقول لابن كثير- وشيخه عاصم أيضا ضعيف، قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن معين: ضعيف لا يحتج به، وقال ابن حبان: متروك ". تفسير القرآن العظيم1/159 .

     [↑](#footnote-ref-358)
358. ينظر: البرهان في علوم القرآن 1/29 . [↑](#footnote-ref-359)
359. ينظر: لباب النقول في أسباب النزول 1/23 . [↑](#footnote-ref-360)
360. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/116 . [↑](#footnote-ref-361)
361. سورة الإسراء، الآية (85) . [↑](#footnote-ref-362)
362. 1. سبق تخريجه ص79 .

     [↑](#footnote-ref-363)
363. سورة الكهف، الآية (109) . [↑](#footnote-ref-364)
364. 1. سنن الترمذي 5/304 رقم الحديث(3140). وقال عنه: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/579 رقم الحديث(3961) .

     [↑](#footnote-ref-365)
365. ينظر الإتقان في علوم القرآن 1/118، ولباب النقول في أسباب النزول ص167، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/118 . [↑](#footnote-ref-366)
366. سورة آل عمران، الآية (128) . [↑](#footnote-ref-367)
367. 1. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: ﭽﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ، وصحيح مسلم 3/1417 رقم الحديث (1791)، وسنن ابن ماجه 2/1336 رقم الحديث (4027)، وسنن الترمذي 5/226 رقم الحديث (3002)، و5/227 رقم الحديث (3003) .

     [↑](#footnote-ref-368)
368. 1. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: ﭽﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ، رقم الحديث (4069)، ومواضع أخرى .

     [↑](#footnote-ref-369)
369. 1. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: ﭽﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ، رقم الحديث (4070) .

     [↑](#footnote-ref-370)
370. 1. سبق تخريجه ص78 .

     [↑](#footnote-ref-371)
371. 1. سبق تخريجه ص78 .

     [↑](#footnote-ref-372)
372. صحيح البخاري ، كتاب الدعوات، باب: الدعاء على المشركين . [↑](#footnote-ref-373)
373. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 7/366، و8/227، والعجاب في بيان الأسباب، شهاب الدين أحمد بن علي أبو الفضل(ت852هـ)، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1418هـ، 2/750-751، ولباب النقول في أسباب النزول ص64-65، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/282. [↑](#footnote-ref-374)
374. سورة آل عمران، الآية (77) . [↑](#footnote-ref-375)
375. صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب: ما يكره من الحلف في البيع، رقم الحديث (2088)، ومواضع أخرى . [↑](#footnote-ref-376)
376. 1. صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب: الخصومة فـي البئر والقضاء فيها، رقـم الحديث (2356) و(2357)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/122 رقم الحديث (138)، وسنن الترمذي 3/569 رقم الحديث (1269)، و5/224 رقم الحديث (2996) .

     [↑](#footnote-ref-377)
377. 1. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 5/287، و8/213، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/141، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/276 .

     [↑](#footnote-ref-378)
378. سورة آل عمران، الآية 188 . [↑](#footnote-ref-379)
379. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭼ، رقم الحديث (4567)، وصحيح مسلم 4/2142 رقم الحديث (2777) .

     [↑](#footnote-ref-380)
380. سورة آل عمران، ألآية (187) . [↑](#footnote-ref-381)
381. 1. سبق تخريجه ص80 .

     [↑](#footnote-ref-382)
382. 1. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 4/306، وتفسير القرآن العظيم 1/438، وفتح الباري شرح صحيح البخاري 8/233، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/292 .

     [↑](#footnote-ref-383)
383. سورة التوبة، من الآية (113-114) . [↑](#footnote-ref-384)
384. سورة القصص، من الآية (56) . [↑](#footnote-ref-385)
385. 1. صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب: قصة أبي طالب، رقم الحديث (3884)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/54 رقم الحديث (24)، سنن النسائي 4/90 رقم الحديث (2035) .

     [↑](#footnote-ref-386)
386. سنن الترمذي 5/281 رقم الحديث (3101). وقال عنه: حديث حسن . قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/365 رقم الحديث (3289) . [↑](#footnote-ref-387)
387. سنن النسائي 4/91 رقم الحديث (2036). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/365 رقم الحديث (3289). [↑](#footnote-ref-388)
388. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/120 و127 . [↑](#footnote-ref-389)
389. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/508، والإتقان في علوم القرآن 1/120 و127 . [↑](#footnote-ref-390)
390. سورة التوبة، الآية (128-129) . [↑](#footnote-ref-391)
391. 1. سورة البقرة، من الآية (115) . ذكر البخاري في صحيحه هذه الآيات وقسمها الى أبواب وذكر معها الحديث. ينظر: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، من باب: قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ، رقم الحديث (4486) الى، باب: ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ الى قوله ﭽ ﯔ ﯕ ﭼ، رقم الحديث (4494) .

     [↑](#footnote-ref-392)
392. 1. صحيح مسلم 1/486 رقم الحديث (700)، وسنن الترمذي 5/205 رقم الحديث (2958) .

     [↑](#footnote-ref-393)
393. 1. سورة البقرة، الآية (142-150) .

     [↑](#footnote-ref-394)
394. 1. صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب: التوجه نحو القبلة حيث كان، رقم الحديث (399)، ومواضع أخرى، وسنن ابن ماجه 1/322 رقم الحديث (1010)، وسنن الترمذي 2/169 رقم الحديث (340)، 5/207 رقم الحديث (2962) .

     [↑](#footnote-ref-395)
395. 1. سورة مريم، الآية (64) .

     [↑](#footnote-ref-396)
396. 1. صحيح البخاري، كتاب، بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، رقم الحديث (3218)، ومواضع أخرى، وسنن الترمذي 5/316 رقم الحديث (3158) .

     [↑](#footnote-ref-397)
397. 1. سورة التوبة، الآية (84) .

     [↑](#footnote-ref-398)
398. 1. صحيح البخاري، كتاب الجنائز، بَاب ما يُكْرَهُ من الصَّلَاةِ على الْمُنَافِقِينَ وَالِاسْتِغْفَارِ لِلْمُشْرِكِينَ، رقم الحديث (1366)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/1865 رقم الحديث (2400)، و4/2141 رقم الحديث (2774)، وسنن ابن ماجه 1/487 رقم الحديث (1523)، و1/488 رقم الحديث (1524)، وسنن الترمذي 5/279 رقم الحديث (3097)، و5/279 رقم الحديث (3098)، سنن النسائي 4/36 رقم الحديث (1900)، و4/67رقم الحديث (1966) .

     [↑](#footnote-ref-399)
399. سورة التحريم، الآية (1-5) . [↑](#footnote-ref-400)
400. 1. صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب: ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭼ رقم الحديث (5267)، وصحيح مسلم 2/1100 رقم الحديث (1474)، وسنن أبي داود 3/335 رقم الحديث (3714)، وسنن النسائي 6/151 رقم الحديث (3421)، و7/13 رقم الحديث (3795)، 7/71 رقم الحديث (3958) .

     [↑](#footnote-ref-401)
401. سورة المدثر، الآية (1-2) . [↑](#footnote-ref-402)
402. سورة المدثر، الآية (5) . [↑](#footnote-ref-403)
403. سبق تخريجه ص 30 . [↑](#footnote-ref-404)
404. سورة البقرة، من الآية (143) . [↑](#footnote-ref-405)
405. 1. صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب: الصَّلَاةُ من الْإِيمَانِ، رقم الحديث (40)، ومواضع أخرى، وسنن ابن ماجه 1/322، رقم الحديث (1010)، وسنن أبي داود 4/220 رقم الحديث (4680)، وسنن الترمذي 5/208 رقم الحديث (2964) .

     [↑](#footnote-ref-406)
406. 1. سورة الأنفال، الآية (33-34) .

     [↑](#footnote-ref-407)
407. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﭼ، رقم الحديث (4648)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/2154 رقم الحديث (2796) .

     [↑](#footnote-ref-408)
408. 1. ينظر: تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني أبو المظفر(ت489هـ)، تحقيق: ياسر بـن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ، 2/246، و زاد المسير فـي علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت597هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ، 3/316، والجامع لأحكام القرآن 7/360، والبرهان في علوم القرآن 1/202 .

     [↑](#footnote-ref-409)
409. سورة الإسراء، من الآية (110) . [↑](#footnote-ref-410)
410. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﭽﮘ ﮙﮚﮛﮜﮝﭼ، رقم الحديث (4722)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم رقم الحديث (446)، وسنن الترمذي 5/306 رقم الحديث (3145)، وسنن النسائي 2/177 رقم الحديث (1011)، و2/ 178 رقم الحديث (1012) . [↑](#footnote-ref-411)
411. سورة الدخان، الآية (10-16) . [↑](#footnote-ref-412)
412. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ، رقم الحديث (4821)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/2155 رقم الحديث (2798) . [↑](#footnote-ref-413)
413. سورة البقرة، من الآية (106) . [↑](#footnote-ref-414)
414. سورة الجاثية، من الآية (29) . [↑](#footnote-ref-415)
415. ينظر: لسان العرب، مادة (نسخ) . [↑](#footnote-ref-416)
416. التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن مصطفى إبراهيم الزلمي، مكتبة التفسير للطباعة والنشر، ط1، 2000م، ص 17 . [↑](#footnote-ref-417)
417. إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي أبو عبد الله (ت751هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت،1973م، 1/35 . [↑](#footnote-ref-418)
418. ينظر: ملحق الأعلام، ت(59) . [↑](#footnote-ref-419)
419. الموافقات في أصول الفقه، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي(ت790هـ)، تقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان أبو عبيدة، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، السعودية، 1417هـ، 3/346 . [↑](#footnote-ref-420)
420. المحصول في علم الأصول، محمد بن عمر بن الحسين الرازي(ت 606هـ)، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1،1400هـ، 3/423، وجمال القراء وكمال الإقراء 1/245، والإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، علي بن عبد الكافي السبكي(ت756هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404هـ، 2/224 . [↑](#footnote-ref-421)
421. مناهل العرفان في علوم القرآن 2/191 . [↑](#footnote-ref-422)
422. محاضرات في علوم القرآن ص 129. [↑](#footnote-ref-423)
423. التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص21 . [↑](#footnote-ref-424)
424. 1. ينظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (ت456هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ، 1/7، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص70 .

     [↑](#footnote-ref-425)
425. سورة النساء، الآية (64) . [↑](#footnote-ref-426)
426. سورة الأعراف، من الآية (3) . [↑](#footnote-ref-427)
427. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد (ت456هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 4/497 . [↑](#footnote-ref-428)
428. ينظر: ملحق الأعلام، ت (54) . [↑](#footnote-ref-429)
429. ( المقصود به: نقل الصحابي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وليس عن اجتهاد منه ) . ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/226 (هامش) . [↑](#footnote-ref-430)
430. الإتقان في علوم القرآن 3/64 . [↑](#footnote-ref-431)
431. سورة البقرة، من الآية (106) . [↑](#footnote-ref-432)
432. سورة الرعد، الآية (39) . [↑](#footnote-ref-433)
433. سورة النحل، الآية (101) . [↑](#footnote-ref-434)
434. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/209، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص 23 . [↑](#footnote-ref-435)
435. سورة البقرة، من الآية (106) . [↑](#footnote-ref-436)
436. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/206، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص42. [↑](#footnote-ref-437)
437. سورة الرعد، الآية (39) . [↑](#footnote-ref-438)
438. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/199، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص42. [↑](#footnote-ref-439)
439. سورة النحل، الآية (101) . [↑](#footnote-ref-440)
440. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/209، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص42. [↑](#footnote-ref-441)
441. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص 42-43 . [↑](#footnote-ref-442)
442. سورة البقرة، الآية (106-108) . [↑](#footnote-ref-443)
443. سورة البقرة، من الآية (106) . [↑](#footnote-ref-444)
444. ينظر: تفسير القرآن الحكيم، أو تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ط2، 1366هـ، 1/416، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن 43 . [↑](#footnote-ref-445)
445. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص43-44 . [↑](#footnote-ref-446)
446. سورة الرعد، الآية (39) . [↑](#footnote-ref-447)
447. سورة الرعد، الآية (41) . [↑](#footnote-ref-448)
448. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص45 . [↑](#footnote-ref-449)
449. سورة النحل، الآية (101) . [↑](#footnote-ref-450)
450. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص47 . [↑](#footnote-ref-451)
451. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 3/56-64، ومناهل العرفان في علوم القرآن 231-232 . [↑](#footnote-ref-452)
452. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 3/56، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي(ت1393هـ)، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415هـ، 2/451، ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/231-232 . [↑](#footnote-ref-453)
453. صحيح مسلم 2/1075 رقم الحديث (1452)، وسنن ابن ماجه 1/625 رقم الحديث (1942)، وسنن أبي داود 2/223 رقم الحديث (2062)، وسنن الترمذي 3/455 رقم الحديث (1150)، وسنن النسائي 6/100 رقم الحديث (3307) . [↑](#footnote-ref-454)
454. مناهل العرفان في علوم القرآن 2/232 . [↑](#footnote-ref-455)
455. 1. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت1250هـ)، تحقيق: محمد سعيد البدري أبو مصعب، دار الفكر، بيروت، ط1، 1412هـ،1/322 .

     [↑](#footnote-ref-456)
456. 1. ينظر: البرهان في علوم القرآن 2/39، وتلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل(ت852هـ)، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، 1384هـ، 1964م، 4/5، والإتقان في علوم القرآن 2/58، والمدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، عبد القادر بن بدران الدمشقي(ت1346هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2،1401هـ،1/216، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 4/259 .

     [↑](#footnote-ref-457)
457. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص 35 . [↑](#footnote-ref-458)
458. 1. المصدر نفسه .

     [↑](#footnote-ref-459)
459. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-460)
460. المصدر نفسه ص58 . [↑](#footnote-ref-461)
461. ينظر: قواطع الأدلة في الأصول، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني أبو المظفر (ت489هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن حافظ بن احمد الحكمي، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1419هـ، 3/98-99، والإتقان في علوم القرآن 3/65، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 2/451، ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/232-233 . [↑](#footnote-ref-462)
462. سنن ابن ماجه 2/853 رقم الحديث (2553) . [↑](#footnote-ref-463)
463. صحيح البخاري، كتاب الحدود، باب: الاعتراف بالزنا، رقم الحديث (6829)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 3/1317 رقم الحديث(1691)، وسنن الترمذي 4/38 رقم الحديث (1432) . [↑](#footnote-ref-464)
464. فتح الباري شرح صحيح البخاري 12/143 . [↑](#footnote-ref-465)
465. ينظر: تفسير القرآن العظيم 3/466، والبرهان في علوم القرآن 2/35، والجامع لأحكام القرآن 14/113 . [↑](#footnote-ref-466)
466. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص58 . [↑](#footnote-ref-467)
467. ينظر: المعتمد في أصول الفقه، محمد بن علي بن الطيب البصري أبو الحسين(ت436هـ)، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1403هـ،1/398 . [↑](#footnote-ref-468)
468. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: ما يتقى من فتنة المال، وقول الله تعالى: ﭽﮝ ﮞ ﮟ ﮠﭼ، رقم الحديث (6436)، ومواضع أخرى، صحيح مسلم 2/726 رقم الحديث (1050)، وسنن ابن ماجه 2/1415 رقم الحديث (4235)، و سنن الترمذي 4/569 رقم الحديث (2337)، ومواضع أخرى. [↑](#footnote-ref-469)
469. سورة البقرة، من الآية (106) . [↑](#footnote-ref-470)
470. ينظر: ملحق الأعلام، ت (65) . [↑](#footnote-ref-471)
471. سورة الحجر، الآية (9) . [↑](#footnote-ref-472)
472. الديباج على مسلم، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل(ت911هـ)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري، دار ابن عفان، الخبر، السعودية، 1416هـ، 3/129، ولم أعثر على كلام القرطبي . [↑](#footnote-ref-473)
473. ينظر: الكسب، محمد بن الحسن الشيباني (ت189هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، وعبد الهادي حرصوني، دمشق، ط1، 1400هـ،1/61، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري أبو عمر(ت463هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي, ‏محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب،1387هـ، 4/274 . [↑](#footnote-ref-474)
474. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص34 . [↑](#footnote-ref-475)
475. المصدر نفسه ص36 . [↑](#footnote-ref-476)
476. 1. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: ما يتقى من فتنة المال، وقول الله تعالى: ﭽﮝﮞ ﮟ ﮠ ﭼ، رقم الحديث (6439) .

     [↑](#footnote-ref-477)
477. 1. سورة التكاثر، الآية (1) .

     [↑](#footnote-ref-478)
478. 1. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: ما يتقى من فتنة المال، وقول الله تعالى: ﭽﮝﮞ ﮟ ﮠ ﭼ، رقم الحديث (6075)، وصحيح مسلم 2/725 رقم الحديث (1048) .

     [↑](#footnote-ref-479)
479. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى: ﭽﮝ ﮞ ﮟ ﮠﭼ، رقم الحديث (6437)، وصحيح مسلم 2/725 رقم الحديث (1049) . [↑](#footnote-ref-480)
480. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى: ﭽﮝ ﮞ ﮟ ﮠﭼ، رقم الحديث (6436) . [↑](#footnote-ref-481)
481. صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب: ما يتقى من فتنة المال، وقول الله تعالى: ﭽﮝ ﮞ ﮟ ﮠﭼ، رقم الحديث (6438) . [↑](#footnote-ref-482)
482. سبق تخريجه ص113 . [↑](#footnote-ref-483)
483. صحيح مسلم 2/725 رقم الحديث (1048)، وسنن الترمذي 4/569 رقم الحديث (2337) . [↑](#footnote-ref-484)
484. صحيح مسلم 2/725 رقم الحديث (1048) . [↑](#footnote-ref-485)
485. سورة التكاثر، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-486)
486. سبق تخريجه ص 113 . [↑](#footnote-ref-487)
487. سنن الترمذي 4/569 رقم الحديث (2337)، وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ من هذا الْوَجْهِ. [↑](#footnote-ref-488)
488. سورة البينة، من الآية (1) . [↑](#footnote-ref-489)
489. 1. سنن الترمذي 5/665 رقم الحديث (3793) . وقال عنه: حديث حسن صحيح .

     [↑](#footnote-ref-490)
490. سنن ابن ماجه 2/1415 رقم الحديث (4235) . [↑](#footnote-ref-491)
491. 1. صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: من ينكب في سبيل الله، رقم الحديث (2801)، وصحيح مسلم 1/468 رقم الحديث (677) .

     [↑](#footnote-ref-492)
492. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص16 . [↑](#footnote-ref-493)
493. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 3/56-58 . [↑](#footnote-ref-494)
494. ينظر: أصول الأحكام وطرق الاستنباط في التشريع الإسلامي، حمد عبيد الكبيسي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1430هـ، ص433 . [↑](#footnote-ref-495)
495. سورة البقرة، من الآية (240) . [↑](#footnote-ref-496)
496. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ، رقم الحديث (4530)، ومواضع أخرى . [↑](#footnote-ref-497)
497. ينظر: أصول الفقه، محمد الخضري بك، دار الإتحاد العربي للطباعة، مصر، ط6، 1389هـ، ص252، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص166 . [↑](#footnote-ref-498)
498. صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ الى قوله: ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ، رقم الحديث (5344) . [↑](#footnote-ref-499)
499. سورة النساء، الآية (15) . [↑](#footnote-ref-500)
500. صحيح مسلم 3/1316 رقم الحديث (1690)، وسنن ابن ماجه 2/852 رقم الحديث (2550)، وسنن أبي داود 4/144 رقم الحديث (4415)، وسنن الترمذي 4/41 رقم الحديث (1434) . [↑](#footnote-ref-501)
501. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم11/189، وتفسير القرآن العظيم 1/463 . [↑](#footnote-ref-502)
502. سورة النساء، الآية (16) . [↑](#footnote-ref-503)
503. ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس 1/306 . [↑](#footnote-ref-504)
504. ينظر: المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد(ت620هـ)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1405هـ،9/38، وعون المعبود شرح سنن أبي داود 12/60 . [↑](#footnote-ref-505)
505. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 11/189 . [↑](#footnote-ref-506)
506. 1. ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود 12/60 .

     [↑](#footnote-ref-507)
507. ينظر: قواطع الأدلة في الأصول 3/99، والتسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي(ت741هـ)، دار الكتاب العربي، لبنان، ط4، 1403هـ، 3/58 . [↑](#footnote-ref-508)
508. ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود 12/60 . [↑](#footnote-ref-509)
509. 1. ينظر: أحكام القرآن لابن العربي 1/457، والمغني في فقه الإمام أحمد 9/38، وعون المعبود شرح سنن أبي داود 12/61 .

     [↑](#footnote-ref-510)
510. ينظر: التبيان لرفع الغموض في القرآن ص203 . [↑](#footnote-ref-511)
511. سورة النساء، الآية (15) . [↑](#footnote-ref-512)
512. ينظر: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت604هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، 9/187، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص202 . [↑](#footnote-ref-513)
513. سورة النساء، الآية (16) . [↑](#footnote-ref-514)
514. ينظر: التفسير الكبير 9/187، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص204 . [↑](#footnote-ref-515)
515. سورة النساء، الآية (2) . [↑](#footnote-ref-516)
516. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص 204-205 . [↑](#footnote-ref-517)
517. سورة المجادلة، من الآية (12) . [↑](#footnote-ref-518)
518. سورة المجادلة، من الآية (13) . [↑](#footnote-ref-519)
519. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 3/60، ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/232 . [↑](#footnote-ref-520)
520. سنن الترمذي 5/406 رقم الحديث (3300). وقال عنه: حديث حسن غريب. إسناده حسن. الأحاديث المختارة، محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي أبو عبد الله (ت643هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ،مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط1، 1410هـ، 2/302 . [↑](#footnote-ref-521)
521. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص414-415 . [↑](#footnote-ref-522)
522. 1. قواطع الأدلة في الأصول 3/164 .

     [↑](#footnote-ref-523)
523. ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم(ت738هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ، 1/20، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 1/401، وقلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي(ت1033هـ)، تحقيق: سامي عطا حسن، دار القرآن الكريم، الكويت، 1400هـ، 1/37 . [↑](#footnote-ref-524)
524. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 4/37، ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/265 . [↑](#footnote-ref-525)
525. صحيح مسلم 2/672 رقم الحديث (977)، وسنن ابن ماجه 2/1127 رقم الحديث (3405)، وسنن أبي داود 3/218 رقم الحديث (3235) و3/332 رقم الحديث (3698)، وسنن الترمذي 3/370 رقم الحديث (1054)، سنن النسائي 4/89 رقم الحديث (2032) و(2033) و8/310 رقم الحديث (5651) و(5652) و(5653) و (5654) . [↑](#footnote-ref-526)
526. 1. سنن أبي داود 3/218 رقم الحديث (3235) .

     [↑](#footnote-ref-527)
527. سنن ابن ماجه 1/501 رقم الحديث (1571) . إسناده صحيح . ينظر: شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك 3/101 [↑](#footnote-ref-528)
528. سنن ابن ماجه 1/500 رقم الحديث (1570) . إسناد صحيح رجاله ثقات. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه 2/42 . [↑](#footnote-ref-529)
529. سنن الترمذي 3/ 370 رقم الحديث ( 1054) . وقال عنه: حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-530)
530. ينظر: ملحق الأعلام، ت (42) . [↑](#footnote-ref-531)
531. ينظر: ملحق الأعلام، ت (67) . [↑](#footnote-ref-532)
532. سنن الترمذي 3/ 370 رقم الحديث ( 1054) . [↑](#footnote-ref-533)
533. الدباء: اليقطين، ويقال له: القرع، وإذا جف أخرج ما في جوفه وانتبذ فيه. ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم 1/38 . [↑](#footnote-ref-534)
534. المزفت: الإناء أو الوعاء المطلي بالزفت. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، باب: زفت، ولسان العرب: باب: زفت . [↑](#footnote-ref-535)
535. النقير: أصل النخلة، ينقر جوفها ثم ينبذ فيه التمر. ينظر: طلبة الطلبة في الإصطلاحات الفقهية، نجم الدين عمر بن محمد النسفي أبو حفص (ت537هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار النفائس، عمان، 1416هـ، باب: نقر، وتفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم 1/175 . [↑](#footnote-ref-536)
536. الحنتم: جرار خضر مقيرة، يضرب لونها الى الحمرة، كانت تحمل الخمر فيها إلى المدينـة. ينظر: كتاب العين، باب: (الحاء والتاء)، وغريب الحديث لابن الجوزي، باب: (الحاء مع النون) . [↑](#footnote-ref-537)
537. هجراً: الهجر: الفحش في المنطق . ينظر: لسان العرب باب (هجر) . [↑](#footnote-ref-538)
538. سنن النسائي 4/89 رقم الحديث (2033) . [↑](#footnote-ref-539)
539. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 3/148 . [↑](#footnote-ref-540)
540. ينظر: ملحق الأعلام، ت (71) . [↑](#footnote-ref-541)
541. ينظر: ملحق الأعلام، ت (1). [↑](#footnote-ref-542)
542. ينظر: ملحق الأعلام، ت (37). [↑](#footnote-ref-543)
543. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 3/148 . [↑](#footnote-ref-544)
544. سبق تخريجه ص124 . [↑](#footnote-ref-545)
545. صحيح مسلم 3/1562 رقم الحديث (1972) . [↑](#footnote-ref-546)
546. هو محمد بن المثنى راوي الحديث عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه كما ورد في سند الحديث . [↑](#footnote-ref-547)
547. صحيح مسلم 3/1562 رقم الحديث (1973) . [↑](#footnote-ref-548)
548. 1. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 12/47، وشرح النووي على صحيح مسلم 13/129، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 10/57 .

     [↑](#footnote-ref-549)
549. 1. صحيح مسلم، كتاب الأضاحي 3/1560 .

     [↑](#footnote-ref-550)
550. 1. المصدر نفسه .

     [↑](#footnote-ref-551)
551. 1. صحيح مسلم 3/1560 رقم الحديث (1969) .

     [↑](#footnote-ref-552)
552. 1. صحيح مسلم 3/1560 رقم الحديث (1970) .

     [↑](#footnote-ref-553)
553. 1. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 12/47، وشرح النووي على صحيح مسلم 13/129، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 10/57 .

     [↑](#footnote-ref-554)
554. صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب: ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأَسفارهم من الطعام واللحم وغيره، وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ: صَنَعْنَا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَأَبِي بَكْرٍ سُفْرَةً، رقم الحديث (5423) . [↑](#footnote-ref-555)
555. الدافة: القوم يسيرون جماعة سيراً ليس بالشديد . غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد(ت815هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1396هـ، 3/390 . [↑](#footnote-ref-556)
556. حضرة الأضحى: أي وقت الأضحى. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل(ت911هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،1389هـ،1/321 . [↑](#footnote-ref-557)
557. يجملون الودك : يذيبون الشحم . تنوير الحوالك شرح موطأ مالك 1/321 . [↑](#footnote-ref-558)
558. صحيح مسلم 3/1561 رقم الحديث (1971)، وسنن أبي داود 3/99 رقم الحديث (2812) . [↑](#footnote-ref-559)
559. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 13/131 . [↑](#footnote-ref-560)
560. صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب: ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها، رقم الحديث (5569) . [↑](#footnote-ref-561)
561. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 13/129، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 10/57 . [↑](#footnote-ref-562)
562. سنن ابن ماجة 2/1127 رقم الحديث (3405)، وسنن النسائي 8/311 رقم الحديث (5654) . له شاهد في صحيح مسلم 2/672 رقم الحديث (977) . [↑](#footnote-ref-563)
563. سنن ابن ماجه 2/1128 رقم الحديث (3406) . [↑](#footnote-ref-564)
564. صحيح البخاري ، كتاب الإيمان، باب: أداء الخمس من الإيمان، رقم الحديث (53) . [↑](#footnote-ref-565)
565. صحيح مسلم 3/1582 رقم الحديث (1997)، وسنن ابن ماجه 2/1127 رقم الحديث (3402)، وسنن النسائي 8/304 رقم الحديث (5624) . [↑](#footnote-ref-566)
566. سنن ابن ماجه 2/1127 رقم الحديث (3401) . [↑](#footnote-ref-567)
567. سنن النسائي 8/311 رقم الحديث (5655) . [↑](#footnote-ref-568)
568. صحيح مسلم 3/1583 رقم الحديث (1997) . [↑](#footnote-ref-569)
569. الأسقية: الأوعية التي يجعل فيها الماء، ولا تكون إلا من جلود. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم 1/95 . [↑](#footnote-ref-570)
570. صحيح مسلم 3/1583 رقم الحديث (1997)، وسنن النسائي 8/803 رقم الحديث (5645) . [↑](#footnote-ref-571)
571. طرح التثريب في شرح التقريب، زين الدين عبد الرحيم بن الحسيني العراقي أبو الفضل (ت806هـ)، تحقيق: عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، 8/41 . [↑](#footnote-ref-572)
572. ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب 8/41 . [↑](#footnote-ref-573)
573. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-574)
574. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-575)
575. ينظر: طرح التثريب في شرح التقريب 8/41 . [↑](#footnote-ref-576)
576. صحيح مسلم 1/272 رقم الحديث (351)، وسنن النسائي 1/107 رقم الحديث (179) . [↑](#footnote-ref-577)
577. صحيح مسلم 1/272 رقم الحديث (352)، وسنن النسائي 1/105 رقم الحديث (173) . [↑](#footnote-ref-578)
578. صحيح مسلم 1/273 رقم الحديث (353)، وسنن ابن ماجه 1/164 رقم الحديث (486) . [↑](#footnote-ref-579)
579. سنن أبي داود 1/50 رقم الحديث (194)، وسنن الترمذي 1/114 رقم الحديث (79)، وسنن النسائي 1/105 رقم الحديث (171) و(172) . [↑](#footnote-ref-580)
580. سنن أبي داود 1/48 رقم الحديث (195)، وسنن النسائي 1/107 رقم الحديث (180) و(181) . [↑](#footnote-ref-581)
581. صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب: المنديل، رقم الحديث (5457) . [↑](#footnote-ref-582)
582. صحيح مسلم 1/273 رقم الحديث (354)، وسنن أبي داود 1/48 رقم الحديث (187) . [↑](#footnote-ref-583)
583. صحيح مسلم 1/274 رقم الحديث (355) . [↑](#footnote-ref-584)
584. المصدر نفسه، رقم الحديث (356) . [↑](#footnote-ref-585)
585. سنن أبي داود 1/84 رقم الحديث (191) . [↑](#footnote-ref-586)
586. سنن أبي داود 1/49 رقم الحديث (192)، وسنن النسائي1/108 رقم الحديث (185). قال النووي: إسناده صحيح . شرح النووي على صحيح مسلم 4/43 . [↑](#footnote-ref-587)
587. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 1/311 . [↑](#footnote-ref-588)
588. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-589)
589. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-590)
590. 1. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 4/43 .

     [↑](#footnote-ref-591)
591. 1. سنن الترمذي 1/120 رقم الحديث (79) و(80) .

     [↑](#footnote-ref-592)
592. ينظر: ملحق الأعلام، ت (13) . [↑](#footnote-ref-593)
593. ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي 2/248 . [↑](#footnote-ref-594)
594. سورة النحل، من الآية (44) . [↑](#footnote-ref-595)
595. ينظر: قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن 1/33، ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/264 . [↑](#footnote-ref-596)
596. نظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/264 . [↑](#footnote-ref-597)
597. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-598)
598. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-599)
599. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/262 . [↑](#footnote-ref-600)
600. سورة البقرة، من الآية (144) . [↑](#footnote-ref-601)
601. ينظر: التفسير الكبير 4/102، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري1/247 . [↑](#footnote-ref-602)
602. سورة البقرة، من الآية (115) . [↑](#footnote-ref-603)
603. ينظر: التفسير الكبير 4/102، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 1/247 . [↑](#footnote-ref-604)
604. سنن النسائي 6/212 رقم الحديث (3554)، و6/187 رقم الحديث (3499) . [↑](#footnote-ref-605)
605. ينظر: التفسير الكبير 4/102، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 1/247 . [↑](#footnote-ref-606)
606. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-607)
607. 1. صحيح مسلم 1/486 رقم الحديث (700) .

     [↑](#footnote-ref-608)
608. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/218 . [↑](#footnote-ref-609)
609. سورة النجم، الآية (4) . [↑](#footnote-ref-610)
610. سورة البقرة، من الآية (144) . [↑](#footnote-ref-611)
611. سورة البقرة، من الآية (142) . [↑](#footnote-ref-612)
612. سبق تخريجه ص 95 . [↑](#footnote-ref-613)
613. سورة الممتحنة، من الآية (10) . [↑](#footnote-ref-614)
614. سورة الممتحنة، من الآية (10) . [↑](#footnote-ref-615)
615. ينظر: الناسخ والمنسوخ للنحاس 1/55، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/191، والجامع لأحكام القرآن 2/66 . [↑](#footnote-ref-616)
616. ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 7/564 . [↑](#footnote-ref-617)
617. صحيح البخاري، كتاب الشروط، بَاب: ما يجوز من الشروط في الإسلام، والأحكام والمبايعة، رقم الحديث (2711)، و (2712)، وصحيح مسلم 3/1411 رقم الحديث (1784) . [↑](#footnote-ref-618)
618. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/254-255 . [↑](#footnote-ref-619)
619. سورة البقرة، من الآية (106) . [↑](#footnote-ref-620)
620. ينظر: التفسير الكبير 3/210، ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/258، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص91 . [↑](#footnote-ref-621)
621. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/259 . [↑](#footnote-ref-622)
622. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-623)
623. سورة النحل، من الآية (44) . [↑](#footnote-ref-624)
624. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/255، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص92 . [↑](#footnote-ref-625)
625. سورة يونس، من الآية (15) . [↑](#footnote-ref-626)
626. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 8/319، ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/257 . [↑](#footnote-ref-627)
627. سورة النحل، من الآية (101-102) . [↑](#footnote-ref-628)
628. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/257 . [↑](#footnote-ref-629)
629. سورة آل عمران، الآية (31) . [↑](#footnote-ref-630)
630. سورة محمد، الآية (33) . [↑](#footnote-ref-631)
631. سورة الحشر، من الآية (7) . [↑](#footnote-ref-632)
632. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 2/256-257 . [↑](#footnote-ref-633)
633. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص92 . [↑](#footnote-ref-634)
634. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-635)
635. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-636)
636. المصدر نفسه ص89 . [↑](#footnote-ref-637)
637. سورة النجم، الآية (3-4) . [↑](#footnote-ref-638)
638. الإحكام في أصول الأحكام 4/518 . [↑](#footnote-ref-639)
639. سورة البقرة، الآية (180) . [↑](#footnote-ref-640)
640. سنن ابن ماجه 2/905 رقم الحديث (2713)، وسنن أبي داود 3/114 رقم الحديث (2870)، وسنن الترمذي 4/433 رقم الحديث (2120)، وقال عنه الترمذي: حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-641)
641. ينظر: أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي أبو بكر(ت490هـ)، دار المعرفة ، بيروت، 2/69، ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/260 . [↑](#footnote-ref-642)
642. سورة النساء، من الآية (11) . [↑](#footnote-ref-643)
643. سنن أبي داود 3/114 رقم الحديث (2869) . [↑](#footnote-ref-644)
644. ينظر: تفسير القرآن العظيم 1/212، ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/260-261 . [↑](#footnote-ref-645)
645. ينظر: تفسير القرآن العظيم 1/213، ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/276 . [↑](#footnote-ref-646)
646. ينظر: ومناهل العرفان في علوم القرآن 2/277 . [↑](#footnote-ref-647)
647. سبق تخريجه ص 140 . [↑](#footnote-ref-648)
648. سبق تخريجه، هامش رقم (2) . [↑](#footnote-ref-649)
649. ينظر: ص102-103 . [↑](#footnote-ref-650)
650. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 5/373، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص125. [↑](#footnote-ref-651)
651. سورة الأنعام، من الآية (145) . [↑](#footnote-ref-652)
652. صحيح مسلم 3/1534 رقم الحديث (1934)، وسنن ابن ماجه 2/1077 رقم الحديث (3234)، وسنن أبي داود 3/355 رقم الحديث (3803)، وسنن النسائي 7/206 رقم الحديث (4348) . [↑](#footnote-ref-653)
653. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 7/115-116 . [↑](#footnote-ref-654)
654. سورة البقرة، من الآية (173) . [↑](#footnote-ref-655)
655. سنن ابن ماجه 2/1102 رقم الحديث (3314) . فيه (عبد الرحمن بن زيد بن أسلم)، ضعيف . ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال 17/117 . والحديث له طرق أخرى صحيحة في غير الكتب الستة . [↑](#footnote-ref-656)
656. ينظر: الناسخ والمنسوخ، هبة الله بن سلامة بن نصر المقري(ت410هـ)، تحقيق: زهير الشاويش, ومحمد كنعان ، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1404هـ، 1/38، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن 1/57 . [↑](#footnote-ref-657)
657. ينظر: التبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص120. [↑](#footnote-ref-658)
658. ينظر: نواسخ القرآن، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج(ت597هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ، 1/56 ، والتبيان لرفع غموض النسخ في القرآن ص120 . [↑](#footnote-ref-659)
659. 1. ينظر الإتقان في علوم القرآن 1/ 49، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/195\_197، وعلوم القرآن الكريم ص99\_100 .

     [↑](#footnote-ref-660)
660. سورة المنافقون، الآية (1-8) . [↑](#footnote-ref-661)
661. 1. سورة المنافقون، من الآية (8) .

     [↑](#footnote-ref-662)
662. سورة المنافقون من الآية (7) . [↑](#footnote-ref-663)
663. سنن الترمذي 5/417 رقم الحديث (3314) . وقال عنه: حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-664)
664. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ ، رقم الحديث (4900)، ومواضع أخرى، وقد ذكر البخاري في صحيحه آيات السورة من أولها الى قوله تعالى: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ، وجعل لكل آية منها باباً وذكر هذا الحديث معها، وصحيح مسلم 4/2140 رقم الحديث (2772) . [↑](#footnote-ref-665)
665. ينظر: معجم ما استعجم مـن أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد(ت487هـ)،تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ، باب: الضاد والواو. [↑](#footnote-ref-666)
666. جدول المسافات بين المدن الرئيسية في المملكة العربية السعودية، الملحق (ب) . [↑](#footnote-ref-667)
667. فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/5 . [↑](#footnote-ref-668)
668. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 26/36، والإتقان في علوم القرآن1/49 . [↑](#footnote-ref-669)
669. سورة القمر، الآية (46) . [↑](#footnote-ref-670)
670. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: تأليف القرآن، رقم الحديث (4993)، ومواضع أخرى. [↑](#footnote-ref-671)
671. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 20/22 . [↑](#footnote-ref-672)
672. ينظر: علوم القرآن الكريم ص102 . [↑](#footnote-ref-673)
673. المصدر نفسه ص101 . [↑](#footnote-ref-674)
674. البيان القرآني للسيرة النبوية، أحمد محمد الشرقاوي، بحث مقدم الى الجامعة الإسلامية العالمية بهاولبور، الباكستان، قسم السيرة النبوية، 1428 هـ، ص6 . [↑](#footnote-ref-675)
675. الناسخ والمنسوخ للنحاس 1/650 . [↑](#footnote-ref-676)
676. سبق تخريجه ص53 . [↑](#footnote-ref-677)
677. ينظر: ص102-103 . [↑](#footnote-ref-678)
678. فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/40 . [↑](#footnote-ref-679)
679. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/74 ، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/98 . [↑](#footnote-ref-680)
680. سورة الفرقان، من الآية (68) . [↑](#footnote-ref-681)
681. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ، رقم الحديث (4762)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/2318 رقم الحديث (3023)، وسنن النسائي 7/85 رقم الحديث (4001)، و 8/62 رقم الحديث (4865) . [↑](#footnote-ref-682)
682. سورة النساء، من الآية (93) . [↑](#footnote-ref-683)
683. سورة الفرقان، الآية (68-69) . [↑](#footnote-ref-684)
684. سورة الفرقان، الآية (70) . [↑](#footnote-ref-685)
685. صحيح مسلم 4/2318 رقم الحديث (3023) . [↑](#footnote-ref-686)
686. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/199، والجامع لأحكام القرآن 13/1 . [↑](#footnote-ref-687)
687. صحيح البخاري، كتاب سجود القرآن، باب: ما جاء في سجود القرآن وسنتها، رقم الحديث (1067)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/405 رقم الحديث (576)، وسنن أبي داود 2/59 رقم الحديث (1406)، وسنن النسائي 2/160 رقم الحديث ( 958)، و(959) . [↑](#footnote-ref-688)
688. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/195، وتفسير القرآن العظيم 4/247 . [↑](#footnote-ref-689)
689. العتاق: العتيق: القديم من كل شيء، العتاق الأُوَل: القديمة النزول، أي من أول ما أنزل من القرآن . ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم 1/67، ومشارق الأنوار، باب: عتق . [↑](#footnote-ref-690)
690. من تلادي: من قديم ما أخذت من القرآن، أي من أول ما أخذته وتعلمته بمكة . ينظر: لسان العرب، مادة (تلد) . [↑](#footnote-ref-691)
691. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: سورة بني إسرائيل، رقم الحديث(4708)، ومواضع أخرى. [↑](#footnote-ref-692)
692. أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل(ت911هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، القاهرة، 1/113 . [↑](#footnote-ref-693)
693. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/19 . [↑](#footnote-ref-694)
694. جداد النخل: قطع ثمارها . النهاية في غريب الحديث والأثر، باب: (الجيم مع الدال) . [↑](#footnote-ref-695)
695. أقناء البسر: العذق بما فيه من الرطب. النهاية في غريب الحديث والأثر، باب: ( القاف مع النون) . [↑](#footnote-ref-696)
696. الحشف: التمر الرديء، أو الضعيف الذي لا نوى له. ينظر: لسان العرب، مادة (حشف) . [↑](#footnote-ref-697)
697. سنن ابن ماجه 1/583 رقم الحديث (1822)، قال الحاكم: "حديث غريب صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" . المستدرك على الصحيحين 2/342 رقم الحديث (3186) . [↑](#footnote-ref-698)
698. سورة البقرة، من الآية (267) . [↑](#footnote-ref-699)
699. 1. الشبص: الخشونة، ودخول شوك الشجر بعضه في بعض . المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي أبو الحسن (458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، باب: الشين والصاد والباء .

     [↑](#footnote-ref-700)
700. سورة البقرة، من الآية (267) . [↑](#footnote-ref-701)
701. سنن الترمذي 5/218 رقم الحديث (2987) . وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ . [↑](#footnote-ref-702)
702. سورة آل عمران، من الآية (188) . [↑](#footnote-ref-703)
703. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽﭨ يَحْسَبَنَّ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ رقم الحديث (4567)، وصحيح مسلم 4/2142 رقم الحديث (2777) . [↑](#footnote-ref-704)
704. 1. سورة القمر، الآية (46) .

     [↑](#footnote-ref-705)
705. 1. سبق تخريجه ص148 .

     [↑](#footnote-ref-706)
706. فَوُعِكْتُ فتمرق شَعَرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً: فَوُعِكْتُ فتمرق شَعَرِي: أي مرضت حتى انتتف شعري، فوفى جميمة: كمل حتى صار الى الأذنين، والجمة: الشعر النازل الى الأذنين . ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 9/207، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 17/34 . [↑](#footnote-ref-707)
707. 1. أنهج: هو النفس والبهر الذي يقع على الإنسان من الإعياء عند العدو أو معالجة الشيء . غريب الحديث لابن سلام 3/277 .

     [↑](#footnote-ref-708)
708. صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها، رقم الحديث (3894)، وصحيح مسلم 2/1038 رقم الحديث (1422)، وسنن ابن ماجه 1/603 رقم الحديث (1876) . [↑](#footnote-ref-709)
709. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 7/224 . [↑](#footnote-ref-710)
710. سورة ﭽ ﭑﭼﭒ ، الآية (1-7) . [↑](#footnote-ref-711)
711. سنن الترمذي 5/365 رقم الحديث (3232). وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ . قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين 2/469 رقم الحديث (3617) . [↑](#footnote-ref-712)
712. سورة البقرة، من الآية (222) . [↑](#footnote-ref-713)
713. سبق تخريجه ص76 . [↑](#footnote-ref-714)
714. ينظر: الإكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي أبو الربيع(ت634هـ)، تحقيق: د . محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1417هـ، 2/114، ومختصر السيرة، محمد بن عبد الوهاب(ت1206هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، و د. محمد بلتاجي، و د. سيد حجاب مطابع الرياض، الرياض، ط1، 1/122 . [↑](#footnote-ref-715)
715. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/73-74، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/199-200 . [↑](#footnote-ref-716)
716. سورة مريم، الآية (59-60) . [↑](#footnote-ref-717)
717. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز4/3، وزاد المسير في علم التفسير5/204، والجامع لإحكام القرآن11/72، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/477 . [↑](#footnote-ref-718)
718. سورة الشعراء، الآية (224-227) . [↑](#footnote-ref-719)
719. ينظر: الناسخ والمنسوخ للمقري 1/138، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير4/92، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني19/58، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/30 . [↑](#footnote-ref-720)
720. سورة سبأ، الآية (6) . [↑](#footnote-ref-721)
721. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز4/404، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/127، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير4/311، والتحرير والتنوير22/133 . [↑](#footnote-ref-722)
722. سورة المدثر، الآية (1-2) . [↑](#footnote-ref-723)
723. سورة المدثر، الآية (5) . [↑](#footnote-ref-724)
724. سبق تخريجه ص30 . [↑](#footnote-ref-725)
725. سورة المدثر، من الآية (31) . [↑](#footnote-ref-726)
726. ينظر: تفسير القرآن العظيم 4/441، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 29/115. [↑](#footnote-ref-727)
727. سورة المطففين، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-728)
728. سنن ابن ماجه 2/748 رقم الحديث (2223). إسناده صحيح . ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/696 . [↑](#footnote-ref-729)
729. ينظر: تفسير القرآن للسمعاني 6/177، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/449، والجامع لأحكام القرآن 19/250، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/282 . [↑](#footnote-ref-730)
730. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/449، والجامع لأحكام القرآن 19/250، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/282 . [↑](#footnote-ref-731)
731. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/449، والجامع لأحكام القرآن 19/250، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/282 . [↑](#footnote-ref-732)
732. سورة المطففين، الآية (29) . [↑](#footnote-ref-733)
733. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 19/250 [↑](#footnote-ref-734)
734. سورة المطففين، الآية (13) . [↑](#footnote-ref-735)
735. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/282 . [↑](#footnote-ref-736)
736. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/476، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/289، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 30/119 . [↑](#footnote-ref-737)
737. دليلهم في ذلك قول ابن عباس ومقاتل والكلبي: نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف وبني سهم، تعادوا، وتكاثروا بالسادة والأشراف في الإسلام، فقال كل حي منهم: نحن أكثر سيدا، وأعز عزيزاً، وأعظم نفرا، وأكثر عائذا، فكثر بنو عبد مناف سهما، ثم تكاثروا بالأموات، فكثرتهم سهم، فنزلت: ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ، بأحيائكم فلم ترضوا . ينظر: الجامع لأحكام القرآن 20/168 . [↑](#footnote-ref-738)
738. قول البخاري نقله عدد من المفسرين في تفاسيرهم، ولم أجده. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 20/168، وتفسير البحر المحيط 8/505، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير5/487 . [↑](#footnote-ref-739)
739. سورة التكاثر، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-740)
740. سبق تخريجه ص113 . [↑](#footnote-ref-741)
741. سنن الترمذي 5/477 رقم الحديث (3355) . وقال عنه: حديث غريب . [↑](#footnote-ref-742)
742. صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر، رقم الحديث (1372)، وسنن النسائي 3/56 رقم الحديث (1308) . [↑](#footnote-ref-743)
743. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 20/168، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 30/223 . [↑](#footnote-ref-744)
744. ماأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره:

     1. عن ابن بريدة في قوله: ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ، قال: نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار، في بني حارثة وبني الحارث، تفاخروا، وتكاثروا، فقالت إحداهما: فيكم مثل فلان بن فلان، وفلان، وقال الآخرون مثل ذلك، تفاخروا بالأحياء، ثم قالوا: انطلقوا بنا الى القبور، فجعلت إحدى الطائفتين تقول: فيكم مثل فلان، يشيرون الى القبر، ومثل فلان، وفعل الآخرون مثل ذلك، فانزل الله: ﭽ ﮋ ﮌ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ، لقد كان لكم فيما رأيتم عبرة وشغل 10/3459 .
     2. عن قتادة رضي الله عنه في قوله: ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ، قال: نزلت في اليهود 10/3460 .

     [↑](#footnote-ref-745)
745. 1. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 2/372 ، وزاد المسير في علم التفسير 3/164، والتفسير الكبير 14/13، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير2/187 .

     [↑](#footnote-ref-746)
746. سورة الأعراف، من الآية (163) . [↑](#footnote-ref-747)
747. 1. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 2/372 ، وزاد المسير في علم التفسير 3/164، والتفسير الكبير 14/13، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير2/187 .

     [↑](#footnote-ref-748)
748. سبق تخريجه ص153. [↑](#footnote-ref-749)
749. ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن 15/1، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني15/2 . [↑](#footnote-ref-750)
750. سورة الإسراء، الآية (73) . [↑](#footnote-ref-751)
751. سورة الإسراء، الآية (76) . [↑](#footnote-ref-752)
752. سورة الإسراء، الآية (60) . [↑](#footnote-ref-753)
753. سورة الإسراء، الآية (80) . [↑](#footnote-ref-754)
754. سورة الإسراء، من الآية (107) . [↑](#footnote-ref-755)
755. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 10/203، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 15/2 . [↑](#footnote-ref-756)
756. سورة الإسراء، الآية (85) . [↑](#footnote-ref-757)
757. سبق تخريجه ص79 . [↑](#footnote-ref-758)
758. 1. سورة الكهف، من الآية (109) .

     [↑](#footnote-ref-759)
759. 1. سنن الترمذي 5/304 رقم الحديث (3140) . وقال عنه: حسن صحيح غريب .

     [↑](#footnote-ref-760)
760. 1. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/105، والجامع لأحكام القرآن12/1، وتفسير القرآن العظيم 3/204 .

     [↑](#footnote-ref-761)
761. سورة الحج، من الآية (19) . [↑](#footnote-ref-762)
762. سورة الحج، من الآية (24) . [↑](#footnote-ref-763)
763. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/105، والجامع لأحكام القرآن12/1 . [↑](#footnote-ref-764)
764. سورة الحج، من الآية (52) . [↑](#footnote-ref-765)
765. سورة الحج، من الآية (55) . [↑](#footnote-ref-766)
766. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/105، والجامع لأحكام القرآن12/1 . [↑](#footnote-ref-767)
767. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-768)
768. سورة الحج، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-769)
769. سورة الحج، من الآية (2) . [↑](#footnote-ref-770)
770. سبق تخريجه ص63. [↑](#footnote-ref-771)
771. سبق تخريجه ص65 . [↑](#footnote-ref-772)
772. سورة الحج، الآية (39) . [↑](#footnote-ref-773)
773. 1. سنن الترمذي 5/325 رقم الحديث (3171) و(3172)، وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وسنن النسائي 6/2 رقم الحديث (3085) . قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين 2/269 رقم الحديث (2968) .

     [↑](#footnote-ref-774)
774. ينظر ص 147 . [↑](#footnote-ref-775)
775. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز4/357، و زاد المسير في علم التفسير 6/332، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 12/115 . [↑](#footnote-ref-776)
776. سورة السجدة، الآية (18) . [↑](#footnote-ref-777)
777. سورة السجدة، من الآية (16) . [↑](#footnote-ref-778)
778. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز4/357، و زاد المسير في علم التفسير 6/332، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 12/115 . [↑](#footnote-ref-779)
779. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/195 [↑](#footnote-ref-780)
780. سورة النجم، الآية (32) . [↑](#footnote-ref-781)
781. 1. ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي أبو القاسم(ت538هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 4/418، والجامع لأحكام القرآن17/81 .

     [↑](#footnote-ref-782)
782. 1. ينظر: الجامع لأحكام القرآن17/81 .

     [↑](#footnote-ref-783)
783. سبق تخريجه ص153 . [↑](#footnote-ref-784)
784. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/290، وزاد المسير في علم التفسير 4/299، والجامع لأحكام القرآن 9/278 . [↑](#footnote-ref-785)
785. ينظر: زاد المسير في علم التفسير 4/299، والجامع لأحكام القرآن 9/278 . [↑](#footnote-ref-786)
786. 1. سورة الرعد، الآية (31) .

     [↑](#footnote-ref-787)
787. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/290، والجامع لأحكام القرآن 9/278 . [↑](#footnote-ref-788)
788. 1. سورة الرعد، الآية (31-32) .

     [↑](#footnote-ref-789)
789. 1. ينظر: زاد المسير في علم التفسير 4/299 .

     [↑](#footnote-ref-790)
790. 1. سورة الرعد، من الآية (31) .

     [↑](#footnote-ref-791)
791. 1. سورة الرعد، الآية (43) .

     [↑](#footnote-ref-792)
792. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/290، وزاد المسير في علم التفسير 4/299 . [↑](#footnote-ref-793)
793. سورة الرعد، الآية (12-14) . [↑](#footnote-ref-794)
794. 1. وزاد المسير في علم التفسير 4/299 .

     [↑](#footnote-ref-795)
795. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/290، والإتقان في علوم القرآن 1/58 . [↑](#footnote-ref-796)
796. سورة الأحقاف، الآية (10) . [↑](#footnote-ref-797)
797. سورة الرعد، من الآية (43) . [↑](#footnote-ref-798)
798. سبق تخريجه ص60 . [↑](#footnote-ref-799)
799. صحيح البخاري، ، كتاب الأَنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، رقم الحديث (3329)، ومواضع أخرى . [↑](#footnote-ref-800)
800. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/377، والتفسير الكبير 19/173 . [↑](#footnote-ref-801)
801. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-802)
802. سورة النحل، من الآية (40) . [↑](#footnote-ref-803)
803. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/377، والتفسير الكبير 19/173 . [↑](#footnote-ref-804)
804. سورة النحل، الآية (126) . [↑](#footnote-ref-805)
805. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/377، والتفسير الكبير 19/173 . [↑](#footnote-ref-806)
806. 1. سنن الترمذي 5/299 رقم الحديث (3129) . وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد . المستدرك على الصحيحين 2/391 رقم الحديث (3368) .

     [↑](#footnote-ref-807)
807. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/199، والجامع لأحكام القرآن 13/1 . [↑](#footnote-ref-808)
808. سورة الفرقان، من الآية (68) . [↑](#footnote-ref-809)
809. سورة الفرقان، من الآية (70) . [↑](#footnote-ref-810)
810. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/199، والجامع لأحكام القرآن 13/1 . [↑](#footnote-ref-811)
811. ينظر: والجامع لأحكام القرآن 13/1 . [↑](#footnote-ref-812)
812. سورة النساء، من الآية (93) . [↑](#footnote-ref-813)
813. كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ رقم الحديث (4764) . [↑](#footnote-ref-814)
814. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ، رقم الحديث (4766) .

     [↑](#footnote-ref-815)
815. سورة الفرقان، من الآية (68) . [↑](#footnote-ref-816)
816. سورة الفرقان، من الآية (70) . [↑](#footnote-ref-817)
817. سورة الفرقان، من الآية (70) . [↑](#footnote-ref-818)
818. سبق تخريجه ص153 . [↑](#footnote-ref-819)
819. سورة الفرقان، من الآية (68) . [↑](#footnote-ref-820)
820. سبق تخريجه ص152 . [↑](#footnote-ref-821)
821. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز3/102، و الجامع لأحكام القرآن 8/304 . [↑](#footnote-ref-822)
822. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-823)
823. سورة يونس، الآية (40) . [↑](#footnote-ref-824)
824. سورة يونس، الآية (94) . [↑](#footnote-ref-825)
825. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز3/102، و الجامع لأحكام القرآن 8/304 . [↑](#footnote-ref-826)
826. 1. ينظر: تفسير القرآن للسمعاني 2/411، والجامع لأحكام القرآن 9/1 .

     [↑](#footnote-ref-827)
827. 1. سورة هود، الآية (114) .

     [↑](#footnote-ref-828)
828. 1. ينظر: تفسير القرآن للسمعاني 2/411، والجامع لأحكام القرآن 9/1 .

     [↑](#footnote-ref-829)
829. 1. صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب: الصلاة كفارة، رقم الحديث (526)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/2115 رقم الحديث (2763)، وسنن ابن ماجه 1/477 رقم الحديث (1398)، و2/1412 رقم الحديث (4254)، وسنن الترمذي 5/289 رقم الحديث (3112)، و5/291 رقم الحديث (3114) .

     [↑](#footnote-ref-830)
830. صحيح مسلم 4/2116 رقم الحديث (2763) . [↑](#footnote-ref-831)
831. سبق تخريجه ص75 . [↑](#footnote-ref-832)
832. ينظر: زاد المسير في علم التفسير4/176 . [↑](#footnote-ref-833)
833. ينظر: زاد المسير في علم التفسير4/176، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني12/170 . [↑](#footnote-ref-834)
834. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/321، والجامع لأحكام القرآن 9/338 . [↑](#footnote-ref-835)
835. سورة إبراهيم ، الآية (28) . [↑](#footnote-ref-836)
836. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/321، والجامع لأحكام القرآن 9/338 . [↑](#footnote-ref-837)
837. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب:ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﭼ ، رقم الحديث(4700) .

     [↑](#footnote-ref-838)
838. ينظر: تفسير القرآن العظيم 2/546 . [↑](#footnote-ref-839)
839. سورة الحجر، الآية (24) . [↑](#footnote-ref-840)
840. ينظر: التفسير الكبير 19/120، والإتقان في علوم القرآن 1/67 ، والتحرير والتنوير 14/5-6 . [↑](#footnote-ref-841)
841. سنن ابن ماجه 1/332 رقم الحديث (1046)، وسنن الترمذي 5/296 رقم الحديث (3122)، وسنن النسائي2/118 رقم الحديث (870) . [↑](#footnote-ref-842)
842. سورة الحجر، الآية (87) . [↑](#footnote-ref-843)
843. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/67، والتحرير والتنوير 14/5 . [↑](#footnote-ref-844)
844. سورة الحجر، الآية (90-91) . [↑](#footnote-ref-845)
845. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 14/2، والتحرير والتنوير 14/5 . [↑](#footnote-ref-846)
846. سورة الحجر، الآية (90-91) . [↑](#footnote-ref-847)
847. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ، رقم الحديث (4706) . [↑](#footnote-ref-848)
848. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ، رقم الحديث (4705) . [↑](#footnote-ref-849)
849. المستدرك على الصحيحين 2/384 رقم الحديث (3346) . [↑](#footnote-ref-850)
850. ينظر: ملحق الأعلام، ت (12) . [↑](#footnote-ref-851)
851. ينظر: تفسير القرآن العظيم 2/550-551 . [↑](#footnote-ref-852)
852. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/437 . [↑](#footnote-ref-853)
853. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 11/163. [↑](#footnote-ref-854)
854. سورة طه، الآية (1320-131) . [↑](#footnote-ref-855)
855. ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 3/51، والإتقان في علوم القرآن 1/68، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 16/174 . [↑](#footnote-ref-856)
856. الجامع لأحكام القرآن13/247 . [↑](#footnote-ref-857)
857. سورة القصص، الآية (52- 55) . [↑](#footnote-ref-858)
858. ينظر: التفسير الكبير 24/192، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز4/275، والجامع لأحكام القرآن13/247 . [↑](#footnote-ref-859)
859. سورة القصص، من الآية (85) . [↑](#footnote-ref-860)
860. ينظر: التفسير الكبير 24/192، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز4/275، والجامع لأحكام القرآن13/247. [↑](#footnote-ref-861)
861. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز4/327، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 21/16 . [↑](#footnote-ref-862)
862. سورة الروم، الآية (17) . [↑](#footnote-ref-863)
863. ينظر: التفسير الكبير25/84، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 21/16 . [↑](#footnote-ref-864)
864. سورة الروم، الآية (1-4) . [↑](#footnote-ref-865)
865. سنن الترمذي 5/189 رقم الحديث (2935)، و5/343 رقم الحديث (3192). وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . في إسناده عطية بن سعد العوفي، وهو تابعي شهير ضعيف . ينظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت748هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م، 5/100، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/206 [↑](#footnote-ref-866)
866. سنن الترمذي 5/343 رقم الحديث ( 3193). وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . [↑](#footnote-ref-867)
867. سورة الروم، من الآية (4-5) . [↑](#footnote-ref-868)
868. سنن الترمذي 5/344 رقم الحديث (3194) . وقال عنه: حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . [↑](#footnote-ref-869)
869. ينظر: تفسير القرآن العظيم 3/442، [↑](#footnote-ref-870)
870. سورة لقمان، الآية (27-28) . [↑](#footnote-ref-871)
871. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/111 [↑](#footnote-ref-872)
872. سورة لقمان، من الآية (4) . [↑](#footnote-ref-873)
873. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/111 [↑](#footnote-ref-874)
874. صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة فـي الإسراء، رقم الحديث (349)، ومواضع أخرى، و صحيح مسلم 1/145-146 رقم الحديث (162)، وسنن ابن ماجه 1/448 رقم الحديث (1399)، وسنن النسائي 1/221 رقم الحديث (449) و (450) . [↑](#footnote-ref-875)
875. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 15/1 . [↑](#footnote-ref-876)
876. سورة يس، من الآية (12) . [↑](#footnote-ref-877)
877. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 15/1 . [↑](#footnote-ref-878)
878. يعروا: أي يتركوا جوانب المدينة فضاء خالية، ووجه كراهة النبي صلى الله عليه وسلم في انتقالهم بالقرب من المسجد هو: أنه أراد أن تبقى جهات المدينة عامرة بساكنيها. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 5/173 . وقد بوب البخاري باباً أسماه: بَاب: كَرَاهِيَةِ النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ وذكر فيه الحديث. صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، بَاب: كَرَاهِيَةِ النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ، رقم الحديث (1887) . [↑](#footnote-ref-879)
879. صحيح البخاري ، كتاب الأذان، أبواب صلاة الجماعة والإمامة، باب: احتساب الآثار، رقم الحديث (656)، و سنن ابن ماجه 1/258 رقم الحديث (784) . [↑](#footnote-ref-880)
880. سنن ابن ماجه 1/258 رقم الحديث (785). قال الحافظ ابن حجر: إسناده قوي. فتح الباري شرح صحيح البخاري 2/140. [↑](#footnote-ref-881)
881. سنن الترمذي 5/363 رقم الحديث (3226). وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وصححه الحاكم. ينظر: المستدرك على الصحيحين 2/504 رقم الحديث (3661) . [↑](#footnote-ref-882)
882. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/545، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/147، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني24/39 . [↑](#footnote-ref-883)
883. سورة غافر، من الآية (55) . [↑](#footnote-ref-884)
884. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني24/39 [↑](#footnote-ref-885)
885. ينظر: المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-886)
886. سورة غافر، الآية (56-57) . [↑](#footnote-ref-887)
887. ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/87 . [↑](#footnote-ref-888)
888. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز5/25، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/156، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/89 . [↑](#footnote-ref-889)
889. سورة الشورى، من الآية (23-24) . [↑](#footnote-ref-890)
890. سورة الشورى، الآية (39-41) . [↑](#footnote-ref-891)
891. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز5/25، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري19/156 . [↑](#footnote-ref-892)
892. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/45، والجامع لأحكام القرآن 16/61، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/157 . [↑](#footnote-ref-893)
893. سورة الزخرف، الآية (45) . [↑](#footnote-ref-894)
894. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 16/61، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/157 . [↑](#footnote-ref-895)
895. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 16/125، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/94 . [↑](#footnote-ref-896)
896. سورة الدخان، الآية (15) . [↑](#footnote-ref-897)
897. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 16/125، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/94 . [↑](#footnote-ref-898)
898. هو عبد الله بن مسعود. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 7/27 . [↑](#footnote-ref-899)
899. سورة الدخان، الآية (10-16) . [↑](#footnote-ref-900)
900. صحيح البخاري، كتاب الإستسقاء، باب: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: { اجْعَلْهَا عليهم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ }، رقم الحديث (1007)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/2155 رقم الحديث (2798)، وسنن الترمذي 5/379 رقم الحديث (3254) . [↑](#footnote-ref-901)
901. سورة الدخان، الآية (10-11) . [↑](#footnote-ref-902)
902. سبق تخريجه ص 99 . [↑](#footnote-ref-903)
903. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 16/156، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/166 . [↑](#footnote-ref-904)
904. سورة الجاثية، الآية (14) . [↑](#footnote-ref-905)
905. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 16/156 . [↑](#footnote-ref-906)
906. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 16/178، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 26/3 . [↑](#footnote-ref-907)
907. سورة الأحقاف، الآية (10) . [↑](#footnote-ref-908)
908. ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء 1/17، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 26/3 . [↑](#footnote-ref-909)
909. سورة الأحقاف، الآية (17- 18) . [↑](#footnote-ref-910)
910. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 26/3 . [↑](#footnote-ref-911)
911. سورة الأحقاف، الآية (15-18) . [↑](#footnote-ref-912)
912. ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 26/4 . [↑](#footnote-ref-913)
913. سورة الأحقاف، الآية (35) . [↑](#footnote-ref-914)
914. ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء 1/17، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 26/4 . [↑](#footnote-ref-915)
915. سبق تخريجه ص59 . [↑](#footnote-ref-916)
916. سورة الرعد، من الآية (43) . [↑](#footnote-ref-917)
917. سبق تخريجه ص 60. [↑](#footnote-ref-918)
918. ينظر تفسير القرآن العظيم 4/160 . [↑](#footnote-ref-919)
919. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ، رقم الحديث (4827) . [↑](#footnote-ref-920)
920. فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/577 . [↑](#footnote-ref-921)
921. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 17/1، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/184 . [↑](#footnote-ref-922)
922. سورة ق، الآية (38) . [↑](#footnote-ref-923)
923. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 17/1، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/112 . [↑](#footnote-ref-924)
924. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/345، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/255، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير 5/266 . [↑](#footnote-ref-925)
925. سورة القلم، الآية (16) . [↑](#footnote-ref-926)
926. سورة القلم، الآية (50) . [↑](#footnote-ref-927)
927. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/255، وفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير 5/266 . [↑](#footnote-ref-928)
928. ينظر: تفسير القرآن للسمعاني 4/165، والتفسير الكبير 25/23 . [↑](#footnote-ref-929)
929. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-930)
930. ينظر: التفسير الكبير 25/23 . [↑](#footnote-ref-931)
931. ينظر: تفسير القرآن للسمعاني 4/165، والتفسير الكبير 25/23 . [↑](#footnote-ref-932)
932. ينظر: تفسير القرآن للسمعاني 4/165. [↑](#footnote-ref-933)
933. سورة العنكبوت، من الآية (8) . [↑](#footnote-ref-934)
934. سورة لقمان، من الآية (15) . [↑](#footnote-ref-935)
935. سورة الأنفال، من الآية (1) . [↑](#footnote-ref-936)
936. سورة المائدة، من الآية (90) . [↑](#footnote-ref-937)
937. صحيح مسلم 4/1877 رقم الحديث (1748)، وسنن الترمذي 5/341 رقم الحديث (3189) . [↑](#footnote-ref-938)
938. سورة العنكبوت، من الآية (8) . [↑](#footnote-ref-939)
939. سورة لقمان، من الآية (15) . [↑](#footnote-ref-940)
940. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 10/400 . [↑](#footnote-ref-941)
941. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/200 . [↑](#footnote-ref-942)
942. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/144، والجامع لأحكام القرآن 16/300 . [↑](#footnote-ref-943)
943. سورة الحجرات، الآية (2) . [↑](#footnote-ref-944)
944. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﭼ، رقم الحديث (4845)، ومواضع أخرى، وسنن الترمذي 5/387 رقم الحديث (3266) . [↑](#footnote-ref-945)
945. ينظر: ص 162 . [↑](#footnote-ref-946)
946. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/301، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/233، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/146 . [↑](#footnote-ref-947)
947. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/301، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/233، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/146 . [↑](#footnote-ref-948)
948. سورة الصف، الآية (1-2) . [↑](#footnote-ref-949)
949. سنن الترمذي 5/412 رقم الحديث (3309). قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . المستدرك على الصحيحين 2/528 رقم الحديث (3806) . [↑](#footnote-ref-950)
950. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 18/91، تفسير القرآن العظيم 4/364، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 11/160، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/147 . [↑](#footnote-ref-951)
951. 1. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/306 .

     [↑](#footnote-ref-952)
952. سورة الجمعة، من الآية (3) . [↑](#footnote-ref-953)
953. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ، رقم الحديث(4897)، وصحيح مسلم 4/ 1972 رقم الحديث(2546)، وسنن الترمذي 5/413 رقم الحديث(3310)، و5/725 رقم الحديث(3933) . [↑](#footnote-ref-954)
954. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/34، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 1/27 . [↑](#footnote-ref-955)
955. سورة الجمعة، من الآية (11) . [↑](#footnote-ref-956)
956. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭼ، رقم الحديث (4899) . [↑](#footnote-ref-957)
957. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/311، والجامع لأحكام القرآن 18/120، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/236، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/150 . [↑](#footnote-ref-958)
958. سبق تخريجه ص146 . [↑](#footnote-ref-959)
959. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/322، والجامع لأحكام القرآن 18/147، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/243. [↑](#footnote-ref-960)
960. 1. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ، رقم الحديث (4532)، ومواضع أخرى .

     [↑](#footnote-ref-961)
961. 1. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/123، وشرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت1122هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ، 3/286 .

     [↑](#footnote-ref-962)
962. سورة القمر، من الآية (46) . [↑](#footnote-ref-963)
963. سبق تخريجه ص 148. [↑](#footnote-ref-964)
964. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 7/224 . [↑](#footnote-ref-965)
965. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/329، والجامع لأحكام القرآن 18/177، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/247 . [↑](#footnote-ref-966)
966. المغافير: صمغ شبيه بالناطف ينضحه العرفط، فيوضع في ثوب، ثم ينضح بالماء فيشرب، العرفط بالضم شجر من العضاه ينضح المغفور وبرمته بيضاء مدحرجة، وقيل: هو شجر الطلح، وله صمغ كريه الرائحة، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه . لسان العرب، مادة (غفر)، وباب (عرفط) . [↑](#footnote-ref-967)
967. سورة التحريم، من الآية (1-4) . [↑](#footnote-ref-968)
968. سورة التحريم، من الآية (3) . [↑](#footnote-ref-969)
969. صحيح البخاري، كتاب الطلاق، بَاب: ﭽ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭼ ، رقم الحديث (5267)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم2/1100 رقم الحديث (1474)، وسنن أبي داود 3/ 335 رقم الحديث (3714)، وسنن النسائي 6/151 رقم الحديث (3421)، ومواضع أخرى . [↑](#footnote-ref-970)
970. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/532، والجامع لأحكام القرآن 20/229، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 9/207 . [↑](#footnote-ref-971)
971. سورة النصر، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-972)
972. سبق تخريجه ص 51 . [↑](#footnote-ref-973)
973. صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث (3627)، ومواضع أخرى، وسنن الترمذي 5/450 رقم الحديث (3362) . [↑](#footnote-ref-974)
974. سبق تخريجه ص51 . [↑](#footnote-ref-975)
975. ينظر: تفسير القرآن العظيم 4/557، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 30/244 . [↑](#footnote-ref-976)
976. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-977)
977. سورة الكوثر، الآية (1-3) . [↑](#footnote-ref-978)
978. هو ابن حجر السعدي الذي أخذ عنه مسلم هذا الحديث . ينظر ترجمته في ملحق الأعلام، ت(10) . [↑](#footnote-ref-979)
979. صحيح مسلم 1/300 رقم الحديث (400)، وسنن أبي داود 1/208 رقم الحديث (784، و4/237 رقم الحديث (4747)، وسنن النسائي 2/133 رقم الحديث (904) . [↑](#footnote-ref-980)
980. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 4/113 . [↑](#footnote-ref-981)
981. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/41، والإتقان في علوم القرآن 1/64 . [↑](#footnote-ref-982)
982. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/396، والجامع لأحكام القرآن 4/1، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/271 . [↑](#footnote-ref-983)
983. سورة آل عمران، الآية (121) . [↑](#footnote-ref-984)
984. سورة آل عمران، الآية (139-143) . [↑](#footnote-ref-985)
985. سورة آل عمران، الآية (152) . [↑](#footnote-ref-986)
986. سورة آل عمران، الآية (169) . [↑](#footnote-ref-987)
987. سورة آل عمران، من الآية (122) . [↑](#footnote-ref-988)
988. سورة آل عمران، من الآية (122) . [↑](#footnote-ref-989)
989. صحيح البخاري، كتاب المغازي، بَاب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭼ، رقم الحديث (4051) . [↑](#footnote-ref-990)
990. سورة آل عمران، الآية (155) . [↑](#footnote-ref-991)
991. سورة آل عمران، الآية (153) . [↑](#footnote-ref-992)
992. 1. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: ﭽ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ، رقم الحديث (4067) .

     [↑](#footnote-ref-993)
993. سورة آل عمران، الآية (154) . [↑](#footnote-ref-994)
994. صحيح البخاري، كتاب المغازي، بَاب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ، رقم الحديث (4068)، وسنن الترمذي 5/229 رقم الحديث (3007) . [↑](#footnote-ref-995)
995. سورة آل عمران، الآية (128) . [↑](#footnote-ref-996)
996. 1. سبق تخريجه ص88 .

     [↑](#footnote-ref-997)
997. سورة آل عمران، من الآية (172) . [↑](#footnote-ref-998)
998. 1. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ، رقم الحديث (4077) .

     [↑](#footnote-ref-999)
999. هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/275 . [↑](#footnote-ref-1000)
1000. سورة آل عمران، الآية (77) . [↑](#footnote-ref-1001)
1001. سبق تخريجه ص 90 . [↑](#footnote-ref-1002)
1002. سورة آل عمران، من الآية (61) . [↑](#footnote-ref-1003)
1003. 1. سنن الترمذي 5/225 رقم الحديث (2999) . وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

      [↑](#footnote-ref-1004)
1004. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي أبو الفضل(ت852هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412هـ، 2/68و76 . [↑](#footnote-ref-1005)
1005. سورة آل عمران، من الآية (161) . [↑](#footnote-ref-1006)
1006. سنن أبي داود 4/31 رقم الحديث (3971)، وسنن الترمذي 5/230 رقم الحديث (3009) . وقال عنه: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ . [↑](#footnote-ref-1007)
1007. سورة آل عمران، الآية (169) . [↑](#footnote-ref-1008)
1008. سنن ابن ماجه 1/68 رقم الحديث (190)، و2/936 رقم الحديث (2800)، وسنن الترمذي 5/230 رقم الحديث (3010) . وقال عنه: حديث حسن غريب . [↑](#footnote-ref-1009)
1009. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 2/143، والجامع لأحكام القرآن 6/30 . [↑](#footnote-ref-1010)
1010. 1. سبق تخريجه ص51 .

      [↑](#footnote-ref-1011)
1011. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 14/318، قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن 1/171. [↑](#footnote-ref-1012)
1012. ينظر: روح المعاني في تفسير الكتاب العزيز والسبع المثاني 4/178، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/292 . [↑](#footnote-ref-1013)
1013. سورة القمر، من الآية (46) . [↑](#footnote-ref-1014)
1014. سبق تخريجه ص148 . [↑](#footnote-ref-1015)
1015. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 7/360، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 9/157 . [↑](#footnote-ref-1016)
1016. 1. صحيح البخاري كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭼ، رقم الحديث (4645)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/2322 رقم الحديث (3031) .

      [↑](#footnote-ref-1017)
1017. سورة الأنفال، الآية (30) . [↑](#footnote-ref-1018)
1018. سورة الأنفال، الآية (43-34) . [↑](#footnote-ref-1019)
1019. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ، رقم الحديث (4648)، وباب: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭼ، رقم الحديث (4649) . [↑](#footnote-ref-1020)
1020. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز3/3، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/253، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/379 . [↑](#footnote-ref-1021)
1021. سورة التوبة، الآية (128-129) . [↑](#footnote-ref-1022)
1022. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز3/3، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/253، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/379 . [↑](#footnote-ref-1023)
1023. سبق تخريجه ص50 . [↑](#footnote-ref-1024)
1024. سبق تخريجه ص50 . [↑](#footnote-ref-1025)
1025. 1. سنن أبي داود 1/208 رقم الحديث(786)، وسنن الترمذي 5/272 رقم الحديث(3086) . وقال عنه: حديث حسن صحيح .

      [↑](#footnote-ref-1026)
1026. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/367، والجامع لأحكام القرآن14/113، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/115 . [↑](#footnote-ref-1027)
1027. سورة الأحزاب، من الآية (5) . [↑](#footnote-ref-1028)
1028. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب:ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﭼ، رقم الحديث(4782). [↑](#footnote-ref-1029)
1029. سورة الأحزاب، الآية (23) . [↑](#footnote-ref-1030)
1030. سبق تخريجه ص81 . [↑](#footnote-ref-1031)
1031. سورة الأحزاب، من الآية (4) . [↑](#footnote-ref-1032)
1032. سنن الترمذي، 5/348 رقم الحديث (3199) . وقال عنه: حديث حسن . [↑](#footnote-ref-1033)
1033. ينظر: زاد المسير في علم التفسير 7/418، والجامع لأحكام القرآن 16/259، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/173 . [↑](#footnote-ref-1034)
1034. سورة الفتح، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1035)
1035. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ، رقم الحديث (4833)، ومواضع أخرى، وسنن الترمذي 5/385 رقم الحديث (3262)و(3263) . [↑](#footnote-ref-1036)
1036. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/256، الجامع لأحكام القرآن 17/235 . [↑](#footnote-ref-1037)
1037. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/256، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري19/221. [↑](#footnote-ref-1038)
1038. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/256، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري19/221. [↑](#footnote-ref-1039)
1039. سورة الحديد، من الآية (16) . [↑](#footnote-ref-1040)
1040. صحيح مسلم 4/2319 رقم الحديث (3027) . [↑](#footnote-ref-1041)
1041. ينظر: تفسير القرآن العزيز لابن زمنين 4/365، وزاد المسير في علم التفسير8/201 . [↑](#footnote-ref-1042)
1042. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: تفسير سورة الحشر، رقم الحديث(4883)، ومواضع أخرى. [↑](#footnote-ref-1043)
1043. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: حديث بني النضير، ومخرج رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم إليهم في دية الرجلين، وما أَرادوا من الغدر برسول اللهِ صلى الله عليه وسلم . [↑](#footnote-ref-1044)
1044. 1. الْبُوَيْرَةُ: مـوضع كان به نخل بني النضير، وهـي بستان يقع في الجنوب الغربي مـن مسجد قباء. ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود 7/197، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 8/28 .

      [↑](#footnote-ref-1045)
1045. سورة الحشر، من الآية (5) . [↑](#footnote-ref-1046)
1046. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: حديث بني النضير، رقم الحديث (4031)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 3/1365 رقم الحديث (1746)، وسنن الترمذي 5/408 رقم الحديث (3302) . [↑](#footnote-ref-1047)
1047. سورة الحشر، من الآية (7) . [↑](#footnote-ref-1048)
1048. الْكُرَاعِ: الخيول والدواب وما سواها، وقيل: الخيل والبغال والحمير. ينظر: المغرب في ترتيب المعرب، باب: (الكراع) . [↑](#footnote-ref-1049)
1049. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﭼ، رقم الحديث (4885) . [↑](#footnote-ref-1050)
1050. سورة الحشر، من الآية (6-7) . [↑](#footnote-ref-1051)
1051. سورة الحشر، من الآية (9) . [↑](#footnote-ref-1052)
1052. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ، رقم الحديث (4889)، وصحيح مسلم 3/1624 رقم الحديث (2054)، وسنن الترمذي 5/409 رقم الحديث (3304) . [↑](#footnote-ref-1053)
1053. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/109، والجامع لأحكام القرآن 16/223، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/171 . [↑](#footnote-ref-1054)
1054. سورة محمد، الآية (13) . [↑](#footnote-ref-1055)
1055. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5/109، والجامع لأحكام القرآن 16/223، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/171 . [↑](#footnote-ref-1056)
1056. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-1057)
1057. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/160، والجامع لأحكام القرآن 12/158، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/71 . [↑](#footnote-ref-1058)
1058. سورة النور، من الآية (3) . [↑](#footnote-ref-1059)
1059. 1. سنن أبي داود 2/220 رقم الحديث (2051)، وسنن الترمذي 5/328 رقم الحديث (3177). وقال عنه: حديث حسن غريب. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/180 رقم الحديث (2701) .

      [↑](#footnote-ref-1060)
1060. سورة النور، الآية (6-9) . [↑](#footnote-ref-1061)
1061. 1. سابغ الإليتين: كثير لحمهما . غريب الحديث لابن الجوزي، باب: السين مع الباء .

      [↑](#footnote-ref-1062)
1062. 1. خَدَلَّجَ السَّاقَيْنِ: عظيمهما . لسان العرب، مادة (خدلج) .

      [↑](#footnote-ref-1063)
1063. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ، رقم الحديث(4747)، سنن ابن ماجه 1/668 رقم الحديث(2067)، وسنن أبي داود 2/276 رقم الحديث (2254)، سنن الترمذي 5/331 رقم الحديث(3179) . [↑](#footnote-ref-1064)
1064. سورة النور، من الآية (11) . [↑](#footnote-ref-1065)
1065. سورة النور، الآية (22) . [↑](#footnote-ref-1066)
1066. تساميني: تناديني وتفاخرني. غريب الحديث لابن الجوزي، باب: السين مع الميم . [↑](#footnote-ref-1067)
1067. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ الى قوله: ﭽ ﮍ ﭼ، رقم الحديث (4750). ومواضع أخرى . [↑](#footnote-ref-1068)
1068. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/65، وتفسير القرآن العظيم 1/9، والإتقان في علوم القرآن 1/56، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 1/33 . [↑](#footnote-ref-1069)
1069. سورة الحجر، الآية (87) . [↑](#footnote-ref-1070)
1070. سورة الأنفال، من الآية (24) . [↑](#footnote-ref-1071)
1071. سورة الفاتحة، الآية (2) . [↑](#footnote-ref-1072)
1072. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ما جاء في فاتحة الكتاب، رقم الحديث(4474)، ومواضع أخرى، سنن أبي داود 2/71 رقم الحديث(1458)، وسنن النسائي 2/139 رقم الحديث (913) .

      [↑](#footnote-ref-1073)
1073. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ، رقم الحديث (4704)، وسنن أبي داود 2/71 رقم الحديث(1457)، وسنن الترمذي 5/297 رقم الحديث (3124) .

      [↑](#footnote-ref-1074)
1074. سبق تخريجه ص28 . [↑](#footnote-ref-1075)
1075. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/65 [↑](#footnote-ref-1076)
1076. ينظر: تفسير القرآن العظيم 1/9 ، والإتقان في علوم القرآن 1/56، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 1/33. [↑](#footnote-ref-1077)
1077. ينظر: تفسير القرآن العظيم 1/9، والإتقان في علوم القرآن 1/56، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 1/33 [↑](#footnote-ref-1078)
1078. ينظر: تفسير القرآن العظيم 1/9، والإتقان في علوم القرآن 1/56 . [↑](#footnote-ref-1079)
1079. صحيح مسلم 1/554 رقم الحديث (806)، وسنن النسائي 2/138 رقم الحديث (912) . [↑](#footnote-ref-1080)
1080. سورة القمر، من الآية (46) . [↑](#footnote-ref-1081)
1081. سبق تخريجه ص148 . [↑](#footnote-ref-1082)
1082. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/517، والبرهان في علوم القرآن 1/202، والإتقان في علوم القرآن 1/70 . [↑](#footnote-ref-1083)
1083. سورة الزمر، الآية (53) . [↑](#footnote-ref-1084)
1084. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/517، والبرهان في علوم القرآن 1/202، والإتقان في علوم القرآن 1/70 . [↑](#footnote-ref-1085)
1085. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4/517 . [↑](#footnote-ref-1086)
1086. صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار، باب: مناقب زيد بن ثابت رضي الله عنه، رقم الحديث (3810)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/1914 رقم الحديث (2465)، وسنن الترمذي 5/666 رقم(3794) . [↑](#footnote-ref-1087)
1087. ينظر: ملحق الأعلام، ت (77) . [↑](#footnote-ref-1088)
1088. شرح النووي على صحيح مسلم 16/19 . [↑](#footnote-ref-1089)
1089. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 20/16، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 10/200، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/240 . [↑](#footnote-ref-1090)
1090. ينظر: المستدرك على الصحيحين 2/249 رقم الحديث (2901) . [↑](#footnote-ref-1091)
1091. سورة القيامة، الآية (16-17) . [↑](#footnote-ref-1092)
1092. سورة القيامة، الآية (18) . [↑](#footnote-ref-1093)
1093. سورة القيامة، الآية (19) . [↑](#footnote-ref-1094)
1094. سبق تخريجه ص38 . [↑](#footnote-ref-1095)
1095. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم. [↑](#footnote-ref-1096)
1096. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث (4998) . [↑](#footnote-ref-1097)
1097. سنن أبي داود 1/208 رقم الحديث (786)، وسنن الترمذي 5/272 رقم الحديث (3086) وقال عنه: حديث حسن صحيح . قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/241 رقم الحديث (2875) . [↑](#footnote-ref-1098)
1098. عسب: جمع عسيب، والعسيب: جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها. ينظر: لسان العرب، مادة (عسب) . [↑](#footnote-ref-1099)
1099. الأكتاف، جمع كتف، والكتف:عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان . ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، باب: كتف . [↑](#footnote-ref-1100)
1100. سورة النساء، من الآية (95) . [↑](#footnote-ref-1101)
1101. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ، رقم الحديث (4594). ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 3/1508 رقم الحديث (1898)، وسنن الترمذي 4/191 رقم الحديث (1670)، وسنن النسائي 6/10 رقم الحديث (3101) . [↑](#footnote-ref-1102)
1102. سنن الترمذي5/734 رقم الحديث ( 3954). وقال عنه الترمذي: حديث حسن غريب . قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/249 رقم الحديث (2901) . [↑](#footnote-ref-1103)
1103. سورة القمر، الآية (46) . [↑](#footnote-ref-1104)
1104. سبق تخريجه ص148 . [↑](#footnote-ref-1105)
1105. فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/40 . [↑](#footnote-ref-1106)
1106. سنن الترمذي 5/ 284 رقم الحديث (3104) . وقال عنه: حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-1107)
1107. سبق تخريجه ص217 . [↑](#footnote-ref-1108)
1108. ينظر: نزول القرآن الكريم وتاريخه وما يتعلق به، محمد عمر حويه، بحث منشورعلى الأنترنت، ص4. [↑](#footnote-ref-1109)
1109. تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر(ت310هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط2، 3/200 . [↑](#footnote-ref-1110)
1110. ينظر: رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، غانم قدوري الحمد، دار عمان للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ، ص81 . [↑](#footnote-ref-1111)
1111. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/249 . [↑](#footnote-ref-1112)
1112. سورة التوبة، الآية (128) . [↑](#footnote-ref-1113)
1113. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، رقم الحديث (4986)، ومواضع أخرى، وسنن الترمذي 5/283 رقم الحديث (3103) . [↑](#footnote-ref-1114)
1114. ينظر: صحيح مسلم 4/2298 رقم الحديث (3004) . [↑](#footnote-ref-1115)
1115. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث (4992)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/560 رقم الحديث (818)، وسنن أبي داود 2/75 رقم الحديث (1475)، وسنن الترمذي 5/ 193 رقم الحديث (2943)، وسنن النسائي 2/150 رقم الحديث (936)، و(937)، و2/151 رقم الحديث (938) . [↑](#footnote-ref-1116)
1116. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/255، ورسم المصحف ص88 . [↑](#footnote-ref-1117)
1117. سورة الأحزاب، من الآية (23) . [↑](#footnote-ref-1118)
1118. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، رقم الحديث(4988)، وسنن الترمذي 5/ 284 رقم الحديث (3104) . [↑](#footnote-ref-1119)
1119. ينظر: ملحق الأعلام، ت(80) . [↑](#footnote-ref-1120)
1120. سورة آل عمران، من الآية (161) . [↑](#footnote-ref-1121)
1121. سنن الترمذي 5/284 رقم الحديث (3104). وقال عنه: حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-1122)
1122. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/518 . [↑](#footnote-ref-1123)
1123. فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/15 . [↑](#footnote-ref-1124)
1124. فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/21 . [↑](#footnote-ref-1125)
1125. صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ، رقم الحديث (2807) . [↑](#footnote-ref-1126)
1126. سنن أبي داود 3/308 رقم الحديث (3607)، وسنن النسائي 7/301 رقم الحديث (4647) . وقال عنه الحاكم: صحيح الإسناد . ينظر: المستدرك على الصحيحين 2/21 . [↑](#footnote-ref-1127)
1127. سبق تخريجه ص222 . [↑](#footnote-ref-1128)
1128. سبق تخريجه ص225 . [↑](#footnote-ref-1129)
1129. ينظر: ملحق الأعلام، ت(76) . [↑](#footnote-ref-1130)
1130. فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/21 . [↑](#footnote-ref-1131)
1131. ينظر: ملحق الأعلام، ت(68) . [↑](#footnote-ref-1132)
1132. الإتقان في علوم القرآن 1/192 . [↑](#footnote-ref-1133)
1133. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/281، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/260 . [↑](#footnote-ref-1134)
1134. صحيح مسلم 1/561 رقم الحديث (820) . [↑](#footnote-ref-1135)
1135. سبق تخريجه ص153 . [↑](#footnote-ref-1136)
1136. ينظر: الإتقان في علوم القرآن1/198-199، ومباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط5، 1428هـ، ص81 . [↑](#footnote-ref-1137)
1137. 1. سنن ابن ماجه 1/427 رقم الحديث (1345)، و سنن أبي داود 2/55 رقم الحديث (1393) . إسناده حسن. المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي(ت806هـ)، تحقيق: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية، الرياض، ط1، 1415هـ، 1/225 رقم الحديث(875) .

      [↑](#footnote-ref-1138)
1138. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/42، ومباحث في التفسير الموضوعي ص80 . [↑](#footnote-ref-1139)
1139. ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي(ت708هـ)، تحقيق: سعيد الفلاح، إدارة الثقافة والنشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1408هـ، ص51 ، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/354-355، ومباحث في التفسير الموضوعي 81 . [↑](#footnote-ref-1140)
1140. ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن ص51-52، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/355 . [↑](#footnote-ref-1141)
1141. ينظر: ملحق الأعلام، ت (61) . [↑](#footnote-ref-1142)
1142. الإتقان في علوم القرآن 1/196 . [↑](#footnote-ref-1143)
1143. ينظر: ملحق الأعلام، ت(17) . [↑](#footnote-ref-1144)
1144. سورة البقرة، من الآية (185) . [↑](#footnote-ref-1145)
1145. سورة القدر، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1146)
1146. 1. شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي(ت516هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط2،1403هـ، 4/521-522 .

      [↑](#footnote-ref-1147)
1147. الإتقان في علوم القرآن 1/197 . [↑](#footnote-ref-1148)
1148. أسرار ترتيب القرآن1/68-69 . [↑](#footnote-ref-1149)
1149. ينظر: ملحق الأعلام، ت(81) . [↑](#footnote-ref-1150)
1150. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 1/26 . [↑](#footnote-ref-1151)
1151. سبق تخريجه ص204 . [↑](#footnote-ref-1152)
1152. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/353-354 . [↑](#footnote-ref-1153)
1153. صحيح مسلم 1/536 رقم الحديث (772)، وسنن النسائي 3/225 رقم الحديث (1664) . [↑](#footnote-ref-1154)
1154. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 6/61 . [↑](#footnote-ref-1155)
1155. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/353 . [↑](#footnote-ref-1156)
1156. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/49-50، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/353 . [↑](#footnote-ref-1157)
1157. ينظر: ملحق الأعلام، ت(3) . [↑](#footnote-ref-1158)
1158. كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (ت827هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط2، 13/396 . [↑](#footnote-ref-1159)
1159. ينظر الصفحة السابقة . [↑](#footnote-ref-1160)
1160. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/42 . [↑](#footnote-ref-1161)
1161. ينظر: ملحق الأعلام، ت(38) . [↑](#footnote-ref-1162)
1162. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/50 . [↑](#footnote-ref-1163)
1163. صحيح البخاري، كتاب الأذان، أبواب صلاة الجماعة والإمامة، باب: إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى، رقم الحديث (701) . [↑](#footnote-ref-1164)
1164. ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن ص52، و مباحث في التفسير الموضوعي ص82 . [↑](#footnote-ref-1165)
1165. سورة البروج، الآية (21-22) . [↑](#footnote-ref-1166)
1166. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 1/27 . [↑](#footnote-ref-1167)
1167. 1. سبق تخريجه ص118 .

      [↑](#footnote-ref-1168)
1168. 1. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/348 .

      [↑](#footnote-ref-1169)
1169. صحيح مسلم 1/ 396 رقم الحديث (567)، 3/1236 رقم الحديث (1617)، وسنن ابن ماجه 2/910 رقم الحديث (2726) . [↑](#footnote-ref-1170)
1170. 1. سورة النساء، الآية (176) .

      [↑](#footnote-ref-1171)
1171. 1. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/348 .

      [↑](#footnote-ref-1172)
1172. صحيح مسلم 1/555 رقم الحديث (809) . [↑](#footnote-ref-1173)
1173. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/194 . [↑](#footnote-ref-1174)
1174. سبق تخريجه ص220 . [↑](#footnote-ref-1175)
1175. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/193 . [↑](#footnote-ref-1176)
1176. سبق تخريجه ص219 . [↑](#footnote-ref-1177)
1177. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/380 . [↑](#footnote-ref-1178)
1178. فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/40، والديباج على مسلم 2/381 . [↑](#footnote-ref-1179)
1179. البرهان في علوم القرآن 1/256 . [↑](#footnote-ref-1180)
1180. الإتقان في علوم القرآن 1/196 . [↑](#footnote-ref-1181)
1181. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/173 . [↑](#footnote-ref-1182)
1182. ينظر: تفسير القرآن للسمعاني 1/40، وفتح الباري شرح صحيح البخاري 9/87 . [↑](#footnote-ref-1183)
1183. صحيح البخاري، كاب الحج، باب: من يكبر مع كل حصاة، رقم الحديث ( 1750)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 2/942 رقم الحديث (1296) . [↑](#footnote-ref-1184)
1184. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا، رقم الحديث (5040)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/554 رقم الحديث (807)، وسنن ابن ماجه 1/435 رقم الحديث (1368)، و(1369)، وسنن أبي داود 2/56 رقم الحديث (1397)، وسنن الترمذي 5/159 رقم الحديث ( 2881) . [↑](#footnote-ref-1185)
1185. صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب: تحريم تجارة الخمر في المسجد، رقم الحديث ( 447)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 3/1206 رقم الحديث (1580)، وسنن ابن ماجه 2/1122 رقم الحديث (3382)، وسنن أبي داود 3/280 رقم الحديث (3490). [↑](#footnote-ref-1186)
1186. ينظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة، وسورة كذا وكذا، رقم الحديث (5040)، و(5041)، و(5042) . [↑](#footnote-ref-1187)
1187. ينظر: لسان العرب، مادة (قرأ) . [↑](#footnote-ref-1188)
1188. ينظر: ملحق الأعلام، ت(5) . [↑](#footnote-ref-1189)
1189. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى(منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، أحمد بن محمد البنا (ت1117هـ)، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1407هـ،1/69 . [↑](#footnote-ref-1190)
1190. مناهل العرفان في علوم القرآن 1/410 . [↑](#footnote-ref-1191)
1191. ينظر: ملحق الأعلام، ت(79) . [↑](#footnote-ref-1192)
1192. منجد المقرئين ص3 . نقلاً عن كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن 1/410 . [↑](#footnote-ref-1193)
1193. ينظر: ملحق الأعلام، ت(40) . [↑](#footnote-ref-1194)
1194. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك، مكة المكرمة، ط1، 1423هـ، ص5 . [↑](#footnote-ref-1195)
1195. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/67 . [↑](#footnote-ref-1196)
1196. سبق تخريجه ص 224 . [↑](#footnote-ref-1197)
1197. سنن النسائي 2/153 رقم الحديث (940) . إسناده صحيح . الأحاديث المختارة 3/336 رقم الحديث (1130) . [↑](#footnote-ref-1198)
1198. سبق تخريجه، ص230 . [↑](#footnote-ref-1199)
1199. صحيح مسلم 1/562 رقم الحديث (821) . [↑](#footnote-ref-1200)
1200. سبق تخريجه ص224 . [↑](#footnote-ref-1201)
1201. سبق تخريجه ص225 . [↑](#footnote-ref-1202)
1202. ينظر: الأحرف السبعة، الداني أبو عمرو(444هـ)، تحقيق: عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط1، 1408 هـ، 1/46، ومناهل العرفان 1/410، والتيسير الوافي في التجويد الكافي، جمال محمود حميد الكبيسي، شركة الخنساء للطباعة، بغداد، 2002م، ص10-11 . [↑](#footnote-ref-1203)
1203. النشر في القراءات العشر ص15 . [↑](#footnote-ref-1204)
1204. سورة البقرة، من الآية (54) . [↑](#footnote-ref-1205)
1205. ينظر: ملحق الأعلام، ت(25) . [↑](#footnote-ref-1206)
1206. ينظر: ملحق الأعلام، ت(19) . [↑](#footnote-ref-1207)
1207. سورة النساء، من الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1208)
1208. ينظر: ملحق الأعلام، ت(21) . [↑](#footnote-ref-1209)
1209. ينظر: النشر في القراءات العشر ص16، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ص39و93 . [↑](#footnote-ref-1210)
1210. ينظر: ملحق الأعلام، ت(44) . [↑](#footnote-ref-1211)
1211. سورة التوبة، من الآية (100) . [↑](#footnote-ref-1212)
1212. ينظر: النشر في القراءات العشر ص16، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة ص171 . [↑](#footnote-ref-1213)
1213. ينظر: النشر في القراءات العشر ص17 . [↑](#footnote-ref-1214)
1214. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة(ت400هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، ص11-12 . [↑](#footnote-ref-1215)
1215. ينظر: حجة القراءات ص14 . [↑](#footnote-ref-1216)
1216. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/72، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/414-415، والتيسير الوافي في التجويد الكافي ص12-14 . [↑](#footnote-ref-1217)
1217. ينظر: ملحق الأعلام، ت(86) . [↑](#footnote-ref-1218)
1218. ينظر: ملحق الأعلام، ت(74) . [↑](#footnote-ref-1219)
1219. ينظر: ملحق الأعلام، ت(90) . [↑](#footnote-ref-1220)
1220. ينظر: ملحق الأعلام، ت(36) . [↑](#footnote-ref-1221)
1221. ينظر: ملحق الأعلام، ت(76) . [↑](#footnote-ref-1222)
1222. ينظر: ملحق الأعلام، ت(58) . [↑](#footnote-ref-1223)
1223. ينظر: ملحق الأعلام، ت(17) . [↑](#footnote-ref-1224)
1224. ينظر: ملحق الأعلام، ت(88) . [↑](#footnote-ref-1225)
1225. ينظر: ملحق الأعلام، ت(13) . [↑](#footnote-ref-1226)
1226. ينظر: ملحق الأعلام، ت(67) . [↑](#footnote-ref-1227)
1227. ينظر: ملحق الأعلام، ت(62) . [↑](#footnote-ref-1228)
1228. ينظر: ملحق الأعلام، ت(43) . [↑](#footnote-ref-1229)
1229. ينظر: ملحق الأعلام، ت(47) . [↑](#footnote-ref-1230)
1230. ينظر: ملحق الأعلام، ت(46) . [↑](#footnote-ref-1231)
1231. ينظر: ملحق الأعلام، ت(52) . [↑](#footnote-ref-1232)
1232. ينظر: ملحق الأعلام، ت(60) . [↑](#footnote-ref-1233)
1233. نفسه الراوي عن أبي عمرو بن العلاء . [↑](#footnote-ref-1234)
1234. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/72 . [↑](#footnote-ref-1235)
1235. ينظر: ملحق الأعلام، ت(90) . [↑](#footnote-ref-1236)
1236. ينظر: ملحق الأعلام، ت(57) . [↑](#footnote-ref-1237)
1237. ينظر: ملحق الأعلام، ت(30) . [↑](#footnote-ref-1238)
1238. ينظر: ملحق الأعلام، ت(91) . [↑](#footnote-ref-1239)
1239. ينظر: ملحق الأعلام، ت(69) . [↑](#footnote-ref-1240)
1240. ينظر: ملحق الأعلام، ت(24) . [↑](#footnote-ref-1241)
1241. نفسه الراوي عن حمزة الكوفي . [↑](#footnote-ref-1242)
1242. ينظر: ملحق الأعلام، ت(10) . [↑](#footnote-ref-1243)
1243. ينظر: ملحق الأعلام، ت(9) . [↑](#footnote-ref-1244)
1244. ينظر: القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي أبو العباس (ت791هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، ط1، 1406هـ، 1/30، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/72 . [↑](#footnote-ref-1245)
1245. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/72 . [↑](#footnote-ref-1246)
1246. ينظر: ملحق الأعلام، ت(72) . [↑](#footnote-ref-1247)
1247. نفسه الراوي عن ابن كثير المكي . [↑](#footnote-ref-1248)
1248. ينظر: ملحق الأعلام، ت(66) . [↑](#footnote-ref-1249)
1249. ينظر: ملحق الأعلام، ت(88) . [↑](#footnote-ref-1250)
1250. ينظر: ملحق الأعلام، ت(29) . [↑](#footnote-ref-1251)
1251. ينظر: ملحق الأعلام، ت(4) . [↑](#footnote-ref-1252)
1252. ينظر: ملحق الأعلام، ت(15) . [↑](#footnote-ref-1253)
1253. ينظر: ملحق الأعلام، ت(32) . [↑](#footnote-ref-1254)
1254. نفسه الراوي عن أبي عمرو بن العلاء، وعن الكسائي الكوفي . [↑](#footnote-ref-1255)
1255. ينظر: ملحق الأعلام، ت(31) . [↑](#footnote-ref-1256)
1256. ينظر: ملحق الأعلام، ت(14) . [↑](#footnote-ref-1257)
1257. ينظر: ملحق الأعلام، ت(64) . [↑](#footnote-ref-1258)
1258. سورة الفاتحة، الآية (1-4) . [↑](#footnote-ref-1259)
1259. 1. سنن أبي داود 4/37 رقم الحديث(4001). حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح على شرطهما عن أبي هريرة. المستدرك على الصحيحين 2/252 رقم الحديث(2910).

      [↑](#footnote-ref-1260)
1260. سنن الترمذي 5/185 رقم الحديث (2927) . وقال عنه: حديث غريب . قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/252 . [↑](#footnote-ref-1261)
1261. سنن الترمذي 5/185 رقم الحديث (2928) . وقال عنه: حديث غريب . [↑](#footnote-ref-1262)
1262. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/363-364، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 1/77 . [↑](#footnote-ref-1263)
1263. سورة آل عمران، من الآية (26) . [↑](#footnote-ref-1264)
1264. ينظر: الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله(ت370هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط4، 1401هـ،1/62، وحجة القراءات 1/76-78 . [↑](#footnote-ref-1265)
1265. 1. صحيح البخاري ، كتاب التفسير، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭼ ، رقم الحديث (4479) .

      [↑](#footnote-ref-1266)
1266. صحيح مسلم 4/2312 رقم الحديث (3015) . [↑](#footnote-ref-1267)
1267. سنن أبي داود 4/38 رقم الحديث (4006) . [↑](#footnote-ref-1268)
1268. سورة يوسف، من الآية (30) . [↑](#footnote-ref-1269)
1269. سورة البقرة، من الآية (58) . [↑](#footnote-ref-1270)
1270. سورة الحجرات، من الآية (14) . [↑](#footnote-ref-1271)
1271. ينظر: حجة القراءات ص97-98، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 1/111-112. [↑](#footnote-ref-1272)
1272. سورة البقرة، من الآية (125) . [↑](#footnote-ref-1273)
1273. سنن أبي داود 4/31 رقم الحديث (3969)، وسنن النسائي 5/235 رقم الحديث (2961). حديث صحيح . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله الأصبهاني أبو نعيم (ت430هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط4، 1405هـ، 3/200 . [↑](#footnote-ref-1274)
1274. 1. ينظر: الحجة في القراءات السبع 1/87، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/ 417 .

      [↑](#footnote-ref-1275)
1275. سورة البقرة، من الآية (238) . [↑](#footnote-ref-1276)
1276. صحيح مسلم 1/437 رقم الحديث (629)، وسنن الترمذي 5/217 رقم الحديث (2982)، وسنن النسائي 1/236 رقم الحديث (472) . [↑](#footnote-ref-1277)
1277. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 5/131 . [↑](#footnote-ref-1278)
1278. سورة النساء، من الآية (95) . [↑](#footnote-ref-1279)
1279. سنن أبي داود 4/32 رقم الحديث (3975). له شاهد في الصحيحين . [↑](#footnote-ref-1280)
1280. ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 1/297، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/519 . [↑](#footnote-ref-1281)
1281. سورة المائدة، من الآية (45) . [↑](#footnote-ref-1282)
1282. سنن أبي داود 4/32 رقم الحديث (3976) و(3977)، وسنن الترمذي 5/186 رقم الحديث (2929)، وقال عنه حسن غريب. رجاله رجال الصحيح غير أبي علي بن يزيد وهو ثقة. بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي(ت807هـ)، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1414هـ، 7/321 رقم الحديث (11595) . [↑](#footnote-ref-1283)
1283. ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 1/335، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر1/536 . [↑](#footnote-ref-1284)
1284. ينظر: حجة القراءات ص225-227 . [↑](#footnote-ref-1285)
1285. سورة المائدة، من الآية (112) . [↑](#footnote-ref-1286)
1286. سنن الترمذي 5/186 رقم الحديث (2930)، وقال عنه: حديث غريب. قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/260 رقم الحديث (2935) . [↑](#footnote-ref-1287)
1287. ينظر: حجة القراءات ص 240-241، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/545 . [↑](#footnote-ref-1288)
1288. سورة يونس، من الآية (58) . [↑](#footnote-ref-1289)
1289. سنن أبي داود 4/33 رقم الحديث (3980) . الحديث سكت عنه المنذري، عون المعبود شرح سنن أبي داود 11/9. [↑](#footnote-ref-1290)
1290. سنن أبي داود 4/33 رقم الحديث (3981) . قال المنذري: فيه أجلح لايحتج به، عون المعبود شرح سنن أبي داود 11/9 . [↑](#footnote-ref-1291)
1291. ينظر: حجة القراءات ص334 ، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 2/70 . [↑](#footnote-ref-1292)
1292. سورة هود من الآية (46) . [↑](#footnote-ref-1293)
1293. سنن أبي داود 4/33 رقم الحديث (3982)، وسنن الترمذي 5/187 رقم الحديث(2931)، و (2932) . وقال عنه: هذا حديث رواه غير واحد عن ثابت البناني . [↑](#footnote-ref-1294)
1294. 1. سنن أبي داود 4/33 رقم الحديث (3983) . قال المباركفوري: " الحديث أخرجه أبو داود وسكت عنه، وقال المنذري: وشهر بن حوشب قد تكلم فيه غير واحد ، ووثقه الإمام أحمد ويحيى بن معين" . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/202 .

      [↑](#footnote-ref-1295)
1295. ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 2/96-97 . [↑](#footnote-ref-1296)
1296. سورة هود، من الآية (45) . [↑](#footnote-ref-1297)
1297. سورة هود، من الآية (46) . [↑](#footnote-ref-1298)
1298. ينظر: حجة القراءات ص341، والتسهيل لعلوم التنزيل 2/106 . [↑](#footnote-ref-1299)
1299. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ، رقم الحديث (4692) .

      [↑](#footnote-ref-1300)
1300. 1. سنن أبي داود 4/38 رقم الحديث (4004) . له شاهد في صحيح البخاري الحديث السابق .

      [↑](#footnote-ref-1301)
1301. 1. سنن أبي داود 4/38 رقم الحديث (4005) .

      [↑](#footnote-ref-1302)
1302. ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 2/132، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/144 . [↑](#footnote-ref-1303)
1303. ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 3/287، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/409 . [↑](#footnote-ref-1304)
1304. ينظر: الحجة في القراءات السبع 1/301-302، وحجة القراءات ص606-607 . [↑](#footnote-ref-1305)
1305. 1. صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ ، رقم الحديث (3389)، ومواضع أخرى .

      [↑](#footnote-ref-1306)
1306. 1. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، ﭽﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ الى ﭽ ﯳ ﭼ رقم الحديث (4524) .

      [↑](#footnote-ref-1307)
1307. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ الى ﭽ ﯳ ﭼ ، رقم الحديث (4525) . [↑](#footnote-ref-1308)
1308. ينظر: حجة القراءات ص366-367، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 2/152، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/156 . [↑](#footnote-ref-1309)
1309. سورة الكهف، من الآية (76) . [↑](#footnote-ref-1310)
1310. سنن أبي داود 4/33 رقم الحديث (3984). قال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ينظر: المستدرك على الصحيحين 2/627 رقم الحديث (4096) . [↑](#footnote-ref-1311)
1311. سنن أبي داود 4/33 رقم الحديث (3985)، وسنن الترمذي 5/188 رقم الحديث (2933)، وقال عنه: حديث غريب . [↑](#footnote-ref-1312)
1312. الإشمام: هو ضم الشفتين عند الوقف من غير صوت، دليلاً على ضم الموقوف عليه. القواعد والإشارات في أصول القراءات 1/51 . [↑](#footnote-ref-1313)
1313. ينظر: حجة القراء ص424-425، و البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 2/ 274 . [↑](#footnote-ref-1314)
1314. 1. سورة الكهف، من الآية (79-80 ) .

      [↑](#footnote-ref-1315)
1315. 1. صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى عليه السلام، رقم الحديث (3400)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/1847 رقم الحديث (2380)، وسنن الترمذي 5/309 رقم الحديث (3149) .

      [↑](#footnote-ref-1316)
1316. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/257 . [↑](#footnote-ref-1317)
1317. سنن أبي داود 4/37 رقم الحديث (4002)، وسنن الترمذي 5/188 رقم الحديث (2934)، وقال عنه: حديث غريب. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ينظر: المستدرك على الصحيحين 2/267 رقم الحديث (2961) . [↑](#footnote-ref-1318)
1318. سورة الكهف، من الآية (86) . [↑](#footnote-ref-1319)
1319. ينظر: غريب الحديث، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان(ت388هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402هـ، 2/459، وحجة القراءات ص428-429، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 2/276 . [↑](#footnote-ref-1320)
1320. سورة الحج، من الآية (2) . [↑](#footnote-ref-1321)
1321. سنن الترمذي 5/192 رقم الحديث (2914) . وقال عنه: حديث حسن . قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. المستدرك على الصحيحين 2/418 رقم الحديث (3451) . [↑](#footnote-ref-1322)
1322. سورة النساء، من الآية (43) . [↑](#footnote-ref-1323)
1323. سورة النساء، من الآية (142) . [↑](#footnote-ref-1324)
1324. ينظر: حجة القراءات ص472، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 2/350 . [↑](#footnote-ref-1325)
1325. سورة النور، من الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1326)
1326. سنن أبي داود 4/38 رقم الحديث (4008) . الحديث سكت عنه المنذري . ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود 11/28 . [↑](#footnote-ref-1327)
1327. سورة القصص، من الآية (85) . [↑](#footnote-ref-1328)
1328. سورة الأحزاب، من الآية (50) . [↑](#footnote-ref-1329)
1329. ينظر: حجة القراءات ص494، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 3/29، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/291 . [↑](#footnote-ref-1330)
1330. سورة الشعراء، الآية (214) . [↑](#footnote-ref-1331)
1331. سورة المسد، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1332)
1332. صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ، رقم الحديث (4687)، وصحيح مسلم 1/193 رقم الحديث (208) . [↑](#footnote-ref-1333)
1333. سورة الشعراء، الآية (214) . [↑](#footnote-ref-1334)
1334. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 13/143، وشرح النووي على صحيح مسلم 3/82 . [↑](#footnote-ref-1335)
1335. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 20/7 . [↑](#footnote-ref-1336)
1336. سورة الروم، من الآية (54) . [↑](#footnote-ref-1337)
1337. سنن أبي داود 4/32 رقم الحديث (3978)، وسنن الترمذي 5/189 رقم الحديث (2936). وقال عنه: حديث حسن غريب. مدار هذا الحديث على عطية العوفي وهولا يحتج بحديثه. تحفة الأحوذي 8/207. [↑](#footnote-ref-1338)
1338. سنن أبي داود 4/32 رقم الحديث (3979) . كذلك هذا الحديث مداره على عطية العوفي . [↑](#footnote-ref-1339)
1339. ينظر: حجة القراءات ص562، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 3/188، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/359 . [↑](#footnote-ref-1340)
1340. المقصود منها: سورة يس، من الآية (38) . [↑](#footnote-ref-1341)
1341. صحيح مسلم 1/139 رقم الحديث (159)، وسنن الترمذي 4/479 رقم الحديث (2186) . [↑](#footnote-ref-1342)
1342. سورة الزمر، الآية (59) . [↑](#footnote-ref-1343)
1343. سنن أبي داود 4/35 رقم الحديث (3990) . وقال عنه: حديث مرسل. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ينظر: المستدرك على الصحيحين 2/259 رقم الحديث (2931) . [↑](#footnote-ref-1344)
1344. صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما ألأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه، رقم الحديث (3230)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 2/594 رقم الحديث (871)، وسنن أبي داود 4/35 رقم الحديث (3992)، وسنن الترمذي 2/382 رقم الحديث (508) . [↑](#footnote-ref-1345)
1345. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/568 . [↑](#footnote-ref-1346)
1346. سورة الواقعة، من الآية (89) . [↑](#footnote-ref-1347)
1347. سنن أبي داود 4/35 رقم الحديث (3991)، وسنن الترمذي 5/190 رقم الحديث (2938) . وقال عنه: حديث حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ينظر: المستدرك على الصحيحين 2/257 رقم الحديث (2924) . [↑](#footnote-ref-1348)
1348. ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 4/105، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/517 . [↑](#footnote-ref-1349)
1349. سورة الذاريات، من الآية (58) . [↑](#footnote-ref-1350)
1350. سنن أبي داود 4/35 رقم الحديث (3993)، وسنن الترمذي 5/191 رقم الحديث (2940). وقال عنه: حديث حسن صحيح. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ينظر: المستدرك على الصحيحين 2/273 رقم الحديث (2983) . [↑](#footnote-ref-1351)
1351. سورة القمر، من الآية (15) . [↑](#footnote-ref-1352)
1352. صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قول الله عز وجل ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ، رقم الحديث (3341)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/565 رقم الحديث (823)، وسنن أبي داود 4/35 رقم الحديث (3994)، وسنن الترمذي 5/190 رقم الحديث (2937) . [↑](#footnote-ref-1353)
1353. سورة الفجر، الآية (25-26) . [↑](#footnote-ref-1354)
1354. سنن أبي داود 4/36 رقم الحديث (3996) . قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ينظر: المستدرك على الصحيحين 2/280 رقم الحديث (3009) . [↑](#footnote-ref-1355)
1355. ينظر: حجة القراءات ص763، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/609 . [↑](#footnote-ref-1356)
1356. سورة الليل، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1357)
1357. سورة الليل، الآية (1-2) . [↑](#footnote-ref-1358)
1358. صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما، رقم الحديث (3742)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/565 رقم الحديث (824)، وسنن الترمذي 5/191 رقم الحديث (2939) . [↑](#footnote-ref-1359)
1359. سورة الهمزة، الآية (3) . [↑](#footnote-ref-1360)
1360. سنن أبي داود 4/35 رقم الحديث (3995) . قال عنه الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ينظر: المستدرك على الصحيحين 2/281 رقم الحديث (3013) . [↑](#footnote-ref-1361)
1361. سورة الشعراء، الآية (214) . [↑](#footnote-ref-1362)
1362. سورة المسد، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1363)
1363. سبق تخريجه ص365 . [↑](#footnote-ref-1364)
1364. فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/503 . [↑](#footnote-ref-1365)
1365. سبق تخريجه ص224 . [↑](#footnote-ref-1366)
1366. صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة، رقم الحديث (3219)، ومواضع أخرى . [↑](#footnote-ref-1367)
1367. صحيح مسلم 1/561 رقم الحديث (819) . [↑](#footnote-ref-1368)
1368. صحيح مسلم 1/561 رقم الحديث (820) . [↑](#footnote-ref-1369)
1369. 1. صحيح مسلم 1/562 رقم الحديث (821)، سنن أبي داود 2/76 رقم الحديث (1478)، سنن النسائي 2/152 رقم الحديث (939) .

      [↑](#footnote-ref-1370)
1370. سنن أبي داود 2/76 رقم الحديث (1477) . إسناده صحيح. الأحاديث المختارة 3/379 رقم الحديث (1173) . [↑](#footnote-ref-1371)
1371. سنن الترمذي 5/194 رقم الحديث (2944) . وقال عنه: حديث حسن صحيح . [↑](#footnote-ref-1372)
1372. سبق تخريجه ص245 . [↑](#footnote-ref-1373)
1373. 1. سنن النسائي 2/154 رقم الحديث (941) .

      [↑](#footnote-ref-1374)
1374. سورة الجمعة، من الآية (2) . [↑](#footnote-ref-1375)
1375. سبق تخريجه ص272 . [↑](#footnote-ref-1376)
1376. صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: { **لا نكتب ولا نحسب** }، رقم الحديث (1814)، وصحيح مسلم 2/761 رقم الحديث (1080)، وسنن أبي داود 2/296 رقم الحديث (2319)، وسنن أبي النسائي 4/139 رقم الحديث (2140)، و 4/140 رقم الحديث (2141) . [↑](#footnote-ref-1377)
1377. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/147 . [↑](#footnote-ref-1378)
1378. تقريب النشر في القراءات العشر ص58 . [↑](#footnote-ref-1379)
1379. ينظر: النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري أبو الخير(ت833هـ)، تقديم: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1423هـ، 2002م، 1/47 . [↑](#footnote-ref-1380)
1380. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-1381)
1381. 1. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 1/42، ومباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ص103 .

      [↑](#footnote-ref-1382)
1382. ينظر: النشر في القراءات العشر 1/27-28، وفتح الباري شرح صحيح البخاري 9/23، والإتقان في علوم القرآن 1/156 . [↑](#footnote-ref-1383)
1383. 1. سبق تخريجه ص 272 .

      [↑](#footnote-ref-1384)
1384. 1. سبق تخريجه ص272 .

      [↑](#footnote-ref-1385)
1385. 1. ينظر: النشر في القراءات العشر 1/27-28، وفتح الباري شرح صحيح البخاري 9/23، والإتقان في علوم القرآن 1/156 .

      [↑](#footnote-ref-1386)
1386. 1. البرهان في علوم القرآن 1/212 . لم أجد قول ابن العربي في كتبه .

      [↑](#footnote-ref-1387)
1387. 1. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/158، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني1/20 .

      [↑](#footnote-ref-1388)
1388. ينظر: ملحق الأعلام، ت(28) . [↑](#footnote-ref-1389)
1389. ينظر: ملحق الأعلام، ت(70) . [↑](#footnote-ref-1390)
1390. ينظر: ملحق الأعلام، ت(7) . [↑](#footnote-ref-1391)
1391. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/158، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/176 . [↑](#footnote-ref-1392)
1392. الجامع لأحكام القرآن 1/43 . [↑](#footnote-ref-1393)
1393. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 6/100 . [↑](#footnote-ref-1394)
1394. سورة الكهف، من الآية (79) . [↑](#footnote-ref-1395)
1395. سورة القارعة، الآية (5) . [↑](#footnote-ref-1396)
1396. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/159، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/181 . [↑](#footnote-ref-1397)
1397. سورة النجم، الآية (61) . [↑](#footnote-ref-1398)
1398. سورة يوسف، من الآية (36) . [↑](#footnote-ref-1399)
1399. سورة الصافات، من الآية (125) . [↑](#footnote-ref-1400)
1400. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 2/416-417، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/182 . [↑](#footnote-ref-1401)
1401. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 6/100 . [↑](#footnote-ref-1402)
1402. ينظر: ملحق الأعلام، ت(78) . [↑](#footnote-ref-1403)
1403. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/29، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/156-158 . [↑](#footnote-ref-1404)
1404. سورة المؤمنون، الآية (8) . [↑](#footnote-ref-1405)
1405. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/281 . [↑](#footnote-ref-1406)
1406. سورة سبأ، من الآية (19) . [↑](#footnote-ref-1407)
1407. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/385-386 . [↑](#footnote-ref-1408)
1408. سورة البقرة، من الآية (282) . [↑](#footnote-ref-1409)
1409. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/460 . [↑](#footnote-ref-1410)
1410. سورة الرعد، من الآية (31) . [↑](#footnote-ref-1411)
1411. سورة التوبة، من الآية (111) . [↑](#footnote-ref-1412)
1412. سورة ق، من الآية (19) . [↑](#footnote-ref-1413)
1413. ينظر: البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة 2/162 . [↑](#footnote-ref-1414)
1414. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/99 . [↑](#footnote-ref-1415)
1415. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن 26/160 . [↑](#footnote-ref-1416)
1416. سورة البقرة، من الآية (259) . [↑](#footnote-ref-1417)
1417. سورة الواقعة، الآية (29) . [↑](#footnote-ref-1418)
1418. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/449 . [↑](#footnote-ref-1419)
1419. ينظر: الدر المنثور في التفسير المأثور 8/13. [↑](#footnote-ref-1420)
1420. سورة التوبة، من الآية (100) . [↑](#footnote-ref-1421)
1421. سورة التوبة، من الآية (100) . [↑](#footnote-ref-1422)
1422. سورة الكهف، الآية (79-80) . [↑](#footnote-ref-1423)
1423. سورة الليل، الآية (3) . [↑](#footnote-ref-1424)
1424. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/97 . [↑](#footnote-ref-1425)
1425. 1. سبق تخريجه ص263 .

      [↑](#footnote-ref-1426)
1426. سورة الليل، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1427)
1427. سورة الليل، الآية (1-2) . [↑](#footnote-ref-1428)
1428. سبق تخريجه ص268 . [↑](#footnote-ref-1429)
1429. سورة المؤمنون، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1430)
1430. ينظر: ملحق الأعلام، ت(45) . [↑](#footnote-ref-1431)
1431. ينظر: الإتقان في علوم القرآن 1/157، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/160 . [↑](#footnote-ref-1432)
1432. سورة البقرة، من الآية (282) . [↑](#footnote-ref-1433)
1433. سورة الواقعة، الآية (29) . [↑](#footnote-ref-1434)
1434. سورة ق، من الآية (19) . [↑](#footnote-ref-1435)
1435. سورة الليل، الآية (3) . [↑](#footnote-ref-1436)
1436. سورة الشعراء، الآية (214) . [↑](#footnote-ref-1437)
1437. سورة الشعراء، الآية (214) . [↑](#footnote-ref-1438)
1438. سورة المسد، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1439)
1439. سبق تخريجه ص307 . [↑](#footnote-ref-1440)
1440. سورة القارعة، من الآية (5) . [↑](#footnote-ref-1441)
1441. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: تفسير سورة القارعة . [↑](#footnote-ref-1442)
1442. الإتقان في علوم القرآن 1/157، ومناهل العرفان في علوم القرآن 1/161 . [↑](#footnote-ref-1443)
1443. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-1444)
1444. سورة البقرة، من الآية (37) . [↑](#footnote-ref-1445)
1445. ينظر: حجة القراءات ص94- 95 . [↑](#footnote-ref-1446)
1446. ينظر: حجة القراءات ص 331 . [↑](#footnote-ref-1447)
1447. سورة يونس، من الآية (30) . [↑](#footnote-ref-1448)
1448. سورة الفاتحة، الآية (6) . [↑](#footnote-ref-1449)
1449. سورة الفاتحة، من الآية (7) . [↑](#footnote-ref-1450)
1450. ينظر: حجة القراءات ص80، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1/365 . [↑](#footnote-ref-1451)
1451. سورة البقرة، من الآية (247) . [↑](#footnote-ref-1452)
1452. سورة الأعراف، من الآية (69) . [↑](#footnote-ref-1453)
1453. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر1/444 . [↑](#footnote-ref-1454)
1454. سورة الجمعة، من الآية (9) . [↑](#footnote-ref-1455)
1455. ذكره البيهقي في سننه: عن سالم عن أبيه قال: ما سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرؤها إلا: فامضوا إلى ذكر الله. سنن البيهقي الكبرى، تأليف: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر(ت458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط3، 1424هـ، 3/322 رقم الحديث (5867) . [↑](#footnote-ref-1456)
1456. سورة التوبة، من الآية (111) . [↑](#footnote-ref-1457)
1457. سورة البقرة، من الآية (132) . [↑](#footnote-ref-1458)
1458. ينظر: البدور الزاهرة في القراءات الأربعة عشر1/141، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر1/418 . [↑](#footnote-ref-1459)
1459. ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/43، والجامع لأحكام القرآن 1/45 . [↑](#footnote-ref-1460)
1460. سورة هود، من الآية (78) . [↑](#footnote-ref-1461)
1461. سورة الشعراء، من الآية (13) . [↑](#footnote-ref-1462)
1462. لم أجد هذه القراءة في كتب القراءات، وذكرها الشوكاني في تفسيره، وذكر بأن الحسن قرأ بها . ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير 2/514 . [↑](#footnote-ref-1463)
1463. ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/314 . [↑](#footnote-ref-1464)
1464. سورة سبأ، من الآية (19) . [↑](#footnote-ref-1465)
1465. سورة القارعة، من الآية (5) . [↑](#footnote-ref-1466)
1466. سورة الواقعة، الآية (29) . [↑](#footnote-ref-1467)
1467. سورة ق، من الآية (19) . [↑](#footnote-ref-1468)
1468. سورة ص، من الآية،(23) . [↑](#footnote-ref-1469)
1469. ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن 23/143 . [↑](#footnote-ref-1470)
1470. ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن 1/160 . [↑](#footnote-ref-1471)
1471. شرح النووي على صحيح مسلم 6/100 . [↑](#footnote-ref-1472)
1472. ينظر: المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية دار الدعوة، باب: حكم . [↑](#footnote-ref-1473)
1473. ينظر: لسان العرب، مادة( حكم ) . [↑](#footnote-ref-1474)
1474. ينظر: لسان العرب، مادة( شبه ) . [↑](#footnote-ref-1475)
1475. المستصفى من علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد(ت505هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ، 1/85 . [↑](#footnote-ref-1476)
1476. الإتقان في علوم القرآن 3/5 . [↑](#footnote-ref-1477)
1477. الإتقان في علوم القرآن 3/5. [↑](#footnote-ref-1478)
1478. قواطع الأدلة في الأصول 2/74 . [↑](#footnote-ref-1479)
1479. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-1480)
1480. الجامع لأحكام القرآن 4/9-10 . [↑](#footnote-ref-1481)
1481. سورة هود، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1482)
1482. سورة الزمر، من الآية (23) . [↑](#footnote-ref-1483)
1483. سورة آل عمران، من الآية (7) . [↑](#footnote-ref-1484)
1484. ينظر: التفسير الكبير 17/143 . [↑](#footnote-ref-1485)
1485. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-1486)
1486. المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-1487)
1487. ينظر: إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم 2/8 . [↑](#footnote-ref-1488)
1488. سورة النساء، من الآية (82) . [↑](#footnote-ref-1489)
1489. ينظر: معاني القرآن الكريم، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر(ت338هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المرمة، ط1، 1409هـ، 1/347، والجامع لأحكام القرآن 4/10، والإتقان في علوم القرآن 3/5 . [↑](#footnote-ref-1490)
1490. 1. الوقف: " عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً، يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، لا بنية الإعراض، ويكون في رؤوس الآي، وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً ". الإتقان في علوم القرآن 1/260 .

      [↑](#footnote-ref-1491)
1491. الإبتداء: " هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف". حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، شعبة المناهج والتطوير، الوقف السني، ط1، 1429هـ، ص55 . [↑](#footnote-ref-1492)
1492. سورة آل عمران، الآية (7) . [↑](#footnote-ref-1493)
1493. الوقف التام: هو الذي ليس له تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى . معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، د. عبد العلي المسئول، دار السلام، ط1، 1428هـ، ص342 . [↑](#footnote-ref-1494)
1494. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ، رقم الحديث (4547)، وصحيح مسلم 4/2053 رقم الحديث (2665)، وسنن أبي داود 4/198 رقم الحديث (4598)، وسنن الترمذي 5/223 رقم الحديث (2994) . [↑](#footnote-ref-1495)
1495. ينظر: ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 8/211، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/138، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 1/354 . [↑](#footnote-ref-1496)
1496. الإتقان في علوم القرآن 3/7-8 . [↑](#footnote-ref-1497)
1497. سورة النساء، من الآية (162) . [↑](#footnote-ref-1498)
1498. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 16/218، وكتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(ت728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية، ط2، 17/393-394، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 18/138 . [↑](#footnote-ref-1499)
1499. 1. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، بَاب خَيْرُكُمْ من تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، رقم الحديث (5027)، وسنن الترمذي 5/173 رقم الحديث (2907) .

      [↑](#footnote-ref-1500)
1500. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، بَاب خَيْرُكُمْ من تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، رقم الحديث (5028)، وسنن الترمذي 5/173 رقم الحديث (2908) . [↑](#footnote-ref-1501)
1501. سورة فصلت، الآية (33) . [↑](#footnote-ref-1502)
1502. 1. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/76 .

      [↑](#footnote-ref-1503)
1503. 1. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل القرآن على سائر الكلام، رقم الحديث (5020)، ومواضع أخرى، وسنن ابن ماجه 1/77 رقم (214)، سنن أبي داود 4/259 رقم (4829)، وسنن الترمذي 5/150 رقم (2865)، وسنن النسائي 8/124رقم (5038) .

      [↑](#footnote-ref-1504)
1504. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري 9/66-67، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري 25/200 . [↑](#footnote-ref-1505)
1505. صحيح مسلم 1/552 رقم الحديث (803) . [↑](#footnote-ref-1506)
1506. ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود 4/231 . [↑](#footnote-ref-1507)
1507. الغمامتان أو الغيايتان: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، مثل السحابة، والغبرة، والظل ونحوه. ينظر: لسان العرب، مادة( غيا ) . [↑](#footnote-ref-1508)
1508. صحيح مسلم 1/553 رقم الحديث (804) . [↑](#footnote-ref-1509)
1509. شرق: نور وضياء. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، باب: الشين مع الراء . [↑](#footnote-ref-1510)
1510. الحزقان: جماعتان، واحده: حزق أي الجماعة . ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي، باب: الحاء مع الزاي . [↑](#footnote-ref-1511)
1511. صحيح مسلم 1/554 رقم الحديث (805)، وسنن الترمذي 5/160 رقم الحديث (2883) . [↑](#footnote-ref-1512)
1512. ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/155 . [↑](#footnote-ref-1513)
1513. صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب: قَوْلِ النبي صلى الله عليه وسلم الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مع السفرة الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَزَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، وصحيح مسلم واللفظ له، 1/549 رقم الحديث (798)، وسنن ابن ماجه 2/1242 رقم الحديث (3779) . [↑](#footnote-ref-1514)
1514. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 6/84-85 . [↑](#footnote-ref-1515)
1515. سنن ابن ماجه 1/78 رقم الحديث (215) . إسناده صحيح ورجاله موثقون . مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه 1/29 . [↑](#footnote-ref-1516)
1516. ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (1031هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ، 3/67 . [↑](#footnote-ref-1517)
1517. سنن ابن ماجه 1/78 رقم الحديث (217)، وسنن الترمذي 5/156 رقم الحديث (2876) . وقال عنه: حديث حسن . [↑](#footnote-ref-1518)
1518. ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير 3/255 . [↑](#footnote-ref-1519)
1519. ينظر لسان العرب، مادة(غنا) . [↑](#footnote-ref-1520)
1520. 1. سنن ابن ماجه 1/426 رقم الحديث (1342)، وسنن أبي داود 2/74 رقم (1468)، وسنن النسائي 2/179 رقم الحديث (1015) و(1016). إسناده صحيح . ينظر: التيسير بشرح الجامع الصغير2/45.

      [↑](#footnote-ref-1521)
1521. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: بَاب من لم يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ، رقم الحديث (5023)، وصحيح مسلم 1/545 رقم الحديث (792)، وسنن أبي داود2/75 رقم الحديث (1473)، وسنن النسائي2/180 رقم الحديث (1017) . [↑](#footnote-ref-1522)
1522. 1. هجيراه: أي كلامه ودأبه وشأنه . غريب الحديث لابن سلام 3/318 .

      [↑](#footnote-ref-1523)
1523. 1. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 6/78-79، وفتح الباري شرح صحيح البخاري 9/70 .

      [↑](#footnote-ref-1524)
1524. 1. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ، رقم الحديث(5048)، وصحيح مسلم 1/546 رقم الحديث (793)، وسنن ابن ماجه 1/425 رقم الحديث (1341)، وسنن الترمذي 5/693 رقم الحديث (3855)، وسنن النسائي 2/180رقم الحديث (1019) .

      [↑](#footnote-ref-1525)
1525. 1. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 6/79-80 .

      [↑](#footnote-ref-1526)
1526. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: بَاب من لم يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ، رقم الحديث (5024) . [↑](#footnote-ref-1527)
1527. 1. سبق تخريجه ص300 .

      [↑](#footnote-ref-1528)
1528. فتح الباري شرح صحيح البخاري 13/519 . ولم أجد كلام ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري . [↑](#footnote-ref-1529)
1529. ينظر: لسان العرب، مادة (فضل) . [↑](#footnote-ref-1530)
1530. سورة البقرة، من الآية (253) . [↑](#footnote-ref-1531)
1531. سورة الإسراء، من الآية (55) . [↑](#footnote-ref-1532)
1532. سورة الأنعام، من الآية (86) . [↑](#footnote-ref-1533)
1533. سورة النمل، الآية (15) . [↑](#footnote-ref-1534)
1534. سورة ألإسراء، الآية (21) . [↑](#footnote-ref-1535)
1535. سورة الإسراء، الآية (70) . [↑](#footnote-ref-1536)
1536. ينظر: ملحق الأعلام، ت(23) . [↑](#footnote-ref-1537)
1537. سورة البقرة، من الآية (106) . [↑](#footnote-ref-1538)
1538. صحيح مسلم 1/556 رقم الحديث (810) . [↑](#footnote-ref-1539)
1539. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 6/93-94، وفتح الباري شرح صحيح البخاري 8/158 . [↑](#footnote-ref-1540)
1540. صحيح مسلم 1/556 رقم الحديث (811) . [↑](#footnote-ref-1541)
1541. صحيح مسلم 1/554 رقم الحديث (806)، وسنن النسائي 2/138 رقم الحديث (912) . [↑](#footnote-ref-1542)
1542. سورة الفاتحة، الآية (6) . [↑](#footnote-ref-1543)
1543. سورة البقرة، من الآية (285) . [↑](#footnote-ref-1544)
1544. سورة البقرة، من الآية (286) . [↑](#footnote-ref-1545)
1545. ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 5/22-23 . [↑](#footnote-ref-1546)
1546. سورة الأنفال، من الآية (24) . [↑](#footnote-ref-1547)
1547. صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: ﭽ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ ، رقم الحديث (4703)، ومواضع أخرى، وسنن ابن ماجه 2/1244 رقم الحديث (3785)، وسنن النسائي 2/139 رقم الحديث (913) . [↑](#footnote-ref-1548)
1548. ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري 19/12، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 5/15 . [↑](#footnote-ref-1549)
1549. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل فاتحة الكتاب، رقم الحديث (5007)، وصحيح مسلم 4/1728 رقم الحديث (2201) . [↑](#footnote-ref-1550)
1550. سورة الفاتحة، الآية (5) . [↑](#footnote-ref-1551)
1551. ينظر: الجامع لأحكام القرآن 1/113، وفتح الباري شرح صحيح البخاري 9/54 . [↑](#footnote-ref-1552)
1552. سبق تخريجه ص298 . [↑](#footnote-ref-1553)
1553. سبق تخريجه ص298 . [↑](#footnote-ref-1554)
1554. صحيح مسلم 1/556 رقم الحديث (810) . [↑](#footnote-ref-1555)
1555. شرح النووي على صحيح مسلم 6/94 . [↑](#footnote-ref-1556)
1556. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: شهود الملائكة بدراً، رقم الحديث (4008)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 1/554 رقم الحديث (807)، وسنن ابن ماجه 1/435 رقم الحديث (1368)، وسنن أبي داود 2/56 رقم الحديث (1397)، وسنن الترمذي 5/159 رقم الحديث (2881) . [↑](#footnote-ref-1557)
1557. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 6/91-92، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 5/24 . [↑](#footnote-ref-1558)
1558. سورة البقرة، من الآية (255) . [↑](#footnote-ref-1559)
1559. صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب: إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز، وإن أقرضه الى أجل مسمى جاز، رقم الحديث (2311)، ومواضع أخرى . [↑](#footnote-ref-1560)
1560. 1. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل سورة الكهف، رقم الحديث (5011)، وصحيح مسلم 1/547 رقم الحديث (795)، وسنن الترمذي 5/161رقم الحديث (2885) .

      [↑](#footnote-ref-1561)
1561. صحيح مسلم 1/555 رقم الحديث (809)، وسنن أبي داود 4/117 رقم الحديث (4323) . [↑](#footnote-ref-1562)
1562. سنن أبي داود 4/117 رقم الحديث (4323) . [↑](#footnote-ref-1563)
1563. سورة الكهف، الآية (102) . [↑](#footnote-ref-1564)
1564. شرح النووي على صحيح مسلم 6/93 . [↑](#footnote-ref-1565)
1565. سورة الفتح، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1566)
1566. 1. سبق تخريجه ص64 .

      [↑](#footnote-ref-1567)
1567. سورة الملك، من الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1568)
1568. سنن ابن ماجه 2/1244 رقم الحديث (3786)، وسنن أبي داود 2/57 رقم الحديث (1400)، وسنن الترمذي 5/164 رقم الحديث (2891) . وقال عنه: حديث حسن . [↑](#footnote-ref-1569)
1569. سنن الترمذي 5/164 رقم الحديث (2890) . وقال عنه: حديث حسن غريب. قال المباركفوري: في سنده يحيى بن عمرو بن ملك وهو ضعيف . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي 8/161 . [↑](#footnote-ref-1570)
1570. ينظر: فيض القدير بشرح الجامع الصغير 4/115 . [↑](#footnote-ref-1571)
1571. سورة الإخلاص، الآية (1) . [↑](#footnote-ref-1572)
1572. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ، رقم الحديث (5013)، ومواضع أخرى، وسنن أبي داود 2/72رقم الحديث (1461)، وسنن النسائي 2/171 رقم الحديث (995) . [↑](#footnote-ref-1573)
1573. صحيح مسلم 1/556 رقم الحديث (811) . [↑](#footnote-ref-1574)
1574. 1. المصدر نفسه .

      [↑](#footnote-ref-1575)
1575. صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب: فضل ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭼ، رقم الحديث ( 5015) . [↑](#footnote-ref-1576)
1576. سنن الترمذي 5/167 رقم الحديث (2896) . وقال عنه: حديث حسن . [↑](#footnote-ref-1577)
1577. 1. شرح النووي على صحيح مسلم 6/94-95 .

      [↑](#footnote-ref-1578)
1578. صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته، رقم الحديث (4439)، ومواضع أخرى، وصحيح مسلم 4/1723 رقم الحديث (2192)، وسنن ابن ماجه 2/1166 رقم الحديث (3529)، وسنن أبي داود 4/15 رقم الحديث (3902) . [↑](#footnote-ref-1579)
1579. 1. ينظر: تنوير الحوالك شرح موطأ مالك 2/230، التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين عبد الرؤوف المناوي(ت1031هـ)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط3، 1408هـ، 2/239 .

      [↑](#footnote-ref-1580)